الجزء الثاني من فوات الوفيات
للعلامة محمد بن شاكر بن
أحمد الكتبي المتوفى
سنة ٧٦٤ سنة رحمه
الله آمين

(فهرسة الجزء الثانى من فوات الوفيات)

صحيفة	
٢	عبد القادر الجيلانى
٣	الطائع أمير المؤمنين
٣	الامام الراقى
٤	القاضى كريم الدين وكيل السلطان
	ابن قلاوون
٧	عبد اللطيف بن عمر الخجندى
٧	عبد اللطيف البغدادى
٨	ابن عبدون وزير بنى الافطس
١٠	الوزير عبد المحسن بن سعود
١١	التقى الاسنائى
١٣	عبد الملك بن صالح العبادى
١٤	عبد الملك بن مروان
١٥	ابن لنطرونى الاسكندرى
١٦	أبو الفضل الطبيب
١٧	الشرف الدمياطى
١٨	صفى الدين عبد المؤمن
١٩	ابن الفقيه
١٩	ابن برهان النحوى
٢٠	ابن حمدون الخطيب
٢١	القاضى عبد الوهاب المالكى
٢٢	القاضى شرف الدين القرشى العمرى
٢٤	المثقال الشاعر
٢٥	أبو الفضل الميكالى
٢٧	عبد الله بن سليمان وزير المعتضد
٢٩	الوراق التيمى
٢٩	أبو القاسم الاديب
٣٠	ابن دراج القسطلى
٣٠	معين الدين الفهرى
٣١	أبو المعالى البقال
٣١	أبو الفتح الاديب
٣٣	عروة بن حزام

صحيفة	
٣٤	عروة بن اذينة
٣٥	علاء الدين البلوبق
٣٦	عطاف البالسى الشاعر
٣٦	عكاشة بن عبد الصمد
٣٧	علوان الاسدى
٣٨	الباز الاشهب
٣٨	أبو الحسن الانصارى
٣٩	ابن القردة
٤١	أمير المؤمنين المكتفى بالله
٤٢	أبو الحسن الطبرى
٤٥	المسعودى المؤرخ
٤٥	أبو الفرج الاديب
٤٧	على العقيلى
٤٩	نجم الدين القسفارى
٥١	على بن ظافر المصرى
٥٥	تقى الدين بن المغربى
٥٧	أمين الدين الشاعر
٥٩	أبو الحسن الموصلى
٦١	ابن الزقاق
٦٣	سيف الدين المشد
٦٦	نجم الدين الكاشى
٦٦	بهاء الدين الاربلى
٦٨	أبو القاسم التنوخى
٦٩	ابن القليوبى الكاتب
٧٠	أبو الحسن الشاعر
٧١	كمال الدين بن النبيه
٧٥	أبو خطاب الباجى المغربى
٧٥	أبو سعد الكاتب
٧٦	الوزير بهاء الدين بن حنا
٧٧	علاء الدين بن غانم
٧٩	ابن خروف الاندلسى

٨١ عبد العزيز أبو فراس
٨١ ابن الأعمى الشاعر
٨٣ ابن بسام
٨٤ ابن الكلاس
٨٥ أبو الحسن العسكري
٨٧ كاتب بن وداعة المعروف بالوداعي
٨٩ ابن سعيد المغربي
٩١ أبو الحسن الأنصاري
٩٣ ابن عصفور النصوي
٩٣ ابن هبة الله المعروف بابن ماكولا
٩٤ أبو الحسن الحلبي الكاتب
٩٤ علي بن يحيى المعروف بابن الذروي
٩٦ الوزير القفطي
٩٧ ابن الصقار
٩٩ علية بنت المهدي العباسية أخت الرشيد
١٠١ الكمال بن العديم
١٠٢ رشيد الدين الربعي
١٠٣ أبو حفص الشبلي الشاعر
١٠٤ عمر بن عبد العزيز
١٠٥ أبو حفص الشطرنجي
١٠٦ قطب الدين الشارعي
١٠٧ عمر بن عيسى
١٠٧ سراج الدين الوراق
١١١ سراج الدين الحكيم
١١٥ القاضي رشيد الدين
١١٦ ابن الأفطس ملك يطليوس
١١٦ ابن أبي الفوارس
١١٨ عمرو بن سعيد بن العاص
١١٨ ابن محلم الخزاعي
١٣٠ البغدادي النقاش
١٣١ (حرف الغين)
١٣٤ أبو الغندكو
١٣٤ الغضنفر أبو ثعلب
١٣٣ (حرف الفاء)
١٣٣ الفتح بن خاقان وزير المتوكل
١٣٤ الفضل أمير المؤمنين المسترشد بالله
١٣٥ الفضل أمير المؤمنين المطيع لله
١٣٥ الفضل بن عبد الصمد الرقاشي
١٣٦ فضل جارية المتوكل الشاعرة
١٣٧ (حرف القاف)
١٣٧ القاسم بن الحسين البغدادي الشاعر
١٣٨ أبو محمد الواسطي
١٣٠ القاسم بن محمد الأشيلي
١٣١ قرواش بن مقلد
١٣٢ قطز بن عبد الله التركماني
١٣٣ قلاوون السلطان الصالحي
١٣٤ قيس بن ذريح
١٣٦ قيس بن ملوح بن مزاحم
١٣٨ (حرف الكاف)
١٣٨ كامل بن الفتح البارزي
١٣٨ كتيغا الملك العادل المنصوري
١٣٩ كلثوم بن عمرو الشاعر العتابي
١٤٠ (حرف اللام)
١٤٠ لوط بن يحيى بن مخنف الأزدي
١٤١ ليلى بنت عبد الله الأخيلية
١٤٢ (حرف الميم)
١٤٢ مالك بن طوق التغلبي
١٤٣ مالك بن نويرة اليربوعي
١٤٤ مجاهد بن سليمان المعروف بالخياط
١٤٥ محمد بن محمد الطرسوسي البغدادي
١٤٦ محمد بن محمد الطبري
١٤٦ محمد بن أحمد الشهير بالواواء
١٤٩ محمد بن محمد الأندلسي الشاطبي

صفحة

١٤٩ نصير الدين الطوسي الفيلسوف
١٥٢ محمد بن محمد العلقمي البغدادي
١٥٣ محمد بن محمد بن علي بن محمد بن ليم المصري
١٥٥ محمد الانباري أبو طاهر بن أبي الفضل
١٥٥ محمد بن عروس الشيرازي
١٥٦ محمد أبو الحسن البصروي
١٥٦ محمد الشاطبي الشهير بابن الجنان
١٥٨ محمد سعد الدين بن الشيخ محيي الدين بن العربي
١٦١ محمد الاسعردي الشاعر
١٦٣ محمد بن محمد شهاب الدين بن مرداش
١٦٧ محمد بن أحمد أبو عبد الله الاندلسي
١٦٨ محمد بن أحمد بن الصابوني الاشبيلي
١٦٨ محمد بن أحمد القدوخي
١٦٩ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري
١٧٢ محمد بن محمد الشهير بالامام المفتي
١٧٢ محمد بن ابراهيم الشهير بابن النحاس
١٧٤ محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة
١٧٤ محمد بن احمد الهاشمي الشهير بابي العبر
١٧٥ محمد بن أحمد بن عمر الشهير بمجد الدين الاربلي
١٨١ محمد بن أحمد المعروف بقطب الدين القسطلاني
١٨٢ قاضي القضاة محمد بن سعادة
١٨٢ محمد بن غمام الشهير بالصالحي
١٨٣ أبو عبد الله محمد بن قيماز الذهبي
١٨٤ أمير المؤمنين محمد بن جعفر المستنصر ابن المتوكل
١٨٥ أمير المؤمنين محمد بن جعفر المعتز بالله
١٨٥ أمير المؤمنين محمد بن جعفر الراضي بالله

صفحة

١٨٦ محمد بن الحسين البغدادي
١٨٧ محمد بن الحسن المعروف بابن الاردستاني
١٨٨ محمد بن الحسن الصائغ العروضي
١٩٠ محمد بن دانيال الموصلي الحكيم
١٩٦ محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي
١٩٨ محمد بن حمدون فوزجه
١٩٩ محمد بن حيدر الشاعر المشهور
١٩٩ محمد بن شعشر بن الحسن المعروف بالسابق
٢٠٠ محمد بن خليفة المعروف بالسنبستي
٢٠١ محمد بن خليل المعروف بالاكال
٢٠١ محمد بن الخشني الاسكندري
٢٠٢ محمد بن داود بن الجراح
٢٠٢ محمد بن رضوان الدمشقي العلوي الشيعي
٢٠٣ محمد بن رضوان المعروف بابن الرعاد
٢٠٤ محمد شمس الدين الكاتب الانصاري
٢٠٤ محمد بن سعيد القيرواني
٢٠٥ الامام البوصيري صاحب البردة المشهور
٢٠٩ محمد بن سليمان بن قتلش
٢١٠ ابن أبي الربيع الهواري
٢١١ ابن العفيف التلمساني
٢١٥ ابن النقيب المفسر
٢١٦ محمد بن سوار بن اسرائيل الشاعر
٢٢٠ ابن الوحيد الكاتب
٢٢٠ محمد بن صالح المتصل نسبه بعلي بن أبي طالب
٢٢١ عماد الدين الدنيسري
٢٢٢ محمد بن عبد الرحمن بن السلي الحنفي الدمشقي
٢٢٣ محمد بن عبد الرحمن بن الباجريقي

صفحة

٢٣٤ محمد بن عبد الرزاق الحنبلي
٢٣٥ الخليفة المهدي
٢٣٥ أبو الشيص الشاعر ابن عم دعبل
٢٣٦ ابن طاهر الخزاعي
٢٣٦ القضاعي بن الابار
٢٣٧ ابن سالك المشهور النحوي
٢٣٩ التلعفري - انظر رأسه
٢٣٩ أبو المكارم السوخي الشاعر
٢٣٠ الخليعي اليمني الاصل
٢٣٧ صريع الدلاء وقتيل الغواني
٢٣٨ ضياء الدين أبو عبد الله السغدي
٢٣٨ الخرقي الحنبلي
٢٣٩ محمد بن أبي كدينة
٢٣٩ محمد بن حسول الهمذاني
٢٤٠ الصوري الشاعر
٢٤٠ الدنيوري المؤدب
٢٤١ أبو سعد الكرماني الكاتب
٢٤١ سيدي محيي الدين بن عربي
٢٤٣ مهذب الدين الخيمي
٢٤٤ الامام ابن دقيق العيد
٢٤٩ شمس الدين الدهان
٢٥٠ كمال الدين بن الزملكاني
٢٥٢ محمد بن عمر بن شاهنشاه
٢٥٣ صدر الدين بن المرحل
٢٦٠ ابن اللبانة
٢٦٢ مانى الموسوس
٢٦٢ محمد بن سيف الدين قلاوون
٢٦٤ ابن النجار
٢٦٥ شمس الدين الاصفهاني
٢٦٥ جمال الدين محمد الروياني
٢٦٦ ابن مكي القرشي الدمشقي
٢٦٧ شرف الدين المقدسي
٢٦٩ أمير المؤمنين الامين

صفحة

٢٧٠ أبو اسحق المعتصم
٢٧٠ أمير المؤمنين المهتدي
٢٧١ الخالدي الشاعر
٢٧١ ابن حزم الشاعر
٢٧٢ مجير الدين بن تميم
٢٧٧ الشهاب الناعفري
٢٨٢ أبو حيان الغرناطي
٢٨٥ محمود بن حسن الوراق
٢٨٦ شهاب الدين الحلبي الدمشقي الحنبلي
٢٩٤ محمود الكوفي الحنفي
٢٩٥ شمس الدين الواعظ الواسطي
٣٠٣ التاج الصرخدي
٣٠٣ مزيد المدني
٣٠٥ مظفر الذهبي
٣٠٥ فخر القضاة بن صاعة
٣٠٧ (حرف النون)
٣٠٧ نصيب الشاعر الاصغر
٣٠٨ النصير الحامي
٣١٠ النصر الادفوي
٣١٠ السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها
٣١٠ الشريف بن الشجري
٣١٣ البديع الاسطرلابي
٣١٣ هرون الرشيد
٣١٤ هبة الله بن افضل
٣١٧ (حرف الواو)
٣١٧ واصل بن عطاء المعتزلي
٣١٩ وثيمة القارسي
٣١٩ (حرف الياء)
٣١٩ أبو الحسين الجزار
٣٢١ يحيى صاحب افريقية
٣٢١ يونس بن زيلاق
٣٢٧ يونس بن محمود

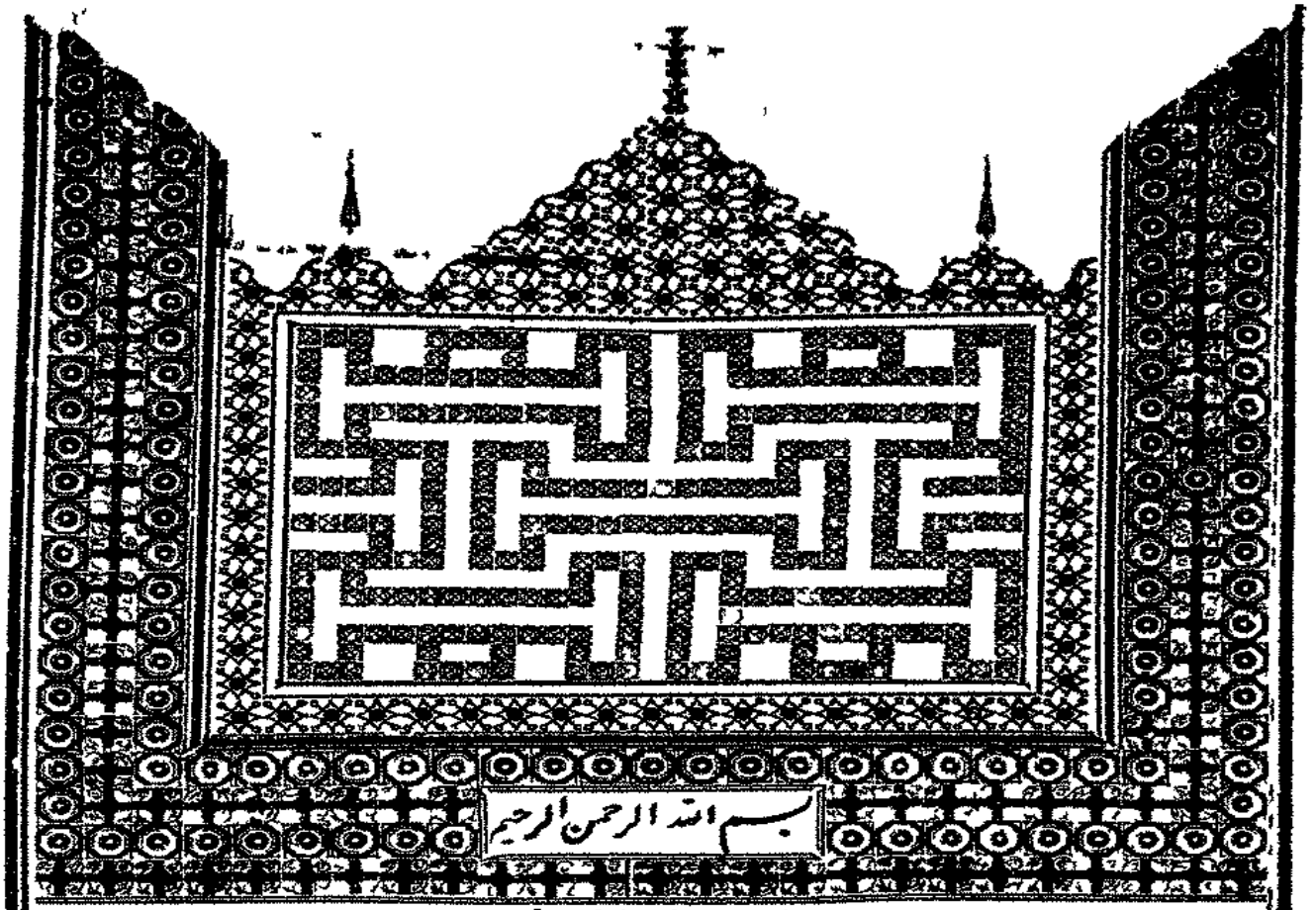

(عبد القادر الجيلانى)

ابن أبى صالح بن جنكى دوست ينتهى نسبه الى الحسن بن على رضى الله عنهما الشيخ أبو محمد الجيلى الحنبلى المشهور الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضى أبى سعد وسمع الحديث وكان يأكل من عمل يده وتكلم فى الوعظ وظهر له صيت وكان ذا سمت وصمت قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوفى سنة احدى وستين وخمسمائة وقدم بغداد شابا وتفقه على أبى سعد المخرمى وسمع من أبى بكر أحمد بن المظفر بن سوس ومن غيره وروى عنه أبو سعد السمعانى وعمر بن على القرشى وولداه عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق ويحيى بن سعد الله التكريتى وغيرهم وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة (قال أبو الحسين اليونينى) سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما نقلت الكرامات عن أحد بالتواتر الا عن الشيخ عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الادب على أبى زكريا التبريزى واشتغل بالوعظ الى أن برز فيه ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام فى الصحراء والخراب وصحب الشيخ أحمد الدباس وأخذ عنه علم الطريق ثم ان الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس فى مدرسة أبى سعد للتدريس والفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصد بالزيارة وصنف فى الفروع والاصول وله كلام على لسان أهل الطريق قال طالبتنى نفسى بشهوة فكنت أضاجرها وأدخل فى دوب وأخرج الى دوب أطلب الصحراء فبينما أنا أمشى

الا رأيت رقعة ملقاة فاذا فيها ما للاقوياء والشهوات انما خلقت للشهوات لا لشيء فيه يتحرز فيها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أقتات بخرنوب الشونيز وورق الخس من جانب النهر وكان يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك وكان يقول الدنيا أشغال والآخرة أهوال والعبد فيما بين الاشغال حتى يستقر قراره اما الى جنة واما الى نار وكان يقول الاولياء عرائس الله لا يطلع عليهم الا ذا محرم وكان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أو قال أن الدنيا بيدي فاطعمها الجياع وقال عبد الرزاق ولده ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا عشرون ذكرا والباقي اناث

الطائع أمير المؤمنين

عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد أمير المؤمنين الطائع لله بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقبضوا عليه في شعبان سنة احدى وثمانين وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام (قال علي بن شادان) رأيته رجلا مربوعا كبير الانف أبيض أشقر وفي أنفه يقول ابن الحجاج

خليفة في وجهه رونق * خربشته قد ظلل العسكرا
عهدي به يمشي على رجله * وأنفه قد صعد المنبرا

وكان الطائع شديد الحيل في خلقه حدة خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة باشارة الامراء ومعونتهم وسملوا عينيه ولما جلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره رقة له وكان يحسن اليه ويتحمل غلظة كلامه ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج وكافه يوما حاجة لم يقدر عليها واعتذر اليه بان الديلم غالبون على الامر فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلما رآه وقال ما هذا قالوا لعدم [illegible] هذا أكله وجاهه مما رأيناه أول

[illegible] شقة الخلافة فضحك القادر [illegible]

الطائع قد استعرض جارية فأعجبته فأمر بشرائها فنظرت اليه ورأت عظم أنفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم الا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله فضحك الطائع وقال اشتروها وان لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاحد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل الى الرصافة وشيعه الاكابر ورثاه الشريف الرضي بقصيدة مشهورة في ديوانه رحمه الله تعالى وعفا عنه

الامام الرافعي

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني صاحب الشرح الكبير

ذكره ابن الصلاح وقال ما أطن في بلاد العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة صنف شرح الوجيز في اثني عشر مجلدا لم يشرح الوجيز بمثله (وقال الشيخ محيي الدين النووي) الرافعي من الصالحين المتقشفين كانت له كرامات كثيرة ظاهرة وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايني في الاربعين تأليفه هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا وكان له مجلس بقزوين في التفسير وتفسير الحديث صنف شرحا لمسند الشافعي واسمه

وصنف شرحا للوجيز ثم صنف آخر أوجز منه وكان زاهدا ورعا متواضعا مات بقزوين سنة ثلاث وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

القاضي كريم الدين وكيل السلطان ابن قلاوون

عبد الكريم هو ابن هبة الله بن السديد المصري القاضي الجليل النبيل المدبر كريم الدين الكبير ابن المعلم وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصه ومدبر دولته بلغ فوق ما يبلغه الوزراء ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحرمة والتقدم أسلم كهلا أيام الجاشنكير وكان كاتبه وكان لا يصرف على السلطان شيأ لا يقله ويقال ان السلطان طلب مرة اوزة ولم يكن كريم الدين حاضرا فلم تصرف ولما هرب الجاشنكير وأخذ الخزائن معه ورد امر السلطان من الكرك بطلب كريم الدين أشد طلب (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي) حكى لي فتح الدين بن سيد الناس قال جاء كريم الدين الى الامير علم الدين الحلاوي وقال له قد جئت اليك فقال ما في يدي لك فرج ولكن للسلطان عمولك يقال له طغاي الكبير وهو لا يخالفه فاريد أن أجتمع به وأعرفك ما يكون ثم اجتمع به فقال أحضره وقام حتى دخل على السلطان وهو يضحك وقال له ان حضر كريم الدين ايش تعطيني ففرح وقال عندك هو أحضره ففرج وقال للامير علم الدين أحضره فأحضره فقال مهما قال لك السلطان قال نعم ودعني أنا أدبر أمرك ودخل به عليه فلما رآه استشاط غيظا وقال له احمل الساعة ألف ألف دينار فقال نعم وخرج فقال لاكثر احمل خمسمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لاكثر احمل ثلثمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لاكثر احمل الساعة مائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فخرج فقال له سيف الدين طغاي لا تسقع ذقنك وتحضر الجميع ولكن هات الآن منها عشرة آلاف دينار فاتى بها ودخل بها على السلطان فسكن غضبه وبقي كل يومين وثلاثة يحمل ثلاثة آلاف دينار ومرة ألفين ولم يزل طغاي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصلحان أمره حتى رضي عنه السلطان وولاه ناظر الخاص وهو أول من باشر هذه الوظيفة ولم تكن تعرف أولا ثم تقدم عنده وأحبه محبة لم يحبها لاحد مثله وكان يخلع عليه اطلس أبيض والفوقاني مطرز والتحتاني مطرز والقبع زركش على ما استفاض وكانت الخزائن جميعها عنده في بيته واذا اراد السلطان شيأ انزل اليه عاملا كاتبا في بيته واستدعى منه ما يريده فيجهزه وكان يخلع على أمراء الطبلخانات الكبار من عنده وقيل ان السلطان نزل يوما من السيد فقال له يا قاضي كريم الدين اعرض أنت صيود الامراء فان لي ضرورة ودخل الدهليز ووقف القاضي كريم الدين على الباب وكان الامراء يحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه وهو يخلع عليهم ويجهزهم والخوند طغاي زوجة السلطان واستقل بامرها وكان كل مساء في الغداء والعشاء يحضر لها البقولات طرية والجبن المقلي سخنا وأخذ معه البقراط لابات وحمل الخضر في مزارعها بقرايها على ظهور الجمال وكان يخدم كل أحد من الامراء الكبار والمشايخ والخاصكية الكبار وأرباب الوظائف والجمدارية الصغار حتى الاشافية في الاصطبل وكان أول الامر ما يخرج القاضي فخر الدين الى صلاة الصبح الا ويجد كريم الدين راكبا وهو ينتظره ويطلع في خدمته ليطلع معه الى القلعة وكان في كل يوم ثلاثا يحضر الى دار فخر الدين ويتعدى عنده ويحضر من داره محفتين لا يعود اليه شئ من ما عونهما الصيني أبدا وكان يركب في عدة

عماليك اثنا عشر الف مقاتل السبعين منهم كانوا اكثر بكاميش الزركشي والمطرز بالذهب والالماس الى
خدمته وبالجملة ما رأى أحد من المتقدمين ما رآه كريم الدين وقيل ان السلطان طلبه يوما الى
الدور فدخل وبقيت النوزندارة تروح عليه فنام فيما تطلبه الخوند طلباه فقال له السلطان
ياقاضي ايش حاجة لهذا التطويل بقتك ما تخلي منك ادخل اليها انظر ما تريده افعله فقام
ودخل عليها وسير السلطان يقول لها أبوك هذا أبصري له ما يأكل فاخرجت طعامها وقام
السلطان بروحه الى كرمة في الدار وقطع منها قطف عنب وأحضره وهو ينفض من الغبار
وقال ياقاضي كل عنب دورنا وكان السلطان اذا أراد أن يعمل شرا ورآه قد أقبل يقول بياه
القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد فيحدثه بابطال ما كان هم به من الشر ومدة حياته لم يقع من
السلطان الا خير (وأتما مكارمه) فانها المنتهى قيل انه حضرت اليه امرأة رفعت قصة تطلب
منه ازارا فوقع لها فيها بثمانمائة درهم فلما رأى الصيرفي القصة أنكر ذلك وحضر اليه وقال
ياسيدي هذه سألت ازارا والازار ما ثمنه هذا المبلغ فقال صدقت وأخذ القصة وقال هذه متاع
الله وزادها ثمانين درهما وقال ما أردت الا ثمانين ولكن الله أراد الثمانمائة فوزن الصيرفي
للمرأة ثمانمائة وثمانين وقيل كان له صيرفي يستدعي منه ما يصرفه فان سأله شيأ وان الصيرفي
أحضر له مرة وصولات عديدة ليست بخطه فانكرها فقال الصيرفي صاحب هذه في كل وقت
يحضر مثل هذه الوصولات فقال اذا حضر فامسكه وأحضره فلما جاء أمسكه وأحضره الى بابه
فقيل له ان الصيرفي وقع بالمزور فقال سيبوه مالي وجه أراه ثم قال على به فلما حضر بين يديه قال
له ما حملك على هذا قال الحاجة قال كلما احتجت الى شيء اكتب به خطك على عادتك لهذا الصيرفي
وارفق فان علينا كافا كثيرة وقال للصيرفي كلما جاء اليك خطه بشيء فاصرفه له وقيل انه قبل
امساكه ضيع بعض عماليك بكمر حياصة ذهب فقال صاحبها للامير فقال الامير ان لم يحضر
الحياصة والا رد حوايجه الى الوالي ليقطع يده فتركوا ذلك البابا فوجدوا القاضي كريم الدين
آخر النهار طالعا الى القلعة فوقف اليه وشكا اليه حاله فقال أخروا أمره الى غد ولما نزل الى
داره قال لعبد خذ معك حياصة ذهب لتعطيها ذلك البابا المسكين فلما أصبح وطلع الى القلعة
أمسك واشتغل الناس بامره وطلب البابا وجهز الى الوالي فقال له رفقاؤه ما كان القاضي كريم
الدين وعدك روح اليه فقال ياقوم انسان قد أمسك وصودر اروح اليه فقالوا له روح اليه
فراح اليه وكان قد أمر له بالمقام في القرافة فلما دخل عليه شكا اليه حاله فقال له يا ابني جئت الي
وأنا في هذا الحال ثم رفع جنب المقعد وقال هذه الدراهم خذها تستعين بها وكانت قريب
الاربعين فلما أخذها وخرج قال لذلك العبد ما كنت قد أعطيتك حياصة لهذا البابا قال نعم
وهاهي فقال هاتها فاخذها ودفعها الى البابا وقال هذه الحياصة أعطهم اياها والدراهم أنفقها
عليك فطلع بالحياصة وأعطاها للمملوك فدخل بها للامير بيبرس الدوادار فحضره وقال قل
لي أي هذا الحياصة شكى له ما جرى له مع كريم الدين فقيل ان بكمر الساقي لطم على وجهه
وقال يامسلمين من هذا يسلك وكان قد أمسك بغير رضاه وقيل ان علاء الدين بن عبد الظاهر
ونجم الدين بن الاثير قعدا يوما على باب القلعة وأجريا ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين
ما مكارمه الا ان يحاققه فهو يصانع عن نفسه فما كان بعد يومين أو ثلاثة حتى احتاج نجم الدين

الى رصاص يجعله قدور حمام فكتب ورقة الى كريم الدين يسأله بيع جملة من الرصاص بديوان الخاص فحمل اليه جملة كثيرة فضلت عما طلب بثلاثين قنطارا ولم يأخذ له ثمنا وأما علاء الدين ابن عبد الظاهر فانه ترك يوما وهو في بستانه والمحدر اليه في البحر لم يشعر به الا وقد أرست سراقته على زريبة علاء الدين فنزل اليه وتلقاه واندهش لقدومه فحلف انه لا يأكل ما يحضره اليه من ثمار البستان والا مهما كان طعام ذلك اليوم يحضره فاحضر له ما اتفق حضوره له وقال يا مولانا أنا ما أعلمتك بمجيئي ولكن أنا مثل اليوم ضيفك ولكن لا ألتقي هذه العمارة على هذه الصورة وشرع يرتبها ما أراد وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين الا بالمهندسين والصناع والفعلة والمراكب قد أرست على زريبته بانواع الاخشاب وآلات العمارة والطوب وأفلاق النخل والجبس وكل ما يحتاجون اليه وأخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنائه على ما قاله فلم يات خمسة أيام الا وقد تكمل ورخم وزخرف وفرغ منه فلما كان قبل الميعاد بيوم جاء اليه مركب موسوق بانواع الغنم والارز والدجاج الفائق والسكر والارز وغيره وجميع ما يطبخ حتى الخابي والماعون الصيني والبلين ومن يقليه فعمل الطعام الفائق المختلف وعد السماط العظيم ونزل كريم الدين ومعه من يختاره فلما حضر عد السماط فاكل هو ومن معه وأحضر أنواع الفواكه والحلوى والمشروب ولما فرغ من ذلك أحضر كريم الدين بقجة كبيرة وأخرج منها ما يصلح للنساء من القماش الاسكندراني وغيره وما يصلح للبوس علاء الدين وقال هذه خمسة آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده وجواريه على ما يراه وهذا توقيع قد تصدق به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم وغلة وكسوة ولحم وجراية ونزل ليركب فنزل معه علاء الدين فلما ركب وفارقه قال له والله يا مولانا علاء الدين هذه الاشياء أفعلها طبعا وأنا لا أرجوك ولا أخافك وكأنه قد صدق أخبار البرامكة ومن رياسته انه كان اذا قال نعم فهي نعم واذا قال لا فهي لا هذا تمام الرياسة قدم من الثغر نوبة حريق القاهرة ونسب الى النصارى فثارت به الغوغاء ورجموه فغضب السلطان وقطع أيدي أربعة ثم انه مرض في ذلك العام الماضي قبل الواقعة والماعون في زينة القاهرة وتزاحم الخلق واختنق رجل وكان قد ولي نظر البيمارستان المنصوري فكان اذا دخل اليه تصدق بعشرة آلاف درهم وقيل شرب مرة دواء فجمع كل ورد في القاهرة وحمل الى داره وبسط الى كراسي بيت الماء وداس الناس ما داسوه وأخذ ما فضل فباعه الغلمان بثلاثة آلاف درهم وكان وقورا عاقلا داهية جزل الرأي بعيد الغور عمر بالزريبة جامعا وميضأة وعمر في طرق الرمل البيارات وأصلح الطرق وعمر جامع القبيبات والقناطر ووقف عليها ثم انحرف عليه السلطان ونكبه وأقام في بيت الامير سيف الدين ارغون النائب ثلاثة أيام وكان الامير سيف الدين بقليس يروح اليه ويجيء في الرسائل عن السلطان ثم رسم بنزوله الى القرافة ثم أخرج الى الشوبك ثم الى القدس ثم طلب الى مصر وجهز الى اسوان وبعد قليل أصبح مشنوقا بعمامته وكان يحترم العلماء وسمع البخاري وقيل انه لما أحس بقتله صلى ركعتين وقال هاتوا عشائي سعداء ومتنا شهداء وكان التاس يقولون ما عمل أحد ما عمل السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وكانت واقعته سنة أربع وعشرين وسبعمائة

عبد اللطيف بن عبد

محمد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن ثابت بن الحسن الخجندي أبو القاسم صدر الدين كان يتولى الرياسة باصبهان على قاعدة أجداده وكانت له المكانة عند السلاطين والملوك والعوام وكان فقيها فاضلا أديبا شاعرا صدرا مهيبا جليلا نبيلا حسن الاخلاق متواضعا سمع من أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر وأبي الوقت عبد الاول السجزي وغيرهم قدم بغداد حاجا في عدد كثير من أتباعه وأشياعه وعقد مجلس الوعظ وأحسن وأجاد وخلع عليه من الديوان ولما عاد من الحج ومر الى همذان ودخل الحمام فاصابه فالج في الحمام فاتى عليه في الحال وحمل الى أصبهان ودفن بها سنة ثمانين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

بالحمى دار سقاها مسدمعي * يا سقى الله الحمى من مربع
ليت شعري والاماني ضلة * هل الى وادي الحمى من مرجع
أذنت عاوة للوانى بنا * ما على عاوة لو لم تسمع
او نحرت رشدا هواه شفى * أو عفت عني فما القلب معي

قال رمانا يوم رامة طرف غاده * تعمد قتلنا والخير عاده
وذكرنا السبا والعود رطب * وثغر العيش يبسم عن رعاده
يشوش طيب عيش كنت فيه * رعى الله المشوش لو أعاده
روت عيني وقد كحلت بشوك * أحاديث الصبابة عن قتاده
بطرفك والسقام وبي سقام * ولكن لا علاج ولا عياده

عبد اللطيف البغدادي

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن سعد العلامة موفق الدين البغدادي الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف بابن اللباد

لقبه تاج الدين الكندي بالجدي الملتحي لرقة وجهه وتجعده وبيسه ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة سمع هو وأبوه من ابن أبي البطي وأبي زرعة المقدسي وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة المنذري والضياء وابن النجار والقوصي وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران وبغداد وكان أحد الاذكياء المتضلعين من الآداب والطب وعلم الاوائل الا أن دعاويه كانت أكثر من علومه وكان ذميم الخلقة بخيلا قليل لحم الوجه وكان يتنقل في البلاد ومن كلامه اللهم أعذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس وسلس لنا مقاد التوفيق وخذ بنا في سواء الطريق يا هادي العمي يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالايمان خذ بايدينا من مهواة الهلكة ونجنا من ردغة الطبيعة وطهرنا من دون الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الدنيا والآخرة سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود تلألأت بنور وجهك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأى اشراق (ومن تصانيفه) غريب الحديث والمجرد منه والواضحة في اعراب الفاتحة كتاب الالف واللام شرح بانت سعاد ذيل الفصيح خمس مسائل نحوية شرح مقدمة ابن بابشاذ شرح الخطب النباتية شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا طبية الرد على فخر الدين الرازي تفسير سورة الاخلاص شرح نقد الشعر لقدامة قوانين البلاغة الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب في كلامهما على

المقامات مسئلة أنت طالق في شهر قبل ما بعد رمضان كتاب قبسة العجلان في النحو اختصار العمدة لابن رشيق مقدمة حساب اختصار كتاب النبات اختصار كتاب الحيوان واختصر كتبا كثيرة في الطب كتاب أخبار مصر الكبير الافادة في أخبار مصر تاريخ يتضمن سيرته مقالة في الرد على اليهود والنصارى مقالة في النفس مقالة في العطش مقالة في السقنقور مقالة في العلم الالهي كتاب الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهي زهاء عشر مجلدات شرح الراعون يرحمهم الرحمن اختصار الصناعتين للعسكري اختصار مادة البقالقيمي كتاب بلغة الحكيم مقالة في الماء مقالة في الحركات المتناصة مقالة في العادات الكلمة في الربوبية مقالة في حقيقة الدواء والغذاء مقالة في التأديب بصناعة الطب مقالة في الراوند مقالة في الحنطة مقالة في الجمان مقالة رد فيها على ابن رضوان في أخلاق جالينوس وأرسطو كتاب تعقب حواشي ابن جميع على القانون مقالة في الحواس مقالة في الكلمة والكلام كتاب الشيعة كتاب تحفة الامل كتاب الحكمة الكلامية كتاب الدرياق حواش على كتاب البرهان للفارابي حل شئ من شكوك الرازي على كتب جالينوس مقالة في تدبير الادوية والادواء من جهة الكيفيات مقالة في تعقب أوزان الادوية مقالة أخرى في المعنى مقالة في النفس والصوت والكلام مقالة في بئر الحرب جواب مسئلة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ في الطبع وفي العقل كما هو سائغ في الشرع مقالة في المدينة الفاضلة مقالة في العلوم الضارة رسالة في الممكن مقالة في الجنس والنوع الفصول الاربعة المنطقية تهذيب كلام أفلاطون مقالة في كيفية استعمال المنطق مقالة في القياس كتاب في القياس كبير يدخل في أربع مجلدات السماع الطبيعي مجلدان شرح الاشكال البرهانية مقالة في تزييف الشكل الرابع مقالة في تزييف ما يعتقده ابن سينا مقالة في القياسات المختلطات مقالة في تزييف المقاييس الشرطية مقالة في ابطال الكيمياء عهد الحكماء كتاب القوانيج مقالة في البرسام مقالة في الرد على ابن الهيثم مقالة في اللغات وكيفية تولدها مقالة في القدر أقام موفق الدين عبد اللطيف مدة بمصر فلما توفي الملك العزيز توجه الى القدس سنة أربع وستمائة وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه في أصناف من العلوم ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام وكان له منه الجامكية الوافرة والصلات المتواترة وصنف باسمه عدة مصنفات ثم توجه الى ملطية وعاد الى حلب وتوفي ببغداد في التاريخ المذكور أول ترجمته رحمه الله تعالى

ابن عبدون وزير بني الافطس

عبد المجيد بن عبدون أبو محمد الفهري

روى عن أبي عاصم بن أيوب وأبي مروان بن سراج والاعلم الشنتمري وتوفي سنة عشرين وخمسمائة وكان أديبا شاعرا كاتبا مترسلا عالما بالخبر والاثر ومعاني الحديث أخذ الناس عنه وله مصنف في الانتصار لابي عبيد على ابن قتيبة ومن شعره قصيدته الرائية التي رثى بها ملوك بني الافطس وذكر فيها من أبادهم الحدثان من ملوك كل زمان وهي

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

أنهالك أنهالك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينيها سوى السهر
تسر بالشئ لكن كي تغربه * كالايم تارا الى الجاني من الزهر
والدهر حرب وان أبدى مسالمة * والسود والبيض مثل البيض والسمر
ما الليالي أقال الله عثرتنا * من الليالي وغالتها يد الغير
هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملاك ذا أثر
واسترجعت من بني ساسان ماوهبت * ولم تدع لبني يونان من أثر
وأتبعت أختها طعما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقض المدر
وما أقامت ذوي الغيات من يمن * ولا أجارت ذوي الغايات من مضر
ومزقت سبأ في كل قاصية * فما التئام رائح منها بمبتكر
وانتدت في كليب كلها ورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ودوخت آل ذبيان وجيرتهم * نحلا وعشت بني بدر على النهر
وما أعادت على الضليل صحته * ولا ثنت أسدا عن ربها بجر
وألحقت بعدي بالعراق على * يدابنه أحمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ولم يكف مواضي رستم وقنا * ذي حاجب عنه سعدا في انتهاء العمر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست * من غيله حمزة الظلام للنور
وأشرفت بخبيب فوق قارعة * وألصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تسطى من عمر
ولا رعت لابي اليقظان صحبته * ولم ترد غيرة للغير في العمر
وأجردت سيف أشقاها أبا حسن * وأمكنت من حسين راحتي شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن * أنت بعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قاتل ما اغتاله أحد * وبعضنا ماكت لهيات من حصر
وأردت ابن زياد بالحسين ولم * يؤب بشئ لرغد نجح آظفر
وعمدت بالظبا فودي أبي أنس * ولم يرد الردى عنه فتى زفر
ونزلت مصعبا من رأس شاهقة * كانت به مهبة المختار في وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لابي الزبان قائمة * ليس المطيم لها عمرو بمنتصر
وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم * تبق الخلافة بين الكاس والوتر
ولم تعد قضب الصفاح نائبة * عن رأس مروان أو اشياعه الغبر
وأسبلت دمعة الروح الامين على * دم بفج لآل المصطفى هدر
وأخفرت في الامين العهد وانتدبت * لجعفر في ابنه والاعبد الغدر

وأشرقت بجعفر والفضل يصحبه * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
ولاوفت بعهود المستعين ولا * بما تأكد للمعتز من عزر
وأونقت في عراها كل معتقد * وأشرقت بهداها كل مقتدر
وروعت كل مأمون ومؤتمن * وأسلمت كل منصور ومنتصر
بقى المظفر والايام ما بربت * مراحلا والورى منها على سفر
حتى اليوم كم يوما ولاحلت * بمثله لك في سالف العمر
من للاسرة أو من للاعنة أو * من للسماحة أو للنفع والضرر
أو دفع كارثة أو قمع رادفة * أو ردع حادثة تغبى على القدر
ويح السماح وويح الباس لوسلما * وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تمزى اليهم سحابا لا الى المطر
وترمن كل شئ فيه أطيبه * حتى القنع بالآصال والبكر
أين الجلال الذى غصت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
أين الاباة الذى أرساقواعده * على دعائم من عز ومن ظفر
أين الرواة الذى أصقوا شرائعه * فلم يرد أحد منها على كدر
على الفضائل الا الصبر بعدهم * سلام مرتقب للاجر منتظر
يرجو عسى وله في أخها طمع * والدهر ذو عقب شتى وذو غير

وقد سلك مسلك هذه القصيدة أبو جعفر الاعمى فقال قصيدة اولها

فما حدثاني عن خليل وخلان * لعلي أرى باق على الحدثان

وهي مذكورة في ترجمته ومن شعر ابن عبدون

وافاك من فلق الصباح نسيم * وانساب من غسق الظلام بهيم
والليل ينهى بالاذان وقد شدا * بالايك طير البانة المترنم
ودموع طل الليل يخلق أعينا * برنو بهامى ماء جفن لها أرقم

(وقال أيضا)

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * شدنا بهم اما أضل من شارد الحى
ورمت بلحظى ربية فتحت * فلم تتبعه الا محاريب قلبي

الوزير عبد المحسن بن حمود عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن بن على أمين الدين الوحشى الحلبى الكاتب المنشئ البليغ ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة بحلب ودفن بدمشق من جمل وابن طيرزذ والكندى وغيرهم من علماء الادب جمع كتابا في الاخبار والنوادر في عشرين مجلدا روى فيه بالسند وله ديوان شعر ورد وابن تغرى بردى كتاب مفتاح الافراح في مفتاح الواح وكتبه لصاحب صرخد عز الدين ايبك ووزر له وكان دينا خيرا كامل الادوات (ومن شعره)

اشتغل بالحديث ان كنت ذا فهم ففيه المراد والايثار
وهو للعلم معدن وبه يثمن ذوى الدين تحسن الآثار

[illegible] والاحداق [illegible] الوار
[illegible] ما لا [illegible] [illegible] من خمر من خمر النار
واذا لمست علاه وطيبه * بالمسك شبه [illegible] نار

(وقال يصف صديقا)

سالتك ماجدة وحثحثها * يقول نعم وماني ذاك عاب
ولم اعلم بانفس من اناس * علمت ولي وعندهم الشراب

(وقال في المعنى)

علقت به طفيل غلت ارخص * اليه بي وغلا ورخصا
فلما جئته اعفيت نحسا * حبى عرضاله وباع عرضا

(وقال ايضا)

كانما نار وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواد ذبحت * من فوقه ريش من منثور

(وقال ايضا)

أتانا بكاتون يشب ضرامه * كقلب محب او كصدر حسود
كان احمرار النار من تحت فحمه * خدود عذارى في معاجر سود

(وقال في غلام جميل الصورة لابس اصفر)

فقلت لما ان بصرت به * في حلة صفراء كالورس
او ما كفاه انه قمر * حتى تدرع حلة الشمس

(وقال أيضا)

اقول لنفسي حين نازل لمتي * مشيبي ولم يليق غير رحيلي
ايا نفس قد مر الكثير فاقصري * ولا تحرصي لم يبق غير قليل
ولا تاملي طول البقاء فاني * وجدت بقاء الدهر غير طويل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قف هل يا سلول الى الوصال وصول ام هل الى سلسبيل من ريق فيك سبيل
صلني فاذا التجافي من ذا الجمال جميل ساءت لبعدك حالي ولست عنك احول
قضى اعتدالك فينا أن ليس عنك عدول ما مال قدك الا ظلما على يميل
فهل شمائل ريح مرت به أم شمول ان كنت تنكر اني بمقلتيك قتيل
فهاد مي كاد من خد لك الاسيل يسيل وذا الدلال على ما بي من هوالك دليل
لكن يهون على الغمر في الهوى ما يهول

التقي الاسنائي

عبد الملك بن الاعز بن عمران الثقفي الاسنائي تقي الدين

كان اديبا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومي وله ديوان شعر (قال) كمال الدين جعفر الادفوي اجتمعت به كثيرا وكان متهما بالتشيع وتوفي باسنا سنة تسع وسبعمائة (ومن شعره

(وجه الله تعالى)

يحق ما تهم الا * لعلى أن أراك
فزرني قد براني الشو * ق يا غصن الاراك
وطرفي ما رأى مثلك * وقلبي قد هواك
فهواك لم يزل مسكن * فسبحان الذي اسكن
وحسنك كم به افتن * وما قصدي سواك
حبيبي آه ما احلى هوانى في هواك * تهل الصد والهجران * ولا تسمع ملام
وصلني يا قضيب البان * فني قلبي ضرام وجد الهائم الولهان * يا بدر التمام
وزر يا طلعة البدر * ودع يا قاتلي هجري
وارفق قد فنى صبري * وعد أيام وافاك
واسمح ان أقبل يا * ملبح بالله فاك
اذا ما زاد بي وجدي * ولا ألقى معين
وصار دمعي على خدي * كما الماء المعين
أفكر ألتقيك عندي * يطيب قلبي الحزين
لانك نزهة الناظر * وشغلك في الضمير حاضر
وحبي فيك بلا آخر * وقولي قد كفاك
فجد واعدل * وصل واوصل * رضاي من رضاك
جبينك يشبه الاصباح * بنور قد هدى
وريقك من رحيق الراح * به يروى الصدى
وخدك يهر التفاح * مكلل بالندى
سباني لونه القاني * فلاني كئيب عاني
تجافى النوم اجفاني * فهل عيني تراك
فذاك اليوم فيه خدي * اعفر في ثراك
عذولي لا تطل واقصر * ودع صبا كئيب
تأمل من هويت وابصر * الى وجه الحبيب
وكن يا صاح مستبصر * ترى شيأ عجيب
ترى من حسنه مبدع * كبدر التم اذ يطلع
تحير لم ندر ما تصنع * ولا تعرف هداك
وتبقى مفتكر حيران * الا ان هداك

عبد الملك بن صالح العباسي

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الرحمن الامير ولي المدينة واصوائف للرشيد ثم ولي الشام والجزيرة للامين وتوفي سنة ست وسبعين ومائة وحدث عن ابيه وعمان بن انس وكان افصح الناس واخطبهم ولم يكن في عصره مثله في فصاحته وصيانته وجلالته (قيل) ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولى الرشيد عبد الملك المدينة

يقولون ما ذنبه حتى يقتل فقال له اعرابي ان ابي يعترينا ويعلم ان لي بنين فيصله ويحمل على الرشيد ويقول فيه فوقف عليه الامير المؤمنين يرحمك الله فما علمت ولا سألت فخاب ثم وصل منهم فيرا فاعتذروا بالاعسار (وقيل) ان اعرابيا قال لعبد الله يرحم الله محمودا فقال

اذا امرؤ لم يعتد الزهد لم يجد * لنفسه في النعماء حمدا ولا شكرا

ووجه الى الرشيد فاكهة في اطباق الخيزران وكتب اليه اسعد الله امير المؤمنين واسعدني انه دخل الى بستان لي فاتيته بكرمك وعمر لي نعمك قد اينعت اثماره وآتت ثماره فوجهت الى امير المؤمنين منه شيأ على الثقة والامكان في اطباق القضبان ليصل الى من بركة دعائه مثل ما وصل الى من كثرة عطائه فقال رجل يا امير المؤمنين لم اجمع باطباق القضبان فقال الرشيد يا ابله انه كني عن الخيزران اذ كان اسما لامنا ولما ودعه الرشيد وقد وجهه الى الشام فقال له الرشيد الك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين بقي وبينك بيت يزيد بن الدثنة حيث يقول

فكوني على الواشين اذ شعوبة * كما انا للواشي أذل شعوب

ثم ان الرشيد جعل ابنه القاسم في حجر عبد الملك بن صالح فقال عبد الملك يحض الرشيد على ان يوليه العهد بعد اخويه الامين والمأمون

يا أيها الملك الذي * لو كان نجما كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة * وآوه قد له في الملك زندا
الله فرد واحد * فاجعل ولاة العهد فردا

فعمل الرشيد ثالثهما ثم وشي به بعد ذلك وتتابعت الاخبار عنه بفساد نيته للرشيد فدخل عليه في بعض الايام وقد امتلأ قلب الرشيد غيظا فقال له أكفرا بالنعمة وغدرا بالامام فقال عبد الملك قد بؤت اذا باعباء الندم واستهلال النقم وماذاك يا أمير المؤمنين الا بغي حاسد نافس فيك وفي تقديم الولاية ومودة القرابة يا أمير المؤمنين انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته وأمينه على عترته لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل في حكمها والتثبت في عادتها فقال الرشيد هذا نمامة كاتبك يخبر بفساد نيتك وسيرتك ثم امر باحضاره وقال له الرشيد تكلم غير خائف ولا هائب فقال أقول انه عازم على الغدر بك يا امير المؤمنين والخلاف عليك فقال عبد الملك وكيف لا يكذب على من خلفي من يهتف في وجهي فقال الرشيد هذا ولدك عبد الرحمن يقول يقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك وفساد نيتك وانت لو اردت ان تحتج بحجة لم تجد اعدل من هذين فقال يا امير المؤمنين عبد الرحمن بين مأمور واعاق فان كان مأمورا فمعذور وان كان عاقا فهو عدو أخبر الله بعداوته وحذر منها فقال جل ثناؤه في محكم كتابه ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فنهض الرشيد فقال اما امرك فقد وضح ولكن لا اعجل حتى اعلم ما الذي يرضي الله فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبأمير المؤمنين حاكما فاني اعلم انه يؤثر كتاب الله على هواه وامر الله على رضاه ثم انه دخل عليه في مجلس آخر وسلم فلم يرد عليه الرشيد فلم يزل يعتذر ويحتج لنفسه بالبراءة حتى

الذي عليه بويع وقال ما هذا الامر فقلت أنا عبد الرحمن وانت عبد الرحيم وانا وانت نبايع لرجل أكل على مائدة هشام ولحسينة ثم دعا عبد الملك بشرابه فقال له الرشيد حاضر ايها الاعبد الرحمن فقال صبق الخبر زمامه الزمان فقال يخرج عنوان فاتبعان الظبا وبلباس المذاق فقال عبد الملك صدقت لهما يا امير المؤمنين الامن تعلمهم ان الرشيد تذكر له بعد ذلك فقربه عند الفضل بن الربيع ولم يزل محبوسا حتى توفي الرشيد فاطلقه الامين وعقد له الشام وجعل للامين عهد الله وميثاقه ان قتل وهو حي لا يبطئ المأمون طاعة فلما قتل قتل الامين ودفن في دار الامارة بالرقة فلما خرج المأمون يريد الروم أرسل الى ابن عبد الملك حول أبالك من داري فنبشت عظامه وسوّلت وكتب الى الرشيد وقد تغير عليه

أخلاي لي نجو وليس لكم نجو * وكل امرئ من شجو صاحبه خلو
من آي نواحي الارض أبغي رضاكمو * وأنتم أناس ما لمرضاتكم نحو
فلا حسن ناقي به تقبلونه * ولا ان أسانا كان عندكم عفو

فلما وقف عليها قال والله ان كان قالها فقد أحسن وان كان رواها فقد أحسن وكتب اليه من السجن رحمه الله

قل لامير المؤمنين الذي * يشكر ما الصادر والوارد
يا واحد الاملاك في فضله * ما لك مثلي في الورى واحد
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي * حقا كما قد زعم الحاسد
فلا يضق عفوك عني فقد * فاز به المسلم والجاحد

(ومن شعره وهو في السجن)

لئن ساءني حبسي لقد أحبني * وأتى فيهم لا أمر ولا أحلى
لقد سرني عزي بقرك لقائهم * وما مشتكى من حجابي ومن ذلي

ولما أخرجه الامين من السجن دفع اليه كاتبه وابنه فقتل ابنه وهشم وجه كاتبه بعمود

عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي أمير المؤمنين بويع بعهد من أبيه في خلافة الزبير وبقي على مصر والشام وابن الزبير على باقي البلاد سبع سنين ثم غلب عبد الملك على العراق وبقية البلاد وقتل ابن الزبير واستوثق الامر له كان عابدا ناسكا بالمدينة وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين قال ابن سعد واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة وابن عمر ومعاوية وأول من سمي عبد الملك في الاسلام عبد الملك بن مروان قال أبو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعن ابن عمر قال ولد الناس أبناء وولد مروان آباء وقال يحيى بن سعيد أول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وقال ابن عائشة أفضى الامر الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك وكان له سبعة عشر ولدا ومات في شوال سنة احدى وستين من الهجرة وكان يلقب برشح الحجر لبخله وكان ربعة أبيض ليس بالبادن ولا النحيف مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف كثير الشعر مفتوح الفم مشبك الاسنان

[illegible] وكان [illegible] وستين وكان على الدنيا جميل ذلك كله تاروته وعلى الدواهم كاتبا بالمغاربة كتب الى
بعض عماله يلومه على اسراف في القتل وتبذير في المال وجاءه ان سفيان لا احتمل عليهما أحدا
وقد كنت عليك في العمد بالمودة فانا باقية وفي الاموال أن تردها الى مواضعها
وكتب في آخرها

وان ترمني تحقد فتشبه * فيارب ما قد عض بالناب كلبه
وان ترمني غضبة أمورية * فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه
سأعمل لذي الذنب العظيم كانني * أخر غفلة عنه وقد جب غاربه
فان كف أهل عليه وان أبى * وثبت عليه وثبة لا أراقبه

ولما قتل عمرو بن سعيد بن العاص خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فلست
بالخليفة المستضعف ولا الخليفة المداهن ولا الخليفة المأفون ألا وان من كان قبلي من الخلفاء
كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الاموال ألا وانى لا أداهن هذه الامة الا بالسيف حتى
تستقيم لي قناتكم تكلفونا أعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون من أعمالهم فلم تزدادوا الا
اجتراءا ولن تزدادوا الا عقوبة وهذا حكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته
قرابته وموضعه موضعه قال برأسه هكذا فقلنا بالسيف هكذا ألا وانا نحتمل من كل شئ الا
ونوبا على منبر أو نصب راية ألا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله
لا يفصل أحد فعله الا جعلتها في عنقه ثم لا تخرج نفسه الا صعدا وزادوا فيها والله لا يأمرني أحد
بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل فركب ناقة وأخذ زمامها وقال

فصمت ولا شلت وضربت عدوها * يمين أراقت مهجة ابن سعيد

قيل ان صحت هذه الزيادة التي في هذا الخبر فعبد الملك بن مروان أول من نهى عن المعروف في
الاسلام وهو أول من غدر في الاسلام لان والده عهد لعمرو بن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك
وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وان يعترضوا عليهم فيما يفعلون وهو أول خليفة
بخل والله أعلم

عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن أبو الفضل القرشي العبدري
المعروف بابن النطروني الاسكندري

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعدة قصائد وكان فقيها مالكيا أديبا حسن السمت
حسن السيرة ورتب شيخا برباط العبد بالجانب الغربي ثم انفذ رسولا من الديوان الى يحيى بن
عافية الميورقي فاقام هناك مدة طويلة وولده عبد العزيز ينوب عنه ثم عاد وقد حصل له مال
طائل ورتب ناظرا البيمارستان العضدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستمائة (ومن شعره)

باتت تصد عن الهوى * وتقول كم تتغرب ان الحياة مع القنا * عة والمقام الاطيب
فاجبتها يا هذه * غيري بقولك يخلب ان الكريم مفارق * أوطانه اذ يجذب

ابن النطروني الاسكندري

والبدر حين يشينه * نقصانه يغيب لا يرتقي درج العلا * من لا يجد ويتعب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياساحر الطرف ليلى ماله سحر * وقد أضر بجفني بعدك السهر
بكفيك مني اشارات بعين ضنى * لم يبق مني به عين ولا أثر
أعاذك الله من نار الهوى فلقد * أذكى على كبدي نار الهاشمر
غررت فيه بروحي بعد ما علمت * ان السلامة من أسبابه غرر
وكان عذبا عذابي في بدايته * فصار في الصبر طعما دونه الصبر
ولست أدري وقد مثلت شخصك في * قلبي المشوق أشمس أنت أم قمر
ما صور الله هذا الحسن في بشر * وكان يمكن أن لا تعبد الصور
من لي برد غديات بذي سلم * حيث النسيم عليل والثرى عطر
والنور يضحك في وجه السحاب اذا * أبدى عبوسا وأبكى جفنه المطر
والورق تدرع الاوراق اذ نظرت * سهام قطر بذاك القطر تصدر
والغصون مناحات اذا سمعت * من النسيم أحاديثا لها خطر
ما كنت أحسب أن العيش يخلف ما * قد كان من صفوه فيما مضى كدر
ولا تخيلت أن الساكنين ربا * نجد تغيرهم من بعدنا الغير
ما حرموا غير وصلي في محرمهم * وحان في صفر ما بيننا سفر
واحر قلباه ان لم يدن لي وطن * عما قليل وان لم يقض لي وطر
لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا * لكنت في عاجل الاسوار تعتذر

أبو الفضل الطيب

عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان أبو الفضل حكيم الزمان الجيانى الغسانى الاندلسى

كان أديبا فاضلا طبيبا حاذقا له معرفة بعلوم الباطن وكلام على طريق القوم وكان مليح السمت حسن الاخلاق رحل من الاندلس ودخل بغداد وروى عنه محب الدين بن النجار ومدح السلطان صلاح الدين الكبير مولده سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة اثنتين وسبعمائة بدمشق قال ابن أبي أصيبعة كان علامة زمانه في صناعة الطب والكمل بارعا في الادب وصناعة الشعر وعمر طويلا وكان له حانوت في البادين لصناعة الطب وكان السلطان صلاح الدين يرى حقه ويحترمه وله فيه مدائح كثيرة وصنف كتبا كثيرة وكان يعاني صناعة الكيمياء وله عشرة دواوين الاول ديوان الحكم ومنثور الحكم الثاني ديوان المشوقات الى الملا الاعلى الثالث ديوان السلوك الرابع ديوان نوادر الحمى الخامس تحرير النظر السادس سر البلاغة وصنائع البديع السابع ديوان المبشرات الثامن ديوان الغزل والتشبيب والموشحات والدوبيت التاسع ديوان تشبيهات والغاز ورموز واحاجى واوصاف وخمريات العاشر ديوان ترسل ومخاطبات وله ايضا كتاب مناديح المادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر

(ومن شعره رحمه الله) كيف لمثلي الخليل يا ام مالك * فما الامن الافى متون الصواهل
فجر الوغى لولا السوابح صادرت * بنا لجة لم يحظ منها بساحل

فلا تخطبي يا هند لي غادة سبت * يتلق وشاح أو بمعت خلاخل
فليست ذبول فوق جعل تروقني * ولكن خبول تحت حصب قساطل
فلا ملك الا في ظهور نواهد * ولا ملك الا في صدور رعوامل
ولا ملك يا ابن كيوسف آخرا * كما يبتغي مثل له في الاوائل
فتى ركب الاهوال خيلا سروجها * عزائم شدت للثبات بكاهل

(ومنه أيضا)

فأبغض شئ حكمة عند جاهل * وأهون شئ فاضل عند ظالم
فلو وزنت الحسناء للذئب لم يكن * يرى قربها الا كل المعاصم

(ومنه أيضا)

أؤمل لقياكم وان شطت النوى * وأزجو قربا في مرور السوانح
ويذكي اشتياقي في زنند تذكار عهدكم * وما الشوق الا بعض نار الجوانح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا ترى نقرا عند الملوك سمو * وما لهم همة تسمو ولا ورع
وأنت ذو همة في الفضل عالية * فلم ظلمتهم في الجاه قد كرموا
فقلت يا قوم اني اشتري ثمنا * وصنت نفسي فلم أخضع كما خضعوا
قد يكرم القرد إهانا بخسته * وقد يهان لقرط الغوة السبع

(وقال أيضا)

يذات وقتا لطب كي لا * القى بني الملك بالسؤال
وكان وجه الصواب في أن * أصون نفسي بلا اعتزال
لابد للجسم من قوام * فخذه من جانب اعتدال
واقرب من العز في اتضاع * واهرب من الذل في المعالي

الشرف الدمياطي

عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف

الشيخ الامام البارع الحافظ النسابة المجود اطلعة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين الدمياطي الشافعي صاحب التصانيف مولده بتونة قرية من عمل تنيس ولد عام ثلاثة عشر وستمائة ووفاته في خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة وكان نشؤه بدمياط وتميز في المذهب وقرأ القرآن وطلب الحديث وقد صار له ثلاث وعشرون سنة فسمع بالاسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفي ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار معيده وحج سنة ثلاث وأربعين وسمع بالحرمين وارتحل الى الشام سنة خمس وأربعين وارتحل الى الجزيرة والعراق مرتين وكتب العالي والنازل وصنف وحدث وأملى في حياة كبار مشايخه وكان مليح الهيئة حسن الاخلاق بساما فصيحا نحويا لغويا مقرئا سريع القراءة جيد العبارة كثير التفنن جيد الكتب مكثرا مفيدا حسن المذاكرة حسن العقيدة حكى لنا عن الدخول في الكلام سمع من ابن اللتي ويوسف بن عبد المعطي الحلي والعلم بن الصابوني وابن العليق وابن قميرة وموهوب بن الجواليقي وهبة الله بن

محمد بن مفرج الواعظ وشعيب بن الزعفراني وابن رواح وابن رواحة وابن الجيزي والرشيد بن سلة ومكي بن علان وسمع من أصحاب السلفي وشهدة وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل والقزاز وابن برى النحوي وابن كليب وأصحاب ابن طبرزد وحنبل والبوصيري والخشوعي وكتب عنه طائفة منهم الصاحب كمال الدين بن العديم وأبو الحسين اليونيني والقاضي علم الدين الاخنائي والشيخ علم الدين القونوي والشيخ أثير الدين أبو حيان وفتح الدين بن سيد الناس والمزي وقاضي القضاة تقي الدين السبكي ومحيي الدين النووي وخلق كثير من الراحلين وطال عمره وتفرد بأشياء وحمل على الظعائن عشرين مجلدا من تصانيفه في الحديث واللغة وسكن دمشق مدة وأفاد أهلها وتحول الى مصر ونشر بها علمه وكان موسعا عليه في الرزق وله حرمة وجلالة وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين (ومن تصانيفه) كتاب الصلاة لوسطي مجلد لطيف كتاب الخيل مجلد قبائل الخزرج مجلد العسجد المسبوك فيمن اسمه عبد المؤمن مجلد الاربعون المتباينة الاسناد في حديث أهل بغداد مجلد مشيخة تشهد له بالحفظ والعمل مختصر السيرة النبوية وما زال يسمع الحديث الى أن مات بقاة في ذي القعدة وصلي عليه بدمشق غائبا رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

صفي الدين

عبد المؤمن بن فاخر صفي الدين

قال العز الاربلي الطبيب كان كثير الفضائل ويعرف علما كثيرا منه العربية ونظم الشعر وعلم الانشاء كان فيه أمة وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم الموسيقا ولم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثله وفاق فيه الاوائل والاواخر وبه تقدم عند الخليفة وكانت آدابه كثيرة وحرمته وافرة وأخلاقه حسنة واجتمعت به في مدينة تبريز في سنة تسع وثمانين وستمائة وأخبرني قال وردت بغداد صبيا وأتيت فقيها بالمستنصرية شافعيا في أيام المستنصر واشتغلت بالمحاضرات والآداب والعربية وتجويد الخط فبلغت فيه الغاية ثم اشتغلت بضرب العود فكانت قابليتي فيه أعظم من الخط لكن اشتهرت بالخط ولم أعرف بغيره في ذلك الوقت ثم ان الخلافة وصلت الى المستعصم فعمر خزانة كتب وأمر أن يختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين وكنت دونه في الشهرة فرتبنا في ذلك ولم يعلم الخليفة أني أحسن ضرب العود وكان ببغداد مغنية تعرف بلحاظ فائقة الجمال تغني جيدا فأحبها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثر خدامها وجواريها وأصلاكها فاتفق أن غنت يوما بين يديه بلحن طيب غريب فسألها عنه فقالت هذا لمعلمي صفي الدين فقال علي به فاحضرت بين يديه وضربت بالعود فاعجبه وأمرني بملازمة مجلسه وأمر لي برزق وافر وخير جزيل غير ما كان ينعم به علي وصرت اسفر بين يديه وأقضي للناس الحوائج وكان لي مرتب في الديوان كل سنة خمسة آلاف دينار يكون منها دراهم مبلغ ستين ألف درهم وأحمل في قضاء أشغال الناس مثلها وأكثر وحضرت عنده ولادة ولده وغنيته فاضعف ما كان لي في أيام المستعصم واتصلت بخدمة علاء الدين عطاملك الجويني وأخيه شمس الدين ووليت في أيامهما كتابة الانشاء ببغداد ورفعا الى رتبة المنادمة وضاعفا علي الانعام والاحسان وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين

زالت سعادتي وتقهقرت الى وراء في رزق وعمري وعيشي وضاق الدين وصار لي أولاد وأولاد أولاد وكبرت سني وعجزت عن السعي قال الشريف صفي الدين بن الطقطقي مات صفي الدين عبد المؤمن محبوسا على دين لبغداد بن غلام ابن الصباغ سبعة آلاف دينار وكانت وفاته ثامن عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان ينفق ماله على الملاذ ويبالغ عمل الحضرات البديعية البديعة وكان يكون ثمن الفاكهة والخضرة أربعمائة درهم وكان يقنع كثيرا رحمه الله تعالى

ابن الفقيه

عبد الواحد بن ابراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد أبو منصور المعروف بابن الفقيه ولد بالموصل سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة سمع من أبي الفضل ابن الطوسي حضورا وكتب الخط المليح وقال الشعر وروى عنه محب الدين بن النجار وأورد له شعرا

نفسي الفداء لمن يجري ذكره * وحشاشتي في أسره ووثاقه
رشأ لو أن البدر قابل وجهه * في تمه لكساه ثوب محاقه
بنا دليناقده فكأنه * غصن الاراك يميس في أوراقه
فعاطف الاغصان في أثوابه * ومطالع الاقمار في أزياقه
في ريقه طعم الرحيق ولونها * في خده واللطف في أخلاقه
غفل الرقيب فزارني فوشى به * في ليل طرته سنى اشراقه
يشكو الى غرامه وبثه * وجدي ومالاقيت من اشواقه
حتى اذا ما الليل مد رواقه * وقضى بجمع الشمل بعد فراقه
هيم الصباح على الدجى بحسامه * فظننت أن الصبح من عشاقه

(وأورد له أيضا رحمه الله)

ماهب من ارض العراق نسيم * الا دعاني للغرام غريم
فالام ويك تلوم جهلا بالهوى * قصر فاقراط الملام تلوم
أني يحل العذل من سمعي وفي * قلبي لتكرار الكلام كلوم
ان العذول على هوالك اعده * من حاسدي ولا أقول رحيم
فالام احمل ثقل هجرك في الورى * والهجر حامل ثقله مرحوم
والى متى ارعى النجوم تعللا * حتى كأني للنجوم نديم
ومن العجائب أن قلبي يشتكي * شوقا اليك وانت فيه مقيم

ابن برهان النحوي

عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحق بن ابراهيم بن برهان أبو القاسم الاسدي العكبري النحوي صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب

قرأ على عبد السلام البصري وكان أول أمره متعبدا فصار نحويا وكان حنبليا فصار حنفيا وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطاء وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وخمسين واربعمائة ببغداد وكان قد سمع من ابن بطة كثيرا وصحبه وكان اذا ذكر

المتنبي يعظمه وكان يخرج من داره وقد ازدحم على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشي وهم معه ويبقى على ذا مسئلة وعلى ذا مسئلة وكان يتكبر على أولاد الاغنياء واذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه وكان يعجبه الباذنجان ويقول في تفضيله ان الناس يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصحاء ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر فلجوا ولما ورد الوزير عميد الملك الكندري الى بغداد استحضر ابن برهان وأعجبه كلامه وأمره بسؤال فأبى أن يقبله فاعطاه مصحفا بخط ابن البواب وعكازا مليحة حملت اليه من بلاد الروم فاخذهما وعبر الى منزله فدخل عليه أبو علي بن الوليد المتكلم فاخبره بالحال فقال له انت تحفظ القرآن وبيدك عصا تتوكأ عليها فلم تاخذ شيأ فيه شبهة فنهض ابن برهان ودخل على قاضي القضاة ابي عبد الله بن الدامغاني وقال له قد كدت اهلك لولا انبهني ابو علي بن الوليد وهو اصغر مني سنا وأريد ان تعيد هذه العكازة وهذا المصحف على عميد الملك فعاد بهما واعادهما اليه وكان مع ذلك يحب المليح مشاهدة واذا حضر أولاد الامراء والاتراك وارباب النعم يقبلهم بحضرة من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بديانته وورعه وكان يقول لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وكان يحضر حلقته فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسئل عنه فقيل له ان عميد الملك اعتقل والده فانحدر الى باب المراتب فصادف الكندري جالسا فلما رآه أقبل عليه مسلما والناس من حوله فقال له ابن برهان * فيك الخصام وأنت الخصم والحكم * فوجم الكندري وسأل عن في حبسه فاخبر بالرجل وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فاطلقه ووهبه ما كان عليه وكان ثمانية عشر ألف دينار (ومن شعر ابن برهان)

أحبتنا بالله أنتم * وسقيا لكم أيفاكنتم
أطلتم عذابي بابعادكم * وقلتم تزوروا وما زرتم
فان لم تجودوا على عبدكم * فان المعزى به أنتم

ابن معضون الطبيب

عبد الوهاب بن أحمد بن معضون الحكيم البارع الخطيب مجد الدين خطيب النيرب روى عن خطيب مرداوله شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفي سنة اربع وتسعين وستمائة وكان طبيب مارستان الجبل (ومن شعره رحمه الله تعالى)

لا تجزعن فطول الحياة سوى * روح تردد في حين من البدن
ولا يهولنك أمر الموت تكرهه * فانما موتنا عود الى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم في تفضيل الورد

من فضل النرجس وهو الذي * يرضى بحكم الورد اذ يغرس
أما ترى الورد غدا جالسا * اذ قام في خدمته النرجس

(فاجاب من غير رويه)

ليس بجلوس الورد في مجلس * قام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا * خداه تمشي فوقه النرجس

وقال

(وقال فى مشاعلى رحمه الله)

بابى غزالا جاء يحمل مشعلا * يكسو الدجى بملاءة وبأصفر
فكأنه غصن عليه باقة * من نرجس أوزهرة من نوفر

(وقال وقد أهدى نرجسا)

لما نصبت من عينى وأوقنى * بعدى ولم تحظ عينى منك بالنظر
أرسلت مشبهها من نرجس عطرا * كيما ارانى ياحداق من الزهر

(وقال) لله حسن الياسمين بلوح فو * ق الورد للندماء والندمان
مثل الثنايا والخدود نواضرا * أو كالفراش هوى على النيران

(وقال) ووردا بيض قد زاد حسنا * فعند الصدل فيل احمرار
يمثله النديم اذا رآه * مداهن فضة فيها انضار

(وقال أيضا فى النيلوفر)

يا حسنه نيلوفرا فى مائه * طاف وفى احشاء نار تسعر
يحكى اناملى غادة مخضومة * جمعت وزينها خضاب أخضر

القاضى عبد الوهاب المالكى

عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد القاضى أبو محمد البغدادى المالكى سمع وروى وكان شيخ المالكية فى عصره وعالمهم وقال الخطيب فى تاريخه كتبت عنه وكان ثقة ثم ألف أفقه منه وولى القضاء ببغداد ثم خرج آخر عمره الى مصر فمات بها فى شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرحبة وصنف التلقين وهو مع صغره من خيار الكتب وله المعرفة فى شرح الرسالة وله عيون المسائل والنصر لمذهب مالك وكتاب الادلة فى مسائل الخلاف وشرح المدونة وخرج الى مصر فى آخر عمره ولا ملاق به وفى ذلك يقول

بغداد دار لاهل المال طيبة * ولى مقاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشى فى أزقتها * كأنى فى مصحف فى دار زنديق

واجتاز فى طريقه بعمورة النعمان وأضافه أبو العلاء المعرى وفى ذلك يقول

والمالكى ابن نصر زار فى سفر * بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
اذا تفقه أحيا مالكا جدلا * ويفشر الملك الضليل ان شعرا

ومن شعر القاضى عبد الوهاب

سلام على بغداد فى كل موطن * وحق لها منى سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * وانى بشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف
فكانت كاهل كنت أرجو نتوه * واخلاقه تسأى به وتخالف

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

متى تصل العطاش الى ارتواء * اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثنى الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا

وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والادانى * فقد طابت منادمة المنايا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونائمة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن ظلامة جاهل * وان أنت لم ترضى فألقاك فى العد
فقالت تصاص يشهد العقل انه * على كبد الجانى ألم من الشهد
فباتت يمينى وهى هميان خصرها * وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بانك زاهد * فقلت لها ماذات أزهد فى الزهد

القاضى شرف الدين

عبد الوهاب بن فضل الله القاضى شرف الدين بن المالك والسلاطين القرشى العمرى وقد ذكرنا تمام نسبه فى ترجمة ابن أخيه شهاب الدين مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان كاتبا أديبا مترسلا كتب المنسوب الفائق ومتع بحواسه لم يفقد منها شيأ ولم تتغير كتابته ومات وهو جالس ينفذ بريدا الى بعض النواحى وكان مخادميه يعترمونه ويعظمونه مثل حسام الدين لاجين والملك الاشرف والملك الناصر والامير سيف الدين تنكز كان كل وقت يذكره وكان كاملا فى فنه ما كتب عن الملوك الا الى أحد مثل آه الملك الاشرف مرة وقد قام ومشى يلقى أميرا فلما حضر عنده قال رأيتك قمت من مكانك وخطوت خطوات فقال ياخوند كان الامير سيف الدين بيدر النائب قد جاء وسلم على فقال لا تعد تقم لاحد أبدا أنت تكون قاعدا عندى وذاك واقف (وحكى) أنه كان يوما بالكرك يقرأ على تنكز كتاب بريد جاء من السلطان والممالك قد رصوا جله على عصفور فاشتغل تنكز بالنظر اليها فبطل شرف الدين القراءة وأمسك وقال ياخوند اذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كله منى ويكون ذهنك عندى لا تشتغل بغيرى أبدا وافهمه لفظة لفظة وما رأى أحد منا آه من التعظيم فى الدروس وكان مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر ويأكل الاطعمة الشهية ويعمل الساعات ويه شر الفضلا مثل بدر الدين بن مالك وابن الظهير وغيرهم ثم انسلخ من ذلك كله لما دخل الدولة وقتر على نفسه واختصر فى ملبسه وامتنع من الناس امتناعا كليا ولما مات خلف نعمة طائلة وكان الملك الناصر قد نقله من مصر الى الشام عوضا عن أخيه محيى الدين لان السلطان كان قد وعد القاضى علاء الدين بن الاثير لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق الى سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفى فى رمضان رحمه الله تعالى ورثاه شهاب الدين محمود وهو بمصر وكتب بها الى القاضى محيى الدين أخيه

لنبك المعالى وانتهى الشرف الاعلى * وتبكى الورى الاحسان والحلم والفضلا
وتنصب الدنيا ان لم تجد له * وان جهدت فى حسن أوصافه مثلا
ومن اتعب الناس اتباع طريقه * فكفوا وأعيتهم طريقته المثلى
لقد أثكل الايام - ق نجومت * وان كانت الايام لا تعرف الثكلا
وفارق منه الدست صدرا معظما * رحيبا يرد الحزن تدبيره سهلا

فكم حاط بالرأى المهالك فاكتفت * له ان تعد التطويل للصون والرسلا
وكم بوغت أيدى العدا نصل كيدهم * فرد الى أعناقهم ذلك النصلا
وكم جدل خطب لايحل انعقاده * فاعمل فيه صائب الرأى فاضلا
وكم جاء أمر لايطاق هجومه * فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم كف محذور اراكم فك عانيا * وكم رد مكروها وكم قد جلا جلى
وقد كان للاجبين ظلا فقلصت * يد الموت عدوا عنهم ذلك الظلا
سأندبه دهرى وأرثيه جاهدا * وأكثر فيه من بكاى وان قلا
ولم لا وقد صاحبته جل مدتى * أراه أبا برا ويعتدنى نجلا
ولم يرنا فى طول صحبتنا امرؤ * فيصبنا الا الاقارب والاهلا
وكم أرشدتنى فى الكتابة كتبه * ولو زل عن ارشادها خاطرى ضلا
وكم مشكلات لم تبن لمحدق * اليها جلاها فانجلت عندما أملى
فمن هذه حالى وحالته معى * أيحسن أن أبكى على فقده أم لا
وعهدى به لا أبد الله عهده * واقلامه ان حررت نشرت عدلا
لقد كان لى أنسا به وهو نازح * كأن التنائى لم يفرق لنا شملا
وقد زال ذاك الانس واعتضت بعده * دموعا اذا أنشأتها أنشأت الويلا
فلا مدمعى الهامى يجف ولا الاسى * يخف بوادان أقل لهما مهلا
ولا حرقى تخبو وان يطف وقدها * بماء عيونى صار فيه غضى جزلا
الى الله أشكو فقد حسب رزئهم * وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
ولم يترك الموت الذى عم منهم * حميا ولا خلى الرى منهم أهلا
وعهدوا عى الحام فاسرعوا * جميعا والغنى قولنا فيهم الا
وكم يرجئ السارى النوى عن رفاقه * اذا ركبهم يوما بدارهم حلا
أيطمع من قد جازم ترك الردى * بابطائه عمن تقدمه كلا
ولاسيما من عاود الداء جسمه * يعاوده يدأ اذا ظنه ولى
عزاء محيى الدين فى الذاهب الذى * قضى اذ قضى فرض المناقب والنفلا
فتلك من يلقى الخطوب بكاهل * يقل الذى تعيا الجبال له حملا
وفى الصبر اجر أنت تعرف فضله * وآثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لامر الله وارض بحكمه * فحزمنه فضلا مابرحت له أهلا
ولازال صوب المزن والعفو دائما * يقر بانه حتى اذا وصلا انهلا

(ومن شعر شرف الدين يمدح الملك المنصور قلاوون الالفى)

تهب الالوف ولا تهاب لهم * الفا د لاقيت فى الصف
آلف وآلف فى ندى وغنى * فلاجل ذا سموك بالالفى

(ومنه لما ختن الملك الناصر)

لم يروع له الختان جفنا * قد أصاب الحديد منه حديدا

وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاساقل والاداني * فقد طابت منادمة المنايا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وناعسة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب * وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن ظلامة جاهل * وان أنت لم ترضي فألفاعلى العد
فقالت تصاص يشهد العقل انه * على كبد الجاني أقص من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها * وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بانك زاهد * فقلت لها مازلت أزهد في الزهد

القاضي شرف الدين

عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين يحيى الملوك والسلاطين القرشي العمري وقد ذكر تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه شهاب الدين مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان كاتبا أديبا مترسلا كتب المنسوب الفائق ومتع بحواسه لم يفقد منها شيأ ولم تتغير كتابته ومات وهو جالس يتنذر يدا الى بعض النواحي وكان مخادينه يحترمونه ويعظمونه مثل حسام الدين لاجين والملك الاشرف والملك الناصر والامير سيف الدين تنكز كان كل وقت يذكره وكان كاملا في فنه ما كتب عن الملوك الا تراك أحد مثله راه الملك الاشرف مرة وقد قام ومشى يلقى أميرا فلما حضر عنده قال رأيتك قمت من مكانك وخطوت خطوات فقال ياخوند كان الامير سيف الدين بيدر النائب قد جاء وسلم علي فقال لا تعد تقم لاحد أبدا أنت تكون قاعدا عندي وذلك واقف (وحكي) أنه كان يوما بالكرك يقرأ على تنكز كتاب بريد جاء من السلطان والممالك قد رموا جله على عصفور فاشتغل تنكز بالنظر اليه فبطل شرف الدين القراءة وأمسك وقال ياخوند اذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كله مني ويكون ذهنك عندي لا تشتغل بغيري أبدا وافهم لفظة لفظة وما رأى أحد منه من التعظيم في المنام كان مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر ويأكل الاطعمة الشهية ويعمل السماعات وبه شر النضلا مثل بدر الدين بن مالك وبن الظهير وغيرهم ثم انسلخ من ذلك كله لما دخل الدولة وقنع على نفسه واختصر في ملبسه وامتنع من الناس امتناعا كليا ولما مات خلف نعمة طائلة وكان الملك الناصر قد نقله من مصر الى الشام عوضا عن أخيه محيي الدين لان السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين بن الاثير لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق الى سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفي في رمضان رحمه الله تعالى ورثاه شهاب الدين محمود وهو بمصر وكتب بها الى القاضي محيي الدين أخيه

لتبك المعالي وانثني اشرف الاعلى * وتبكي لورى الاحسان والحلم والفضلا
وتنتحب الدنيا التي لم تجد له * وان جهدت في حسن أوصافه مثلا
ومن تعب الناس اتباع طريقه * فكفوا وأعيتهم طريقته المثلى
لتبك الليالي الايام - تي نجومت * وان كانت الايام لا تعرف الثكلا
وفارق منه قد ست صدرا معظما * رحيبا يرد الحزن تدبيره سهلا

فكم ساط بالرأى الممالك فاكتفت * له ان تعد التطويل للصوت والرسلا
وكم جردت أيدى العدا نصل كيدهم * فرد الى أعناقهم ذلك النصلا
وكم جل خطب لايحل انعقاده * فاعجل فيه صائب الرأى فاضلا
وكم جاء أمر لايطاق جسومه * فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم كنت محذورا وكم فك عانيا * وكم ردمكروها وكم قد جلا جلى
وقد كان للاجيين ظلا فقلصت * يد الموت عدوا عنهم ذلك الظلا
سأندبه دهرى وأرثيه جاهدا * وأكثر فيه من بكاى وان قلا
ولم لا وقد صاحبته جل مدتى * أراه أبا برا ويعتدنى نجلا
ولم يرنا فى طول مدتنا امرؤ * فيحسبنا الا الاقارب والاهلا
وكم أرشدتنى فى الكتابة كتبه * ولو زل عن ارشادها خاطرى ضلا
وكم مشكلات لم تبن لمحدق * اليها جلاها فانجلت عندما أملى
فمن ذا حالى وحالته معى * أيحسن أن أبكى على فقده أم لا
وعهدى به لا أبد الله عهده * واقلامه ان حررت نشرت عدلا
لقد كان لى أنسا به وهو نازح * كأن التنائى لم يفرق لنا شملا
وقد زال ذاك الانس واعتضت بعده * دموعا اذا أنشأتها أنشأت الويلا
فلا مدمعى الهامى يجف ولا الاسى * يخف جوابا ان أقل لهما مهلا
ولا حرقى تخبو وان يطف وقدها * بماء موعى صار فيه غضى جزلا
الى الله أشكو فقد حصب رزئهم * وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
ولم يترك الموت الذى عم منهم * حميا ولا خلى الرى منهم أهلا
وعهد مودا عى الحمام فاسرعوا * جميعا والى قولنا فيهم الا
وكم يرجئ السارى النوى عن رفاقه * اذا ركبهم يوما بدارهم حلا
أيطمع من قد جازم معترك الردى * بابطائه عمن تقدمه كلا
ولاسيما من عاود الداء جسمه * يعاوده بدأ اذا ظنه ولى
عزاء لمحيى الدين فى الذاهب الذى * قضى اذ قضى فرض المناقب والنفلا
فذلك من يلقى الخطوب بكاهل * يقل الذى تعيا الجبال له حملا
وفى الصبر اجر أنت تعرف فضله * وآثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لامر الله وارض بحكمه * فحزنه فصلا ما برحته أهلا
ولا زال صوب المزن والعفو دائما * يقر بانه حتى اذا وصلا انهلا

(ومن شعر شرف الدين يمدح الملك المنصور قلاوون الالفى)

تهب الالوف ولا تهاب لهم * الفا د لاقيت فى الصف
ألف وألف فى ندى ووغى * فلاجل ذا سموك بالالفى

(ومنه لما خلع الملك الناصر)

لم يروع له اثنتان جفنا * قد أصاب الحديد منه حديدا

To: www.al-mostafa.com

مثل ما تنقص المصابيح بالقط فتزداد فى الضياء وقودا

(وقال) كتبت والشوق يدنينى الى أمل * من اللقاء ويقصينى عن الدار
والحب يضرم فيما بين ذاك وذا * بين الجوانح أجزاء من النار

المثقال الشاعر

عبد الوهاب بن محمد الازدى المعروف بالمثقال

قال ابن رشيق فى الانموذج شاعر مطبوع قليل التكلف سهل اللفظ حسن الديباجة ما جن لا يمدح أحدا كان يألف غلاما نصرانيا خبازا واشتهر بحبه وأقام ببابه فى الخانة ثلاث سنين ويدخل معه الكنيسة فى الآحاد والاعياد طول هذه المدة حتى حفظ كثيرا من الانجيل وشرائع أهله وهجره مرة فاستعان عليه وحيل فلم يجد له اليه سبيلا وزعم أن عليه قسما شديدا أن لا يكلمه الى شهر فدعا بالفاصد وقد اسدى رجليه ثم دعا بفاصد آخر وفصد الاخرى ودخل داره وغلق بابه وحل أنشاد بين فاشعر أهله الا بالدم يدفع من سدة الباب وبلغ الغلام أنه يدعى انه قتل فسأله خوفا على نفسه ومن شعره رحمه الله تعالى

خيال الذى زارى من غير وعد * وأكثر منك بى برا وحبا
فلما أن رآك أطلت بعدى * ولم تمتع محبك منك قربا
سرى وهنا فقبلنى وآلى * يمين الله لا عذبت صبا
فاحيا مهجة تلفت غراما * وقلبا لم يذق دنفا وكربا
وكان الطيف أرأف منك نفسا * وأبين منك اعطافا وقلبا

(وقال) هم بالوجوه من البدو * رو بالة درد من الغصون
ودروعهم صبغ الحيا * وسيوفهم لحظ العيون

(وله)

لا تنهانى وكل * وتملى فيه الذل أعرض واستبدل بى * كذب الدنيا دول

(وله)

قد زارنى طيف من أهوى يعاتبنى * عند الصباح وخيط الفجر قد طلعا
فطرت شوقا على أن ألتقيه * فى النوم تحدثنى فى وصله طمعا

قال ابن رشيق أنشدنى من لفظه لنفسه

وانى لبالغ ابدر تمكن * باسعا كفه لبأخذ جاما

وأنشدنى لنفسه

رأيت بهرام واستقرى * والمشترى فى القران كره
كرة خبيث فغارت * ما بين ياقوتة ودره

وأنشدنى لنفسه

يا فى زوج استوصى * وواسفى انفى أواسى
والطرف دمعى قرنا * والليل قد شد باندماس
ما بين نهر مها الملاحى * وبين برجيسها لواسى
كم ليلة أثمرت * لاخذ تفاحة وكاس

وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أهدى الى مدامة * صفراء صافية حيا فكانها وحبابها * بدر تكلل بالثريا
فشربتها من كفه * وسكبت فاضلها عليا

(وقال أيضا)

طاف بالراح حبيبي * قائلا بين عصابي هاك خذها يا فتى القـ * ـلب واسمع من خطابي
فهي من خدي ولفظي * ونسيمي ورضابي

وقال وقد مات محبوبه النصراني بالاسكندرية

اخي بوداد لا أخي بـ * ـديانة ورب أخ في الود مثل نسيب
وقالوا أتبكي اليوم من لست صاحبا * غدا ان هذا فعل غير لبيب
فقلت لهم هذا أوار تلهفي * وشدة اعوالي وفرط كروبي
ومالي لا أبكي حبيبا فقدته * اذا غاب منه في المعاد نصيبي
فيا ناصحي مهلا فلست بمرشد * ويا لائمي أقصر فغير مصيب
وسلمان أودى حيث لا أنا حاضر * أعلله بما يوصف طبيب
واجعل جنبي تحت جنب مكرم * على وحصر بالفصول خصيب

وكانت وفاته بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى وايانا آمين

ابو الفضل الميكالي

عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن وردين سورين سورين سورا بن سورا بن سورا بن الملوك ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور أبو الفضل الميكالي

مات يوم عيد الاضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة كان أوحد خراسان في ذلك العصر أدبا وفضلا ونسبا وحسن اخلاق مليح الوجه والشمايل كثير المراقدة دائم العبادة مضى النفس سمع بخراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو بن حمدان وعقد له مجلس للاملاء وأبو سعد جليل القدر وقد سمع قول الصاحب

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بدر يافريقه

فقال رحمه الله تعالى

لدغت عينا لك قلبي * انما عينا لك عقرب
لكن الصة من ريـ * ـقك قد ياق مجرب

ومن التصانيف كتاب المتصل كتاب مخزون البلاغة ديوان رسائله ديوان شعره كتاب ملح الخواطر ومنح الجواهر (من شعره)

اذا ما جاء بالاموال شخ * ولم تدركه في الجود الندامه
وان جمعت خواطره بجمع * فريب حوادث قال الندى مه

وقال أيضا

مبدع في شمائل الجد طعما * ما هندينا لاخذه واقتباسه
فهو فيض بالمال وقت نداه * وجواد بالنفس في وقت باسه

(وقال) ألا رب أعداء اتمام قريتهم * متون سيوف او صدور عوالى
اذا كليهم يوما عوى فى ربيتهم * بكلب اذا عاوى الرجال عوى لى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعثت لوغد قد جذبت بضبعه * فاصبح يلقانى بتيه وبيسما
يريد مساماتى ومن دونها السما * وكيف يبارينى سموا وبى سما

(وقال) لقد راعنى بدر الدجى بصدوده * وكل أبحثانى برعى كواكبه
فيا جزعى مهلا عساه يعود لى * ويا كبدى صبرا على ما كوالثبه

(وله) صل محبا أعياه وصف هواه * فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما رامه سوالك تصدت * مقلتاه بدمعه ترجمانه

(وله) ياذا الذى أرسل من طرفه * على سقما قد أوقرا
شفا نفسى منك تخميشة * تغرس فى خدك نيلوفرا

(وقال) أما حان أن تشفى المستهام * بزورة وصل وتأوى له
يجمجم عن سؤله هيبة * ويعلم علمك تأويله

(وله) سقيا لدهر جرى والوصل يجمعنا * ونحن نضحك عنا فاشكل تنوين
نصرت اذ علقت نفسى حبائلكم * بسهم هجرك ترمى ثم تنويق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ن كنت تأنس بالحبيب وقربه * فاصبر على حكم الرقيب وداره
ان الرقيب اذا صبرت لحكمه * يؤتى فى مثوى الحبيب وداره

(وقال)

شكوت اليه ما ألاقى فقال لى * رويدا فى حكم الهوى أنت موتلى
فلو كان حقا ما دعيت من الهوى * لقلت بما تلقى اذا أنت موتلى

(وقال) ومعشوق يتيه بوجه ملاح * شبيه الصدغ منه بلا مزاح
اذا استنسبته راطنة لى * رطانا كالرحيق بلا مزاح

(وقال) ظبى يعار البرق فى بريقه * غنيت عن ابريقه بريقه
فلم أزل أرشف من رحيقه * حتى شفيت القلب من حريقه

(وقال) ان لى فى الهوى لسانا كتوما * وجفنا يخفى حريق جواه
غير انى أخاف دمعى عليه * ستراه يقفى الذى ستراه

(وقال) تفرق قلبى فى هواه فمنذ * فريق وعندى شعبة وفريق
اذا طمعت نفسى أقول لها سقى * وان لم يكن راحا لديك فريق

(وقال) اهدت جفونك للهوى * دمن الغرام بلا بلا
ما الشوق منه بلا صدى * والوجد فيه بلا بلا

وقال أبو القاسم الكرخى كنت ليلة عند الصاحب بن عباد ومعنا أبو العباس الضبى وقد وقف على رؤسنا غلام كأنه فلقة قمر فقال الصاحب أين ذاك الطبى أينه ؟ فقال أبو العباس

* شادن فى وصف قينه * فقال الصاحب بلسان الدمع يشكو * أبداً ضيق وعيه
فقال أبو العباس لى دين فى هواه * ليته أنجز دينه
فقال الميكالى لا قضى الله بينى * أبداً ضيق وعيه
وأنشد بعض الحاضرين
أحسن من روضة حسن ناظره * قد فتح النرجس فيها ناظره
فقال الميكالى
طلعة معشوق لدينا حاضره * ناضرة تجلو العيون الناظره
ومن شعره رحمه الله تعالى
روض يروض هموم قلبى حسنه * فيعل كاس الهو أى مساغ
ان أنشق نفسان ريحان به * حييت بمثل سلاسل الاصداغ
ومنه تصوغ فاكف الربيع بدائعا * كعقود عقيق بين سمط لآلى
وفيين أنوار الشقائق قد حكت * خدود عذارى نقطت بغوالى
وقال فى اقتران الزهرة والهلال
اما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكى اللهب
كبكرة من فضة مجلوة * أو فى عليها سوسلمان من ذهب
(وقال فى طلوع الفجر)
أهلا بفجر قد نشا ثوب الدجى * كالسيف جرد من سواد قراب
أو غادة شقت ازارا أزرقا * ما بين ثغرتها الى الاقراب
(وقال) يا مهدياً لى نفسا أرجا * يرتاح قلبى له وينشرح
بشرنى عاجلا بمصفه * بان ضيق الامور ينفسح
(وقال فى ذمه) يا مهدياً لى نفسا سمجا * وددت لو ان أرضه سبخ
بشرنى عاجلا بمصفه * بان عقد الحبيب ينفسخ
(وقال) ومدامة زفت الى سلسال * تختال بين ملابس كاللآل
قد نالها حتى اذا ما افتضها * بالمزج أمهرها عقود لآلى
(وقال ايضا)
لنا صديق ان رأى * مهفهفا لاطفه فان يكن فى دهرنا * ذو أينة لاط فهو
(وقال) انا صديق يجيد لقما * واحتنافى أذى قفاه
ماذاق من كسه ولكن * اذى قفاه أذاق فاه

وزير المعتضد

عبد الله بن سليمان بن وهب أبو القاسم الكاتب
الوزير وزير المعتضد مولده سنة ست وعشرين ومائتين ووفاته سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين وهو الذى قال فيه ابن المعتز
قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

ولما دخل المعتز على ابنه القاسم بن عبد الله قال

انى معزيك لا أنى على ثقة * من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد صاحبه * ولا المعزى ولو عاشا الى حين

ولما حمل على أعناق الرجال قال ابن المعتز

وما كان ريع الملك ريع حنوطه * ولكنه هذا الثناء الخالد
وليس سرير النعش ما تحملونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

ولما تقدم القاسم للصلاة عليه قال ابن المعتز

قضوا ما قضوا من أمرهم ثم قدموا * اماما لهم والنعش بين يديه
فصلوا عليه خاشعين كأنهم * وقوف خضوع للسلام عليه

ولما استتر عند ابن أبي عون لتاجر دخل عليه يوما فقام له فقال له ابن أبي عون ياسيدي اخبالى هذا القيام الى وقت أنتفع به فما كان الا قليل حتى ولى الوزارة فاستدعاه فسار اليه وهو فى مجلسه بخلعته والناس عنده فقام اليه وعانقه وقال هذا وقت ينتفع بقيامى وأجلسه معه على طرف الدست فلبثت ساعة حتى استدعاه المعتضد فدخل عليه وغاب ثم حضر وأخذ بيده الى مكان خلوة وقال له انظر فيما طلبنى بسببك لانه كوتب بخبرنا وأنكر على وقال تبذل مجلس الوزارة لتاجر ولو كان ملكا أو ولى عهد كان كثيرا فقلت يا أمير المؤمنين لم يذهب على حق المجلس ولكن لى عذر وأخبرته خبرى معك فقال أما الآن فقد عذرتك ثم قال له انى قد شهرتك شهرة ان لم يكن معك مائة ألف دينار معدة للنكبة هلكت فيجب أن تخلصها لك هذه الحالة فقط ثم تحصل لك نعمة بعدها ثم قال هاتوا فلانا الكاتب فجاء فقال أحضر الساعة التجار وسعر مائة ألف كر من غلات السلطان بالسواد عليهم فخرج وعاد وقال قد قررت معهم ذلك فقال بع على عبد الله بن أبي عون هذه الغلة بنقصان دينار عما قررت به السعر على التجار وبعه له عليهم بالسعر الذى قررته معهم وطالبهم الساعة بفضل ما بين السعرين وانجزهم بالثمن الى أن يتسلموا الغلال واكتب الى النواحى بتقبيضهم ذلك فقام ابن ابى عون من المجلس وقد حصل له مائة الف دينار فقال له الوزير اجعل هذه اصلا لنعمتك ولا يسألنك أحد من الخلق شيأ الا اخذت رقعته ووافيته على اجرة ذلك وخاطبنى فيه وكان يعرض عليه فى كل يوم ما يصل اليه بمائتى ألف دينار ويدخل فى المكاسب الجليلة وكان ربما قال له فى بعض الرقاع كم تقرر لك على هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه تساوى اكثر من ذلك ارجع اليهم ولا تبايعهم الا بكذا وكان ممن خدمه فى ايام نكبته رجل يعرف بيعقوب الصائغ وكان عاميا ساقطا فقلده لما ولى الوزارة حسبة الحضرة فعزم الوزير فى بعض الاوقات على السفر بخاص للتنزه فيما يحمل معه من خزائنه ومن يسافر معه من اصحابه وخدمه وبيعقوب حاضر فامر الوزير بما يحمل معه فلما انتهى الى فصل قال يعقوب بقباوته وعاميته ويحمل ايضا معه كفن وحنوط فتطير الوزير من ذلك وأعرض عنه واخبا مروءته ولما انتهى الى فصل من كلامه كرر يعقوب ذلك القول فاعرض عنه ضجرا وفعل ذلك ثالثا فقال الوزير ياهذا اتخاف على ان أمامت أن اصلب او اطرح على قارعة الطريق بغير كفن ان تعذر الكفن كفنونى فى ثيابى

الوراق التميمي

عتيق بن محمد ابو بكر الوراق التيمي

قال ابن رشيق دخلت الجامع فوجدته في حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ ويذكر اخبار السلف الصالحين ومن بعدهم من التابعين وقد باخشوعه وترقرقت دموعه فما كان الا أن جئته عشية ذلك اليوم الى بيته فوجدته وفي يده طنبور وعن يمينه غلام مليح فقلت له ما بعد ما بين حالتيك في مجلسيك فقال ذلك بيت الله وهذا بيتي أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه قال فامسكت عنه ومن شعره يصف شاذروانا

كانه فلك غصت كواكبه * وجه المعز المعلى بينها قمر
اذا بدا فيه قرن الشمس قارنه * كأنها منه او منه بها أثر
مذ زاحم الجوفاحتل السحاب به * فليس يفقد في ارجائه مطر
فرحمة الله عنه غير نازحة * ونعمة الله ما فيها به قصر
ترى العمائم بيضا فضته بكرا * مثل الكواكب فوق الارض تنتثر

(وقال) كلما اذنب ابدى وجهه * جنة نهو سلى بالحج
كيف لا يفرط في اجرامه * من متى شاء من الذنب خرج

(وله) بدره اشراق شمس على * غصن سبا قلبي بنوعين
يكاد من لين ومن دقة * في خصره ينقد نصفين
إدباره ينسيك اقباله * كأنما يمشي بوجهين

(وقال أيضا)

أورد قلبي الردى * لام عذاريدا أسود كالنون في * ابيض مثل الهدى

(وقال) تعبي راحتي وانسي انفرادي * وشفائي الضنى ونومي سهادي
لست أشكو بعادمن صدعني * أي بعد وقد نوى في فؤادي
هو يختال بين عيني وقلبي * وهو ذاك الذي يرى في سوادي

(وقال في الهجاء وبالغ)

لو أن أكفانهم من حر أوجههم * قاموا الى الحشر منها مثل ما رقدوا
خزر العيون اذا ما عاتبوا واذا * ما عوتبوا أبعدوا باللحظ ما قصدوا

ابو القاسم الاديب

عثمان بن حمارتاش بن عبد الله أبو القاسم

من أهل هيت كان أديبا فاضلا مليح الشعر لطيف الطبع كيسا طيب العشرة ظريفا قال محب الدين بن النجار وكان معاونا بالامور الدينية عفا الله عما وعنه وتوفي سنة تسع عشرة وستمائة

(ومن شعره)

المال أفضل ما ادخرت فلا تكن * في ربه ما عشت من تفضيله
ما صنف الناس العلوم بأسرها * الا لحياتهم على تحصيله

(وقال أيضا لما تزوج)

كان رأيي أن لا يكون الذي كا * ن فيا ليتني تركت براني
لا يزال الانسان يخدمه العق * د الى أن يقول بيت أحماني

(وقال) شيآن لم يبلغهما واصف * فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود فى كاسها * وذم أفعال بنى الدهر
(وقال) قالوا هداك الشيب بالتقى * دام ضلالى وعدمت الهدى
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لا تحضضنى ولو بدت * زرق الاسنة منك حمرا
لا بد من ورد الحما * مغث كريم النفس حرا
(وقال) انى لاعجب من ضراعة سائل * فى جود مقتدر على الاحسان
كيف استهلهما خداع رذيلة * وسكلاهما عما قليل فانى

عثمان بن دراج الطفيلى

ابن دراج الطفيلى

كان فى زمن المأمون قال أبو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى كان فيه أدب وله شعر صالح قيل له يوما ان فلانا اشترى ضيعة ودخل بستانا مع جماعة فخرج اليهم فوجدهم قد لوحوا العظام فوقف ينظر اليها ثم استعبر باكيا وتمثل بقول الرقاشى

آثار ربع قدما * أعيا جوابى صمما كان لسعدى علما * فصار وحشا رسما

وقيل له ما هذه الصفرة التى فى لونك قال من الفترة بين الحمتين ومن خوفى من نفاد الطعام قبل ان أشبع (ومن شعره)

قلت لطفيل دوى * واقيمى لا تريحى أنت تشفين غليلى * وتسلين همومى

وقيل له يوما كيف تصنع بالعرس اذا البيد خلا اصحابه فقال انوح على بابهم فيتطيرون من ذلك ويدعونى وقيل له اتعرف البستان الفلانى فقال اى والله وانه للجنة الحاضرة فى الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه وتاكل من ثماره وتجلس تحت أشجاره وتسبح فى أنهاره قال لان فيه كلبا لا يتم ضمض الا بدم عراقيب الرجال وقال يوما مررت بجنازة وهى ابنى ومعى الجنازة امرأتى وتقول يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضياء فيه ولا خبز ولا ماء فقال ابنى يا أبت الى بيت لا قيذهبون به رحمه الله تعالى

عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولو الاديب معين الدين النهرى المصرى

معين الدين النهرى

ولد بتنيس سنة خمس وستمائة وتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة قال الشيخ شمس الدين أنشدنا عنه بن الحسين البونينى وغيره ووفى بالقاهرة وعليه تخرج الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تادب وله معه حكايات كان يسخر به ويضحك منه الناس (ومن شعره رحمه الله)

جعلك بين الكثيب والعصن * فرق بين الجفون والوسن
يا فتنة ما وقيت صرعتها * مع حذرى دائما من الفتن
بالله يا لحظك ترى أبدا * تضربنى دائما وتعصرنى
(وقال)
ما لنوال فضله أقوت معالمه * فاعى الارض من ترجى مكارمه
فلا يغرك من بلقائك مبتسما * فطالما غر برق أنت شائمه
وتتعب النفس فى استقصاء منتهاه * من باخل لؤمه فى الجود لائمه

أنى المذلة اعزاز الدرهمه * ومصاب الذل من عزت دراهمه
ماذا أقول لدهر عاش جاهله * غنى ومات بسيف الفقر قاتله
قد سالم النقص حتى ما يحاربه * وحارب الفضل حتى ما يسالمه

(وله)

ياأهل مصر وجدت أيديكم * من بسطها بالنوال منقبضه
حتى أنى ٣ قد * أكلت كتبى كأننى أرضه

٣ قوله حتى انى الخ هكذا بالاصل الذى بايدينا وهو غير مستقيم الوزن فليصرر اه مصححه

ابو المعالى البقال

عثمان بن على بن المعمر بن أبى عمامة ابو المعالى البقال أخو ابى سعد المعمر بن على الواعظ قرأ الادب على عبد الواحد بن برهان وأبى محمد الحسن بن الدهان وغيره وكان غير مرضى السيرة يخل بالصلوات ويرتكب المحظورات كما روى عنه أبو معمر الانصارى وأبو طاهر السلفى توفى سنة سبع عشرة وخمسمائة (ومن شعره)

أرى شعرة بيضاء فى الخد نابته * لها لوعة فى صفحة الصدر ثابته
ومن شؤمها أنى اذا رمت نتفها * نبتن سواها وهى تضحك شامته

ابو الفتح الاديب

عثمان بن عيسى بن هبون أبو الفتح البلطى الاديب النصوى له شعر ومجاميع فى الادب وكان طويلا ضخما كبير اللحية وبابر عمامة كبيرة وثيابا كثيرة فى الحر تصدر بالجامع العتيق بمصر وروى وتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبلط بليدة قريبة من الموصل وكان قد أقام بدمشق مدة يتردد الى الرئيس فى التعليم ولما ملك الملك الناصر مصر انتقل اليها وحظى بها ورتب له صلاح الدين على جامع مصر جاريا يقرئ به النحو والقرآن ولما كان فى آخر سنة الفلاء توفى وبقى فى بيته ثلاثة ايام ميتا لانه كان يحب الخلوة والانفراد ولا يتطلس ولا يدير الطيلسان على عنقه بل يرسله وكان اذا دخل الشتاء اختفى ولم يكد يظهر وكانوا يقولون له انت فى الشتاء من حشرات الارض واذا دخل الحمام يدخل وعلى رأسه مزود وجة مبطنة بقطن فاذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصب عليه الماء الحار الساخن بيده الاخرى ثم يغطيه بعد ذلك مرارا ويقول أخاف من الهواء وكان اماما نحويا مؤرخا شاعرا وله العروض الكبير نحو ثلثمائة ورقة وكتاب العروض الصغير وكتاب الظلمات الموقظات وكتاب المنير فى العربية وكتاب أخبار المتنبى وكتاب المستزاد المستجاد فى فعلات الاجواد وكتاب علم اشكال الخط وكتاب التصحيف والتصريف وكتاب تعليل العبادات وحضر يوما عند البلطى بعض المطربين فغنى صوتا أطربه فبكى البلطى وبكى المغنى فقال له أما انا فانى طربت فانت علام بكيت فقال تذكرت والدى فانه كان اذا سمع هذا الصوت بكى فقال له البلطى فانت اذا والله ابن أخى وخرج فاشهد على نفسه جماعة من العدول بمصر بانه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المطرب يعرف بابن أخى البلطى وكان البلطى ماجنا خليعا خيرا منهتكا منهمكا على الشراب واللذات (ومن شعره)

دعوه على ضعفى يجور ويشتط * فما لى سبيل لذلك ولا ربط
ولا تعتبوه فالعتاب يزيده * ملالا وانى ذو اضطرار اذا بطو

تنازعت الاكرام والدر والمها * فشبهاوا الغصن والبدر والسقط
فقاربهمنه اللفظ والون والطلا * وللدر منه اللفظ واللفظ والخط
وللغصن منه القد والبدر وجهه * وعين المهاهين بها أبدا يسطو
وللسقط منه رقة فاذا مشى * بداخلقه كالموج يعلو ويهبط

(ومدح القاضي الفاضل بموشحة وهي)

ويلا من رواغ يجوره يقضي * طبعي بما يزداد منه الجفا حظي
قد زاد وسواسي مذ زاد في التيه * لم يلق في الناس ما انا ألاقيه
من قيم قاسي بالهجر يقريه * اروم ايناسي به ويئنيه
اذا وصال ساغ لقربه يرضي * أبعده الاستاد لا حيط بالحفظ
وكل ذا الوجد طول ابراقه * مضرج خده من دم عشاقه
مصارع الاسد في لحظ أحداقه * لو كان داود رق لعشاقه
شيطانه النزاغ بعليه يقضي * واسمو ذا سمواد بقلبه الفظ
دع ذكره واذكر خلاصة المجد * الفاضل الاشهر بالعلم والزهد
والطاهر المئزر والصادق الوعد * وكيف لا أشكر مولى له عندي
نعمى له اسباغ صانته عرضي * من كف كاس عاد والدهر ذو وعظ
منه سنبق ضاق بها ذرعي * قد أخمت نطق فاستنفدت دمعي
وملكت رق لمكمل الصنع * دافع عن رزق في موطن الدفع
لما سعى اسباغ دهري في خفضي * انقذ في القضاء من همه حفظي
ذو المنطق الصائب في حومة الفضل * ذكاؤه الثاقب يجلو عن مثل
فهو الفتى الغالب كل ذوي النبل * من عمرو والصاحب ومن أبو الفضل
لا يستوي لافراغ بواحد الارض * امس من الاناث تقايه المنتظ
يا أيها المصدر فقت الورى وصفا * قد مسني الضر والمال ما يغني
وعيدك الدهر بوصفي خسفا * وليس لي عذر مادمت لي كهفا
من صرف دهر طاغ أني له أغمى * من بث أمسي عاد لم يخش من بهظ

(وقال من أبيات حصر قوافيها ومنع أن يزاد فيها)

بابي من تهتكي بيه صون * رب واف لغادر فيه خون
بين ذل لهب وطاعة لحب وعز الحبيب باقوم بون
أين مضنى يحكي البهار ذبولا * من عزيز لعمن الورد لون
لي حبيب ساجي الطراحظا سوى * عترف زنه بجمال وصون
يلبس الرشي والقباطي جوناه فوق جون ولون حالي جون
ان رماني دهري فان جمال الدين ركن وجوده لي عون
عنده للمسي صفح وللاستقرار مستودع وللمال هون
زانه فاضل وحلم وعدل * ووفاء جم ورفق وأون

أما فى رمسه الخطيب مقيم * لى من جوده لباس وصون
لا أزال الاله عنه نعيما * وسرورا ما دام للشوق كون

عروة بن حزام

عروة بن حزام العذرى

أحد متيمى العرب ومن قتله الغرام ومات عشقا فى حدود الثلاثين للهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهو صاحب عفراء التى كان يهواها وكانت تربه يلعبان معا فالف كل واحد منهما صاحبه وكان عم عقال يقول لعروة أبشر فان عفراء امرأتك ان شاء الله تعالى فلم يزالا الى ان التحق عروة بالرجال وعفراء بالنساء وكان عروة قد رحل الى عمه بالعين ليطلب منه ما يمهر به عفراء لان أمها استامته كثيرا فى مهرها فنزل بالحى رجل ذو يسار ومال من بنى أمية فرأى عفراء فاعجبته فبذل لها كثيرا من المال فلم تزل أمها بابيها الى أن زوجها منه فلما اهديت اليه قالت

يا عرو إن الحى قد نقضوا * عهد الاله وحالفوا الغدرا

وارتحل الاموى بعفراء الى الشام وعمد أبو عفراء الى قبر بقدده وسواه وسأل الحى كتمان أمرها ثم وفد بعد أيام فنعاها أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر وبقى مدة يختلف اليه فاتته جارية من الحى فاخبرته بالقصة فرحل الى الشام وقصد الرجل وانتسب له فى عدنان فاكرمه وبقى عنده أياما فقال لجارية عفراء هل لك فى يد تولينيها فقالت وما هى قال هذا الخاتم تدفعينه الى مولاتك فابت عليه فعرفها وقال اطرحى هذا الخاتم فى صبوحها فان أنكرته قولى ان ضيفك اصطبح قبلك ووقع من يده فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفراء الخبر فقالت لزوجها ان ضيفك ابن عمى فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف من يسمع ما يقولانه فنشأ كيا وتيا كيا طويلا ثم اتته بشراب وسألته شربه فقال ما دخل جوفى حرام قط ولا ارتكبته وأنت حظى من الدنيا وقد ذهبت منى وذهبت منك ولا أعيش بعدك وقد أجل هذا الرجل الكريم وأنا مستحى منه ولا أقيم بمكانه بعد علمه بى وانى لأعلم أنى أرحل الى منيتى ثم بكى وبكت وسأل زوجها فاخبره الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفراء امنى ابن عمك من الرحيل فقالت لا يمتنع فدعاه وقال يا أخى اتق الله فى نفسك فقد عرفت خبرك وان رحلت تلفت ووالله ما أمنعك من الاجتماع بها أبدا وان شئت فارقتها لجزاء خيرا وقال كان الطمع فيها شاقنى والآن قد صبرت نفسى وبئست منها وبئست حياتى واليأس سبيلى ولى أمور ولا بد من الرجوع اليها فان وجدت بى قوة لذلك والا عدت اليكم وزرتكم حتى يقضى الله فى أمرى ما يشاء فزودوه وأكرموه وأعطته عفراء خمارها فلما سار عنها انكس بعد صلاحه واصابه عشى وخفقان وكان كلما أغمى عليه ألقى عليه غلامه ذلك الخمار فيفيق فلقيه فى الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أم جنون فقال له عروة ألك علم بالاوجاع قال نعم فانشأ عروة يقول

أقول لعراف اليمامة داونى * فانك ان داويتنى لطبيب
فوا كبدى أمست رهينا كأنما * يلذعها بالموقدات لهيب
عشية لا عفراء منك قريبة * فتسلو ولا الشوان منك قريب
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أعقبتها فى الرياح جنوب
عشية لا خلقى مكر ولا هوى * أمامى ولا يهوى هوائى غريب

وانى لتغشانى اذكراك فترة * كأن لها بين الضلوع دبيب

وقال الاخباريون انه مات فى سفرته تلك قبل أن يصل الى حيه بثلاث ليال وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعا شديدا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المجدون ويحكم * أحقا نعيتم عروة بن حزام

فلا يبعدنا الفتيان بعد ذلة * ولا برحوا من غيبة بسلام

ولم تزل تنشد الاشعار وتندبه وتبكيه الى أن ماتت بعده بأيام قلائل (وعن أبى صالح) قال كنت مع ابن عباس بعرفة فاتاه فتيان يحملون فتى لم يبق الا شخابه فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى له قال وما به فقام الفتى فنشد شعرا

يأمن جوى الاحزان فى الصدر لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب

ولكننا ألقى حشاشة معول * على مابه عود هناك صليب

قال ثم خفت فى أيديهم فاذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى فى عشيته الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى قال وسألت عنه فقيل لى هو عروة بن حزام (ومن شعر عروة بن حزام قوله)

خليلى من علياهلال بن عامر * بعلياء هوجا اليوم وانتظرانى

ولا تزهدا فى الاجر عندى وابلاه * فانكما فى اليوم مبتليان

ألما على عفراء انكما غدا * بوشك النوى والبين معترفان

فياراكبى عفراء ويحكما بمن * ومن رانى من حيثما تشبان

بعين لو أن الله يرزقنى بها * ومن لو رآنى عانيا فدانى

متى تكشفا عنى القميص تبينا * فى الجسم من عفراء يافتيان

فقد تركتنى لا أعى لمحدث * حديثا وان ناجيته ودعانى

وحلت زفرات الضحى فاطقتها * ومالى بزفرات العشى يدان

جعلت أعراف المطية حكمه * وعراف نجد ان هما شفيانى

فما تركا من حيلة يعملانها * ولا شربة الا وقد سقيانى

ورشا على وجهى من الماء ساعة * وقاما مع العواد يبتدران

وقالا شفاك الله والله مالنا * بما حملت منك الضلوع يدان

فويل على عفراء ويل كأنه * على الصدر والاحشاء دسنان

أحب لهبة العذراء حبا وان أت * ودانيت منها حيثما تريان

اذا رامها قلبى بعيد محل ونه * شفيعان من قلبى لها وجدلان

فان قلت لا قالا بلى ثم أصبحا * جميعا على الرأى الذى يريان

تحملت من عفراء مايثقل الربى * ولا للجبال الراسيات يدان

فيارب انت المستعان على الذى * تحملت من عفراء منذ زمان

كأن قطاتعلقت بجناحها * على كبدى من شدة تخفقان

سمع ابن عمر وروى عنه ما قتل الوطا وكان من فحول الشعراء وتوفى في حدود الثلاثين ومائة
(ومن شعره)

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى اليه فيعييني تطلبه * وان قعدت أتاني لا يعنيني
فان حظ امرئ عمر سيبلغه * لابد لابد ان يحتازه دوني
لا خير في طمع يدني لمنقصة * وعفة من كفاف العيش تكفيني
كم من فقير غنى النفس تعرفه * ومن غني فقير النفس مسكين
ومن عدو رماني لو قصدت به * لم آخذ النصف منه حين يرميني
ومن أخ لي طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك عني سوف يطويني
اني لانظر فيما كان من أربي * واكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وصل من يبغي مقاطعتي * ولا أبين لمن لا يبتغي لبني

واتفق أن عروة وفد هو وجماعة من الشعراء الى هشام بن عبد الملك فتبينهم فلما عرف عروة قال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

قال عروة ثم قال فهلا قعدت في بيتك حتى يأتيك وغفل عنه هشام فخرج عروة من وقته وركب راحلته ومضى منصرفا فافتقده هشام فلم ير موسالا عنه فقيل له راح الى الحجاز فاتبعه بجائزة وقال للرسول قل له اردت أن تكذبنا وتصدق نفسك فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع اليه الجائزة فقال للرسول أبلغ أمير المؤمنين مني السلام وقل له صدق الله وكذبك

علاء الدين البويني

علاء الملك بن محمد بن محمد الاجل علاء الدين البويني

صاحب الديوان الخراساني أخو الصاحب الكبير شمس الدين كان لهما الحل والعقد في دولة ابغا وتالا من الجاه والحشمة ما يجاوز الوصف وفي سنة ثمانين قدم بغداد مجد الملك البحي فاخذ صاحب الديوان وغله وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب سائر خواصه ولما عاد منكوتمر من الشام الى هذا ان مكسور احمل علاء الدين معه الى عمران وهناك مات ابغا ومنكوتمر فلما ملك ارغون بن ابغا طلب الاخوين فاختفيا وتوفي علاء الدين بعد الاختفاء بشهور سنة احدى وثمانين وستمائة ثم أخذ ملك الامرا ما نا شمس الدين من أرغون واحضره اليه فغدر به وقتله ثم فوض أمر العراق الى سعد الملك البحي ومجد الدين بن الاثير والامير علي بن جكيان ثم قتل آقوز بر أرغون الثلاثة بعد عام وكان علاء الدين وأخوه فيهما كرم وسودد وخبرة بالامور وعدل ورفق بالرعية وعمارة للبلاد وبالغ بعض الناس فقال كانت بغداد أيام الصاحب علاء الدين أجود ما كانت أيام الخليفة وكان الفاضل اذا عمل كتابا ونسبه اليهما تكون جائزته الف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والفضلاء ولهما نظر في العلوم الادبية والعقلية
(ومن شعر علاء الدين)

أبادية الاعراب عني فانني * بحاضرة الاتراك نبطت علائق
وأهلك يا ذا الجهل العيون فانني * بليت بهذا الناظر المتضايق

عطاف البالسي الشاعر

عطاف بن محمد بن علي أبو سعيد البالسي الشاعر المعروف بالمؤيد ولد ببالس قرية بقرب الحديثة سنة أربع وتسعين واربعمائة وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد نشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام المسترشد ونظم الشعر وعرف به ومدح وهباويلا الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقبح في ذكر الامام المقتفي واصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وحبس بعدما كان أثرى واقتنى عقارا واملاكا واقام في السجن عشر سنين الى أن غشي بصره من ظلمة السجن واخرج في زمان المستضيء وكان يزري الاجناد ثم سافر الى الموصل وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين وكان قبل خروجه من السجن عرض على المقتفي قصة فوقع عليها يفرج عن هذا وكان ضاحي ثم ارفا فرج عنه ومضى الى بيته واجتمع بزوجته وبرز بعد العصر توقيع الخليفة بذكر الافراج منه والقبض على صاحب الخبر فانه الذي عرض القصة واعيد بعد العصر الى المطمورة وجاءه وليدي محمد اكان قد علقت به امرأته في ذلك اليوم عند حضوره اليها من الحبس (ومن شعره)

عتبة من قلبي طريف وتالد * وعتبة لي حتى الممات حبيب
وعتبة اقصى منيتي واعز من * على واشهى من اليه أتوب
غلالة الاعطاف تهتز للصبا * كما اهتز من ريح الشمال قضيب
تعلقتها طفلا صغيرا يافعا * كبيرا وهام رأسي بها اشيب
وصيرتها دينا ودنيا لاترى * سوى حبها اني اذا لمصيب
وقد أخلقت ايدي الحوادث جدتي * وثوب الهوى ضافي الذروع قشيب
سقى عهدها صوب العهاد يجوده * ملث كتيار الفرات سكوب
وليلتنا والغرب ملء جرابه * وعود الهوى دان القطوف رطيب
ونحن كمثال الثريا يضمنا * رداء على ضيق المكان رحيب
الى ان تقضى الليل وامتد فجره * وعاود قلبي للفراق وجيب
فيالبت دهري كان ليلا جميعه * وان لم يكن لي فيه منك نصيب
احبك حتى يبعث الله خلقه * ولي منك في يوم الحساب حسيب
والهج بالتذكار بامعلك دائما * واني اذا سميت لي لطروب
فلو كان ذنبي ان اديم ودكم * حياتي بذكراكم فلست اتوب
اذا حضرت هاجت وساوس مهجتي * وتزداد بي الاشواق حين تغيب
فوالله لا في الدنو لا النوى * ارى عيشتي يا عتب منك تطيب
لقائي من حبك نار وجنة * ولي منك داء قاتل وطبيب
فانت التي لولا مابت ساهرا * ولا عاودتني زفرة ونحيب

(وله)

اما صدقي بعد الاصدقاء ولا * نراه ذكان في وده صدقا
كانه البحر طول الدهر تركبه * وليس تأمن منه الخوف والغرقا

عكاشة بن عبد الصمد

سكنت

كان من فحول الشعراء وكان يهوى جارية لبعض الهاشميين بارض نعمان وكان لا يراها الا في الاحيان وربما اجتمع بها مع صديقه حميد بن سعيد فيشربون ويتغنيهم وتنصرف الى ان قدم قادم من بغداد فاشترا هامن مولاها ورحل بها من البصرة الى بغداد فعظم اسف عكاشة وجزعه عليها واستهام بها طول عمره واضمحلت صورته وطبعه وكان ينوح عليها بالاشعار ويبكي (ومن شعره)

ألا ليت شعري هل يعودن ماضي * وهل راجع ما فات من صلة الحبل
وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي * نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا فاجنى في الحياة جنى النحل
وقد زار ساقينا بكاس روية * ترحل احزان الكئيب مع العقل
وشجت شمول بالمزاج فطيرت * كأن لسعة الحيات خامرت القتل
فبتنا وعين الكاس مع دموعها * بكل قنا يهتز للجد كالنصل
وقينتنا مثل الظبي تجنح للهوى * وبثت تباريح الغرام على رسل
اذا ما حكت بالعود رجع لسانها * رايت لسان العود من كفها يملي
فلم ار كاللذات اصطرت الهوى * ولا مثل يومي ذا لصادفه مثلي

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم الشكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

علوان الاسدي

علوان الاسدي بن علي بن مطرد الضرير

سمع منه سلمان هو الشمام وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أوجهك أم شمس النهار ام البدر * وثغرك أم در ورياقك أم خمر
وقدك أم غصن تزنحه الصبا * وغنج أراه حشو جفنيك أم سحر
تبدى لنا والليل ملق برانه * فعاد نهارا قبل أن يطلع الفجر
أعاذلتي ما اقتل الحب للفتى * اذا كان من يهواه شيمته الغدر
ويا معشر العشاق ما أعجب الهوى * يرى مرة عذبا وأعذب من الخمر
ولم أنس حالي يوم زمت ركابهم * اقام بجسمي الضر وارتحل الصبر
فما النوى لا ألف الله شملكم * وما لغراب البين ضمكم وكر
وليل كيوم الحشر معتكر الدجى * طويل المدى لا يستبين له فجر
أراعي نجوما ليس يلقى زوالها * ولا مؤنس الا التنهد والفكر
أرى أسهم الايام تقصد مهجتي * كأن صروف الدهر عمدي لها وتر
ألا أيها الدهر المكدر عيشتي * وويلك مثلي لا يروعه دهر
أحسب أن ألقى لغدرك ضارعا * فاني وفخر الدين لي في الورى ذخر

(وقال في غلام أسود)

سواد عيني فبدا أسود * في داخل القابه نقطه
البدر ما استكمل في حسنه * حتى اكتسى من لونه خطه
مخطط بالحسن لكنما * قلبي من الخطة في شطه

الباز الاشهب

علوي بن عبد الله بن عبد الله شاعر الحلبي المعروف بالباز الاشهب
كان أديبا متفننا مليح الايراد للشعر توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد رحمه الله
(ومن شعره)

سل البانة الغناء هل مطر الحمى * وهل آن للورقاء ان تترنما
وهل عذبات الرند يهفو بها الصبا * فذكر الصبا قد ما فتذكرتوما
وان تكن الايام قصت جناحها * فقد طالما مدت بنانا ومعصما
بكتها الغوادي رحمة فتنفست * وأعطت رياض الحسن سرا مخفا
وشقت ثيابا كن سترا لاسرها * فلما رآها الاقحوان تبسما
خليلي هل من سامع ما أقوله * فقد منع الجهال أن أتكلما
عرفت المعالي قبل تعرف نفسها * ولا سفرت وجها ولا ثغرت فما
وأوردتها ماء البلاغة منطقا * فصارت بجيد الدهر عقدا منظما
وكانت تناجيني بالسن حالها * فادرك سر الوحي منها توهما
فما ليالي لا تقر بانني * خلعت لها منها بدورا وأنجما
ورب جهول قال لو كان صادقا * لامكنت الايام أن يتقدما
ولم يدر اني لو أشاء حويتها * ولكن صرفت النفس عنها تكرما
أبى الله أن ألقى بخيلا بمدحه * وقد جعل الشكوى الى المدح سلما
اذا المرء لم يحكم على النفس قادرا * بيت غير مأجور ويحيا مذمما
سلام على الماء الذي طاب مورد ا * وان صيرته وقفة الذل علقما
فقد كنت لا أبغي سوى العز مطعما * ولا ارتضي ماء ولو بلغ الظما
وكنت متى مثلت للنفس حاجة * أرى وجه اعراض ولو كنت أيما
واحسب ان الشيب غير حالتي * وصير كل الغانيات محرما

أبو الحسن الانصاري

علي بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير أبو الحسن الانصاري البلنسي
كان مع تقدمه في العربية وتفننه في الآداب منسوبا الى غفلة تغلب عليه وله رسائل بديعة
وتآليف منها كتاب الحلل في شرح الجمل للزجبي وكتاب جذوة البيان وفريدة العقيان
وكتاب الضرط على الكامل وتوفي سنة احدى وسبعين وستمائة (ومن شعره)

قوله وستمائة في بعض النسخ وخمسمائة اه

بأبي من بخل المالوك عزيز * قد تزيت فيه برد التصابي
ضاعفت حسنه ضفيرة شعر * هي منه طراز برد الشباب
تتلوى على الرداء مواجا * كحباب ينساب فوق حباب

(وقال في صبية)

وسارية سحبت ذيلها * وهزت على الافق اعطافها

تسل البروق بارجائها * كاسلت الزنج أسيافها

(وقال أيضا)

بدا البدر في أفقه لابسا * ثيابا من الشفق الاحمر
فشبهته والدجى ساتل * عروسا تزف الى أعسر

(وقال في رمانة مفتحة)

وساكنة من ظلال الغصون * بخدرتر وقلك أفنانه
تضاحك أترابها عندما * غدا الجو تدمع أبقانه
كما فتح الليث فاه وقد * تضرج بالدم أسنانه

(وقال في ابرة في لباد أحمر)

ومخيط ضاق عنه وصفي * يعجز عن فعله اليماني
يكمن في ليده ويبدو * كالعرق في باطن اللسان

(وقال في سفلة كان اصطفت بها الغربان)

ومخضرة الارجاء قد طلها الندى * وقابلها أنف الصبا يتنفس
تبدى بها سطرا دقيقا كما بدت * صفيحة شعر فوقه برد سندس

(وقال)

قد ولاب يفيض بسلسل * في روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحته بها الحمام بشجوها * فيجيبها ويرجع الالحانا
فكأنه دنف يدور بمعهد * يبكي ويسأل فيه عن يانا
ضاقت مجاري جفنه عن دمعه * فتفتحت أضلاعه أجفانا

(وقال في مليح أرمد وقد لبس ثيابا حمرا)

ومهفهف يجري بصفحة خده * ماء من ماء الحياة عجابه
مازال يمتحن اللحاظ قلوبنا * حتى تضرج طرفه وثيابه
فبدا بحمرة ذا وحمرة هذه * كالسيف بدي حده وقرابه

علي بن ابراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء هروف بابن الثردة الواعظ الواسطي البغدادي المنشأ

ابن الثردة

سألته عن مولده فقال كنت الاثنين ثاني عشري شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة قدم الى دمشق مرات ووعظ بها بجامع الاموي ثم حصل له خلط سوداوي وتغير حاله وكان يدعي في هذه الحالة أنه كان له ببغداد كتب تقدر بمائتي مجلدة وأن جماعة من التجار الذين قدموا دمشق اغتصبوها وقدموا بها دمشق وباعوها وكان ذلك كان من تخيله السوداء فساءت حالته وأضربت به والتحق بعقلاء المجانين وكان يضع كارة يحملها تحت بطنه لايزيلها بالليل ولا بالنهار بحيث انه كان اذا دخل الحمام والطهرة يكون جالسا وهي تحت بطنه وكلما وجد حبلا شدها به فلا تزال في نمو وزيادة وهو يحملها وكان يقول لو وقع لي ملك مصر فيها ما عنها ويقول هي أنفع الي من خانقاة الحمد والله زخمت بها حول الحنفية لا كارتي ودخول النار كارتي

مبى لاستقرت دسول النار على دسول الجنة وكان يتظلم الشعر الجيد فى هذه الحالة وكان اذا دفع اليه احد شيأ من دراهم أو غيرها لا يقبل منه و يقول لمن أنت أظن عندك شيأ من كتبي فانت تبرطلني على ذلك ولا يقبل لاحد شيأ الا بعد الجهد وكانت وفاته بمارستان ابن سويد فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة ولما توفى فتشت كارنه فما وجد فيها سوى جزأين بخطه وكراريس وعظيات وشعر تغزل وغيره رحمه الله تعالى وعفا عنه (أنشد لنفسه)

أضحى جمالك للورى أعجوبة * كل الورى قد قيدوا بقياده
فوسق من سوالف يدر الدجى * ما أنت الا فتنة لعباده

(وقال أيضا)

لى حبيب خياله نصب عينى * أينما كنت وجهه مرآتى
يتجلى لطور سيناء قلبى * فترانى أخر من صعقاتى
ليتنى ما عدمته من حبيب * أترا آه من جميع الجهات
واذا لاح أو تجلى لعينى * كدت أقضى من شدة الحسرات
هو نارى وجنتى وعذابى * وحياتى فى السر والخلوات
است مهما حييت أنساه أصلا * لا ولا ساعة من الساعات

(وانشد لنفسه رحمه الله تعالى)

سبحان من أبدى جمالك للورى * عجبا يحار العقل فى تصويره
وصفوك غاية وصفهم لكنهم * لم يدركوا مقدار عشر عشيره
لو كان يوسف فى زمانك فقته * حسنا وكنت تكون فوق سريره
اعطف على عبد ملكت قياده * فالعبد لم يرحه غير أميره

(وأنشد لنفسه أيضا)

يا دار عطوة لا عدمتك غمام * منى عليك تحية وسلام
فلقد تقضت فى ربعك عيشة * زمن الصبا اذ لذت فيك ألام
مع فتية حلوا ببطحاء الحمى * ولهم بقلبى مربع ومقام
يحمون بالبيض الخزيل حمية * ومن استجار بهم فليس يضام
انظر اليوم كيف تصرم نارهم * لفراقهن اذا ألم ظلام
ترهم اذا ما ليس جن عليهم * وهموم جود فى الدجى وقيام
لولاهم ما كان يعرف ما هوى * كلا ولا يبع النفوس بسام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ضامع الاموى سبى أهيف * ما فى الملاح يكنه وجماله
هو بدر تم والقلوب بوجه * تحفى البدور بنور عز جلاله
واذا تثنى مائسا فى مشيه * فضح الغصون بلينه ودلاله

(وقال)

وتبجلى من أحب لناظرى * خرقت من الاشواق صعقا الى الارض

وانى لاأنكر ذكره وحديثه * وسعيى به يلتذ فى المذهل والفرض

(وقال الصوابا)

لله وجه يحكى فتنة الدهر المصرى * وقد يشبه قضيب البان لى يهزى

ورد ماريت منه قط فى عصرى * ياسوء حظ على ابن السوردة المقرى

(وأنشدنى لنفسه من موشح)

ياأيها النائم كم هذا الرقاد * انتبه كم نوم

انتبه من ذا الكرى ياذا الجهاد * تلحق بالقوم

وتأهب لغد يوم المعاد * يالله من يوم

وافعل الخير ترتقى بالنجاح * لاتكن كسلان

واجتهد فالمجتهد يلقى الفلاح * ويرى الاحسان

قد تقضى الصوم وعلى الصبا * أيها الغافل

لاتكن ممن الى الجهل صبا * تعس الجاهل

كل شئ تهب الدنيا هبا * ليس بالطائل

كم حريص خلف الدنيا وراح * لابس الاكفان

واخو الفقر ناى فاستراح * قلبه اطمأن

أمير المؤمنين المكتفى بالله

على بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

هو أمير المؤمنين المكتفى بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى العباسى ولد سنة أربع وستين ومائتين وتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين كان معتدل القامة دري اللون أسود الشعر حسن الوجه يوقع له بالخلافة عند موت والده فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وكانت أيامه ست سنين ونصفا ومات شابا فى ذى القعدة بخلف مائة ألف ألف دينار عينا وعقارا وأوانى بمثلها وثلاثة وستين ألف ثوب وكان يلقب المترف النعمة جسيما وسيما وكان نقش خاتمه اعتمادى على الذى خلقنى (ومن شعره)

من لى بان تعلم ما ألقى * فتعرف الصبوة والعشقا

ما زال لى عبدا وحياته * سيرقى عبدا محضا

اعتق من رقى ولكنى * من حبه لا آمن العتقا

(وله أيضا)

تلطف فى رسولك ياأميرى * فانى من رسولك فى غرور

أحله رسالتى فينسى * ويبلغ قليل من كثير

وارسل من اذا لحظته عينى * حكى لى طرفه ما فى ضميرى

اذا كان الرسول كذا بليدا * تقطعت الجوانح فى الصدور

وفى المكتفى هذا يقول ابن المعتز

قايست بين جمالها وفعالها * فاذا الملاحة بالحيا تلافى

والله لاسكلها لو أنها * كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفى

(وما أحسن قول ابن سناء الملك)

وليقيا لحسن يسخر وجهها * بالبدر يهزأ ربعها بالقرقف
لا أرتضي بالشمس في تشبيهها * والبدر بل لا أكتفي بالمكتفي

أبو الحسن الحريري

علي بن الحسين بن المنصور الشيخ أبو الحسن الحريري

قال الشيخ شمس الدين شيخ الفقراء الحريري به أولى الطيبة والسماعات والمشاهد كان له شان عجيب ونبأ غريب وهو حوراني من عشيرة يقال لهم بنو الزمان بقرية بشر وقدم دمشق صبيا ونشأ بها وذكر هو انه من قوم يعرفون ببني قرقر وكانت أمه دمشقية من ذرية الامير قرواش بن لمسيب العقيلي وكان خاله صاحب دكان في الصاغة توفي والده وهو صغير ونشأ في حجره وتعلم صناعة العتابي وبرع فيها حتى فاق الاقران ثم صحب الشيخ أبا علي المغربل خادم الشيخ رسلان قال الحافظ سيف الدين بن المجد علي الحريري ولي أرض الجبل ولم يمكنه المقام به ولحسدة كان من أمقت شيء وأضره على الاسلام يظهر منه الزندقة والاستهزاء بأوامر الشرع ونواهيه بلغني من الثقات عنه اشياء يستعظم ذكرها من الزندقة والجراءة على الله تعالى وان مستفتيا سأله عن صلاة الجمعات ثم قال حدثني رجل ان شخصا دخل الحمام فرأى الحريري في الحمام ومعه صبيان حسان بلا مآزر فقال له رجل ما هذا فقال كان ليس سوى هذا وأشار الى أحدهم تمدد على وجهه فقد دفعة لعين وخرج هاربا مما رأى (قال الشيخ شمس الدين) رأيت جزأ من كلامه من جملته اذا دخل مريدي بلاد الروم فتنصر وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر كان في ثغر وسأله رجل أطرقات القرب الى الله تعالى حتى أسير فيه فقال له انزل السير وقد وصلت وهذا مثل قول العفيف التلمساني رحمه الله

فلسوف تعلم أن سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت المنزل

وقال لاصحابه بايعوني على أن تموتوا يهودا وتحشروا الى النار حتى لا يساحسني أحد لعنه الله وقال ما يحسن بالفقير أن يشرع من شيء فاذا خاف من شيء قصده وقال لو قدم علي من فتح زندي وهو بنشاب لقلت اطيب منه ومن شعره في ذلك الجزء

أمر بقدم صاحبي خير من رمحي وسيفي
برمح تحيه عقدي أحسن من الولدان
قالوا ان شيخي صالح فقلت لهم بالزندقه
بت لسماع يصيح بي بالشمع والمردان
ما عرف ما آدم عصى ربه بعظم الرجاء
وما عرف آدم عصى ربه بعظم الرجاء
لو كنت تخبز قدره وان كنت رماح تسمه
وان كنت سندوغه خرج ورد الى
وان شم قبر موف عتق زرصورة حجر
وكل محبر وعتق من مشغول

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم تتعبني بصحة الاجساد * كم تسهرني بلذة المعاد
جدي بعداسة تقوى رمق * والجنة جدبها على الزهاد

وكان يلبس الطويل والقصير والمدور والمفرج والابيض والاسود والفلنسوة وحدها وثوب المرأة والمطرز والملون وذكر بهاء الدين يوسف بن أحمد النجمي أن القاضي مجد الدين بن العديم حدثه عن أبيه قال كنت أكره الحريري وطريقه فاتفق أني حججت وحج الحريري ومعه جماعة ومرداس فأحرموا وبقوا تبدو منهم في الاحرام أمور منكرة فحضرت يوما عند أمير الحاج بغداد الحريري واتفق حضور انسان بعلبكي ومعه ملاعق ففرق علينا كل واحد منا ملعقتين وأعطى الشيخ علي الحريري واحدة فأعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمة له وأما أنا فلم أعطه ملعقتي فقال لي يا كمال الدين لم لا توافق الجماعة فقلت ما أعطيتني شيأ فقال الساعة تكسرهما قال والملعقتان على ركبتي قال فنظر اليهما وإذا بهما قد انكسرتا كل واحدة شقتين فقلت ومع هذا فلا أرجع عن أمري فيك وهذا من الشيطان أو قال هذا حال شيطاني وذكر النسابة في تعاليقه قال وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصالح نجم الدين أيوب الحريري باعتقاله فهرب الى بروسه لان ابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب أفتوا بقتله لما اشتهر عنه من الاباحة وقذف الانبياء والفسق وترك الصلاة وقال الملك الصالح انا أعرف منه أكبر من هذا وسجن الوالي جماعة من أصحابه وتبرأ منه أصحابه وشتموه ثم طلب وحبس بغرفة فجعل الناس يترددون اليه فأنكر الفقهاء ذلك وسألوا الوزير ابن مرزوق أن يعمل الواجب فيه وقالوا قتلناه نحن وكان ابن الصلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جهرا وكتب جماعة من أصحابه بالبراءة منه ولما مات سنة خمس وأربعين وستمائة سن أصحابه لحيا في شهر رمضان كل ليلة سبعة وعشرين وهي من ليالي القدر فيجيئون تلك الليلة الشريفة بالدفوف والشبابات واللاح ويالرقص الى السحر وفي ذلك يقول علاء الدين الرداعي

حاز الحريري فضلا ليت ماتهيا * في كل ليلة قدر يرقص الناس محيا

وفيه يقول سيف الدين المشد

سمعت بان حبركو علما * سباه الله منه بالحبور
اذا حضر السماع يتيه عجبا * بما أوتيه من عزم الامور
فلا تولوه تصنيفا ولوما * فتدرون صواب الصدور
وهبني ذا في السمع له متاه * اذا سمعت منه الحريري

ورثاه النجم بن اسرائيل بقصيدته التي أولها

خطب كما شاء الاله جليل * ذهلت لديه بصائر وعقول
ومصيبة كفت لها شمس الضحى * وهفا لها در الكرام تأفل
وكاد زناد المجد وانقصمت عرى الشعر واعتل الاديب خجول
وتنكرت سبل المعارف وانثنت * عقلا لرأفة ربها الاعزل
ومضت بشاشة كل شيء وانقضت * ولرفت قبض ولزمن عليل

قوله بغرفة في بعض النسخ بدله بعزتا والصواب ما مثبته

وعلا ملاحات الوجود سماجة * وخفيف تلك الكائنات ثقيل
والروض غير والمياه أواجن * ومعاطف الاغصان ليس تميل
والشمس والاقمار لا تورولا * طرب وليس على الشعور قبول
خطب ألم بكل قطر نعيه * كادت لهشم الجبال تزول
فعلى المعالي والعلوم كآبة * وعلى الحقائق ذلة وخمول
والكون سطت عليهم حيرة * وغوى لهم نهج وضل سبيل
والعارفون تنكرت أحوالهم * فجباب عين قلوبهم مسدول
ودنان خمر الحب قد خفت وبا * ب الحان مهجور الفناء معاول
ما كنت أعلم والحوادث جمة * والناس فيهم عالم وجهول
ان الدجى لبس الحداد توقعا * لصلابة قد ماوذا القليل
أوان صوب الازن حين هماعلى * عفر الثرى دمع عليه يسيل
أوان صوت لرعد جنة فاقد * فقد العلا فله عليه عويل
أوان قلب البرق يخفق روعة * لسماع ما ناعي العلاء يقول
أما منايا أوحد العصر الذي * ما إن له في من نراه عديل
ياسيد الملك القلوب فكلها * عن حق طاعته أمره معزول
من يبرد المهج الحرار ومن لها * يبلوغ آمال الوصال كفيل
أم من يدل السالكين الى حمى * ليلى وقد ضل السبيل دليل
أم من يقول الحق لا متخوفا * بحيث النفوس على السيوف تسيل
أم من يحل المشكلات بلفظه * يرضى بها المنقول والمعقول
أم من يفي بضمان جار مدامة * حبل النجاة بدونها موصول
أم من يبيح المفلسين سلافها * ويجول بين دنانها ويصول
أم من يهيم به الجمال صبابة * فكأنما رب الجمال جميل
يصبو اليه قلب من هو عند أر * باب القلوب معشق مقبول
من كل قتلك للواحد مارنا * لا تشطط ان الدماء قتيل
نشوان عن لمعاطف ذات الا * جفان خمر رضابه معسول
أهواه لا يصغى لقول عذله * أبدا ولا يثنيه عنه عذول
وغريرة الاجفان ناعسة الصبا * بالاثار وخصرها مهزول
حوراء مائسة المعاطف طرفها * سيف على عشاقها مسلول
كل يهيم بحبه وكذا من * ملك الارادة أمره المفعول
مولاي دعوتي عنه معيبة * غطت عليه فعقله معقول
حاشا لذلك من لسان ناطقا * هي نقله فيها المنى والسول
زادك من حبيبه فاجتبه * وأتاك منه بالقبول رسول
وحفت نحوك جنة صدق * لم يقطعه عن سواك بديل

خلعت هيكلك السعيد مطهرا * تبدو عليه نضرة وقبول
جسدا خلا وخلا وخف كانما * قدضم منه الحامل المحمول
حتى حللت محلك الاعلى الذى * مابعده بعد ولا تحويل
فهنالك عرس الوصال مجدد * وسعادة تبقى وليس تزول
جادت ثراك من السحائب ثرة * وكفت دموع قد وكفن همول
وتعاهدتك تحية وكرامة * منه يروح بها صباو قبول
وعدت علينا من ثمالك تحية * وبصبنا من تربك التقبيل

واتفق أن ليلة وفاته كانت شاتية مثلجة فقال ابن اسرائيل رحمه الله

يكت السماء عليه ساعة دفنه * بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بصعود روحه * لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمى باردا * وكذا تكون مدامع المسرور

المسعودى المؤرخ

على بن الحسين بن على أبو الحسن المسعودى المؤرخ

من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال الشيخ شمس الدين عداده فى البغداديين وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة صاحب غرائب وعلم ونوادر مات سنة ست وأربعين وثلثمائة ومن التصانيف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فى تحف الاشراف والملوك وكتاب ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهور وكتاب الرسائل والاستذكار بما مر فى سالف الاعصار وكتاب التاريخ فى أخبار الامم من العرب والعجم وكتاب التنبيه والاشراف وكتاب خزائن الملوك وسر العالمين وكتاب المقالات فى أصول الديانات وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وكتاب البيان فى أسماء الائمة وكتاب الخوارج والله أعلم

أبو الفرج الاديب

محمد بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب الاديب الشاعر

له رسائل مدونة وكان أحد كتاب الانشاء فى ديوان عضد الدولة وكان متفاضلا فاتر أكتب الارائل على على بن الحسن العامرى بنيسابور ثم على أبى الخير بن الحمار وكان يلبس الدراعة على رسم الكتاب وكانت وفاته بجرجان فى سنة عشرين وأربعمائة وكان به ضرب من السوداء وكان قليل القدرة على شرب النبيذ فاتفق انه كان يوما عند أبى الفتح بن أحمد كاتب قابوس فتناشدوا الاشعار وحضر الغداء فاكلوا وانتقلوا الى مجلس الشراب فلم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك فكتب فى ورقة ودفعها اليه

قد كفانى من المدام شميم * صاح حتى النهى وثاب الغريم
هى جهد العقول حتى اذا ما * مثل ما قيل للدبيغ سليم
ان تكن جنة النعيم ففيها * من أذى السكر والخمار جحيم

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشراب (ومن شعره)

أرى الخمر نارا والنفوس جواهرا * فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس يوما بشربها * اذا لم تثق منها بحسن السرائر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عاد لما انحنى فقلنا * عيتمرة تم من الهلال
هذا غزال ولا كعيب * تولد الميد في الغزال

(وقال) سلمت وقاري في شادن * عيون الانام به تعقد
غدا وجهه كعبة للجمال * وفي قلبه الحجر الاسود

(وله) ضمت بارض الري في أهلها * ضياع حرف الراء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى * أجهد ان تبلغ في البلغه

(وقال) لا يوئسنك عن مجد تباعده * فان للعيد تدريجا وترتيبا
ان الفتاة التي شاهدت رفعتها * تمشي وتنبت أنيوبا فانيوبا

(وله) واني تقلصت أتى * حمائل زق ملاء شمولا
فقد درك من فارس * تقلد سيفا يقد العقولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كل مالي فهو رهن ماله * من فكاك في مساء وابتكار
فؤادي أبدا رهن هوى * ورداني أبدا رهن عقار
دع التفنيد يا صاح لنا * انما الربح لاصحاب الخسار
لو ترى توبي مصبوغا بها * قلت ذا ميا تبدى غير
ولقد أمرح في شرخ الصبا * مرح المهرة في ثني العذار

وله لي فؤادي عذابه حرقه * وكم عين بدمعها اغرقه
ماخط حرف من العذار به * الا محا من جماله ورقه

وله يا من محياه كاسمه حسن * ان غاب عني فليس لي وسن
قد كنت قبل العذار في محن * حتى تبدى فزادت المحن
يا شعر من جمعها افتن * يتيه في وصف كنهها الفطن
ماء يروق من عذار سقيها * قد كان غصنا فارق الغصن

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أوحى معارضه العذار فما * أبقى على روحي ولا سكن
وكان لا تدين به * نحست أكارعهن في سنن

(وقال) نور لهذا القمر البدي * ما شئت صلاحي وافسادي
زود فؤادا راحلا قبله * لا بد للراحل من زاد

وله قالوا اشتغل عنهم بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صبغ قلبي على مقدار حبهم * فما لصاحب سواه فيه مقتطع

(قال الثعالبي) قد اتفق لي معنى بديع لم أقدر لاحد سبقت اليه وهو

وقد كست جسمي الضنى * ملابس الصب الغزل
لي في الصبابة فتنة * بدر السماء بها خجل
ان زرت عيني بها * فبالدموع تغتسل

ومن أنشد لابن هندو

يقولون لي ما بال عينك أذرأت * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
فقلت زنت عيني برؤية وجهه * جهارا ورجم الدمع حد الحسن

وهذا البيت مخالف للذي قبله في الروي وهذا وجد بالاصل وما أحسن ما استعمل السراج الوراق هذا المعنى فقال

ودموعي في اثر حسن دماه * كاذ كتاب الولي بعد الوسمي
يقرا كضن بين شهب وحمر * والغواني يبكين حولي بدهم
وزناء العيون تظهر من * شهد الدمع في الظلام برجم

(وقال الشريف العقيلي رحمه الله تعالى)

اقتص حمرة خده * باللحظ طرفي اذ رنا
فجادته بدموعه * والخد يلزم من زنى

(وقال سيف الدين المشد رحمه الله تعالى)

تنبأ صبي في ضلالة شعره * ألم تر في فترة الجفن من رسل
اذا ما رنى انسان عيني بنظرة * الى حسنه يوما فبالدمع يغسل

(وقال السراج الوراق رحمه الله تعالى)

يا مزعج الطيف عن نومي بمارده * فقد بكيت لفقد النازحين دما
أوجبت غسلا على عيني بادمعها * فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

(وقال العفيف التلمساني رحمه الله تعالى)

قالوا أتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعي
لم أبكه لكن لرؤية حسنه * ظهرت أياديها بفيض دموعي

والاصل في هذا قول مجنون ليلى

يقول رجال ألهى تطمع أن ترى * بعينك ليلى مت بدائك تطمع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

(ولابن هندو) من المصنفات كتاب مفتاح لطب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلك كتاب الهمم الروحانية من الحكم اليونانية واللواطة بين الزنا واللاطة هزلة وديوان شعره

علي العقيلي

علي بن الحسين بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتهي نسبه الى عقيل بن أبي طالب ذكره ابن سعيد في كتاب المغرب وساق له قطعة كبيرة من شعره وله أرجوزة طويلة تناقض بها ابن المعتز في أرجوزته التي هجا فيها الصبوح ومدح العبوق وسماها روس شعره)

استقبل بكرا عليها من الزجاج رداء * توجه بوشاحيه من الملاحة داء

وله

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء * ولا تضح ضحى الا صهباء
أدرك حجيج الندامى قبل نحرهم * الى منى قد سموا مع كل هيفاء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا * وطف بهم حول ركن العود والماء

وله

وقائل ما الذي قالت لعذلي * فقلت لا بل رحمة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * في سل ما يفسد ذا عن قرب

ما يومها الحسي فقلنا * عبقرية تم من الجمال
هذا غزال ولا كجيب * قد صيد في الغزال
(وقال) حملت وقاري في شادن * عيون الانام به تعبق
غداويه كعبة للجمال * ولي قلبه اطير الاسود
(وله) ضعت بارض الري في أهلها * ضياع حرف الراء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى * أجهد ان تبلغ في البلغه
(وقال) لا يوئسنك عن مجد تباعده * فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها * تمنى وتنبت أنبوبا فانبوبا
(وله) وساق تقلد ما أنق * حمائل زق ملاء شمولا
فقد درك من فارس * تقلد سيفا يقد الحمولا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
كل مالي فهو رهن ماله * من فكاك في مساء وابتكار
فؤادي أبدا رهن هوى * وردائي أبدا رهن عقار
فدع التفنيد يا صاح لنا * انما الربح لاصحاب الخسار
لو ترى ثوبي مصبوغا بها * قلت ذمياتبدى في غيار
ولقد أمرح في شرخ الصبا * مرح المهرة في ثنى العذار
وله كم فؤادي عذابه حرقه * وكم عين بدمعها اغرقه
ما خط حرف من العذار به * الا محا من بجماله ورقه
وله يا من محياه كاسمه حسن * ان غاب عني فليس لي وسن
قد كنت قبل العذار في محن * حتى تبدى فزادت المحن
يا شمس مرت بجمعها افتن * يتيه في وصف كنهها لفطن
ما غاب روا من عذاره سفها * قد كان غصنا فاورق الفتن
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
أوحى لعارضه العذار فما * أبقى على روحي ولا سكن
وكان لا قدر بي به * غمست أكارعهن في سنن
(وقال) قولوا لهذا القمر البادي * مالك اصلاحي وافسادي
زوده زاد الحسن قبله * لابد للراحل من زاد
(وله) قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم * فما حب سواهم فيه متسع
(قال الثعالبي) قد اتفق لي معنى بديع لم أقدر أني سبقت اليه وهو
وقد كست جسمي الضنى * ملابس الصب الغزل
لي في الصبابة فتنة * بدر السماء منه خجل
ان زرت عيني بها * فبالدموع تغتسل

يقولون لي مابال عينك اذرأت * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
فقلت رنت عيني برؤية وجهه * جهارا ورجم الدمع حد الحصن

وهذا البيت مخالف للذي قبله في الروي وهذا واحد بالاصل وما أحسن ما استعمل السراج الوراق هذا المعنى فقال

ودموعي في اثر حسن دماه * كاذ كاب الولي بعد الوعي
يترا كضن بين شهب وحمر * والغواني يبكين حولي بدهم
وزناء العيون تطهيره من * شهب الدمع في الظلام برجم

(وقال الشريف العقيلي رحمه الله تعالى)

افتض حمرة خده * باللحظ طرفي اذ رنا
فجلدته بدموعه * والخد يلزم من زنى

(وقال سيف الدين المشد رحمه الله تعالى)

تنبأ مي في ضلالة شعره * ألم تر في فترة الجن من رسل
اذا ما رنى انسان عيني بنظرة * الى حسنه يوما فبالدمع يغسل

(وقال السراج الوراق رحمه الله تعالى)

يا رشا الطيف مر نوى يعاودني * فقد بكيت لفقد الناز حين دما
أوجبت غسلا على عيني بادمعها * فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

(وقال العفيف التلمساني رحمه الله تعالى)

قالوا أتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعي
لم أبكه لكن لرؤية حسنه * ظهرت أجفاني بفيض دموعي

والاصل في هذا قول مجنون ليلى

يقول رجال احي تطمع أن ترى * بعينك ليلى من بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

(ولابن هدو) من المصنفات كتاب مفتاح لطب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلك كتاب الهمم الروحانية من الحكم اليونانية والمواعظة بين الزناة واللاطة هزلية وديوان شعره

على العقيلي

علي بن الحسين بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتمي الى عقيل بن أبي طالب ذكره ابن سعيد في كتاب المغرب وساق له قطعة كبيرة من شعره وله أرجوزة طويلة ناقض بها ابن المعتز في أرجوزته التي رثى فيها الصبوح ومدح الغبوق (ومن شعره)

استجل بكرا عليها من الزجاج رداء * توجه بوسم فيه من الملاحة ماء
وله قم فانحر لراح يوم النحر بالماء * ولا تضح ضحى الا بصهباء
أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم * الى منى قصفهم مع كل هيفاء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا * وطف بها حول ركن العود والماء
وله وقائل ما الملك قلت لمن * تقبل لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما ينقص عن قرب

وله قم هاتها وردية ذهبية * تبدو فتحسبها عقيقاذابا
أوماترى حسن الاذكانه * لماتبدى ساجيا قدشابا
وله وبركة قدأفادناهيبا * ماعاج من مائها وما انسكبا
من حول فوارة مركبة * قدائتلق ظهر مائها لعبا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ولما أقلعت سفن المطايا * بريح الوجد في بحر السراب
يجرى فكرى وراءهم الى أن * تكسر بين أمواج الهضاب
وهات زواهر الكاسات ملأى * الى الحافات بالذهب المذاب
فكم ابلو بوقد نار برق * اذا خمدت تدخن بالضباب

(وقال)

ياسن يدلس بالخضاب مشيبه * ان المدلس لايزال مريبا
هب ياسمين الشيب عاد بنفسجا * أيعود عرجون القوام قضيبا
(وله) أذهبت فضة خده بعتابى * ونثرت درموعه بخضابى
ظبى جعلت كأسه قلبى فلم * أعقل لصيد سواه قبل طلابى
فزها على ومر يسحب ذيله * بين التكبر منه والاعجاب
حلفت أنى ان ظفرت بخده * لاروضن من مدامه بحباب

(وقال أيضا عفا الله عنه)

أشرف على ذهبية * صفراء كالذهب المذاب
قابلت نار حلوقه * قدغاب فى مسك الضباب
(وقال) اعتق من الهم رق قلبى * بعاتق توجها الزجاج
بين رياض من خرقات * لها فى خلها اختلاج
فليس يدنو اليك غصن * يعرق ليس فيه تاج
(وله) ياذا الذى يبسم عن مثل ما * لاتحه يلح فى عقده
ومن له خد عذا حائزا * شقائق النعمان من ورده
أثن عنان الهجر عن عاشق * قدطال ركض الدمع فى خده
(وقال) سوالف سوسن وخدود ورد * وأعين نرجس وجباه عبر
محاسن ليس ترضى عن نديم * اذا لم يقض واجبها بشكر
(وقال) قدأوقد الزهر مصابيحه * وصيرالقضب فوانيسا
فأغن بالراح نداى غدوا * من المسرات مقاليسا
مادام قدصار نعام الربى * من نعم السحب طواويسا
(قال) أهيف يستعطف لحظ الفتى * ان كان غضبان باعطافه
اذا التقى عصفت ريحه * تلاطمت أمواج أردافه
(وقال) والاقحوان غصونه * بيض النواصى والمفارق
ومراود الامطار قد * كحلت بها حدق الحدائق

(وقال) ٢ نم حلبة اللحاظ اذا * أقبل تجرى اليه في طلق
كالشمس وجهه لكثرة ما * فيه من الحسن موهم الحدق

(وقال) أثر يصبح الوصل عيشي فقد * صبره ليل القلى مظلما
وارث لمن أفلاك أجفانه * تطلع من أدمعه أنجما

(وقال) الدمودات الرجال صداقة * مودة من ان ضيق الدهر وسعا
فلا تلبس الود الذي هو ساذج * اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

(وقال)
ناحت فواخت سحب وكرها الفلك * بكاؤها الطوا ويس الرياض لك
وأنجم الثبت تجلى في ملابسها * جيد السماء التي أقمارها البرك
والورد ما بين أنهار مدرجة * كأنه شفق من حوله حبك
فسقينا من عصير الكرم صافية * كأنها الذهب الابريز منسبك
يبدي المزاج على حافاتها حببا * كأنه من حرير أبيض شبك

(وقال) رشا ينعم العيون بما في * خده من شقائق النعمان
ما التقى حسنه بناظر الا * ردنا عن محبة السلوان

(وقال) جعلت مهجتي الفداء لحسن * ان تلفي تلفي القلوب اليه
كلما لاح وجهه في مكان * كثرت زحمة العيون عليه

(وقال) قطع قلبي بمدية التيه * وذر من ملح صده فيه
والقه في رقاق جفونه * وقطع البقل من بجنيه
وقال لي كل فقلت آكل ما * أمرض قلبي به واوذيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
نحن الحاسن للدنيا اذا سفرت * حتى اذا ابتسمت كانت ثناياها
حلى به ما رأى جيد الزمان له * قلائدا هي أبهى من حلاياها
لم يخلق الله شيأ قط أكثر من * حاجات قصادها الاعطاياها

علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جنادة بن عبد الملك
ينتهي نسبه الى الزبير بن العوام الشيخ الامام العلامة الفريد الكامل نجم الدين أبو الحسن ابن القاضي عماد الدين القرشي القسماري شيخ أهل دمشق في عصره خصوصا في العربية قرأ عليه الطلبة وانتفع به الجماعة وله النظم والنثر والكتابة الملبسة الفائقة وله التنكيت الحلو والنوادر الظريفة والحكايات المطبوعة سمعته يوما يقول لمنصور الكتبي رحمه الله تعالى ياشيخ منصور هذا أوان الحجاج اشتري لك منهم مائتي جراب وارميها خلف ظهرك الى وقت موسمها تكسب فيها جملة فقال والله الذي يشتغل عليك في العلم يحفظ جرابا قدره عشر مرات وأنشد يوما للجماعة الذين يشتغلون عليه لغزا وهو

يا أيها الحبر الذي * علم العروض به امتزج

نجم الدين القسماري

٢ قوله نم حلبة الخ هكذا بالاصل وشطره الاول غير مستقيم الوزن ولعله وسنم الخ فليحرر اه مصححه

أين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

فتفكر الجماعة زمانا فقال واحد منهم هذه الساقية فقال دارت فيها زمانا حتى ظهرت لك يريد انه تورية ودور في الساقية وقيل انه لما عمر الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى الجامع الذي بدمشق الخروبة عين واحد شخصا من الحنفية يلقب بالكشك يكون خطيبا فلما كان يوم وهو يمشي في الجامع أبرو الله ذكر الشيخ نجم الدين القسطازي وذكر وا فضائله وانه في الحنفية مثل الشيخ كمال الدين بن الزملكاني في الشافعية فاحضره وتحدثا ثم قال له وهم في الجامع وهم يمشون ما تقول في هذا الجامع فقال صالح وصحن صالح ولكن ما يليق ان يكون فيه كشك فاعجب ذلك الامير سيف الدين تنكز ورسم له بخطابة الجامع المذكور ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية فباشرها مدة ثم نزل عنها وقال لها شرط لا أقوم به ومعلوماتها في الشهر جملة تركه تورعا وكان يعرف الاصطرلاب ويحل التقاويم وكان فريد عصره وكان يشتغل في مذهب الحنفي وفي مختصر ابن الحاجب وفي الحاجبية والمقرب ويعرفهما جيدا الى الغاية وفي ضوء المصباح وغيره من كتب المعاني والبيان مولده ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ووفاته في شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة (ومن شعره في جارية اسمها قلوب)

عاتبتني في حبكم عاذل * يزعم نصحي وهو فيه كذوب
وقال ما في قلبك اذكر لي * فقلت في قلبي المعنى قلوب

(وقال رحمه الله تعالى في نحوي)

أضمرت في القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمر لا يوصف

ولما طقر قازان سنة تسع وتسعين وستمائة جاء في سنة اثنتين وسبعمائة فكسر وقازان اسم القدر قال الشيخ نجم الدين

لما غدا قازان يختار ابا * قدر بان بالاسى وأعراه الغير
جاء بحق مثلها ثانية * فانقلب الدست عليه فانكسر

وقال عند قدوم الحاج وأنشد بدأ الحديث الاشعرية

يا نياق الحج لا دمتم سعدا * بسطها در لا تجدن بعدا
لا فدينا سوالك بالروح منا * أنت أولى من بات بالروح يفدى
يا بنات الذميل كيف تركتن * شعاب الغضى وسلعا ونجدا
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا * بوجوه رأت معالم سعدى

ولما ذهب بدر الدين بن نصاف صحبة الجفال الى مصر أقام هناك فكتب اليه

يا غائبا قد كنت أحسب قلبه * سوى دمشق وأهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم * لا غرو فهو ولما العبيد والازرق

وكان في فقهاء الشافعية شخص يسمى شهاب الدين القفيري وينظم شعرا في زعمه * عمل أبيات في شخص كان يحبه وكتبها اليه أولها

يا أيها المعرض لا عن سبب * أصلحك الله وصالى الارب

ورفى هذا مايفنى عن باقيها فكتب اليه

ياشهابا اهدى الى قريضا * خاليا من تعسف الالغاز
جاءنى موذنا برقة طبع * حين رشحته بماء المجاز
ان تكن رمت عنه منى جزاء * فأقلنى فلست ممن أجازى

ومن شعر شهاب الدين المذكور رحمه الله تعالى

ياسن باشع انى بينكم وسط * سنذنب لا الى هنا ولا ثمت
وفى القيامة على الاعراف منتعد * وأنتظر منكم من يدخل الجنت
فان دخلتم فانى داخل معكم * وان منعتم فانى قاعد سكت

على بن ظافر المصرى

على بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الازدى المصرى ابن العلامة أبى منصور

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وتفقه على والده توفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة قرأ الادب وبرع فيه وقرأ على والده الاصول وبرع فى علم التاريخ وأخبار الملوك وحفظ فى ذلك جملة واقرة ودرس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه وترسل الى الديوان العزيز وولى وزارة الملك الاشرف ثم انصرف ودخل مصر وولى وكالة بيت المال مدة وكان متوقد الخاطر طلق العبارة ومع تعلقه بالدنيا كان له ميل كبير الى أهل الآخرة محبا لاهل الدين والصلاح أقبل فى آخر عمره على مطالعة الاحاديث النبوية وأدمن النظر فيها روى عنه القوصى وغيره وله تأليف منها الدول المنقطعة وهو كتاب مفيد جدا فى بابه وبدائع البداية والذيل عليه وأخبار الشجعان وأخبار الملوك السلجوقية وأساس السياسة ونفائس الذخيرة ولم يكمل ولو كمل ما كان فى الادب مثله وكتاب تشبيهات وكتاب من أصيب وابتدأ بعلى رضى الله عنه وله غير ذلك (ومن شعره رحمه الله تعالى)

انى لاعجب من حبى فاكتمه * جهدى وجفنى بنيض الدمع يعلنه
وكون من أنا أهواه واعشقه * يحزب القلب عمدا وهو يسكنه
وأعجب الكل أمرا أن مبسمه * من أصغر الدر بوما وهو أثمنه

وقال أيضا

كم من دم يوم النوى مطلول * بين رسوم الحى والاطلول
بانوا فلا جسم ولا ربع لهم * الا رماد البين بالنصول
ياراحلين والفؤاد معهم * مسابق فى أول الرعيل
ردوا فؤادى عندكم ما باعكم * اياه الا طرفى الفضول
ورب ظبى منكم تحاف من * سطوة عينيه أسود الغيل
أثار منه الوجه حتى كدت أن * أقول لولا الدين بالحلول
ينقص بالعلة كل كامل * فى الحسن غير لحظه العليل

وقال فى بدائع البداية اجتمعنا ليلة من ليالى رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء الصلاة

الحديث وقد أوقد فانوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب أبي الحجاج يوسف بن علي بن المنيور بالتجنيس ان يصنع قطعة في فانوس السحور وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق ضوءه * ولكنه دون الكواكب لا يسرى
ولم أر نجما قط قبل طلوعه * اذا غاب ينهى الصائمين عن القطر

فانتدبت له من بين الجماعة وقلت له هذا التجنيس لا يصح لانا قد رأينا نجوما لا تدخل تحت الحصر ولا تحصى بالعد اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر وهي نجوم الصباح فاسرف الجماعة في تقريعه واخذوا في تزييف عرضه وتقطيعه فصنع ايضا رحمه الله تعالى وأنشد

هذا لواء سحور يستضاء به * وعسكر الشهب في الظلماء جرار
والصائمون جميعا يهتدون به * كأنه علم في وسطه نار

فلما اصبحنا سمع من كان غائبا من اصحابنا في ليلتنا ما جرى بيننا فصنع الرشيد ابو عبد الله محمد ابن سناء رحمه الله تعالى وانشدنيه

احبب بفانوس غدا صاعدا * وضوءه دان من العين
يقضي بصوم وبفطرها * فقد سوى وصف الهلالين

وصنع الفقيه ابو محمد القلعي رحمه الله تعالى

وكوكب من ضرام الزند مطلعه * تسري النجوم ولا يسرى اذا رقبا
يراقب الصبح خوفا ان يفاجئه * فان بدا طالعا في افقه هربا
كأنه عاشق وافى على شرف * يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم اني صنعت بعد حين فقلت

الست ترى خفض المنار وعوده * عليه لفانوس السحور لهيب
كعامل منظوم الاناييب اسمر * عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة * لها العود غصن والمنار كثيب
وتبدو كخد احمر والدجى لما * بدا فيه ثغر للنجوم شنيب
كأن لزنجي الدجى من لهيبه * ومن خفقه قلب عراه وجيب
تراه يراعي الشهب ليلا فان دنا * طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاه العشق فقرأ * دوى ان روحي الصباح رقيب

وقلت في اختصار المعنى الاول من هذه القطعة

انظر الى المنار والفانوس فيه يرفع
كعامل رمحا ينا * نه خضيب يلمع

(وقلت ايضا)

الست ترى حسن المنار وضوأه * يرفع من جنح الدجنة أستارا
تراه اذا جن الظلام مراقبا * فمضرما في قلب فانوسه نارا
كصب بضوء من بنى الزنج سامها * وصالا وقد ابدى الترغب دينارا

(وقلت

(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهرت بحيها * على انها من طيبها تتفضل فالدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج مسعرا * من الشهب قد اضحت مسامير تبرا
كما قام روحى بكاس مدامة * وحبابها زنجية وشعت درا

وحين صنعت هذه القطع صنع شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام * من الجو يسدل استاره
وحلق فى الجو فانوسه * فذهب بالنور اقطاره
فقلت الحلق قد شب فى * ظلام الدجى لقرى ناره
وخلت القرايبدت والنجو * م ورقا غدا البدر قطاره
وخلت المنار وفانوسه * فتى قام يصرف دينار

وانشد فى كمال الدين بن النبيه لنفسه

حبذا فى الصيام ماذنة الجا * مع والليل مسبل اذياله
خلتها والفانوس اذ رفعته * صائدا واقفا لصيد الغزاله

وانشد فى ابو القاسم بن قطوبه لنفسه

يا حبذا روية الفانوس فى شرف * لمن يريد حضورا وهو يتقد
كانما الليل والفانوس مرتفع * فى الجو ناعور زنجى به رصد

وله ايضا

نصبوا الواء للحضور واوقدوا * من فوقه نارا لمن يترصد
فكانه شباية قد قعت * ذهبا فاومت فى الدجى تتشهد

وانشد فى ابو يحيى السبتى لنفسه

وليلة مثلت اسدافها العسا * واستوضحت غرر امر زهرها نسبا
ولاح كوكب فانوس الصحور على * انسان مقلتها النجلاء واشتهبا
حتى كان دجاها وهو ملتهب * زنجية حملت فى كفها ذهبا

وصنع أبو العز مظفر الاعمى رحمه الله تعالى

ارى علما للناس فى الصوم ينصب * على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو فى الظلماء الا كانه * على رمح زنجى سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا سماؤها * مع الليل تلهى كل من يترقب
فطورا تحييه بياقة نرجس * وطورا يحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص لغزالة * بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم أر صيادا على البعد قبله * اذا قربت منه الغزالة يهرب

(ومن شعر ابن ظافر رحمه الله)

وقد بدت النجوم على سماه * تكامل حضورها كل عين
كسقف ازرق من لازورد * بدت فيه مسامر من بلخين

To: www.al-mostafa.com

(ومنه أيضا)

والليل فرع بالكواكب شائب * فيه مجزئة كمثل المفرق
ولربما يأتي الهلال بصدره * متصيدا صوت النجوم بزورق
حتى اذا هبت على الماء الصبا * وألاح نورغمامه بالمشرق
أبدى لشاعلها بهجام مذهبا * قدلاح في تجعيدكم ازرق
وحكى براعة عسجد قدرام صا * نعها يؤلف بينها بالزئبق

نقي الدين بن المغربي

علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر الفقيه الاديب البارع نقي الدين بن المغربي البغدادي الشاعر المالكي

كان من أظرف خلق الله تعالى وأخفهم روحا وله القصيدة الدبدبية المشهورة التي أولها أي دبدبه ندبدبي وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وثمانين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى يصف مجلسا تقضى له بالطول)

يامغاني اللهو والطرب * بأبي أفدي تراك ربى
لاتعداك الغمام ولا * حادعنه صيب السحب
حبذا دار عهدت بها * كل معسول اللمى شنب
حيث كانت قبل فرقتنا * فلكا تجري على شهب
ونصيبي من وصالهم * واصلا نحوي بلانصب
في بساتين المحول لا * في قفار الجزع واللبب
بين أشجار تفوق على * شجرات الضال والكثب
ضيعوني لاعدمتهم * وأضاعوا حرمة الادب
فعلوا بالرأس مافعلوا * وأحالوني على الذنب
كان في رأسي وأسفلهم * شبه من حكة الجرب

وقال يصف المستنصرية والفقهاء وكان قد قيل لهم من يرضى بالخبز وحده والا فاعندنا غيره حاشا لست المدارس ومن بها بضرب المثل

تهون من بعد ذا التعظيم والتشريف
مستنصر يه سبيكة قد كنت في عصر الصبا
واليوم قد صرت بهرج مزيفه تزييف
مازال يخلق بريم حتى في الرطب الجني
وما بقي في قراحك غير الكرب واللغف
ذكرت يا ناظر يفا من كان وكان البغاددة
وكل معنى يبدو من الظريف ظريف
أي ست ما أكثر بونك ما أسلى فراشك من العشى
ذي زحمة الباقلاني وكلهم برغيف

(وقال في شخص اسمه علوان وينعت بالسمن)

علوان لاشك اسمك * وأنت تمت بالصفى
قالى سألت عن اسمك * قالوا السنى علوان

(وقال زجل فى الخلاعة والمجون)

الوقت يابديعى * قد طاب واعتدل
والشمس مذليالى * قد حلت الحمل
قانهض الى الحميا * واستنهض الصحاب
قالبدر والثريا * الكاس والحباب
والوقت قد تهيا * ومجلس الشراب
فيه كل ماتريده * فانهض على مهل
انهب زمان وصلك * وانه الذى نهالك
واسعد بقرب خلك * وابلغ منه منالك
فبعد يوم اجلك * لاتستطيع ذالك
والتذ فالليالى * ماعيننا دول
لقمة تكون حنظل * وأخرى تكن عسل
مالك كدا محير * لاتهتدى للطريق
هل ادخل الصغير * أو قال ماأطيق
ارفع ولا تفكر * فاين عمق الحريق
دع يشتكى لقلبه * دع يفعل ايش فعل
مالط قط لوطى * مصلوب على دقل
من أين للعروسى * تشبيه ذا العذار
بنية النفوس * ودية البصار
زهى على الشموس * مذتم واستدار
فاترك كلام قله * بحر فقد اشتغل
وادى العروس عنده * أشرف من الجبل
لاتهوى من أضاعك * لاكان ولا استكان
واستر باقناعك * ان الهوى هوان
كن حر همى أطاعك * لاتقتطر فلان
فالوقت سيف مجرد * قاطع بيد بطل
والعاقل المجرب * يبطش بن حين
لاتقف قلوا ياولدى * عن طيب العناق
وارحم ابن السبعدى * لسائر الرفاق
الغرب فى جسمى * والبين العراق
وقد علمت انى * فى سنعة الزجل

مثل الذى بجهله * يضر نفسه
ما لفت العمائم * الا على العقول
تعشق وأنت نائم * وتدعى الفضول
قم واسمع الحمائم * فانها تقول
يا من دنا حبيبه * انهض بلا كسل
واشف الغليل منه * بالضم والقبل
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لا يدنظهر بين الناس * قلندرى محلوق الراس
تلبس عوض دا الكتان * سلتك من صوف الخرقان ، أو داق أو تصبح عريان
تقعد وتدور مع أجناس * محلقين الروس اكياس
ما يعرفوا الا الخضره * والبنك لا شرب الخمره * مثقالها بالقى جره
وعندهم منها اكياس * دانق بقاوم سبعين كاس
من قبل ما تفدر مسطول * تهتم فى أمر المأكول * وتطلع السوق بالكشكول
تطلب على الله من رواس * وباقلانى مع هراس
لين لقينا قلنا أى سال خويدان * دروبشتان همه عن بيان * سركردان
يدعون لك وقت الاغلاس * فهم صحيحين الانفاس
وتنقد العالم جيد * يقول لذى المال أى سيد * نريد كرامه للمسجد
رطيل شيرق فى الجلاس * لنشغله بين الجلاس
كانكم بى ياخلان * وأنا مجرد كالشيطان * فقد قوى عندى ذا الشان
وقد قسانى اذنى الخناس * حتى ملا صدرى وسواس
فلا تقولوا يا فقوس * نرى جميع أمرك معكوس * المغربى خلف منحوس
ما خلف الا اغلب دعاس * والشبل من نسل الهرماس
لكننى اسمى سمقوت * كشيخ كالدر المنبوت * قد صرت فى عشقه مجنون
وهل على مثلى من باس * ان هام بالقد المياس
مثل القمر أبيض أزهر * بعارض كالآس الاخضر * من تاه فى عشقه يعذر
لو باس هارون ذا الآس * هوّن على قلبه الافلاس
دعنا نلذ العيش دعنا * مع رفقة حازوا المعنى * فأعقل الناس من غنى
كس النهار واضحى بالطاس * ولا تقف مع قول الناس
واما قصيدته البديعة فانها غاية وهى طويلة جدا ذكر فيها فنونا وأولها
اى دبديه تدبدبى * انا على بن المغربى
نادى ويحك فى * حتى أمير الادب
وأنت يا بوقانة * تالى تركى
وأنت يا سناجق * يوم الوغى تتشبى

وانثنا عساكرى * يوم التقا كالعصب
هاقد ركبت السبعة * فى البلاد تاركبى
هاقد برزت تاركبى * فى اثر الثعلب
انا الذى اسد الشرى * فى الحرب لا افضل لى
اذا غطيت وغرر * قمت عليهم ذئبى
انا الذى كل الملا * لابس تحتى قضبى
من رأى الهندية * ن موكا كدركبى
انا امرؤ انكرنا * تعرف أهل الادب
مولى كلام نحوه * لا مثل نحو العرب
لكنه منفرد * بلفظه المهذب
يصانع القراء فى النحو بجلد ثعلب
ويقصد التثليث فى * نتف سبال قطرب
وان سألت مذهبى * فمذهبى المجرب
آكل ما يحصل لى * ورغبتى فى الطيب
واشرب الماء ولا * ارد ماء العنب
والبس القطن ولا * اكره لبس القصب
وان ركبت دابة * اولا فتعلى مركبى
وكل قصدى خلوة * تجمعنى مع الصبى
فى البيت او فى روضة * ازهارها كالشهب
وتجتلى بنت الكرو * م او بنى العنب
ونبتدى ناخذ فى الشكوى وفى التعتب
حتى اذا ما بادلى * برشف ذاك الشنب
حكمته فى الرأس اذ * حكمنى فى الذنب

امين الدين الشاعر

على بن عثمان بن على بن سليمان امين الدين السليمانى الاربلى الصوفى الشاعر كان من اعيان شعراء الناصر بن العزيز وكان جنديا فتصرف وصار فقيرا توفى بالقيوم وهو فى معتزله المنايا سنة سبعين وستمائة ومن شعره قصيدة فى كل بيت نوع من البديع وهى

بعض هذا الدلال والادلال * حالى الهجر والتجنب حالى (الجناس اللفظى)
حرت اذ حزت ربع قلبى وادلا * لى صبرا كثرت من اذلالى (الجناس الخطى)
رق يا قاسى الفؤاد لاجفا * ن فصار أسرى ليال طوال (الطباق)
شارحات بدمعها جمع البحـ * ـر بنى حسب جمع الامثال (الاستعارة)
نفت النوم فى هوى القصاصا * حيث أدنى منها خداع الخيال (المقابلة)
أنا بين الرجاء والخوف فى احـ * ـياء ما بين صحة واعتلال (التقسيم)
لست أنفك فى هوى الملوما * فى معاد يوسفى وموال (التقسيم)

عمـــرى يقضى وأيامى الايام بالهجـــر والليالى الليالى (الاشارة)
ليس ذنبى سوى مخالفة اللا * حين فيـــه واخيبة العذال (الارداف)
ساليا بزنى وماهى الا الـــ عمر رفقا بهذه الاعمال (المماثلة)
طلب دونه منال الثريا * وهـــوى دونه زوال الجبال (الغلو)
وغرام أقـــل فيذهل الا * ساد فى خيسها عن الاشبال (المبالغة)
أنا أخشى هوالنصو ناوان بـــت طعـــين الفنا بريح النبال (الكناية والتعريض)
فشمالى لم تستعن بيمينى * ويمينى لم تســـتعن بشمالى (العكس)
لذطول المطال منـــك ولولا الـــ حب مالذ منـــك طول المطال (التذييل)
خنت عهدى فدام وجدى فهل نكـــ ـبت صدى يوما بطيب الوصال (التوشيح)
لك ألحاظ مقلتين شباها * كالحسام الهندى عند الصقال (الايغال)
كلت وصفها بمدح علـــى * فى على رب الجاه والكمال (التوشيح)
ماجـــد بعض فضله بذله المـــا * ل وقـــل الذى يجـــود بمال (رد العجز على الصدر)
يفعل المكرمات طبعا فان جـــ ـود أفـــنى رغائب الاموال (التتميم والتكميل)
طال شكرى نداه حتى لقد أفـــ ـحم فضـــل لازال ذا افضال (الالتفات)
هـــو مالم يزل وذلك أبقى * عصمة المرملين ذى الاطفال (الاعتراض)
ذو وداد للأصفياء بعيـــد * عن زوال وهل به من زوال (الرجوع)
أقرب الانواء تخصب منه الارض أم سيب جوده الهطال (تجاهر العارف)
جاد حتى للمكثرين فاثروا * فنداه كالماء فى سيال (الاستطراد)
جامع العلم والفصاحة والحلـــ ـم وحسن الاخلاق والافعال (جمع المؤتلف والمختلف)
لايعـــد الفعل الجميل لديه * وهو كن يعده للاكل (السلب والايجاب)
ليس فيـــه عيب يعـــده الحساد الا العطاء قبل السؤال (الاستثناء)
عالم ان من يعيش كمن زا * ل وان دام والورى فى زوال (المذهب الكلامى)
يجتلى وجهه الكريم من الحا جب و يقضى عنه من الاجلال (التشطير)
أيها الصاحب الذى فات منه * ما أرجى فاليوم حالى حال (المحاورة)
عاين الناظمون شعرى ولاذ * هب فضل القنى بليس المنال (الاستشهاد والاحتجاج)
هى آل للمدح فى مجدك السا * مى المعالى وغيرها لم آل (التعطف)
آب يوم الهناء بالتبر فى ريـــ ـعك يحكى نوالك المتوالى (المضاعف)
فلك المـــدح داعما واشاتيـــ ـك القطوعان متصلى ونصال (التطريز)
أعجز الواصفين فضلك فاجعل شين شكرى فيه كشين بلال (التلطف)

(وقال وهو حسن بديع)

أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذاك ماخص بالجر
وحاجبـــه نون الوقاية ماوقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

(وقال

(وقال أيضا)

ويعجبني حاجب نونها * دلالامع الجمع لاتنفتح

(وقال أيضا)

تموج تحت الخمر أسود شعره * فيالك والحيات في كثب الرمل
ولو لم يقم بالحسن حرس صدغه * لما زلت في خده سورة النزل

(وقال أيضا)

ما غرني في حبكم لمع خافق * لا ولكن بردماه لا لي
نفوس معدي بالوصال لديكم * تعلقت من مكذوبها بالمحال

(وقال أيضا)

بدرتم له على الخد خال * في احمرار ينشق منه الشقيق
كتب الحسن بالحقق معناه * ولكن عذاره تعليق

(وقال أيضا)

يعذلني عاذلي عليك ولا * يحمل مني الا على التعب
فعاذلي في هوى الخل كن * يقرأ تبت يدا أبي لهب

ابو الحسن الموصلي

علي بن عدلان بن حماد بن علي الامام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الربعي الموصلي المترجم

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة وكان علامة نصدر بجامع الصالح وكان من أذكياء بني آدم انفرد بحل المترجم والالغاز وله في ذلك تصانيف منها كتاب عقلة المجتاز في حل الالغاز ومصنف في حل المترجم للملك الاشرف وكتب الى علم الدين السخاوي وهو بدمشق بالبادين قول الحسين بن عبد السلام في المعمى

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فحلهما ابن الحاجب فقال قوله عين وعين وعين يعني نحو غد ويدود لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن غد فع ووزن يدفع ووزن ددفع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يتم واحد منها الا مع الآخر ونظم ابن الحاجب

أي غد مع يدود حروف * طاوعت في الروى وهي عيون
ودواة الحوت والنون نونا * تعصتهم وأمرها مستبين

وقال عفيف الدين أنشدني اسمعيل المسحول الذي ينسب الى صلاح الدين الاربلي رحمه الله تعالى

وما بيت له في كل عضو * عيون ليس تشكرها العقول
اذا بسطوه تلقاه قصيرا * وان قبضوه تبصره طويل

فقلت هذه شبكة صياد طيور فاخذ يباهت فقلت قد تركته ولا يلزمني اكثر من هذا فاخذ في المباهتة فقلت هذا في جركاه فاعترف انه هو وكتب اليه ناصر الدين بن النقيب ملغزا في سيف

يا عفيف الدين يا من * رق في الفهم وجلا
والذي سموه في النا * س عليا وهو أعلى
يا أخا الفضل الذي قد * ـ ـه لنا القدح المعلى
أي شيء طعمه مر وان كان محلى
وهو شيخ لا يصلى * ولكم بالضرب صلى
ماله عقل وكم منـ * ـه استفاد الناس عقلا
جفنه من غير سهد * ما يذوق النوم أصلا
وهو لا يحسن قولا * وهو قد يحسن فعلا
وهو ان تعكسه قيـ * ـس فصحفه والا
وهو مطبوع شحيف * عند ما يلقاك بلا
ولكم بدد جمعا * ولكم شتت شملا
ولكم قد سبق العذ * ل وكم قطع وصلا
فابن عنه بأجلى * منه في اللفظ وأحلى
واق في ايوان عز * وبناء ليس يبلى

فكتب عفيف الدين الجواب

ناصر الدين الذي فا * ق في جميع الناس فضلا
والذي وافق في الاسـ * ـم الذي وافق فعلا
والذي أشعاره أشـ * ـهى من الحلى وأحلى
هو حلو في فم النا * س وفي العينين يحلى
ان تسلى عن رفيق * للتجلي حين يجلى
هو أنسي في زمان * ويرى في ذا التشفلا
يشرب الماء ولا يا * كل الا اللحم أكلا
والندى يؤذيه والنا * ر له الف فيصلى
وهو يعمى العين لا شك * في ما كان كحلا
محرم في كل وقت * ما رآه الناس حلا
أبجمي وصحيح * جمع الوصفين كلا
وهو كالمرآة يبدي * مثل رأي الشكل شكلا
ولموع برقه الل * ـب لا يطمع ويسلا
وعليه أبد الدهـ * ـر ذباب ما تولى

وهو

وهو مثل النار فى النشـ * ـأة مذ قد كان طفلا
ويرى شرخا وشيخا * بعد ما قد كان كهلا
سبق التصحيف هذا الشيـ * ـخ عنى الآذان حتى
قلت لما جاءنى أهـ * ـلا بذا اللغز وسهلا
لغز كالشمس قد دقت معانيه وجلا

ابن الزقاق

على بن عطية بن مطرف أبو الحسن اللخمى البلنسى الشاعر المشهور والمعروف بابن الزقاق

أخذ عن ابن السيد واشتهر ومدح الاكابر وجود النظم وتوفى وله دون الاربعين فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

كلما مال بها سكر الصبا * مال فى سكر هواها والتصابى
اشتهرت فى عبراتى خيلا * اذ تجلت فتغطت بالنقاب
كذكاء الدين مهما اهطلت * عبرة المزن توارت بالحجاب

(وقال أيضا)

وأغيد طاف بالكؤس ضحا * فحثها والصباح قد وضحا
والروض تبدو لنا شقائقه * وآسه العنبرى قد نفحا
قلنا وأين الاقاح قال لنا * أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقى المدام يجحدنا * قال فلما تبسم افتضحا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى المعنى)

ألمت فبات الليل فى قصر بها * يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بأنعم ليلة * تعانقنى حتى الصباح صباح
على عاتق من ساعديها حمائل * وفى خصرها من ساعدى وشاح

(وقال أيضا)

وحبيب يوم السبت عندى انتى * ينادمنى فيه الذى كنت أحبيت
ومن أعجب الاشياء انى مسلم * حنيف ولكن خير أيامى السبت

(وقال أيضا)

بذلت لها من مدمع العين جوهرا * حكى ما حكاه فى الصيانة والستر
فقالت وأبدت مثله اذ تبسمت * غنيت بهذا الدر عن ذلك الدر

(وقال أيضا)

سقتنى بعناها وفيها فلم أزل * يجاذبنى من ذاك أو ذا سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها * فلا والهوى لم أر ثيبا من البكر

(وقال أيضا)

وشهر أدرنا لارتقاب هلاله * عيونا الى جو السماء مواثلا
الى ان بدا أحوى المدامع أحور * يجر لايراد الشمال ذلا ذلا

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * بدر حوى طيب الشمول شمائلا
أتطلبك الابصار في الجو ناقصا * وأنت كذا تمشي على الارض كاملا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وساق يحث الكاس حتى كأنما * تلألأ منها مثل ضوء جبينه
سقاني بها صرف الحياء ثنية * وثنى بأخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عندمية * تريك بخد الورد في غير حينه
فاشرب من يمناه ما فوق خده * وألثم من خديه ما في يمينه

(وقال أيضا)

ادر اها على الزهر المندى * فحكم الصبح في الظلماء ماضي
وكاس الراح ينظر عن حباب * ينوب لنا عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الافق لكن * تقلن من السماء الى الرياض

(وقال أيضا)

وعشية لست رد اشقيق * زهي بلون للخدود أنيق
لو استطيع شربتها كالغانيا * وعدلت فيه عن كؤس رحيق
أبصرت بها الشمس المنيرة مثل ما * أبقى الحياء بوجنة المعشوق

(وقال أيضا)

يفضح البدر كالا ان بدا * والظبا العفر جالا ان رمق
أطلعت خيلته في خده * شفقا في فلق صبح غسق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فعلت شمائله العذاب بمهجتي * فعل النعامى بالقضيب اليابس
كالغصن هز على كثيب أهيل * كالصبح أطلع فلقة ليل دامس

(وقال أيضا)

وعقيلة شادن أودت بنفسي * كان السقم لي ولها لباس
بسل اللحظ منها شرفيا * لقتلي ثم يغمده النعاس

(وقال أيضا)

كم زورة لي بالزوراء خفت بها * عباب صرمن الليل الدجوجي
وكم طرقت قباب الحي مرتديا * بصارم مثل عزمي هندواني
والليل يستر في غرب بيب سدفته * كأنني خفر في خدر زنجي

(وقال أيضا)

زارت على خمط المزار تمايا * بالرقتين ودارها تيماء
في ليلة كشفت ذوائبها بها * فتضاعفت بعقاصها الظلماء
والطيف يخفى في الظلام كما اختفى * في وجنة الزنجي منه سواء

(وقال في حمام)

رب حمام تلظى * كتلظى كل واسق
ثم أذرى عبرات * دمعها بالوجد ناطق
فغدا منى ومنه * عاشق فى جوف عاشق

وقال وأوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شعر قاله رحمه الله تعالى

أيها الناس والموت قد سال دوننا * وللموت حكم نافذ فى الخلائق
سبقتكم للموت والعمر طيه * واعلم ان الكل لابد لاحق
بعيشكم أو بانضباعى فى الثرى * ألم تك فى صفو من العيش رائق
فمن مربى فليض بى مسترحما * ولا بد منسى وفاء الاصادق

على بن عمر بن قزل بن جلدك التركمانى اليارقى الامير سيف الدين المشد صاحب الديوان المشهور

ولد بمصر سنة اثنتين وسبعمائة وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون اشتغل فى صباه وقرأ الشعر الرائق وتولى مشد الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدة وكان ظريفا بغا طيب العشرة تام المروءة وهو ابن أخى فخر الدين عثمان استاذ دار الملك الكامل ونسيب الامير جمال الدين بن يغمور روى عنه الدمياطى والفخر بن عساكر وكانت وفاته يوم تاسوعاء فقال الكمال العباسى

أيا يوم عاشوراء جلت مصيبة * لفقد كريم أو عظيم مبجل
وقد كان فى قتل الحسين كفاية * فقد جل بالرزء المعظم فى على

وقال تاج الدين بن حوارى يرثيه

الحق أى جنة أو أزمة * كانت بغير السيف عنا تجلى
تبكى عليه وليس بدعا البكا * بكى على فقد الجواد المفضل
من لقوافى والمعانى بعده * من ماضى والرماح الذبل
من ذا لباب العلم غير عليه الـ * ـعالى الفحل ومن حلل المشكل
عاشوريوم قد تعاظم قدره * اذ حل فيه كل خطب معضل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى * حتى أعدى بالمصاب على على

(ومن شعر سيف الدين المشد رحمه الله تعالى)

ياكر كؤس المدام واسرب * واستجل وجه طيب واشرب
ولا تخف لائما وعذله * فهى دواء لكل مكروب
من لم يساق له رضاب * كالمسك لا بل جناه طيب
يعجب فى خال وجنتيه * والمسك فى الجانب أعجب

(وقال رحمه الله فى ملبح معذر)

وأغيد لاح خط عذاره * على خده فازددت منه تعجبا
رأيت به التفاح أنبت سوسنا * فاصبح بستانا وكان محنبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غرامي بكم أحلى من الامن في القلب * ووجدي لكم أحلى من المنهل العذب
وشوقي اليكم كل يوم وليلة * يزيد على حال التباعد والقرب
واني وان شطت بي الدار عنكم * تقلبني الاشواق جنبا الى جنب
أأحبابنا ان قرب الله داركم * نذرت باني لا أعود الى العتب
ذكرت زمانا كان يجمع بيننا * فقاصت دموعي واستطار له قلبي
فواها له لو عاد للوصل مرة * واعطيه ما ابقى التفرق من لبي
وكم ليلة هبت من الغور نفحة * بريا كم وطيبا فقلت لها هبي
عليكم سلام الله مني تحية * تذاعرفها كالمسك واللؤلؤ الرطب

(وقال أيضا)

لئن تفرقنا ولم نجتمع * وزادت الفرقة عن وقعها
فهذه العينان مع قربها * لا تبصر العين الى أختها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقصى مرامي في الهوى * بان تحلوا ساحتي
وراحتي في قدح * أنظره في راحتي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لعبت بالشطرنج مع أهيف * رشاقة الاغصان من قده
أصل عقد الهند من خصره * وأنثم الشامات من خده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى في أرمد)

وشادن هممت فيه وجدا * لما غدت مقلتاه رمدا
لم ينتقص حسنه ولكن * ترجس عينيه صار وردا

(وقال أيضا)

يا جيرة ما لي من جيرتكم بد * طوفي ركبكم ما التذ بالمنزل
لا تسألوا عن حديث الدمع كيف يجري * فقد كفى ما يجري منه على بصري

(وقال رحمه الله تعالى في مليح نصراني)

وفي غرير يحاكي ظبي ملتفتا * أغر أغيد عقلي فيه قد حارا
يصيد الحسان الى قلب يروعه * ويكتسي الراح من خديه أنوارا
من آل عيسى يرى من دمي يقربه * ويحسب من دم العشاق أوزارا
لاجله أصبح الزاوق منعكسا * على الصليب وعند الكاس زنارا

(وقال رحمه الله تعالى أيضا الغزالي رحمه)

ان شئ يكون مالا وذخرا * رأق حسنا عند اللقاء وخبر
عمر قد أزرق السن وصفا * انما قلبه بلا شك أحمر

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى لغزا في هاروت)

ما اسم اذا صحفته * فهو نبي مرسل
وهو اذا عكسته * كناية المنزل

(وقال أيضا)

أساود شعره لبت فؤادي * وأمست بين أشداقي تجول
كأن الشعر يطلبني بدين * فكم يجفو علي ويستطيل

(وقال أيضا)

الحمد لله في حلي ومرتحلي * على الذي نلت من علم ومن عمل
بالامس كنت عن الديوان منتفيا * واليوم أصبحت والديوان ينتسب لي

(وقال أيضا)

فصل كأن البدر فيه مطرب * يبدو وهالته لديه طاره
والشمس في أفق السماء حريرة * والجو ساق والاصيل عقاره
وكأن قوس الغيم جنك مذهب * وكأنما صوت الحبا أوتاره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى في مليحة عمياء وهو بديع)

علقتها خجلاء مثل المها * تخفان فيها الرمس الغادر
أذهب عينيها فانسانها * في ظلمة لا يهتدي حائر
تجرح قلبي وهي مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
والترجس الغض غداة بلا * واسمر تالوانه ناظر

(ولبعضهم رحمه الله تعالى في عمياء وقد أحسن)

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم * ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها انها أبدا * لا تنظر الشيب في فودي اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب * وانما العجب السيف مغمد جرحا
كأنما هي بستان خلوت به * ونام ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمامته * والترجس الغض فيه بعدما نفحا

ومن شعر المشد رحمه الله تعالى

سري بالسنة الدموع علانيه * وشهوب جسمي في الغرام علانيه
اخفي الهوى ويذيعه يوم النوى * سرق عن الواشين ليست خافيه
يا زاجرين عن الهوى كفتم . جسدا يكم مضنى ونفسا باليه
وسكنتم غور الحشا فدامعي * تجري شراتها وعيني داميه
وأنا الغدا للعاذلين بهجتي * أبدا وأشواقي اليهم باديه
لي مقلة انسانها في جهم * رفض الكرى ودموعها متواليه
وبهجتي من وجنتاه جنة * وقطوف صدغيه عليها دانيه

ما بت يرعى في هواه رخيصة * الا لكون عذاره من غاليه

وقال أيضا

لو كان قلبك مثل عطفك لينا * ما كنت أقنع من وصالك بالمنى
لكن خصرك مثل جسمي ناحل * فكلاهما متصالفان على الضنا
يا هاجري ظلما بغير جناية * ما هكذا شرط المودة بيننا
قيدت طرفي مذ تسلسل دمعه * وحبست نومي فالاسير اذا أنا
لاقسم قد لك عن حشايا أضلعي * كم لذة بين الحشى والمتن
علمتني كيف الغرام ولم أكن * أدري الهوى فرأيت صعبا هينا

(وقال أيضا رحمه الله من أبيات)

بدر يريق ثغره دائما * برقاله في كل قلب وميض
تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في الطويل العريض

(وقال أيضا)

في كل يوم لارباب الهوى شان * وجد قديم وتبريح واشجان
دموعهم كالغوادي وهي هامية * وفي حشاياهم للحب نيران
يكون في الوصل خوف الهجر من شغف * فكل أوقاتهم هم وأحزان
لا يعرفون سلوا يهتدون به * هيهات ان مع العشاق سلوان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

كم قلت لقاتلي الذي تيمني * اذ قال انا بي هذا الزمن
هل معجزة فقال من ساعته * من يتطرفني لوقته يعشقني

نجم الدين الكاتبي

علي بن عمر بن علي

العلامة نجم الدين الكاتبي دبيران بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها راء وألف ونون القزويني المنطقي الحكيم صاحب التصانيف توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة ومن تصانيفه العين في المنطق والشمسية وجامع الدقائق وحكمة العين وله كتاب جمع فيه الطبيعي والرياضي وأضافه الى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك والله أعلم

بهاء الدين الاربلي

علي بن عيسى بن أبي الفتح الصاحب بهاء الدين ابن الامير فخر الدين الاربلي المنشي الكاتب البارع له شعر وترسل وكان رئيسا كتب لتولي اربل من صلاياتم خدم ببغداد في ديوان الانشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ثم انه فترسوقه في دولة اليهود ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب الى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع وكان ابوه والي اربل ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقامات الاربع ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك وخلف لما مات تركة عظيمة نحو الفي ألف درهم تسلمها ابنه ابو الفتح وعمقها ومات معلوكا (ومن شعر بهاء الدين رحمه الله)

اياهاجرى من غير جرم جنيته * ومن دايه ظلمى وهجرى فديته
أجرنى رعاك الله من نار جفوة * وحر غرام فى البعاد اصطليته
وكن مسعفى فيما الاقى من الاسى * فهجرك ياكل المنى مانويته
أأظمأ ماغرا مافى هواك ولوعة * ولى دمع عين كالسحاب بكيته
وحقك ياس تهت فيه صبابة * ووجدا ومن دون الانام اصطفيته
وحقك لاأنسى العهود التى مضت * قديما ولاأنساك زمانا قضيته

(ومنه أيضا)

كيف خلاصى من هوى شادن * حكمه الحسن على محبى
بعاده نارى التى تتقى * وقربه لو زال نى جنتى
ما اتسعت طرق الهوى فيه لى * الا وضاقت فى الخفا حيلتى
ليت ليالى وصله عدن لى * ياحسرتا أين الليالى التى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وجهه والغوام والشعر الاسود فى جبهة الجبين النضير
بدر تم على قضيب عليه * ليل دجن من فوق صبح منير

(وقال)

جفنه سابق الغرام لفتنا * وجفا منزلا وخلف معنى
ودعاه الهوى فلبى سريعا * وكذا شيمة المحب المعنى
رام صبرا فلم يطعه غرام * غادر القلب بالصبابة رهنا
وجفا لذة الكرى فى رضا الحب فارضى قلبا وأسخط جفنا
أسهرت مقلتاه فى طاعة الوجد عيونا على الخضوب وسنا
كل ظامى الوشاح ريان من ما * ء التصابى أضفى المحب وعنى
ماعلى الدهر لو اعاد زمانا * سلبته أيدى الحوادث منا
وعلى من احب لو شفع الحسن الذى قيد العيون بحسنى
وبروحى افدى رشيق قوام * لاح بدرا وماس اذ ماس غصنا
يتجنى ظلما فيصدق لى وجدا اذا صد عاتبا او تجنى
ماثنانى عنه العذول وهل يثنى غرامى وقد يثنى
كيف اسلو بدرا يشابهه البد * ر سنا يصبى الحليم وسنا
لى معنى فيه وفى صاحب الديوان اذ رمت مدحه الفت معنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طاف بى والليل وشح الجناح * بدر الدجى يحمل شمس الصباح
وفاز بالراحة عشاقه * لما بدا فى كفه كاس راح
فلبى من التركة قامة * يزرى تثنيها بمر الرماح
عارضه آس وفى خده * ورد نضير والثنايا اقاح
عاطيته شهباء مشعولة * تجلى سنى الصبح اذا الصبح لاح

فمكنت سوءتها واتقى * فظل طاويا بعد طول الجماح
فبت لا اعرف طيب الكرى * وبات لا ينكر طيب المزاح
فهل على من بات صبابه * وان نضا ثوب وقار جناح

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

غزال النقا لولا شمائلك اللمى * لما بت صبا مستهاما متيما
ولولا معان فيك اوجبن صبوتى * لما كنت من بعد الثمانين مغرما
اياجنة الحسن الذى غادر الحشا * بفرط التجافى والصدود جهنما
جريت على رسم من الجور واضح * اما آن يوما ان ترق وترحما
امالك رق كيف سلت جفونى * وعدت لقتلى بالبعاد متمما
وحرمت من حلو الوصال محللا * وحللت من مر الجفا محرما
بحسن التقى رقى لى من صبابة * اسالت بها دمعى على وجنتى دما
ورفقا بمن غادرته غرض الردى * اذا زار عن سخط بلادك سلما
كافت بباجى الطرف احوى مهفهف * يميس فينسيك القضيب المنعما
يفوق الظبا والغصن حسنا وقامة * ويبدو الدجى والبرق وجها ومبسما
فناظره فى قصتى ليس ناظرا * وحاجبه فى قتلتى قد تحكما
وصيرف صدغ ظل فى الحكم جائرا * وعامل مقلتيه اعدى واظلما
وعارضه لم يرث لى من تكايه * فمت دموعى حين لاح منمنما

أبو القاسم التنوخى

على بن المحسن بن على بن محمد بن ابى الفهم ابو القاسم التنوخى

ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى فى شهور سنة سبع واربعين واربعمائة وكان شيعيا معتزليا وكان ساكنا وقورا وكان صدرا من نيابة القضاء ودار الضرب وغيرهما كل شهر مائتى دينار فيمضى الشهر وليس معه شئ وكان يتفق على اصحاب الحديث وكان الخطيب والصولى وغيرهما يبيتون عنده وكان ثقة فى الحديث محتفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا ونقلد قضاء عدة نواح منها المدائن واعمالها واذربيجان والبردان وقرميسين وكان ظريفا بيلا جيد النادرة اجتاز يوما فى بعض الدروب فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر بنتك ياختى فقالت رزقتها يوم صفع القاضى وضرب بالسياط فرفع راسه اليها وقال يا نظراء صار صفعى تاريخك ما وجدت تاريخا غيره وكان أعمش العينين لا تكاد جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح وفيه يقول ابن بابك

اذا التنوخى انتشى * وغاص ثم انتعشا أخفى عليه ان مشى * وهو يخفى ان مشى
فلا اراه قلما * ولا يرانى عمشا

ودفع اليه رجل رقعة وهو راكب فلما فضها اوجد فيها

ان التنوخى به اينة * كانه يسجد للفيش
له غلامان فيكاله * بعلة التزويج فى الجيش

فقال ردوا زوج العجيزة فردوه فقال لها كشخان يا قرنان يا زوج الف عجيزة هات زوجتك

راختك واملك الى داري وانظر ما يكون مني وبعد ذلك احكم بما يكون مني اصنعوا قفاه فصفعوه وكان يوما ثمانيا فبتنازوا حدوا زجه مما يصيح شر الله النعال فقال لغلامه اجمع كل نعل في البيت وأعطها الهذا يصطلحها او يشتغل بها تم نام وأعطها الاسكافي واشتغل بها الى آخر النهار ومضى لشأنه فلما كان في اليوم الثاني فعل كذلك ولم يدعه ينام فقال للغلام أدخله فادخله فقال له يا ماص بظر امه أمس أصلحت كل نعل عندنا واليوم تصيح على بابنا هل بلغك انتا نصانع بالنعال ونقطعها اقفاه فقال ياسيدي أتوب ولا أعود أدخل هذا الدرب أبدا وهذا أبو القاسم من أهل بيت كلهم فضلاء ذكر ابن خلكان أباه الحسن وجده القاضي التنوخي الكبير رحمهم الله تعالى

ابن القليوبي الكاتب

علي بن محمد بن أحمد بن حبيب القليوبي الكاتب

قال ابن سعيد المغربي وصفه ابن الزبير في كتاب اليمنات بالاجادة في التشبيهات وغلا في ذلك الى ان قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكر انه أدرك العزيز العبيدي ومدح قواده وكتابه وتوفي في أوائل دولة الظاهر العبيدي رحمه الله تعالى (ومن شعره)

وصافية بات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أدعج
كان حباب الماء في وجناتها * فرائد در في عقيق مدرج
ولاضوء الا من هلال كأنما * تفرق منه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المتبرجرج
كان الثريا في أوائل ليلها * تحية ورد فوق زهر بنفسج

(ومنه أيضا)

في ليلة أنف كان هلالها * صدع تبين في اناء زجاج
كفل الزمان لاختها بزيادة * في نوره فبدا كوقف العاج
وكأنما كسوار نعرفضة * وكأنما المريخ ضوء سراج
تتطاول الجوزاء تحت جناحه * وكأنها من نوره في داجي
ليل كمثل الروض فتح جنحه * زهر الكواكب في ذرا الابراج
أحببته حتى رأيت صباحه * من نوره يختال في درج
والشمس من تحت الغمام كأنها * نور تصرم خلف جام زجاج

قوله كوقف العاج الوقف هو السوار اه

(ومنه أيضا)

وكأن السماء مصحف قار * وكأن النجوم رسم سطور
أو كأن النجوم زهر رياض * قد أحاطت من بدرها بمدير

(ومنه)

نجمت نجوم الزهر الا انها * في روضة فاكهة الانوار
وكأنما الجوزاء منها شارب * وكأنما المريخ كأس عقار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا فاسقنيها قد قضى الليل نحسه * وقام لشوال هلال مبشر

اين تلك المراشف العسليا * ت وتلك المعاطف العساله
وليال قضيتها كالاكل * بغزال تغار منه الغزاله
بابي الالحاظ والريق والالـ * ـفاظ كل مدامة سلساله
وطويل الصدود والشعر والطل ومن لي بأن يديم مطاله
وسقيم الجفون والعهد والخلـ * ـق فكل تراه يشكو اعتلاله
وفتى الجبين والخد والثغـ * ـر فطوبى لمن حباه بياله
من بني التراك كلما جذب القو * س رأينا في وسط بدر هاله
بقع الوهم حين يرمي فلا ند * ري بداه ام عينه النباله
قلت للوى دون وصالي * وهو مثر وقادر لا محاله
بيننا الشرع قال سربي فمندي * من صفاتي اكل دعوى دلاله
وشهودي من خال خدي ومن قدي شهود معروفة بالعداله
انا وكلت مقلتي في دماالخلـ * ـق فقالت قبلت هذي الوكاله

(ومن شعر ابن النبيه رحمه الله تعالى)

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا * فما اكثر القتلى وما ارحص الاسرى
خذوا حذرا من خارجي عذاره * فقد جاز حدا في كتيبته الخضرا
غلام اراد الله اطفاء فتنة * بعارضه فاستأنفت فتنة اخرى
فزرفن بالاصداغ جنة خده * وارخى عليها من ذوائبه سترا
اخوض عباب الموت من دون ثغره * كذلك يخوض البحر من طلب الدرا
غزال رخيم الدل في يوم سلمه * ولكن له في سر به البطشة الكبرى
دعى بجمل الكاس في يوم لذة * ولكن بحمل السيف يوم الوغى أدرى
أهيم به في عقده وتجاده * ثلاثة منه في السرائر والضرا
وطاعية الخلخال أن وشاحها * فهذا قد استغنى وذاك اشتكى فقرا
لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت اكمامها اجرى نهرا
دعتني الى السلوان عنه بجهلها * فما كنت ارضى بعد اياي بالكفرا
باي اعتذار ألتقي حسن وجهه * اذا اشغلتني عنه غاية عذرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

باكر صبوحك اهنى العيش باكره * فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل يجري الدراري في مجرته * كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجلاب على يده * مخلق تملا الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب * ينوب عن قفر من ثم وى جواهره
حمراء في رجفة الساقي لها شبه * فهل جلاها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق * فابيض خداه واسودت غدائره

مقلج الثغر معسول اللمى غنج * مؤنث اللفظ مقل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدى جسمه ترفا * يحصر الخصر عبل الرد فواره
بيض سوالفه لعس عراشفه * نعس نواظره خرس اساوره
تعلقت بانة الوادى شمائله * وزورت حسن عينيه جاذبه
كانه بسواد الصدغ مكتحل * وركبت فوق خديه محاجره
نبي حسن اطلته ذوائبه * وقام من فترة الاجفان ناظره
فلو رأت مقلتاها روت آيته الكبرى لا من بعد الكفر ساحره
قامت ادلة صدغيه لعاشقه * على عذول اتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما * وانت ناد لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلى اوائله * لكنه ربما مرت اواخره

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

طاب الصبوح لنا وهات وهات * واشرب هنيئا يا اخا اللذات
كم ذا التوانى والشباب مطاوع * والدهر سمح والحبيب مواتى
قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق * بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقد بردها * فجعلت للنيران فى الجنات
ويسيل من قار الطروف حبابها * فالدر يجتلب من الظلمات
عذرا واقعها المزاج اما ترى * منديل عذرتها بكف ساقات
يسعى بها عبل الروادف اهيف * خنث الشمائل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه اساود شعره * ملتفة كاساود الحيات
يدرى منازل نيرات كؤسه * ما بين منصرف وآخر آت

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يريد جمال وجهك كل يوم * ولى جسد يذوب ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمى * ولكن دل من اهوى يدل
يميل بطرفه التركى عنى * صدقتم ان ضيق العين بخل
اذا نشرت ذوائبه عليه * ترى ما يرف عليه ظل

(وله ايضا رحمه الله)

حديث دمعى عن غرامى شجون * تنقله عنى رواة الجفون
عجبت من صحة اخبارها * وقد تجرحن بدمع هتون
بهجتى احور قد جعت * جفونه المرضى فنون الفتون
مغناطس الخال على خده * يجذب بالحسن حديد العيون
سألته فى غمه قبلة * فقال هذا ابدا لا يكون
ادر دنانيرا فقد نثرت * دراهم الدور بان الغصون
عوذ جنانى من جنون الهوى * من لام صدغيه بقاف ونون

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

صن ناظرا سترقبالك ان يرى * فلقد كفى من دمعه ما قد جرى
يامن حكى فى الحسن صورة يوسف * آهالو انك مثل يوسف تشترى
تعشو العيون تلحظه فيردها * ويقول ليست هذه نار القرى
ياقاتل الله الجمال فانه * مازال يسحب باخلا متجبرا
ياغصن بان فى نقا رمل لقد * أبدعته اذ أثمرت بذرا يرى
ماضر طيفك أن أكون مكانه * فقد أشتهيناه فى السهاد فماترى
أترى لأيامى بوصلك عودة * ولربما فى بعض أحلام الكرى
زمنا شربت زلال وجهك صافيا * وجنيت روض رضاك أخضر مقمرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمالك والخد النضر * ماء الحياة والخصر
أخذتنى ياتاركى * اخذ عزيز مقتدر
احلت سلوانى على * ضامن قلب منكسر
وغبت عن ذى أرق * اذا غفا النجم سهر
وما عيونى التى * فيك لا ترقد قدر
ما نصبت الشرك الا * لاصطياد الاللعذر
قلبى على الترك بهذا البدوى يفخر
وفى عهد البدران * غاب فانى منتظر
خلعت اديا بعته * عذار من لا يعتذر
فى خده وخلقه * طبع الغزال والقمر
يزهد أخلاق الورى * فحيثما سار يسر
ان طريق ناظرى * الى محياه خطر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم ياغلام ودع مقالة من نصح * فلديك قد قدح الدجى الصباح قدح
حثت تباشير الصباح فسقنى * بالطل فى الظلماء من قدح قدح
صهباء ما لمعت بكف مديرها * لمنتهب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج الندام بعقلها * لكنه مزج المسرة بالفرح
هى صفوة الكرم المكرم فاسرتد * سراؤها فاخل الاسمح
مذ اف فتان بقوام جوهسه * حدد من خلع العذار فراشرح
يهتز كالغصن الرطيب على الربا * داف فى طى الوشاح مذ رجح
النرجس الغض اشتكى من طرفه * ويخده زهر الاقاح قد نفح
فمكانه متبسم بعقوده * أو بالثنايا قد تقلد واتشح

ابو خطاب البابي المغربي

وديوان شعره كله من هذا الاسلوب وهو موجود في أيدي الناس رحمه الله

علي بن محمد بن خطاب الشيخ علاء الدين البابي

المغربي الاصولي المصري ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة اختصر كتاب المحرر وعلوم الحديث والمحصول في أصول الفقه والاربعين وكان عمدة في الفتوى وتخرج به الاصحاب ومن أخذ عنه العلامتان قاضي القضاة تقي الدين السبكي وأثير الدين أبو حيان وكان ديناً صيناً وقوراً (ومن شعره رحمه الله تعالى)

رق لي عذلي اذ عاينوني * وعجبوا مما بي مثل العيون
ورأوا كل عيني قلت كفوا * فأصل بلبي كل العيون

(وقال ويتم رحمه الله تعالى)

بالبلبل والهزار والشحرور * يبغي طرباً قلب الشجي المغرور
فانهض بجلاوانهب من الغدقا * جادت سحر مابه يد المقدور

أبو سعد الكاتب

علي بن محمد خلف أبو سعد الكاتب

النسيرماني ونيرمان قرية من قرى الجبل بالقرب من همذان كان من جلة الكتاب الفضلاء والرؤساء النبلاء وكان يخدم في ديوان بني بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة المنثور البهائي في مجلدة وهو نثر كتاب الحماسة وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة (ومن شعره رحمه الله القصيدة المشهورة وهي)

خليلي في بغداد هل أنتما ليا * على العهد مثلي أم غدا العهد باليا
وهل ذرفت يوم النوى مقلتاكما * على كما أمسى وأصبح باكيا
وهل أنا مذكور بخير لديكما * اذا ما جرى ذكر لمن كان ناسيا
وهل فيكما من آن يستزل منزلا * بنقارة بستانا من النور خاليا
تجللته طيب المكان وحسنه * فيمنعناها فكنت الاماليا
كأني عن شوق شديد اليكما * كأن على الاحشاء منه مكاويا
وعن ادمع منهلة فتأملا * كأني تبين آثارها في كافيا
ولا تيأسا أن يجمع الله بيننا * كما حسن ما كنا عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
ولا تنسيا قولي اذا ما ذكرتما * مكانك مني لا خلا منك خاليا
تضمنته وردا كريا بحسه * ذكرني منك الذي كنت ناسيا
ولا تطلبا صبري اذا ما ذكرتما * هم وقور ما ديات الاغانيا
وحسبي تمنى أن يبيت مسهدا * سمير اذا ما صيف الق المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمي بليلي المراميا
فدى لك يا بغداد كل مدينة * من الارض حتى خطتي وديارنا

فقد سرت فى شرق البلاد وغربها * وطوّفت خيلى بينهار وكابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلا * ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمائلا * وأعذب ألفاظا وأحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقا * لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا

(وأورد له ابن النجار فى تاريخه)

يا ظالمى قسما عليك بحرمة الايمان وهى نهاية الأيمان
لا تسكن دمى فانى خائف * حذر عليك عقوبة العدوان
واذا مررت على زرود فلا تمر * بالمشى فيه تمايل الاغصان
بالله واستر ورد خدك فيه لا * يفشى قلب شقائق النعمان

(وأورد له أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لضرسك كيف يشكو علة * ويجنبه من ريقك الدرياق
هذا نظير سقام ناظرك الذى * عافاك وابتليت به العشاق
او عقربى صدغيك اذ لدغا الورى * وحماك من حتفيهما الخلاق

الوزير بهاء الدين بن حنا

على بن محمد بن سليم الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصرى احد رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء وخبرة وتصرفا استوزره الظاهر وفوض اليه الامور ولم يكن على يده يد وقام بأعباء المملكة وكان واسع الصدر عفيفا نزيها لا يقبل لاحد شيأ الا ان يكون من الصلحاء والفقراء وكان قابلا لهم يحسن اليهم ويحترمهم ويدر عليهم بالصلات وقصده غير واحد بالاذى فلم يجدوا ما يتعللون به عليه ووزر بعد الظاهر لابنه السعيد وزادت رتبته وعاش أربعا وسبعين سنة وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة (وحكى) ان من جملة سعادته أيام وزارته انه نزل الى دار الوزير الفائزى ليتبع ودائعه وذخائره فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده امواله فعرف الحاضرون كل من سمى فى الورقة وطلب واخذ المال منه وكان فى جملة الاسماء مكتوب الشيخ ركن الدين اربعون الف دينار فلم يعرف الحاضرون من هو الشيخ ركن الدين ففكر الصاحب زمانا وقال احفروا هذا الركن واشار الى ركن فى الدار فحفروه فوجدوا الذهب وكان يشربه قبل الاذان للصبح ويشرب قدحا فيه ثمان اواق شراب بالمصرى ويأكل طيور دجاج مصلوقة فاذا اذن صلى الصبح وركب الى القلعة واقام طول نهاره لا يأكل شيأ فى المباشرة ويظن انه صائم وهو فى الحقيقة صائم لا يحتاج الى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج وكان الملك الظاهر يعظمه ويدعوه يا ابى (وحكى) ان الامراء الكبار اشتوروا فيما بينهم انهم يخاطبون الملك الظاهر فى عزل الصاحب بهاء الدين وكانوا قد قرروا ان ابن بركة خان هو الذى يفتح الباب فى ذلك والامراء اسلموه فبلغ السلطان ذلك وكانوا قد عزموا على مخاطبته فى بكرة ذلك النهار وهو فى الخدمة فلما جاؤا ثانى يوم ادعى السلطان انه اصيح به مغص منعه عن الجلوس للخدمة فجلس الامراء الى ان تعالى النهار ثم خرج اليهم بيده وقال لهم باسم الله ادخلوا فدخلوا يعودون السلطان فوجدوه مستلقيا فجلسوا عنده ساعة فجاء خادم وقال يا خوند كان

مولنا

علاء الدين بن غا ٢

مولانا السلطان قد دفع الى فى وقت قعبة صينية فيها حلاوة بقطين وقال لى دعها عندك فان هذه اهداها الى رجل صالح وهى تنفع من الامراض فقال السلطان ثم أحضرها فاكل كل منها شيأ قليلا وادعى انه سكن ما يجده من الالم فشرح الامراء وسروا بذلك فقال يا امراء اتعرفون الذى اهدى لى هذه الحلاوة فقالوا لا فقال هو الصاحب بهاء الدين فسكتوا فلما خرجوا قال بعضهم لبعض اذا كان يعتقد ان طعامه يشفى من الامراض اى شئ تقولون فيه

على بن محمد بن سلمان بن حمائل

الشيخ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر صدر الشام بقية الاعيان الشيخ علاء الدين بن غانم تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه الشيخ شهاب الدين توفى بتبوك سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وولد سنة ثمانين كان حسنة من حسنات الزمان وبقية مماثل الاعيان ذا مروءة فاتت الواصف وجودا خجل الغمام الواكف تاذى من الدولة مرات ومارجع عما فى الخير والعصبية من كرامات (قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل) ما اعرف احدا فى الشام الا وعلاء الدين بن غانم فى عنقه منه قلادة قلدها بصنيعه اوجاهه اوماله وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكانى يكرهه ويقول ما ادرى ما اعمل بهذا علاء الدين بن غانم اى من اوردت ان اذكره عنده بسوء يقول ما فى الدنيا مثل علاء الدين بن غانم وكانت كراهته له بسبب وهو انه شغر منصب القضاء بدمشق فكتب جمال الدين الافرم نائب السلطنة مطالعة يذكر فيها من يصلح للقضاء فعين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وابن الزملكانى وابن الشريشى وغيرهم وكتب فى البلد لها نجم الدين بن صصرى وكان بين ابن صصرى وابن غانم تودد عظيم وادلال وعشرة عظيمة وكان عند الافرم جمرة عربية ليس لها نظير وكان يحبها وكان سلار والجاشنكير كل منهما قد طلبها وهو يدافع عنها ولا تسمح نفسه بفراقها فاخذ ابن غانم علامة الافرم وكتب عليها كتابا بخطه يقول سلار أحب أن تجعل ولاية قضاء القضاة لابن صصرى وشكر له وذلك الجمرة التى طلبتها وسير المطالعة فلم يشعر الا وتقليد ابن صصرى قد كتب ولم يكن فى ظن احد ذلك فتغيظ ابن الزملكانى وابن الوكيل لذلك وعزعليهما وباشر ابن صصرى القضاء ثم بعد ذلك طلبت الجمرة وقيل له قد اجبنا سؤالك الى ما اوردت وسيرنا ما ذكرت من الفرس فقال أنا لم أعلم بذلك ولا لى غرض فسيروا اليه المطالعة فوجدت بخط ابن غانم وسم له فى العذراوية ليقطع فى بكرة النهار يده وشاع ذلك فلما ان كان صبر ذلك اليوم طلبه الافرم وقال له من أول الليل الى آخره كلما اردت اليوم يأتينى شخص فى يده رمح قال أو حربة ويقول تعرض لابن غانم بسوء والله أقتلك بهذه الحربة وقال له ما حملك على ذلك قال حبى لابن صصرى ولا علمت ان مثل هذا يفعل به وخلع عليه وكذب عداه لذلك واستقل ابن صصرى بالقضاء وعظمت منزلة ابن غانم عند ابن صصرى مع عظمها قبل ذلك وكان زائد الادلال عليه وتضاعف دلاله وكان ابن صصرى اذا عزل لا يولى واذا ذكر فى أمر لا يرجع عنه واتفق ان قاضى نوى كان له اعداء فتكلموا فيه بسوء وجرحوه بالباطل وتحاملوا عليه عند قاضى القضاة نجم الدين فاستحضره وعزله واشهره فى المجلس وخرج من بين يديه منكسر الخاطر وكان علاء الدين بن غانم يقرأ بين المغرب والعشاء السبع بالحديقة الشمالى عند باب النطافين فقيل لذلك الرجل مالك الا علاء الدين بن غانم له ادلال عظيم على

القاضي وأعلموه أنه بين العشاءين يقرأ في السبع المذكور فاتفق أن ذلك الرجل جاء الى علاء الدين ولم يكن يعرفه فسأله عن علاء الدين وقال لي اليه حاجة فدلني عليه فقال علاء الدين قل لي حاجتك فان كان يمكن قضاؤها قضيتها مع ابن غانم فهو ما يخالفني ان شاء الله تعالى فقال له يا مولانا أنا والله فقير الحال ولي عائلة ورجل كبير والله ما معي درهم ولا ما أتعشى به وبكى وقال أنا قاض من قضاة البر وكان بعض من يحسدني وشى عنده ٣ ونقل اليه بأني ارتشي وحمله على فاستحضرني وعزلني والله مالي درهم واحد ولا دابة أحضر عليها أهلي وقصدت أن أبطس بين الشهود فما يمكنني فقيل لي ان علاء الدين بن غانم واسطة خير وله عليه دلال عظيم ودلوني الى هذا المكان وبكى فقال له اقعد هنا لا كشف لك خبر ابن غانم وأرجو من الله اصلاح أمرك فاجلسه وانطلق من وقته فدخل على ابن صصرى وكلمه بادلاله بحيث قال له انت قاضي القلعة وانت وانت فقال له ما الخبر فقال هذا القاضي الفلاني أي شيء ذنبه حتى عزلته فقال من صفته كذا وكذا وقيل عنه كذا وكذا فقال والله كذب عليه وأنا والله ما اعرفه ودل على وحلف انه ما ارتشى قط ولا له ما يتعشى به ورق قلبي له ووالله العظيم لاخرجت من عندك حتى توليه وظيفته وتكتب تقليده وتكتبت عدوه فقال هذا ما يمكن ومالي عادة اذا عزلت أحدا اعود اليه فقال والله ما أخرج حتى توليه وان لم تسمع مني لا عدت الكلام أبدا فلم يزل حتى ولاه من ساعته وكتب تقليده واشهد عليه بذلك فقال وتعطيه عمامتك وفرجيتك خلعة عليه فلم يمكنه مخالفته ثم قال وتكتب له على الصدقات خمسمائة درهم نفعل ذلك جميعه واني الى منزله فاخذ ثوبا ودلقا له ووضع الجميع في بقجة واتى اليه وهو ينتظره حتى رآه قال له ايش قال لك ابن غانم فاخرج التوقيع وكان في ذهنه أن يسعى له في الجلوس بين الشهود فلما قرأ التوقيع كاد يموت فرحا ثم اعطاه العمامة والفرجية والخمسمائة وقال هذا من قاضي القضاة وهذا الدلق والغلالة تحتي فاكب على يديه يقبلهما فلم يمكنه وقال انا والله ما عملت معك هذا الا لله تعالى فاشتغل بالدعاء له ولمن هذا واشباهه مما لا يكاد ينضبط ولو بسطت مناقبه لطال الفصل وكان وقورا صليح الهيئة منور الشيبة ملازم الجماعة مطرح التكلف (حدث) عن ابن عبد الدائم وزين خالد وابن السبتي وجماعة وكان بيته رحمه الله تعالى ماوى كل غريب وبابه مقصد كل ملهوف وله النظم والنثر ومدحه شعراء عصره وكان آخر من بقي من رؤساء دمشق كتب الى العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله

اشد غبت عنا والذي غاب محسوده ... وانت على ما اخترت من ذا المحمود
حللنا محلا بعدك محلا ... به كل شيء ما خلا الستر مفقود
به الباب مفتوح الى كل شقوة ... ولكن به باب السعادة مسدود

فكتب اليه شهاب الدين محمود الجواب

أأحبابنا بتم وشط مزاركم ... برغمي وحالت دون وصلكم البيد
وروعتموروض الهوى بفراقكم ... فشابت نواصي بانه وهو مسود
ومن لم تهجه الورق وجدا عليكمو ... توهم أن النوح في الدوح تغريد

وكتب اليه الشيخ نجم الدين الصفدي

٣ قوله وشى عنده هكذا بالاصل ولعله وشى عنه قاضي القضاة اه مصححه

شنف الاسماع بالنظم الذى * قد حكى الاضم فى ظلمائها
وبداء الشمس الا انه * زاد فى النور على لالائها
فاجاب
ليس للمملوك الا مدحه * فى معاليه وفى آلائها
وبحار الفضل تجرى منك لى * فعقالى قطرة من مائها
وقال رحمه الله تعالى عتبنى شهاب الدين محمود وهو صاحب الديوان وقال بلغنى أن جماعة كتاب الانشاء يذمونى وانت حاضر ما ترد غيبتى فكتب اليه
ومن قال ان القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل يوجد والجود
وما احسد الا الفضلاء حاسد * وهل عيب بين الناس اوذم محمود
فاجاب بابيات منها
علمت بانى لم اذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكى النفس اذ ليس نافعى * اذا ذم منى الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان يؤكل لحمه * وقد آن أن يلقى وياكله الدود
قال ولم يكن بعد ذلك الا ايام قلائل حتى توفى رحمه الله تعالى واكله الدود (ومن شعر علاء الدين ابن غانم لما امسك كراى المنصورى نائب الشام)
أنا راض بحالتى لا مزيد * وبان لا زال عبد الحميد
لى فى امر كافل الملك بالشا * م عظات والحازم المستفيد
جاءه بالتقليد اوغون بالا * مس وولى وعاد بالتقييد
(وقال ايضا)
وكم مرحبة لى بالرياض من الصبا * اشاهد فيها حسنها متقليا
وتسكرنى عرف الشذا من نسيمها * فاقضى هوى من طيبه متغافيا
واسأل فيها سيد الروض قبلة * فيبرز من اكمامه لى ايديا
فلله روض زرته متنزها * فابدى لعينى حسن مرأى بلاريا
غدا الغصن فيه راقصا ونسيمه * يكر على من زاره متغديا
تمايلت الانهار والماء خر اذ * نسيم الصبا اضحى به متشيا
تغنى لديه الورق والغصن راقص * فيعرف وجه الارض من كثرة الطيا
ومن شعره فى صفة قلعة ذات أودية ومحاجر لا ترى العيون لبعدهما الا شيئا ولا يظر سكانها العدد الكثير الا نزرا ولا يلتئم ناظرها الا باطلاعه بين النجوم بما لها من الابراج ولها من الفرات خندق يحفها كالبحر الا أن هذه عذب فرات وهذا ملح اجاج ولها واد لا يفيق الفضاء ولا مرآه الواجر وقد وقع بتمساله كالياس فيه الاعلى الطاير وتفاوت ما بين مرآه العلى وبين قراره العميق ويقصرها كابسه الاول فى هبوطه فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق

حضر من اشبيلية وكان اماما في العربية محققا مدققا ماهرا فاضلا مشاركا في علم الاصول صنف شرح الكتاب سيبويه بجليل الفائدة وحمله الى صاحب المغرب فاعطاه الف دينار وشرح الجمل وكتابا في القراءات وله رد على ابي زيد السهيلي وعلى جماعة في العربية أقرأ النحو في بلاد عديدة واقام في حلب مدة واختل عقله بآخرة حتى مشى في الاسواق عريانا بادي العورة مكشوف الرأس وتوفي سنة تسع وسبعمائة (ومن شعره في كاس)

أنا جسم للسما * والهوى الى روح بين اهل الظرف اغدو * كل يوم وارتاح

(وقال في صبي مليح حبسه القاضي)

أقاضي المسلمين حكمت حكما * أتى وجه الزمان به عبوسا
حبست على الدراهم ذا جمال * ولم تحبسه اذ سلب النفوسا

وكتب الى قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي يستقيله من مشارفة مارستان نور الدين وكان بوابه يسمى السيد وهو في اللغة الذئب

مولاي مولاي أجرني فقد * أصبحت في دار الاسى والحتوف
وليس لي صبر على منزل * بوابه السيد وجدي خروف

ودعاه نجم الدين بن اللهيب الى طعامه فلم يجبه وكتب اليه

ابن اللهيب دعاني * دعا غير بيه ان سرت يوما اليه * نوى الذي في أبيه

(وقال ايضا)

يا ابن اللهيب جعلت مذهب مالك * يدعو الانام الى ابيك ومالك
يبكي الهدى من لجة ونواصه * ضحك افصار من الصلاح الهالك

(وقد قال فيه ايضا)

لابن اللهيب مذهب * في كل عي مذهب يتلو الذي يصره * تبت يدا ابي لهب

وكتب الى القاضي بهاء الدين بن شداد يطلب منه فروة خروف

بهاء الدين والدنيا * وبحر الجود والحسب طلبت مخافة الانواء * من نعمائك الجلدا
ونصف الانعام ان * خروف يدرع الادب حببت الدهر اشعاره * وفي حلب صفا لحاي

(وقد قال في نيل مصر)

ما جيب النيل ما حلى شمائله * بصفتيه من الاشعار أدواح
من نيله الله فياض على ثمر * تنبت فيها صبوب ريح أرواح
يسعد زيدته ما كان من سعر * ويلعب بي ارزاق وارواح

(وقال فيه أيضا)

واشربوا كل صباح بيضا * واسربوا كل أصيل حمرا
ما هذا الا الى اعدائكم * من قسي النبل أو رقس القنا

(وقال)

لا تجرن ما لي * من هذه الراح توبه فانما هي ليلي * وانما أنا نوبه

قال القوصي وقيل ابن خروف في حب ايلاقات وذلك في سنة تسع وسبعمائة رحمه الله

مجد العرب أبو فراس

علي بن محمد بن غالب ابو فراس العامري المعروف بمجد العرب شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والاكابر ولبس أخير لبس الاتراك وتوفي بالموصل سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (ومن شعره)

استعب مارق من جسمه * يحمل السيوف وثقل الرماح
علام تكلفت حملانها * وبين جفونك امضى السلاح

(وقال أيضا)

فارق تجد عوضا عمن تفارقه * في الارض وانصب تلاق الرشد في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

ابن الاعمى الشاعر

علي بن محمد المبارك الاديب كمال الدين ابن الاعمى الشاعر صاحب المقامة التي في الفقراء المجردين

وكان شيخا كبيرا من رعايا شعراء الدولة الناصرية انقطع في آخر عمره بالقليوبية وكان مقرئا بالتربة الاشرفية ووالده الشيخ ظهير الدين الاعمى كان خطيب القدس وكانت وفاة كمال الدين سنة اثنتين وتسعين وستمائة (ومن شعره)

انا في حالة النوى والتداني * لست أثني عن الغرام عناني
لا يروم السلو قلبي ولا بد * ستر عن ذكر من أحب لساني
وسواء اذا المسودة واست * نظري بالعيان أو بالبنان
فاقتراب المزار لا قرب الا * ودمعي فاصل سبيل المعاني
لست ممن يرضى بطيف خيال * فانعطافي هواهم بالهران
ان طيف الخيال دل على ان الكرى قد يلم بالاجفان
حيرتي تشتاق عيني الى من * حل من مهجتي أعز مكان
وبروحي طبيا تغار غصون البـ * ـان منه وتخجل النسمات
دوقوام يغنيه عن حمله الرمـ * ـح وجفن وسنانه كالسنان
كتب الحسن فوق خديه بين الحسـ * ـناء والنار فيهما جنتان
حرس الورد منهما رجس اللحـ * ـظ فلم يجسروه بالريحان
عارض عوذته بياسين لما * ان تبدى كالنقل او كالدخان
يلبس الحسن كل وقت جديد * فلهذا أخلقت ثوب التواني
يا خليلي خليا في روحي * واضرجا بذكره راحتي
واذا ما قضيت سكرا من الوجـ * ـد فلا تحزنا ولا تدفناني
فاليدي ذا الناصر الملك تحيـ * ـني كاحيائها الندى وهو ثاني

(وقال يذم دار سكناه)

دار سكنت بها اقل صفاتها * ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد * والشر دار من جميع جهاتها

قوله عوذته يعني بسكون الهاء الوزن اه مصححه

قوله دار الخ هذه القصيدة في أول الثاني من المستطرف بزيادة ونقص عما هنا اه قاله نصر

من بعض ما فيها البعوض عدمته * كما عدم الاجسان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى * غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بقنغيص ولكن قافه * قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عيـ * ـن الشمس ما طربى سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها * فيناو اين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز * ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها وبجيئها * وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها
شهيتها بقنا ذ مطبوخة * تدع الطهاة تضج من شوكاتها
شوكاتها فاقت على سمر القنا * فاعجب لشدة فتكها وثباتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت * عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا مروان منها هاربا * وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطماس افرشت * في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن نسرها * از ى الكماة الصيد عن صهواتها
وبها ترودان واشكالها * عما يذوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متضارب * متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا تنال بطرحها * لا يفعل المشراط مثل داتها
ابدا تمص دماء فاتكها * جاسة لبدت على كاساتها
وبها من الفل السليماني ما * قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو * ن جلودنا فالعقر من سطواتها
ما راعه في شيء سوى وزغانها * فتعوذ بالرحمن من رزغاتها
صحبت على اوكارها فظننتها * ورق الحمام صحبن في نجواتها
ولها زنابير تطن عقاربا * لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب ترتع * فيما حمانا الله لدغ حماتها
فكأنما سيطانها كعواتب * اطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل لى الحياة ولا حيا * ة ولا حياة لمن راى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في * دلناتها والموت في اقتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها * والضيف لا ينفك من صعقاتها
فضجيجها كالرعد في حنياتها * ترابها كالرمل من خشناتها
والبوم عاكمة على ارجائها * والدود يبحث في ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها * وجهنم تعزى الى نفحاتها
قد رحمت من قبل آدميا تقى * مع امنا حواء في عبراتها
شاهدت مكتوبا على أرجائها * ورأيت مسطورا على عتباتها

لاتقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بايديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون ببابها * يارب فج الناس من آفاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا * يتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا ألفا غراب ناعق * كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة * للنفس ان غلبت على شهواتها
دارتبيت الجن تحرس نفسها * فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعير من * شوق الصياح تسح من عبراتها
وأقول يارب السموات العلا * يارازقا للوحش فى فلواتها
أسكنتنى بجهنم الدنيا فنى * اخراى هب لى الخلد فى جناتها
واجمع بين أهوا مشملى عاجلا * ياجامع الارواح بعد شتاتها

وكتب الى الملك الحافظ يستهدى نظما

يامالكا قد خلقت كفه * للفرق بين الضر والنفع
وملكا سيرفى عبيده * احسانه فى القول والصنع
وماجدا أنوار أسيافه * مشرقة فى ظلم النقع
نحن بحمد الله فى عيشة * مرضية بالعقل والشرع
اذا شبعنا بعد طول الطوى * ليس لنا شاغل سوى الصفع
والنقل قد دار على رسمه * والوقت محتاج الى النطع

وله هجو فى حمام ضيق شديد الحر ليس فيه ماء بارد

ان حمامنا الذى نص فيه * قد أناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسماء النواحى * كل عيب من عيبه يتعلم
خرج بابه كطاقة سجن * شهد الله من يجر فيه يندم
وله مالك غدا خازن النيـ * ـران بل مالك أرق وأرحم
كلما قلت قد أطلت عذابى * قال لى اخسأ فيه ولا تتكلم
قلت لما رأيته يتلظى * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

واهدى اليه صاحب حمص سلاوة ولم يكن جيدا فكتب اليه

ان فى حمصك المسمى سلاوه * رقة تورث القلوب قساوه
كم حفرنا فلم نجد غير أرض * تحسن بيضا كمثل أرض السماوه
لست أدرى من سكر كان أم من * عسل حين لم تشبه مداوه
غير أنى رأيت حمصا صغيرا * ما عليه من النعيم طلاوه
شبهته العيون حين أتاتا * وجه مولود قد هنأته غشاوه
لاتكن تحسب الصداقة هذا * ليس هذا صداقة بل عداوه

ابن بسام

على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادى أحد الشعراء وهو ابن أخت حمدون النديم

وله هجاء خبيث استفرغ شعره فيه وهجا والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله وجعفر بن الزيات وتوفي سنة اثنين وثمانمائة وهو من بيت كتابة وله من الكتب كتاب أخبار عمر ابن أبي ربيعة وكتاب المعاقرين وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب أخبار الاحوص وديوان رسائله ومن شعره في وزراة بني الفرات

اذا حكم النصارى في الخروج * وتاهوا بالبغال وبالسروج
فقل للاعور الدجال هذا * أوانك ان عزمت على الخروج

وقال كنت أعشق غلاما لخالي أحمد بن حمدون فقمت ليلة لأدب عليه فلما قربت منه استحثني عقرب فصرخت فانتبه خالي وقال ما تصنع ههنا فقلت جئت لابول فقال صدقت ولكن في است غلامي فقلت لوقتي في ذلك شعرا

ولقد صربت على الظلام لموعد * حملته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق معدة * سوداء قد عرفت أوان ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقربا * دبابة دبت على دباب

فقال خالي قبحك الله لو تركت المجون ولم تذكره في هذا المحال وقال كنت أتقلد البريد في أيام عبيد الله بن سليمان بن وهب والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد فاهدى الى ليلة عيد الاضحى بقرة فاستقللتها واوردتها وكتبت اليه

كم من يدلي اليك سالفة * وأنت بالحق غير معترف
سمنك أهديتها لاذبحها * فصنتها من مواقع التلف

ابن الكلاس

علي بن محمد بن علاء الدين الدواداري يعرف بابن لريس وابن الكلاس كان جنديا بدمشق وأبته بسوق الكتب غير مرة كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا له تعاليق ومجاميع يدل حسن اختياره فيها على فضله توفي بحطين قرية من قرى صفد في سنة ثلاث وسبعمائة (ومن شعره)

خليلي ما أحلى الهوى وأمره * وأعلقني بالحلو منه وبالمر
عجبنا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

(وقال أيضا)

تقدمت فضلا من تأخر مدة * بوادي الحياطل وعقباه وابل
وقد حاوتزا في الصلاة مؤخرا * به ختمت تلك الشفوع الاوائل

(وقال)

فكرت في الامر الذي أنا قاصد * تحصيله فوجدته لا ينجح
وعلمت من نصف الطريق بان من * أرجوه يقضي حاجتي لا يفلح

(وقال لغزا في رغيف)

ومستدير الوجه كالقرص * يجلس الناس على كرسي
يدخل مثل البدر حمامه * وبعدها يخرج كالشمس
يواصل السلطان في دسته * واللص في هاوية الحبس

لو غاب عن عنترة لبلة * وهت قوى عنترة العبسى

(وقال أيضا)

من مبلغ صبر بل ان رحيله * جلب السرور واذهب الاحزانا
والناس من فرط الشماتة خلته * كسروا القدور وأوقدوا النيرانا

(وقال أيضا)

وأهيف يحكى البدر طلعة وجهه * وان لم يكن فى حسن صورته البدر
خلوت به ليلا يدير مدامة * وجنح الدجى دون الرقيب لنا ستر
فلما سرى كاس الحيا بعطفه * ومالت به تيها ورقصه السكر
همست برشف الثغر منه فصدنى * عذاره فى منح تقبيله عذر
حمى ثغره المعسول لما رأى عذاره * ومن عجب نمل يصان به ثغر

أبو الحسن البشكرى

على بن محمود بن حسن بن نبهان بن سند علاء الدين أبو الحسن البشكرى الربعى البغدادى الاصل البصرى المولد الشاعر المنجم

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة ثمانين وستمائة سمع دمشق من ابن طبرزد والكندى أخذ عنه الدمياطى وغيره وسمع منه البرزالى وكانت له يد طولى فى علم الفلك وحمل التقاويم مع النظم وحسن الخط وكانت وفاته بدمشق (ومن شعره)

ولما دهانى الخطب من كل وجهة * وأصبح حالى حائلا متبدلا
عكفت على الاطلال أرجو معونة * بها أو سعدا للكواكب يجتلى
فخاطبت منها المشترى بعد زهرة * فما ازددت الا حيرة وتقاقلا
أما والعلا لو كنت خاطبت عاقلا * لاصغى لى ما قلته وتأملا
ولكن خطابى أطلس غير سامع * مقالى له ما ساعنى متأهلا
فلا فلك التدوير للقول يرعوى * ولا الكوكب الدرى يفهم مقولا
وليس سوى الخلاق جل جلاله * أوجه وجهى نحوه متوسلا

(وقال أيضا)

انى أغار من النسيم اذا سرى * بأريج عرفك خيفة من ناشق
واود لو سهدت لامن علة * خوفا عليك من الخيال الطارق

(وقال أيضا)

من لى بمقتبل العذار كأنه * ملك بوردة خده مفتوت
وتحال جمر الخد يحرق خاله الندى الا أنه ياقوت

(وقال ايضا)

وسرب من الغيد الحسان عرض لى * فخلت ظباء بالصريم فوافرا
تكلن حصرا واعتجرن دياجيا * ولحن صباحا وابتسمن جواهرا
وأقبلن فى خصر الحلى فكأنما * سلبن غصونا أو لبسن مرائرا
نصبت لها اشراك عينى طماعة * وقد رفعت خمرا وجرت غدائرا

وقال فى صبى لعب وعرق وأخذ المرآة لينظر وجهه فيها

لما غدا تعبا وكلّ وجهه عرق المزاح
أخذ المرآة فاجتلى * فى الورد من نور الاقاح
لايل حباب قد طفى * من وجنتيه فوق راح

(وقال أيضا)

ولما أتانى العاذلون عدمتهم * ومامنهم الا اللحى تعارض
وقد جهتوا المارا ونى شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

(وقال ايضا)

أنمت من عرف الصبا المتضوع * طيبا تأرج عن ظباء الاجرع
وأتى يقص على أخبار الغضى * ففهمت من رياه ما لم أسمع
رقصت قدود الدوح عند هبوبه * وترنمت ورق الحمام السجع
وسرى عليلا اذ براه هواهم * من لم يطق حمل الهوى يتوجع
فسقى حيا جفنى اذا ظن الهوى * دار الهم بين العذيب ولعلع
أوطان لهو قد قضت أوطارنا * غفلات أيام لنا لم ترجع
وبمهجتى قاس على وانه * لقتيله نفس النسيم الموالع
جذلان مقتبل الشباب بطرفه * نظر الابى وكسره المتضعضع
مقتسم لمسرات وصاله * واذاتى من عزه المتمنع
اقضيتى فى الحب سقم شاهد * لو يسمع الشكوى وفيض مدامعى

(وقال أيضا)

ومعذر فاض الجمال بوجهه * من بعد ما قد كان ليس بفائض
وعذاره بالمنتف يصبح واقعا * فكأن عارضه أصيب بعارض

(وقال ايضا)

لاتضع بالفصاد من دمك الطيب واستبقه فاذا لك رشد
فهوان حال ريقة كان خمرا * واذا جال فى الخدود فورد

(وقال ايضا)

ياليلة وصلنا سقتك السحب * عودى فعسى يقر هذا القلب
اذ طال عتابنا فيا فوزى لو * أكثرت ذنوبا كى يطول العتب

(وقال أيضا)

أهوى فزا لصار منه الدور * كالصبح سنا وفرعه ديجور
اراه مقطبا اذا أبصرنى * كالكاس اذ عاينها الخمور

(وقال أيضا)

قم نشربها فقد أضاء الشرق * والصبح قد بدا فما نشرق

قم فاسق روح الراح حتى نحيا * بالسكر أو نموت بالفراق الراح

كاتب الوداعي

علي بن المظفر بن ابرهيم بن عمر بن زيد

الأديب البارع المقرئ المحدث الكاتب المنشئ علاء الدين السكندري كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي ولد سنة أربعين وستمائة تقريبا وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة تلا بالسبع على القاسم الاندلسي وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع من الخشوعي والكفرطابي والسدر والبكري وعثمان بن خطيب القرافة والنقيب بن أبي البقاء وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر في العربية وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب المنسوب وخدم مواقعا بالحسون وتحول الى دمشق وهو صاحب التذكرة السكندية الموقوفة بالسماطية في خمس مجلدات بخطه فيها عدة فنون وتوفي ببستانه عند قبة المسجف وكان شيعيا وكان شاهد ابديوان الجامع الاموي وولي مشيخة النفيسية وكانت له ذؤابة بيضاء الى أن مات (ومن شعره فيها)

يا عائبا مني بقاء ذؤابتي * مهلا فقد أفرطت في تعييبها
قد راصلتني في زمان شبيبتي * فعلام أقطعها زمان مشيبها

(وقال أيضا)

من زار بابك لم تبح جوارحه * تروى محاسن ما أوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

(وقال أيضا)

وذي دلال أحور أهيف * أصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاسانه * وقال ساقي قلت في وسطي

(وقال أيضا)

ولا أرد الوادي ولا عدت صادرا * مع الركب الا قلت ياحادي النوق
فديتك عرج بي وعرس هنيهة * لعلي أبل الشوق من ابل السوق

(وقال أيضا)

لا أرى الخط عارضيه قبيحا * يا عذولي عن حبه ظل تيها
وجهه روضة وغير عجيب * أنه يلقط البنفسج فيها

(وقال أيضا)

أتيت الى البقاء أبغي لقاءكم * فلم أركم فازداد شوقي واشجاني
فقالت لي الاقوام من أنت راصد * لرؤيا قلت الشمس قالوا بحسبان

(وقال أيضا)

لنا صاحب قد هذب الشعر طبعه * فاصبح عاصيه على فيه طيعا
اذا خمس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعر قاله أن يسبعا

(وقال أيضا)

قل للذي بالرفض اتشبهني أضل الله قصده

انا رافضي الحسن الشيخين آبا وجده

(وقال أيضا)

قالوا حبيبك قد دامت ملاحته * وما أتاه عذار إن ذا عجب
فقلت خذاه تيه والعذار صدا * وقد زعمتم بان لا يصد أذهب

(وقال أيضا)

رق بمصر وبسكانها * شوقي وجد دمهدي البالي
وارولنا يا سعد عن نيلها * حديث صقوان بن عسال
وصف لي القرط وشنف به * سمعي وما العاطل كالحالي
فهو مرادي لا يزيد ولا * نور وان رقا ورقا لي ٣

(وقال في مليح سمين كثير الشعر)

تعشقت فلا حاجب يرف جلق * ففي حسنه لا في الرياض تفرجي
وقالوا اسل عنه فهو ميل واشعر * وما هو الا من خيال البنفسج

(وقال أيضا)

سمعت بان الكسل للعين قوة * فكحلت في عاشورا مقلة ناظري
لتقوى على سح الدموع على الذي * اذاقوه دون الماء حر البواتر

(وقال أيضا)

سئل الورد عن استقطروه * لم كذا صدبوك بالنيران
قال مالي جناية غير أني * جئت بعض السنين في رمضان

(وقال أيضا)

لا قال من وصلك ما يسومه * ان كان قد أصفى لمن يلومه
حاشا حشاه أن تبيت ليلة * مقفرة من الهوى رسومه
واوحشة الصب الذي أنيسه * أنينه ودمعه حميمه
النوم لا يسلوى على جفونه * وصبره يسلوى به غريمه
هذا وما يشكو سوى عذوله * فكم بما يلوه يسومه
وكيف يسلوعن غزال دمعه * عقيقه ووده صريمه
ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجى * خليفة فانه قسيمه
فتاؤه سماؤه عذاره * هالته ازاره نجومه
كالاقحوان والبروق ثغره * أشهى ان شئت أو أشيمه
طوبى لمن يسعده زمانه * وذاك في ندبه ندبمه

(وقال أيضا)

كلما دغدغت أليف الجنوب * خصرنهر وعطف غصن رطيب
انثنى الغصن ضاحكا بالازاهير * وزاد الغدير في التقطيب
واذا هم أن يقبل خد الـ * ـورد شق فاثغر الاقاح الشنيب

نال أن الليتوفر الغض والثغر * جس أذن الواشي وعين الرقيب

(وقال أيضا)

ويوم لنا بالنسيرين رقيقة * حواشيه نال من رقيب يشينه
وقضنا على الوادي نحييه بكرة * فردت علينا بالرؤس غصونه
وقد هب علوى النسيم فلم تزل * تنازلنا من كل نهر عيونه
ومالت بنا الجرد العتاق الى ربا * جدير العذارى رائقات فنونه
من القرل تقرى الطارقين جفانه * وتقرى قلوب العاشقين جفونه
يرنحه سكر الدلال فينثنى * فيثنيه من شعره زرجونه
اذا تاهت الابصار في ليل شعره * هداها من فوق الصباح جبينه

(وقال أيضا)

ليس لى بالصدود منك يدان * لا ولا طاقة على السلوان
واذا ما أردت كتمان وجدى * نم دمعى وكاشانى شانى
حر قلبى من برد قلبك عنى * وسهادى من طرفك الوسنان
وعذولى اذا رأى منك اعراضا * ضاق لى وان أطلت رثانى
وغرامى هو العذاب وما فيه * من دعوى الاحتمال آن
وما سقت عاذلى ودى * فعدت وهى وردة كالدهان
فتكرم بعطفة والتفات * مثل باقى الغصون والغزلان

(وقال أيضا)

الزهر فى الاكام راح مقطبا * والريح قد خطرت عليه بذيلها
وغدت تبشره باقبال الحيا * حتى تبسم ضاحكا من قولها

(وقال أيضا)

ان أسرع العارض فى وجنته * فاسرعت نعيبه اللوائم
فانبات خده أول من * قد دخل الجنة وهو ظالم

(وقال أيضا)

هيهات ما أنا بالمفيق من الهوى * مادام يسكرنى بحسن فاتق
متناسب فى حسنه متجانس * برشيق قامته وطرف رائق
سقيا لوادى النسيرين فكم لنا * من صابح فيه الغداة وغابق
أيام ليس لشاعر دو ازرق * غير المنفسح والخزامى العابق
كلا ولا للغانيات مشاقق * فى حمرة الوجنات غير شقائق
والغصن يلحقه بظل ساكن * والهيم يلقانا بقلب خافق

على بن موسى بن سعيد المغربى

ابن سعيد المغربى

الأديب نور الدين يفتهى الى عمار بن ياسر رحمه من المغرب وجال فى الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب فى أخبار المغرب والمشرق فى أخبار

المشرق والمرقص والمطرب وملوك الشعر توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة
(حكى) أنه كان يوما في جماعة من شعراء عصره المصريين وفيهم أبو الحسن الجزار فمروا في طريقهم على نائم تحت شجرة وقد ذهب الهواء فكشف ثيابه عنه فقالوا قفوا بنا لينظم كل منا في هذا شيئا فابتدر الاديب نور الدين فقال

الريح أقود ما يكون لانها * تبدي خفايا الردف والاركان
وتميل الاغصان عند هبوبها * حتى تقبل أوجه الغدران
فلذلك العشاق يتخذونها * رسلا الى الاحقان والاوطان

فقال أبو الحسن ما بقي أحد منا يأتي بمثل هذا وقال

لله من أقطار جلق روضة * راقت لناحيث السحاب يراق
وتلونت أزهارها فكأنما * نزلت به الاسياب والعشاق
أنا من علمت بشوقه ذكر الحمى * وتساق روحي والركاب تساق
أخلصت في حبي وكم من عاشق * فيما ادعاه من الغرام نفاق
يدعو الحمام وترقص الاغصان من * طرب بهم وتصفق الاوراق
وحدي جمعت من الهوى مثل الذي * جمعوا كذلك تقسم الارزاق

(وقال أيضا)

في جلق نزلوا حيث النعيم غدا * مطولا وهو في الآفاق مختصر
فكل أودية موسى يفجره * وكل روض على حافاته الخضر
طال انتظاري لو عدلا وفاطمة * وان صبرت فقد لا يصبر العمر
ياعصر روض سقته أدمعي مطرا * وليس لي منه لا ظل ولا ثمر

(وقال في جزيرة مصر)

تأمل حسن الصالحية اذ بدت * وابراجها مثل النجوم تلالا
ووافى اليها النيل من بعد غاية * كما زار مشغوف يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق محبها * فقد عمنا نحوها وشمالا

(وقال أيضا)

ان للبسيرة في قلبي هوى * لم يكن عندي للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب * ويميل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو أنت بها * فاذا تصفر في وقت الاصيل

(وقال أيضا)

اذا الغصون غدت خفاقة الطرب * فاصجد هديت الى الكاسات واقترب
وطارح الورق في أوراقها طربا * وصل اذا مالت الاغصان من طرب
وانهض الى أم دعريبات مسكرة * تجلى عليك بأكليل من الذهب
وانظر الى زينة الدنيا وزخرفها * في روضة قد وشتها أنمل السحب
وللازاهر حدق في حدائقه * قد كحلتها يمين الشمس بالذهب

(وقال

(وقال ايضا)

أسكان مصر جاور النيل ارضكم * فما كسبكم تلك الحلاوة في الشعر
وكان بتلك الارض مصر ومابنى * سوى اثر يبدو على النظم والنثر

(وقال ايضا)

ياواطيء الترجس ماتستحي * ان تطأ الاعين بالارجل
قابل جفونا بجفون ولا * تستبدل الارفع بالاسفل

(وقال ايضا)

انظر الى الغيم كيف يبدو * وقد اتى مسبل الازار
والبرق في جانبيه يذكى * انفاسه وهو كالشرار
ماطاب هذا النسيم الا * والجو من عنبر وقار

(وقال ايضا)

اتى عاطل الجيد يوم النوى * وقد حان موعدنا للفراق
فقلدته بلآلي الدموع * ووشحته بنطاق العناق

ابو الحسن الانصاري

علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف

ابو الحسن الانصاري الاندلسي الجياني نزيل فاس وولي خطابة فاس وهو صاحب كتاب شذور الذهب في صناعة الكيمياء توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة لم ينظم احد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعاني وفصاحة الفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه ان لم يعلم صنعة الذهب علم صنعة الادب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وقصيدته الطائية برزها في ثلاث مظاهر مظهر غزل ومظهر قصة موسى والمظهر الذي هو الاصل في صناعة الكيمياء وهذا دليل القدرة والتمكن رحمه الله تعالى واولها

بزيتونة الذهب المباركة الوسطى * غنينا فلم نبدل بها الاثل والخطا
صعدنا فآنسنا من الطور نارها * تشب لنا وهنا ونحن بذي الارطى
فلما اتيناها وقرب صبرنا * على السير من بعد المسافة ما اشتطا
تحاول منها جذوة فعاينالها * من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادي المقدس شاطئا * الى الجانب الغربي نحتث الشرطا
وقد ارج الارجاء منها كانها * لطيب شذاها عرف العود والقسطا
وقد نافح الينا العصا في طلابها * اذا هي تسعى نحوها حية تقطا
وثار لطيف النقع عند اهتزازها * واطلع من نور الظهيرة ما فطى
وعدنا اليها الفيلسوف بيمنه * بجاذبها الخدا واوسعها ضغطا
فصارت عصا في كفه واحبها * فاخرجها بيضاء تجلو الدجى كشطا
فسلم ارث بابا اذل لعالم * سوانا ولا منها على جاهل اسطى
هي المركب الصعب المرام وانها * ذلول ولكن لا لكل من اسقطى
فاعجب بها من آية لمفكر * يقصر عن ادراكها كل من اخطا

وتقبيرها من صخرة عشر أعين * وثقبين تسقى كل واحدة سبطا
وتفليقها رهو لمن البحر فاستوى * طريقا فمن ماج ومن هالك نمطا
فتلك عصانا لاعصى خيزرانة * على انها في كف عمكها الطا
وقد كان للزيتون فيها قساوة * ولكن لين الدهن صيرها لقطا
تسيل بماء الخد ابيض صافيا * اذا ماشرطناها على ساقها شرطا
ومن قبل ما اغوى ابانا يذوقها * جذاذا فاخطا والقضاء فاخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها * فجمدت ما استعلى وذوبت ما انحطا
ولينة الاعطاف قاسية الحشا * اذا نقفت في الصخر تصدعه هبطا
كأن عليها من زخارف جلدها * رداء من الوشي المفوف او مرطا
توصل ابليس بها في هبوطه * الى الارض من عدن ففارقها ضغطا
امت بها حيا وسودت ايضا * واسرفت في قلع السواد فما ابطا
واحييت تلك الارض من بعد موتها * بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
كان العيون الشاخصات بخصرها * عقدن نطاقا او على جيدها عمطا
كان من البدر المنير مشابها * ومن انجم الجوزاء في اذنها قرطا
كان من الصدغ الذي فوق خدها * على وردة نوتا ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من جسم امها * كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا
وارضعتها بالدر من ندى بنانها * فعاشت وكانت قبل ماتت به غبطا
خلت به روح الحياة كانما * مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها يقتا وصيرت بنانها * لها مرضعا فاعجل لرضعة نحطا
فذاك هناك البنت والام فضة * فتى لم يزاحمه العذار ولا خطا
لمنتظر كالشمس يعطى ضياؤه * وليس كمثل البدر يأخذ ما اعطى
فهذا الذي اعيا الانام فاضعروا * لمن وضع الارماز في علمه حطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له * برابي الخميم وخصوا بها قفطا
وتحليسه سهل بغير مشقة * لمن عرف التطهير والعقد والخلطا
ابا جعفر خذها اليتيمة * تورع لوقا ان يورثها قسطا
ولكن سارايته اهلها * سمحت بها لفظا واثبتها خطا

(ومن شعره ايضا في الصناعة)

لقد قلبت عيناى عن عينه قلبي * بلينة الاعطاف قاسية القلب
يهيم الفتى الشرقي بابعادة * تشوق الى شرق وترغب عن غرب
هي الشمس الا انها قمرية * هي البدر الا انه كامن الشهب
اذا الفلك الناري اطلع شهبها * على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا برزة الوجه تبتغي * رفاقا وكانت خلف الف من الحجب
فزوجها بكرا اخاها لامها * ابوها رجاء في المودة والقرب

فعاد بها حيا وكان فراقها * له سببا ذمات من شدة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه * وطار فقالت به دجهد له سبي
ولما ثنته عن طبيعته التي * بدت عنه الا أن تناهبها قلبي
تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا * وجل فلم يشبه الى طينة القرب

ابن عصفور النحوي

على بن موسى بن محمد بن على

العلامة ابن عصفور النحوى الحضرمى الاشبيلى حامل لواء العربية بالاندلس أخذ عن الاستاذ أبى الحسن الرباح ثم عن الاستاذ ابى على الشلوبين وتصدى للاشتغال مدة ولازم الشلوبين عشر سنين الى أن ختم عليه كتاب سيبويه وكان أصبر الناس على المطالعة لايمل ذلك وأقرأ باشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية (قال ابن الاثير) لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تاهل لغير ذلك قال وكان يخدم الامير عبد الله محمد بن ابى بكر الهنتاتى ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وستين وستمائة بتونس ولم يكن بذلك فى الورع كان الشيخ تقى الدين بن تيمية يدعى انه لم يزل يرجم بالنار فى مجلس الشراب الى أن مات ومن تصانيفه كتاب الممتع وكتاب المفتاح وكتاب الهلال وكتاب الازهار وكتاب انارة الدياجى وكتاب مختصر الغرة وكتاب مختصر المحتسب وكتاب السالف والعذار وكتاب شرح الجمل وكتاب المقرب فى النصريقال ان حدوده كلها ماخوذة من الجزولية وكتاب البديع شرح الجزولية وشرح المتنبى وسرقات الشعراء وشرح الاشعار الستة وشرح المقرب وشرح الحماسة وهذه الشروحات لم يكملها وله غير ذلك (ومن شعره)

لما تدنست بالتخليط فى كبرى * وصرت مغرى برشف الراح واللعس
ورأيت أن خضاب الشيب استرلى * ان البياض قليل الحمل للدنس

ابن هبة الله

على بن هبة الله بن جعفر بن خلكان بن محمد بن داف بن القاسم بن عيسى

المعروف بابن ماكولا كان أبوه وزير جلال الدولة بن بويه وكان عمه أبو عبد الله الحسن بن جعفر قاضى القضاة ببغداد وكان عالما حافظا متقنا وكان يقال عنه الخطيب الثانى قال ابن الجوزى سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه يقول يحتاج الى دين صنف كتاب المختلف والمؤتلف جمع فيه بين كتاب الدارقطنى وعبد الغنى والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وله كتاب الوزراء وكان نحويا جوادا شاعرا صحيح النقل ما كان فى ابغداديين فى زمانه مثله سمع أبا طالب بن غيلان وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وأبا الطيب الطبرى وسافر الى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بلاد خراسان وماوراء النهر وجال فى الآفاق ولد بعكبرا سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وتوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه نيف له ترك مقتولا بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا (ومن شعره)

ولما تفرقنا تباكت قلوبنا * فصدت دمع عنك ذاك كاذبه
فيا نفسى الحرى اكتسى ثوب حسرة * فراح لذيذ العيش قد كان ذاهبه

(وقال أيضا)

ما بين وجهك والهلال سوى * ان الهلال لاتميت هوى
فمنظر من كلفت به * فاذا من الحسن البديع حوى
والنجم منه اذا هوى وروى * ما ضل مثلي عاشق وغوى
ما الغصن هزته الجنوب اذا * ما السكر هز قوامه ولوى
لام العذول وقد رآه وكم * عاو على البدر المنير عوى
يا من غدا بثواء يوعدني * ليكن عقابك لي بغير نوى
انظر الى جسمي يذوب ضنى * وانظر تجد قلبي يفت جوى

(وقال من أبيات)

أنت المنى والمنايا للانام فان * أردت أمن قلوب الناس أو أخف
قال العواذل كم تعنى به أسفا * فقلت يا أسفي ان حلت عن أسف
يا من تعطفت الصدغان منه على * ذلي وما قلبه القاسي بمنعطف
ان كان عندك عدوى كل ذي جنف * فان عندي بلوى كل ذي دنف
أقول والغير قد لاحت بشائره * والجو قد كاد يكسى حلة السدف
والليل خلف عصا الجوزا مى خرر * فذاك في عمره للشيب والنطف
راهنت يا نجم جفني في السهاد وقد * بدا بأجفانك التسهيد فاعترف

ودخل الوجيه بن الذروي الى الحمام ومعه ابن وزير الشاعر فقال ابن وزير

لله يوم بحمام نعمت بها * والماء ما بيننا من حوضها جاري
كأنه فوق شفاف الرخام ضحى * ما بين سيل على أثواب قصار

فقال ابن الذروي

وشاعر أوقد الطبع الذكي له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء
أقام يعمل أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ولابن الذروي في الحمام

ان عيش الحمام أطيب عيش * غير ان المقام فيه قليل
فهي مثل الملوك تسبي لك الو * د ولكن ودهم مستحيل
جنة تكره الاقامة فيها * وجحيم يطيب فيه الدخول
فكأن الغريق فيها كليم * وكأن الحريق فيها خليل

وفيه يقول ابن المنجم

لا تحسبن الوجيه حين كسا * بردته للغلام من غلطه
والله ما ألقمه بردته * الا لاخذ القضيب من وسطه

الوزير القفطي

علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى وزير حلب

هو القاضي الاكرم الوزير جمال الدين أبو الحسن بن القفطي أحد الكتاب المشهورين وكان أبوه القاضي الاشرف كاتبا ايضا ولد بقفط من الصعيد الاعلى بالديار المصرية وأقام بحلب وكان

To: www.al-mostafa.com

يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل ولد سنة ستين وخمسمائة وتوفى سنة ست واربعين وستمائة وكان صدرا محتشما كامل السودد جمع من الكتب مالا يوصف وقصد بها من الآفاق وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين ألف دينار وله حكايات غريبة فى غرامه بالكتب وهو اخو المؤيد ابن القفطى (ومن شعره)

ضدان عندى قصر العمر * وجه محبى ولسان وقاح
ان رمت أمر اخانق ذو الحيا * ومقول يطمعنى فى النجاح
فائتنى من حيرة منهما * لى محلب ماض ومالى جناح
شبه جبان فر من معركة * خوفا وفى يمناه عضب الكفاح

ولهمن التصانيف كتاب الضاد والظاء وهو ما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى والخط كتاب الدر الثمين فى أخبار المتيمين كتاب من ألوت الايام عليه فرفعته ثم ألوت عليه فوضعته كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه كتاب اخبار النحويين كبير كتاب اخبار مصر من ابتدائها الى ايام صلاح الدين ست مجلدات كتاب اخبار المغرب كتاب تاريخ اليمن كتاب المحلى فى استيعاب وجوه كلا كتاب اصلاح خلل صحاح الجوهرى كتاب الكلام على الموطا لم يتم كتاب الكلام على صحيح البخارى لم يتم تاريخ محمود بن سبكتكين و بقية كتاب تاريخ السلجوقية كتاب الاستقصا فى أخبار آل مرداس كتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم كتاب مشيخة تاج الدين الكندى كتاب نهزة الخاطر ونزهة الناظر فى أحاسن ما نقل من ظهور الكتب انتهى

ابن الصفار

على بن يوسف بن شيبان جلال الدين الماردينى المعروف بابن الصفار

مولده بماردين سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومات مقتولا فقتله التتر لما دخلوا ماردين سنة ثمان وخمسين وستمائة خدم بكتابة الانشاء الملك المنصور ناصر الدين ارتق صاحب ماردين وتولى كتابة أشراف ديس ثمانية عشرة سنة وقد كان شاعرا مجيدا وله فضل وأدب وصنف كتابا يحتوى على آداب كثيرة وسماه كتاب انس الملوك وله شعر رائق (منه من قصيدة)

أتاما سألوت و برق بيه خلب * اسلو وعارضنا اماى سائل
يسمى بارق يقين ذا من ثغره * يحيى و امن مقلتيه قاتل
فتى تقوم قياستى بوصاله * و يصم شملينا صعاب شامل
واكرم من اهل الحفايا حدة * ماري وصرغاما اذا ما تسلسل

(وقال ايضا)

مشوق اذا ما راح يجبه الصبا * وصب لو ان الدمع فى حبه صب
اذا نفحته من صبا الشوق نفحة * صباها فحوها والدف الصب قد يصبو
بروحى ريم قد رمتنى جفونه * بأسهم لحظ كان برجاها القلب
فما عضب جفنيه على عذاره * فمن مهجتى سفى ومن لحظه عضب

يعذب قلبي ظالما عذب ظلمه * ولكن تعذيبي لرشفه عذب
نصبت لضيف الطيف منه حبائلا * من النور لما عز في اليقظة القرب
وما كنت أدري أنه رافض الهوى * ويهوى رهين ذل ورق ذلك النسب
تجمعت الاضداد فيه ولم يكن * ليجتمع الايجاب في الشيء والسلب
ففي خده نار وفي الثغر جنة * وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب
وفي قده لين وفي القلب قسوة * وفي خصره جدب وفي ردفه خصب

(وقال أيضا)

اذا نظرت عيني وجوه حبائبي * فتلك صلاتي في ليالي الرغائب
تبدت لنا عند الصباح طليعة * من الترك ترمي فوق جرد سلاهب
بايديهم سمر طوال كأنما * أسنتها تبغي التقاط الكواكب
تشنوا غصونا في السروج واطلقوا * سهاما لحظ من قسي الحواجب
والقوا قسي المرّان عنهم وقوموا * قدودا اعدوها القرع الكتائب
ولو كشفوا بيض الوعور ض في الوغى * لاغنتهم عن سل بيض القواضب
ترى كل عين منهم وعين فتية * تنادي أسودا الحرب هل من محارب
فظلت توالينا أسارى محاسن * من القوم صرعى لا اسارى المضارب

(وقال أيضا)

هل خط فانا دغصنا وريقا * غر يرحكي الكاس ثغرا ورقا
أم الصدغ لما صفا خده * تمثل فيه خيالا دقيقا
دنا فرعى أسهما وانثنى * رشيقا فراح كلانا رشيقا
وأبدع فيه فمالي أرى * له الخال وهو فريد أشيقا
ومابال مبسمه مبسما * وما ملكته يميني رقيقا
وهيه ارتوى من نمير الصبا * فكيف استحال بفيه رحيقا
فاجرى لنا من فم أولا * وثغر جديد كيتا عتيقا
حججت الى كعبة الحسن منه * ووجهت وجهي اليها مشوقا
وقبلته فوردت العذيب * وجزت المنايا وجئت العقيقا

(وقال أيضا)

برق بدا أم ثغرك المنعوت * أم اؤلؤ قد ضمه ياقوت
وظبا سيوف جردت من لحظك الـ ـقتال أم هاروت أم ماروت
يا للنصارى فارفعوا أصلبكم * قبل الضلال فانه طاغوت
ما قام أقنوم الجمال بوجهه * الا وفي ناسوته لاهوت
أحسن فان الحسن وصف زائل * واصنع جميلا فالجمال يفوت
واستبق ابناء الغرام فانهم * سيقلدونك دماءهم ويؤثوا

(وقال أيضا)

مذ قربت صدغاه واستجمع الفل على شهد اللمى الاشنب
تقدم الحاجب للعارض ان * يكتب بالادهم في الاشهب
وقام في جيش الهوى معلنا * وصاح والعشاق في الموكب
يا امرأ الحسن لا تركبوا * القمر الارضي في العقرب

(وقال في غلام مليح غرق في الماء)

يا أيها الرشا المحمول ناظره * اني أعيذك من نار بأحشاء
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء

(وقال أيضا)

ويوم قر برد انفاسه * يمزق الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده * لو جرت النار الى قرصها

أخذه من قول القاضي الفاضل في ليلة جمد خرها وخمد جمرها الى يوم تود البصلة لو ارتدت الى قصها والشمس لو جرت النار الى قرصها (وقال أيضا)

ما برحت يوم وداعي لهم * تضمني ضمة مستأنس
حتى تثنى الغصن فوق النقا * وانتشر الطل على النرجس

(وقال أيضا)

تعشقته ذاهي حسن فعاله * أتى بكتاب ضمه سورة النمل
وسالى والجنون فيه بشعره * اذا مر بالكثبان خط على الرمل

(وهو مثل قول الآخر)

وترسكي نق الخد ألمى * بقدماس كالغصن الرطيب
لها شعر حكى مجنون ليلى * يخط اذا مشى فوق الكثيب

(وقال أيضا)

اذا هب النسيم بطيب نشر * طربت وقلت إيه يا رسول
سوى الى أخبار لان فيه * شفاك وانه مثلي عليل

(وقال أيضا)

وأعجب شيء ان ريقك ماؤه * يولد دراوهو عذب مروق
وأنك صاح وهو في فيك مسكر * وأنت جديد الحسن وهو معتق

(وقال أيضا)

لا تعتقد واشامته في الخد * قد زخرفها تعمدا بالقصد
ذا خالقه لما بدا حاجبه * نوى جعل النقطة في الخد

العباسة أخت الرشيد

علية بنت المهدي العباسية أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد كانت من أحسن خلق الله وجها وأظرف الناس وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبالغ في اكرامه واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان سبب موتها أن المأمون لم عليها وضعها الى صدره

وجعل يعبل رأسها ووجهها بمطلى فشرقت من ذلك وسعت وماتت لايام يسيرة وكانت تتغزل في خادمين أحدهما طل والآخر ساقن فقولها في طل وصفت اسمه

أياسروة الفتيان طال تشوقي * فهل لي الى ظل لديك سبيل
متى يلتقي من ليس يقضى خروجه * وليس لمن يهوى اليه وصول

(وقالت فيه أيضا)

سلم على ذاك الغزال * الاغيد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له * ياغل ألباب الرجال
خليت جسمي ضاحيا * وسكنت في ظل الخيال
وبلغت مني غاية * لم أدر منها ما احتيال

فبلغ الرشيد ذلك فحلف أنها لاتذكره ثم سمع عليها يوما فوجدها وهي تقرأ في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل فنهى عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبتك طلا ولا سمعتك بعدها تريدين وكانت من أعف الناس كانت اذا طهرت لا رمت الخراب واذا لم تكن طاهرا غنت ولما خرج الرشيد الى الرى أخذها معه فلما وصلت الى المرج نظمت قولها

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه * تنشق يستشفي براتحة الركب

وعنت بهما فلما بلغ الرشيد الصوت علم انها قد اشتاقت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها

اني كثرت عليه في زيارته * فمل والشيء مملول اذا كثرا
ورابني منه أني لا أزال أرى * في طرفه قصرا عني اذا نظرا

(وقالت أيضا)

كتمت اسم الحبيب عن العباد * ورددت الصبابة في فؤادي
فواشوقي الى أيام خلي * لعلي باسم من أهوى أنادي

(وقالت أيضا)

خلوت بالراح أناجيها * آخذ منها وأعاطيها
نادمتها اذ لم أجد صاحبا * أرضاه أن يشكرني فيها

(وهذا يشبه قول أبي نواس)

على مثلها مثلي يكون منادما * وان لم يكن مثلي خلوت بها وحدي

(وقالت أيضا)

بقي الحب على الجور وفي * أنصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحجج
وقليل الحب صرفا خالصا * هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب المغنية أحسن يوم مر بي في الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي

وأنشده عليه وعندهم يعقوب وكان من أحذق الناس بالمزمر فبدأت عليه فمنهم من صنعها في شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها

تحبب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت ان أخا الهوى * تجاسر لما فارج الضيق من الحب
وأطيب أيام الفتى يوم الذى * يروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(وقالت أيضا)

لم يغن عنك سرور لا ولا حزن * وكيف لا كيف يغني وجهك الحسن
ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدي * كلي بكلك مشغول ومرتهن
وحيدة الحسن مالي عنك مذ كلفت * نفسي بحبك الا الهم والحزن
نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعت منها قط وأعلم اني لا أسمع منله أبدا ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين رحمها الله تعالى

الكمال بن العديم

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة وسمع من أبيه ومن عمه أبي غانم محمد وابن طبرزد والافتخار والكندي والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا ساقا فقيها مفتيا منشيا بليغا كاتبا محمودا درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب لاسيما النسخ والحواشي أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه وقال لي قصاد حلب خمسة من آياته منتالية وله الخط البديع والخط الرفيع والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل اكمال تبييضه روى عنه الدراوردي وغيره ودفن بسفح المقطم في القاهرة اه قال ياقوت لم تسمح نفسي بقول العديم فقال سألت جماعة ممن أهلي عن ذلك فلم يعرفوه وقال هو اسم محدث ولم يكن في آبائي القدماء من يعرف به ولا أحسب الا جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة وكان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك فان لم يكن هذا سببه فما أدري ما سببه ولكمال الدين من المصنفات كتاب الدراري في ذكر الذراري صنفه للملك الظاهر غازي وقدمه له يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب الاخبار المستفاده في ذكر بني جراده وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب تبريد حرارة الكبد في السبو على فقد الاولاد وكان اذا سافر يركب في محفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وعد الى مصر رسولا والى بغداد وكان اذا قدم الى مصر يلازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل العصر

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة * وغدوت تحمل رايه لا دينار
ما ان رأيت ولا سمعت بمثلها * تيس يلذ بصحبة الجزار

(ومن شعر الصاحب كمال الدين)

وأهيف مصول المراشف خلته * وفي وجنتيه للمدامة عاصر
تسيل الى فيه اللذيذ مدامة * رحيقا وقد مرت عليه الاعاصر
فيسكر منه عند ذاك قوامه * فيهتز تيها والعيون فواتر
كان أمير النوم يهوى جفونه * اذا هم رفعا ان الفتنة الهاجر
شاوت به من بعد ما نام أهله * وقد غابت الجوزاء والليل ساتر
فوسدته كفي وبات معانق * الى أن بدا ضوء من الصبح سافر
فقام يجر البرد منه على تقا * وقت ولم يحلل لانم ما تزر
كذلك أحلى الحب ما كان فرجه * عفيفا ووصلا لم تشنه الجرائر

(وقال أيضا)

فواعجبا من ريقه وهو طاهر * حلال وقد أضحى على محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه * ولذته مع انني لم اذقهما

(وقال أيضا)

بدا يسحر الالباب بالحسن والحسنى * هلم اليه انه المقصد الاسنى
وزرر أزرار القميص تراتبا * وضم اليه الدعص والغصن اللدنا

(وقال وكتب بها الى نور الدين بن سعيد)

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر * الى شهادة مثلي مع توحده
ان كان خطي كسبي حظا كتبت به * الى حسنا بدا في لون أسوده
فقد أتت منك أبيات تعلمني * نظم القريض الذي يحلو لمنشده
أرسلتها تقتضيني ما وعدت به * والوحي شاهد من اخلاف موعده
وما نسيت ولكن عاقني ورق * يجيد خطي فآتيه بجوده
وسوف أسرع فيه الآن مجتهدا * حتى يوافيك بدرا في مجلده
يا حرف حسنت كالوجه داريه * مثل الحواشي عذارا في مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجد الدين

هذا كتابي الى من غاب عن نظري * وخصه في سويدا القلب والبصر
ولا يمن بطيف منه يطرقني * عند المنام ويأتيني على قدر
ولا كتاب له يأتي فاسمع من * انبائه عنه فيه أطيب الخبر
حتى الخيال الى تسري على حذر * ضننت علي ولم تخطر ولم تسر
أخصه بتحياتي وأخبره * اني سئمت من الترحال والسفر
أبيت أرعى نجوم الليل مكتئبا * مفكرا في الذي ألقى الى السحر
وليس لي أرب في غير رؤيته * ودالله عندي أقصى السؤل والوطر

رشيد الدين الربعي

عمر بن اسمعيل بن مسعود بن سعيد بن أبي الكائب الاديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعي الفارقي الشافعي

ولد

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة سمع من الزبيدى وابن باقا وغيرهما وبرع فى النظم وكتب فى ديوان الانشاء وله يد طولى فى التفسير وفى البديع واللغة وانتهت اليه رياسة الادب وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية ونقطع بها وله فى النحو مقدمتان كبرى وصغرى وكان حلو المناظرة مليح النادرة يشارك فى الاصول والطب وغير ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية روى عنه الصيرفى وابن دبوقا والمزى والبرزالى وآخرون وكتب المنسوب وانتفع به جماعة وخنق فى بيته بالظاهرية وأخذ ذهبه وشنق الذى خنقه على باب الظاهرية ودرس بالظاهرية بعده علاء الدين ابن بنت الاعز (ومن شعره) ما كتبه الى جمال الدين على بن جرير الى قرية القاسمية على يد رجل اسمه على أيضا

حسدت عليا على كونه * توجه دونى الى القاسميه
وما بى شوق الى قرية * ولكن مرادى ألقى سعيه

(وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين بن حويه)

من غرس نعمته وناظم مدحه * بين الورى وسميه ووليه
يشكو ظماه الى السحاب لعله * يرويه من وسميه وليه

(وقال أيضا)

خود تجمع فيها كل مفترق * من المعانى التى تستغرق الكلما
خطت غزالا سطت ليثا بدت غصنا * فاحت عبيرا رنت ظبيا بدت صنما

(وقال وكتب الى الوزير بحيرة وقد سوغه سكنى المنبع بدمشق)

فديت بشاما أرانى الندى * عيانا وكان الذى يسمع
وكفاحكى البحر جودا ومن * أتاه صحى المنبع

(وقال ملغزا فى حمة)

ما اسم اذا نصبته * رفعت ما ينصب به ولا يتم نصبه * الا بجر سببه

(وقال ملغزا فى سبب)

ما اسم اذا عكسته * دل اسم له علا وان تركت عكسه * فهو المسمى أولا

(وقال وكتب بها الى المكرم محمد بن بصاقة)

يا جوادا جودراحته * أغنت الدنيا عن الديم
ودنيا من سجيته * رى أهل الود والذمم
انى أصبحت ذا ثقة * بكريم غير منهزم
خص بالحمد سمه وغدا النعت مشتقا من الكرم

(وقال بيتين ولا يوتى لهما بثالث)

ومخطفة تسبى البدور وتخطف الـ * ـعقول كأن السحر من جفنها يوحى
رنت وسطت ظبيا ولينا وأسفرت * صباحا وراحت عبرا وبدت يوحى

(أى شمسا)

أبو حفص الشبلى الشاعر

عمر بن الحسام أقوش

هو الشاعر زين الدين أبو حفص الشبلى الدمشقى الشافعى الافتخارى سألته عن مولده فقال

سنة أربع وثمانين وستمائة وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة اجتمعت به مرة وقد أنشدني كثيرا من شعره وفيه تودد كثير وحسن صحبة وطهارة لسان أنشدني من لفظه لنفسه رحمه الله

قد أثقلتني الخطايا * فكيف أخلص منها
يارب فاغفر ذنوبي * واصفح بفضلك عنها

(وقال أيضا)

يامن عليه اتكالي * ومن إليه مآبي
جد لي بعفوك عني * إذا أخذت كتابي

(وقال أيضا)

ياسائلي كيف حالي في مراقبتي * وسالمقيدة في سري وإعلاني
أخاف ذنبي وأرجو العفو عن زلتي * فانظر فبين الرجا والخوف تلقاني

(وقال أيضا)

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفي القلب نيران لفرط غليله
بكيت وهل يغني البكا عند هائم * وقد غاب عن عينيه وجه خليله

(وقال أيضا)

ياسيد الوزراء دعوة قائل * من بعد افلاس وبيع أثاث
أبيت حولك مكثرا لي كلما * تأتي إذا ما صرت في الأجداث
فإذا أتت من بعد موتي فاحسنوا * بوصولها للأهل في ميراثي

(وقال وكتب بها إلى الصاحب شرف الدين يعقوب ناظر طرابلس يشكو من أيوب)

بليت بالضر من أيوب حين غدا * ينكد العيش في أكل ومشروب
وزاد يعقوب في حزني لغيبته * فصار أيوب لي مع حزن يعقوب

(وقال أيضا)

إذا ما جئتكم لغناء فقري * يقال أبشر إذا دام الأمير
وقد طال المطال وحفت بالي * تمر كوقدمات الفقير

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين أبو حفص رضي الله عنه ولد بالمدينة سنة ستين من الهجرة عام توفي معاوية أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب روى عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ويوسف بن عبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والربيع بن سبرة وطائفة وكان أبيض رقيق الوجه جيد الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته أثر حافر دابة ولذلك سمي أشج بني أمية وخطه الشيب قبل أن أباه لما ضربه الفرس وأدماه جعل يمسح الدم ويقول إن مت فأنت بها فمروان الملك السعيد بعثه أبوه من مصر إلى المدينة ليتأدب بها فكان يختلف إلى عبد الله بن عبيد الله يسمع منه ولما مات أبوه عبد العزيز طلبه عبد الملك إلى دمشق وزوجه بابنته فاطمة وكان قبل الامرة يبالغ في التنعم

عمر بن عبد العزيز
قوله بالمدينة صوابه بحلوان
إلى كان أبوه والياً بمصر
قاله ناصر

ويفرط فى الاختيال فى المشية قال أنس رضى الله عنه ما صليت خلف امام أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود سئل محمد بن على بن الحسين عن عمر فقال هو نجيب بنى أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه كانت العلماء مع عمر ابن عبد العزيز تلامذة وقال نافع بلغنا عن عمر أنه قال من رأى بوجهه شيئا من الدنيا عدلا فلما أحسبه الا عمر بن عبد العزيز ولما طلب للخلافة كان فى المسجد فصلوا عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه فأصعدوه المنبر فجلس طويلا لا يتكلم فلما رآهم جالسين قال الا تقوموا فتبايعوا أمير المؤمنين فنهضوا اليه فبايعوه رجلا رجلا وروى حماد ابن زيد عن أبى هاشم أن رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا علمت فاعمل بعمل هذين لابى بكر وعمر وقيل ان عمر هو الذى رأى هذا المنام وقد عمل له ابن الجوزى سيرة مجلدا كبيرا وكانت وفاته بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة سقاه بنو أمية السم لما شددعليهم وانتزع كثيرا مما فى أيديهم وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما ونقش خاتمه عمر يؤمن بالله وهو الذى بنى الخشة واشترى ملطية من الروم بمائة ألف أسير وبناها وروى له الجماعة وفى عمر بن عبد العزيز يقول الشريف الرضى

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيـ * ـن فتى من أمية لبكيتك
غير أنى أقول انك قد طبـ * ـت وان لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذ * ف فلو أمكن الجزا جزيتك
ولو أنى رأيت قبرك لاستشـ * ـفيت من آب أوى وما حييتك
دير سمعان فيك ما وى ابن حفصر * فيك وذى لو أنى آويتك
أنت بالذكر بين عينى وقلبى * ان تدانيت منك أو ان نأيتك
وعجيب انى قلبت بنى مر * وان طرا وانسى ما قليتك
قد نفا العدل منك لما نفاه الجو * ر فاجتويتهم واجتبيتك
فلو أنى ملكت دفعا لما نا * لك من طارق الردى لافتديتك

ابو حفص الشطرنجى

عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجى مولى بنى العباس

كان أبوه أعجميا من موالى المنصور ونشأ عمر فى دار المهدى مع أولاده والديه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغوفا بالشطرنج ولعبه ولما مات ابوه اقطع الى عليه وخرج معها لما تزوجت وعاد معها لما عادت الى القصر وكان يقول لها لا شىء فى تربيتى من الامور بينها وبين اخوتها وبنى أخيها من اتاه فيتخلل معه لذلك ويترك بعضه وقال محمد بن الجهم البرمكى رأيت أبا حفص الشطرنجى فرأيت انسانا يلهيك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته عن كل الهموم والمصائب قربه عرس وحديثه أنس وجده لعب ولعبه جد دين ملعبن وكان ما علمته أقل ما فيه من الشعر وهو القائل

تحبب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب
تفكر فان حدثت أن أخا الهوى * تجاسا لما فارج النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يوم لذة * تروع بالهجران فيه وبالعتب

(وقال أيضا)

وقد حسدوني قرب داري منكم * وكم من قريب الدار وهو بعيد
دخولك من باب الهوى ان أردته * يسير ولكن الخروج شديد

وقال له الرشيد يا حبيبي لقد أحسنت ما شئت في بيتين قلتهما فقال ما هما يا سيدي شرفهما استحسانك فقال قولك

لم ألق ذا سجن يبوح بحبه * الا حسبت ذلك المحبوبا
حذرا عليك وانني بك واثق * أن لا ينال سواي منك نصيبا

فقال يا أمير المؤمنين ليسا لي هما لله عباس بن الاحنف فقال صدقت والله أعجب الي وله أحسن منهما حيث يقول

اذا سرها امر وفيه مساءتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي
وما مر يوم ارتجي فيه راحتي * فاذكره الا بكيت على امسي

قيل غضب الرشيد على علية بنت المهدي فامرت اباحفص النظر نجي وهو شاعرها بان يقول شعرا يعتذر فيه عنها ويسأله الرضا عنها فقال

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه * من ان يكون له ذنب الى احد
كانت علية اعلى الناس كلهم * من ان تكافى بسوء آخر الابد
مالي اذا غبت لم اذكر بواحدة * وان سقمت فطال السقم لم اعد
ما اعجب الشئ نرجوه ونضمره * قد كنت احسب اني قد ملأت يدي

فغنت عليه لحنا والقته على جماعة من جواري الرشيد فغنينه اياه في اول مجلس جلس فيه فطرب طربا شديدا وسأل عن القصة فاخبرنه بذلك فاحضر علية وقبلت رأسه واعتذرت اليه وسالها اعادة الصوت فغنته فبكى وقال لاغضبت عليك ما عشت ابدا وكانت وفاة ابي حفص في خلافة المعتصم

قطب الدين الشارعي

عمر بن عوض بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الشارعي

يعرف بابن قليلة ويدعى قطب الدين كانت وفاته بعد السبعمائة (من شعره) وقيل هما لابن خلكان

ألا يا سائرا في قفر عمر * يقاسي في السرى حزنا وسهلا
بلغت بقا المشيب وجزت عنه * وما بعد البقا الا المحلى

(وقال ايضا)

عزمت على ترويح كوم مدامة * بماء قراح والليالي نساعد

فامهرتها دراهيا وانه * اذا جليت ليلاء عليها اللائد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وجادت رياحين البساتين عرفت * فطابت بذاك النفس والورد عاقد

وكان سفور النبق فالامهتنا * لنا بالدقائق العقد والورد شاهد

عمر بن عيسى

عمر بن عيسى بن نصر بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسين، التميمي مجير الدين بن اللمطي

قال العلامة اثير الدين ابو حيان رأيته بقوص وكتبت عنه شيأ من شعره قدم علينا مصر وسكنها ايام القاضي تقي الدين بن دقيق العيد وانتقل عنه في اوقات وكان قد تطرق في العربية وأنشدني لنفسه بمدرسة الافرم سنة ثمانين وستمائة

ابى الدمع الا ان يفيض وان يجرى * على ما مضى في مدة النأى من عمري

ومالي ان نطقت ما محاجري * وقد بعدت دار الاحبة من عذر

اما انه لولا اشتياقي لذكرهم * ولا شوق الا ما يهيج بالذكر

لما شاقني نظم القريض ولا صبا * فؤادي على البلوى الى عمل الشعر

وكان لمثلي عن اغانين منطق * هنالك ما يلهي عن النظم والنثر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

جفن قريح بالبكا موكل * فعلت به العبرات ما لا يفعل

وجوانح مني على نهط النوى * أضحت تمزق في الهوى وتنصل

عجبا لحكم الحب في قتيله * يوما يجور به ويوما يعدل

اني وان امسى يحملني الهوى * من ثقله في الحب ما لا يحمل

فلقد حملت منه مرارات البوى * عندي وخف لدي ما قد يثقل

لا يطمع اللوام في ترك الهوى * ان كثروا من لومهم أو قللوا

لهفي على زمن بمنعرج اللوى * والشمل مجتمع وجدي مقبل

ما كان اهنى العيش فيه فليته * لو دام منه ريثما اتأمل

(وقال أيضا)

وزهدني في النخل اورادة * لرهبة جاه أو لرغبة مال

فاصبحت لا أرتاح منه لرؤية * ولا ارتجي نفعا لديه بحال

ولما توفي قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد ترك ما تولاه من نظر رباع الايتام وتوجه الى قوص وقام بها الى ان توفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة وقد نيف من العمر على ثلاث وثمانون سنة وله شعر جيد وكان صحيح الوحدة حسن الصحبة رحمه الله تعالى

سراج الدين الوراق

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق

الشاعر المشهور والاديب المذكور ملكت ديوان شعره وهو في سبعة اجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه وأثبته فعلى الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا وكل مجلد يكون مجلدين فهذا اقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديه في ثلاثين

مجلدا وخطه فى غاية الحسن والقوة والاصالة وكان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعانى عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفا بالبديع وأنواعه وكان أشقر أزرق وفى ذلك يقول

ومن رآنى والحمار مركبى * وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهى مقبلا * لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للامير يوسف سيف الدين أبى بكر بن أسباسلار والى مصر وتوفى فى جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل وأكثر شعره فى اسمه فمن ذلك

وكنت حبيبا الى الغانيات * فالبسنى الشيب بغض الحبيب
وكنت سراجا بليل الشباب * فاطفأ نورى نهار المشيب

(وقال أيضا)

بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح ابوى سعيا وراجا
فما قال لى أف مذ كان لى * لكونى أبا ولكونى سراجا

(وقال أيضا)

وقالت يا سراج علاك شيب * فدع بجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل * فما يدعوك أنت الى النفار
فقالت قد صدقت وما علمنا * باضيع من سراج فى نهار

(وقال أيضا)

الهى قد جاوزت ستين حجة * فشكر النعمالك التى ليس تكفر
وعمرت فى الاسلام فازددت بهجة * ونورا كذا يبدو السراج المعمر
وعمم نور الشيب رأسى فسرنى * وما ساءنى ان السراج منور

(وقال أيضا)

طوت الزيارة اذ رأت * عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثنت لما انثنت * بعد الصلابة كالجاره
وبقيت أعرب وهى تسـ * ـأل جارة من بعد جاره
وتقول يا ست استرحـ * ـنا الاسراج ولا منارة

(وقال أيضا)

كم قطع الجود من لسان * تقدس نظمه الخورا
فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى ازدك نورا

(وقال أيضا)

اثنى على الانام انى * لم أهج خلقا ولو هجانى
فقلت لا خير فى سراج * ان لم يكن دائى اللسان

(وقال أيضا)

رب ساع أبا الحسين وساعٍ ... في فشاني وشانه الاسلام
فذنوب الوراق كل جريح * وذنوب الجزار كل عظام

(وقال أيضا)

واخباثي وصاتني قد سودت * وصحائف الابرار في اشراق
وغضيحتي لمعنفي قائل * أكذا تكون صحائف الوراق

(وقال أيضا)

وبائل يشتاء الاضياف حل به * ضيف من الصبغ نزال على القمم
سألته ما الذي يشكو فانشدني * ضيف ألم برأسي غير محتشم

(وقال أيضا)

وضاع خصر لها مازلت أنشده * اذرق لي ورق للسقم من بدني
وقال لي بلسان من مناطقه * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

(وقال أيضا)

رأت حالي وقد حالت * وقد غال الصبا فوت
فقالت اذ تشاجرنا * ولم يخفض لنا صوت
فلا خير ولا أير * ولا سير فذا موت

(وقال أيضا)

أصبحت أجبن اذا قوم وشرما * وقعت عليه لعين شيخ عاجن
واذا أردت أدق شيا لم أجد * عندي يداوالبيت فيه الهاون

(وقال)

لما دنوت منها بأبي * نام وما مثل هذي حجله
وكل كفي لقرط جذبي * له ومالي بيان حجله
فزوجت وانثنت وقالت * قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا القرط حبي * قالت دع السترهات بالله
قلت اقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجبت للادله

(وقال أيضا)

ما كنت أعرف في فلان حالة * تدعو طلب الاسود الغريب
حتى رأيت محل سعد عنده * فرأيت كل غريبة وغريب
ورأيته فرحابه في غاية * وتعصبا في غاية التعصيب
فسألت بعض الحاضرين فقال لي * حاشا لذي يعزب عنك فهم أديب
أوليس سعد أسود اغض الصبا * واولت ابيض في خليع مشيب
فاجبته حتى كلامي عنده * يلغى وسعد لم يكن بأديب
وكلامه المسموع الا انما * المسموع عند الشيخ الا النوبي

(وقال أيضا)

دع الهوى واتسب للتق * واكدح فنفس المرء كداحه
وكن عن الراحة فى معزل * فالصفع موجود مع راحه

(وقال ايضا)

وقائل قال لى لما رأى دلقى * اطول وعد وآمال تعنينا
عواقب الصبر فيما قال اكثرهم * محمودة قلت اخشى ان تخزينا

(وقال يضا)

هزيته بالمدح جهدى فما اهـ * تز ونار الياس كم تتعب
فقلت اريحوزبدة قال لى * فاتك اين اللبن الطيب

(وقال ايضا)

يا لى حرمة اد كاتب قد تهدى * على يثنى ومن قبرا
من راه يفع الملام اذ تبدى * مقطعا طن شرا

(وقال ايضا)

جارى فى وقفه وجاريتى * فى وجنة مذ عدت دبوسى
ابكى وتبكى وما لنا سبب * يدخل فى كيسها ولا كيسى

(وقال ايضا)

سالتهم وقد حشوا المطايا * قفوا نقسا فداروا حيث شاؤا
وما عطفوا على وهم غصون * وما التفتوا الى وهم ظباء

(وقال آيضا)

ما حل عزمى مثل عقد قبائه * بدرا بعد البدر من رقبائه
مرح المعاطف تائه بجماله * واه لصب تائه فى تائه
يصلو مقبله و برد رضابه * كالاقحوان غداة غب سمائه
فى ثغره وجبينه فى موقف النسيران بين ظلامه وضيائه
يشبه الغصن النضير بقده * ياغصن حسبك لست من تطرائه

(وقال آيضا)

شمت برقا من ثغرها الوضاح * والدجى سيره مهيض الجناح
فقارى شكى به و يقينى * هل تجلى الصباح قبل الصباح
فاجابت مسنى تبسم صبح * عن حباب أو لؤلؤ او اقاح
ومتى كان للصباح شميم المسـ * ـك أو نكهة كعرف الراح
سل رحيق المشوب تسأل خبيرا * باغتباقى من خمرة و صطباح
قلت مالى وللسكارى فقالت * أنت أيضا من الهوى غير صاح
جئت من مليحة قطعتنى * هكذا كل جفة للملاح
لا ولحظ كفترة النرجس الغض وخد كحمرة التفاح
ما تيقنت بل ظننت وما فى الظن يا هذه كبير جناح

وحشيرا

وكثيرا شبهت بالبدر والشمـ * ـس وساعفت فارجعي للسماح
وافعلي ذا من ذا الذي اطرحي القو * ل اطراحي عليك قول الملاحي

(وقال أيضا)

أحسن ما تنظر في صفحة * عذار من أهوى على خده
يا قلم الريحان سبحان من * خطك بالآس على ورده

(وقال أيضا)

يا عذار الذي أهيم به * بجرد الوجد أي تقييد
وظنه آخر الغرام به * مقيد جاهل بمقصودي
ومادري ان لام عارضه * لام ابتداء ولام توكيد

(وقال أيضا)

يا نازح الطيف من نوحي يعاودني * لقد بكيت لفقد النازحين دما
أوجبت غسلا على عيني بأدمعها * فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

(وقال أيضا)

أقول وكفي في خصرها * يدور وقد كاد يخفى على
أخذت عليك عهود الهوى * وما في يدي منك يا خصر شيء

سراج الدين الحكيم ياض بالاصل

عمر بن مسعود الاديب سراج الدين

الحكيم الكناني صاحب الموشحات وكان حلو المراقة توفي بدمشق سنة سبعمائة

(من شعره)

رأيته في المنام ضاجعني * يا ليت ما في المنام لو كانا
ثم انثنى معرضا وواعجبي * يهجرني نائما ويقظانا

(وقال أيضا)

قالوا المعرة قد غدت من فضلها * يسعى الى أبوابها وتزار
وجبت زيارتها علينا عندما * شغف القلوب حبيبها النجار

(وقال أيضا في الحدب)

والحدب انكروا عليه وقد * سمي حساما وغير منكور
ما لقبوه الحسام عن سفه * لم يروا قده القلا جوري

(وقال أيضا)

بعثت نحوي المشط يا مالكي * فكدت أن تسعى في روحي
وكيف لا تطلب روحي وقد * بعثت منشورا لتسريحي

(وقال يضا)

أرى لابن مدلجة قد تكاملت * على وجوه واستقبلت غير مقبل
ودارت على أنف كبير كأنه * عظيم أناس في بجاد مزمل

(وقال أيضا)

ياحبذا اجادى حماة وطيبها * وطلاوة العاصى بها والجوشق
فاقت ستارة بلق قلـــنها الشـــقرا تكبو خلفها والجوســـق

(وقال فى ابريق خمار)

ياحبذا شكل ابريق تميل له * منى القلوب وتصبو نحوه الحدق
يروق لى حين أجلوه ويعجبنى * منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
كم قد شربت به ماء الحياة ولن * ينالنى منه لاغص ولاشرق
حتى غدا خجلا مما أقبله * فظل يرشح من أعطافه العرق

(وقال فى قنديل)

ياحسن بهجة قنديل خلوت به * والليل قد أسبلت منا ستائره
اضاء كالكوكب الدرى متقدا * فراق باطنه نورا وظاهره
تزيده ظلمة الليل البهيم سنى * كأنما الليل طرف وهو باصره

(وقال فى مليح معابث)

يروحى افدى فى الانام معابثا * معاطفه ازهى من الغصن الغض
يكلف عطفيه العلاج فيبسط الـــقلوب على حبيه فى ساعة القبض
اذا ما استطى لطفا مقـــبرته * وأقعـــدها وأحرسا لفه القضى
رأيت محياه وما فى يمينـــه * كشمس ضحا فى دونها اكرة الارض

(وقال)

مابث شكواه لولا سه الالم * ولا تأوه لولا شـــــفه السقم
ولا توهم ان الدمع مهجتـــه * اذا بها الشوق حتى سال وهو دم
صب له مدمع صب يكفكفه * فتـــــعتل غواديه وتنسجم
فطرفه بحياء الدمع فى غرق * وقلبه بلهيب الشوق يضطرم
اراد اخفاء ما يبديه من كمد * حتى لقد كان بالسلوان يتهم
يبدى الجلد والاجفان تفضحه * كالبرق تبكى الغوادى وهو يبتسم
سفته ايدى النوى كاسا مدغدغة * فما نداماه الا الحزن والندم
يمسى ويصبح لاصبر ولا جلد * ولا قرار ولا طيف ولا حلم
لولا يؤمل اياما بجـــيرته * لكـــان يعتاده مما به ملـــم
قال الوشاة تسلى عن محبتهم * يا ويحهم جهلوا فوق الذى علموا
أنى يميل الى السلوان مكتئب * باق عـــلى الود والايام تنصرم
قضى بحبهم عمرى الشباب وما * كان الوداد وهذا الشيب والهرم
يا المقـــيم على ما يرتضون به * مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا
منى دعانى هواهم جئت معتذرا * اسعى على الرأس ان لم يسعد القدم

(ومن موشحاته رحمه الله تعالى)

جسمى ذوى بالكمد والسهر والوصب من جانى
ذى شنب كالبرد كالدر كالحبب جانى

بي غصن بان نضر * يميل منه الهيف
يرتع فيه النظر * فزهره يقتطف
انظم منه خفر * والجسم منه ترف
قد جاء نابعتذر * عن ذاره المنعطف
ثم التوى كالزرد بعبقري معقرب ريحاني
في مذهب مورد مدنر مكتب سوساني
ظبي له مرتشف * كالسلسبيل البارد
بدر علاه سدف * من ليل شعر وارد
غصن نقا منعسف * من لين قد مائد
مقرطق مشنف * يختال في الغلائد
بين اللوى ونهد يجوز في ربرب غزلان
من كثيب ذي جيد ذي سور ذي هدب وسنان
أما وحلي جيده * ورنة الخلاخل
والضم من بروده * قد قضيب مائل
والورد من خدوده * اذ نم في الغلائل
لا كنت من صدوده * مستعطيا لعاذل
نار الهوى لا تخمدي واستعري وكذبي سلواني
واسكبي واطري وانهمري كالسحب اجفاني
مولاي يا من ساهر * صوارق كاتري
فلا خيال زائر * يطرقني ولا كرى
اني عليك صابر * فاجزاه صبرا
ان صح دمعي الهامر * فلا تلمه ان جرى
جال الهوى في جلدي ومضمري المعذب كفاني
مؤنبي لا تشدي لا تضربي وجنبي عن عناني
(وقال ايضا)
ترى دهرا مضى يكم يؤلف منيبا * ويقصي وصل آمالي ابلدب خصيبا
عسى صب غلكه هواه * يعاود بعض مقلته كراه
ويبلغ من وصالكم مناه * ويرجع دهرنا عما يشاء
ويجمع شملنا وصلي يطيب قريبا * ويصبح حبنا غراما خيب مجيبا
أرى أمد الصدود بكم تمادى * وكم لمت الفؤاد فما أفادا
وثابي عبرتي اذا طرادا * زفارة سابقي لا اتقادا
تفدي رده الدمع السكب حضيبا * وقلبي كاد شراقا يذوب لهيبا
وبي رشا بناظره يصول * حسام من ضرائبه العقول

على وجناته دمي دليل * ولكن ما لي فود سبيل
خبته من ضمائرنا القلوب نصيبا * فكان لها وان ترمالرقيب سحيبا
غزال وهو في المعنى هلال * قريب وصله مالا ينال
وغصن راح يسطفه الدلال * كذا الاغصان تثنيها الشمال
اذا مالت بعطفيه الجنوب هبوبا * تلفى في غلائله القضيب رطيبا
كافت بحبه حلو المعالي * أعاني في هواه ما أعاني
أراه وان تباعد عن عياني * كبدر التم قاص وهو داني
يريناحين تطلعه الجنوب عجيبا * جمالا لا يكافه الغروب مغيبا

(وقال أيضا)

من دون رملة عالج * لربة الخال دار حلت عليه السحائب * منها الدموع الغزار
هطلت عليها دموع * لها السحاب شؤن
فاخضل منها النقيع * ومن فيها القصون
حدث فتلك الربوع * حديثهن شجون
فني القلوب لواعج * من ذكرها وأوار ونار فقد الاحباب * زنادها الاذكار
لم أنس يوم توى * حادي المطي وسارا
خلى الحبيب قتلي * كما ترى واساري
ودون رامة خلي * منه العقول حيارى
لان بين الهوادج * الغارتم قحار منها بدور الغياهب * لم يخفهن سرار
حكوا البروق ابتساما * والسمهريات لينا
أغصان بان اذا ما * مالت تغيرا الغصونا
كم خلقت هيتها ما * علق لديها ظعينا
هذا ينعت في الدمالج * لها البدور تمار أوراقها الذوائب * حتى الغصون تغار
سفرن بين الستور * هيف رقاق الخصور
عن أوجه كالبدور * في جنح ليل الشعور
تقلدوا في النحور * بمثل ما في الثغور
يحكين غزلان ضارج * شعارهن النفار فليس يدنو لطالب * من طيفهن مزار
هل للحياة سبيل * وقد دهتنا العيون
وسل منها نصول * لها الجفون جفون
قضب علينا تصول * شعارهن المنون
فكيف للهم فارج * أو للحسب اصطبار وفي الجفون قواضب * لها المنون شفار

(وقال أيضا)

أيخفى غرامي والدموع السوافح * تنم بما تطوي عليه الجوانح
وقلبي في وادي من الشوق هائم * حزين وغاد في الغرام ورائح

. صب هيمان بعد الظلان ناعي الاشجان بادي الاحزان
كتمت الهوى العذري بين أضالعي * وأخفيته لولا وشاة دواعي
وحاولت سلوانا فلم ألق سلوة * فقلت لقلبي مت بداء المطامع
سلوان بان وسري بان فلا سلوان ولا كتمان
تملكني حلو الشمائل أهيف * مليح التثني ناحل الخصر مخطف
أغض من الغصن الرطيب شمائلا * وأحسن مرأى في العيون وأظرف
تثنى ربان قدقتان فاق الاغصان أغصان البان
أعار قضيب البان هزة عطفه * ورق على نشر النسيم لطفه
وزاد على البدر المنير بوجهه * سنى وعلى الظبي الغرير ظرفه
ما للغزلان معنى أجفان طرف وسنان ساحي نشوان
تقوى على ضعفي برقة خصره * وأضرم أشواقي الى ثم ثغره
فقلت لقلبي عند ما صد مغضبا * وزاد على عدوانه طول هجره
كذا العدوان بذا الهجران ترى ما آن يرضى الغضبان
أجرني من الهجران يا غاية المنى * وجدلي بوصل منك ان كان ممكنا
وعدني اذا لم يمكن الوصل زورة * وقد لي من المسنى فلا زلت محسنا
واحسن ان كان تلقي امكان ان الانسان عبد الاحسان
ظفرت بمعمود الوصال سعيده * حباني به محبوب بعد صدوده
فقلت لقلبي بين آس عذاره * ونرجس عينيه ورد خدوده
قم يا جنان وابش ذا النسيان واجن ريحان هذا البستان

القاضي رشيد الدين

عمر بن مظفر بن سعيد القاضي رشيد الدين أبو حفص الفهري اللغوي المصري الشاعر الكاتب

نقل في الخدم الديوانية ومدح الملوك والوزراء وكان كثير الحفظ روى عنه المنذري وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة قال شهاب الدين القوصي أنشدني المذكور بدمشق عند قدومه اليها زائرا واعتب انفصاله من الخدمة الملكية الكاملية هذه الابيات في النسيان

أفرط بي النسيان في غاية * لم يترك النسيان لي حسا
وكنت مهما عرضت حاجة * مهمة أودعتها الطرسا
فصرت أنسى الطرس في راحتي * وصرت أنسى اني أنسى
(وأنشدني أيضا)
قد نسيت الذي حفظت قديما * من معاني غرر وحسن بيان
عارضني قلبي فسد هني * شارب من بلادر النسيان
(وأنشد له قول ابن سناء الملك)
خاطبني من سكت عنه * فظن أن ليس لي لسان

فقلت ما أنت لي بخصم * وانما خصمي الزمان

(فأنشدني لنفسه)

سكت اذ سبني من لا خلاق له * فقيل لي خفت منه انه لسن

فقلت والله ما عيا سكت ولا * ذا النص خصمي ولكن خصمي الزمن

(وأنشدته قول ابن الطيبي)

أبناء هذا الجيل طرا أكلكم * يعوق ولا فيكم يغوث ولا ود

لقد طال تردادي اليكم فلم أجد * سوى ريب شان منكم شانه الرد

(فانشدني لنفسه)

لاصنام الزمان عبدت دهرا * وقد اسلمت واتسع المضيق

فمنهم يغوث أقول هذا * ولكن كل من فيهم يعوق

عمر بن المظفر بن الافطس ملك بطليوس

ابن الافطس ملك بطليوس

هو المتوكل من قبيلة من البربر يعرفون بمكناسة ورث الملك بطليوس من أبيه وأبوه هو الذي كان يحارب المعتضد بن عباد وكان المتوكل بطليوس كالمعتمد باشبيلية آل أمره الى أن حصره الملثمون وحصل في أيديهم فقتلوه صبرا وقتلوا ولديه قبله وهو ينظر اليهما وفيه قال ابن عبدون قصيدته المشهورة التي أولها * الدهر يفجع بعد العين بالاثر * (ومن شعره) ما خاطب به وزيره أبا غانم

انهض أبا غانم الينا * واسقط سقوط الندى علينا

فنحن عقد من غير وسطى * ما لم تكن حاضر الدينا

وقال وقد ذكر في مجلس أخيه المنصور بسوء

ويا لهم لا أم لله لهم * ينوطون بي ذما وقد علموا فضلي

يسوؤن لي في القول جهلا وضلة * واني لارجوان يسوأهم فعلي

وكيف وراحي درس كل فضيلة * وورد التقى شمي وحرب العدا نقلي

فان كان حقا ما ادعوا فلامت * الى غاية العلياء من بعدها رجلي

ولم ألق أضيافي بوجه طلاقة * ولم أسح للعافين في الزمن المحل

ولي خلق في السخط كالشول طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى النحل

فيا أيها الساقي أخا على النوى * كؤوس الفلى جهلا ويدلك بالعذل

لتطفئ نارا أضرمت في نفوسنا * فشلي لا يقلي ومثلك لا يقلي

وقد كنت تشكيني اذا جئت شاكيا * فقل لي لمن أشكو صنيعك بي قل لي

فبادر الى الاولى والا فانني * ساشكوك يوم الحشر للحكم العدل

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس

ابن أبي الفوارس

القاضي الاجل الامام الفقيه الاديب الشاعر زين الدين بن الوردي المعري الشافعي أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه تفنن في العلوم وأجاد في المنثور والمنظوم نظمه

جيد الى الغايه وفضل بلغ النهايه (ومن شعره)

ملمح ساقه والردف منه * كبنيان القصور على الشلوح
خذوا من خده القانى نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج

(وقال)

ياءنا مكتفا ملتفا * قد عونا ه لاكحل وجهنا
مذ فى السفرة كنا ترقا * فحسبنا ان فى السفرة جبنا

وكتب الى القاضى فخر الدين بن خطيب جبرين قاضى حلب وقد عزله وعزل أخاه

جنبتنى وأخى تكاليف القضا * وشقيتنا فى الدهر من خطرين
ياحى عالم دهرنا أحييتنا * فلك التحكم فى دم الاخوين

(وقال)

قلت وقد عانقته * عندى من الصبح قلق
قال وهل يحسدنا * قلت نعم قال انعلق

(وقال أيضا)

جبرتنى ياعدتى بالصد * فمتم الاحسان بنفى الوله
وهذه قد سبت زورة * مالك بالقيثة مستجله

(وقال)

بالله يا معشر أصحابى * اعتنموا على وآدابى
فالشيب قد حل برأسى وقد * أقسم لا يرحل الا بى

(وقال أيضا)

رامت وصالى فقلت فى شغل * عن كل خود تريد تلقانى
قالت كأن الخدود كاسدة * قلت كثير القلة القانى

(وقال أيضا)

لا تقصد القاضى اذا أدبرت * دنيالك واقصد من جواد كريم
كيف ترجى الرزق من عنده من * يفتى بان الفلس مال عظيم

(وقال أيضا)

وكنت اذا رأيت ولو بجوزا * يبادر بالقيام على الحراره
فاصبح لا يقوم لو ادرتم * كان الخمس قد ولى الزاره

(وقال أيضا)

أنت ظبى أنت مسكى * أنت خمرى أنت غصنى
فى الثغات وثناه * وثنايا وتثنى

(وقال)

اشتت عينى ولم * ترفق لتوديع الفتى أدنيتها من خده * والنار فاكهة الشتا

(وقال أيضا)

من كان مردودا بعيب فقد * ردتني الغيد بعيبين
الرأس واللحية شابا معا * عاقبني الدهر بشيبين

أنشدني الشيخ جمال الدين بن نباتة أمتع الله بفوائده ورضي عنه

لا حبذا شيب برأسي ولا * شيب بقلبي أقذى عيني
ما كنت بالتائب من صبوتي * أصلا فقد تبت بشيئين

ومن شعر ابن الوردي رحمه الله

دهرنا أمسى ضنينا * باللقاء الحسن ضنينا
يا ليالي الوصل عودي * واجمعينا أجمعينا

(وقال) أنتم أحبابي وقد فعلتم فعل العدا * حتى تركتم خبري في العالمين مبتدا

(وقال) سبحان من مضرتي حاسدي * يحدث لي في غيبتي ذكرى
لا أكره الغيبة من حاسد * يفيدني الشهرة والاجر

(وقال) وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم سائر
قال علام اقتتلوا هكذا * قال على عينك يا تاجر

(وقال) اني عدمت صديقا * قد كان يعرف قدري
دمعي لقلبي ودمعي * عليه أحرق وأذري

ومن مصنفاته البهجة الوردية في نظم الحاوي فوائد فقهية منظومة شرح الغية ابن مالك ضوء الدرة على الغية ابن معطي قصيدة اللباب في علم الاعراب وشرحها اختصار مطمح الاعراب نظما مذكرة الغريب نظما وشرحها المسائل المذهبة في المسائل الملقبة ابكار الافكار تتمة تاريخ صاحب حماة وأرجوزة في تعبير المنامات أرجوزة في خواص الاحجار ومنطق الطير نظما وبلغنا وفاته في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى

ابن سعيد بن العاص

عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس

كان أحد الاشراف الامويين ولي المدينة ليزيد بن معاوية وكان يسمى الاشدق سمي بذلك لانه كان أفقم ماثلا الى الذقن ولهذا سمي لطيم الشيطان وقيل انما سمي الاشدق لدقة في الكلام وكان مروان بن الحكم قد ولاه العهد بعد ابنه عبد الملك فقتله عبد الملك فقيل انها أول غدرة كانت في الاسلام وقال ابن الزبير لما بلغه قتله ان أبا الذباب قتل لطيم الشيطان وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال يحيى بن الحكم أخو مروان يرثيه

أعيني جودي بالدموع على عمرو * عشية سد دفنا الخلافة بالصخر
فكان بنو مروان اذ يقتلونه * بغاث من الطير اجتمعن على صقر
غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل * ومثلكم يبني البيوت على الغدر
فرحنا وراح الشامتون بنعشه * كان على أكتافنا فلق الصخر

وكان عمرو قد رام الخلافة وغلب على دمشق وكانت قتلته في سنة سبعين من الهجرة وقد روى له مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي رحمه الله تعالى

ابن محلم الخزاعي

عوف بن محلم الخزاعي

أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الدهماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله قال محمد بن داود ان سبب اتصاله به انه نادى على البسر أيام الفتنة بهذه الابيات وطاهر مضطرب في عراقة له بدبلة وأنشدها اياها وهي هذه

عجبت لعراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذلك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

فضمه طاهر اليه وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه لم يأذن له فلما مات طاهر ظن انه قد تخلص وان يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وأنزله منزلته من ابيه وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده ان يأذن له بالعود فاتفق ان خرج عبد الله بن طاهر الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت بأعجب من هذا فقال لا والله فقال قاتل الله أبا كبير حيث يقول رحمه الله تعالى

الا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك ميادفقيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فانني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولو عاف شطت غربة دار زينب * فهاأنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل أبي كبير وأخذ عوف ينعته فقال له عبد الله أقسمت عليك الا عارضت قوله فقال عوف قد كبر سني وفتر ذهني وأنكرت كل ما أعرفه فقال له عبد الله بتربة طاهر الا فعلت فقال عوف رحمه الله

أفي كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من وقفة فتريح
لقد طلع البين المشت ركائبي * فهل لي أدنى البين وهو طليح
وأرقني بالري نوح حمامة * فنحت وذا البيت الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت ودرناها بحيث تراهما * ومن دون أفراخي مهامه فيح
الا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك ميادفقيم تنوح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فيلقى عصى التسيار وهي طليح
فان العنى يدني الفتى من صديقه * وعدم الفتى باليسر بين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له وبرت دموعه وقال له والله اني حسنين عفا رقتك تصيح على الفائت من محاضرتك ولكن والله لا أعملت عيني خفاقا ولا سافرا لا راجعا الى أهله وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال له عوف

يا ابن الذي دان له المشرقان * وأكثر الامر به المغربان
ان الثمانين وبلغتها * قد أوجعت عصى الى تربها

وبدلتني بالشطاط انحنا * وكنت كالسعدة تحت السنان
وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت مني عنان
فانثنات بيني وبين الورى * عنابة من غير نسج العيان
ولم تدع لي المستمع * الا لساني وبصري اللسان
أدعو به الله وأثني على * صنع الامير المستثير الهجان
وهمت بالاوطان وجدابها * وبالغواني أين مني الغوان
فقلت بالي بأبي أنتما * من وطني تبل اصفرار البنان
وقبل مسعاي الى نسوة * أوطانها حران والرقتان
مني قصور الشاديا خ الحيا * من بعد عهدي وقصور المبان
فكم وكم من دعوة لي بها * أن تقتطاها صروف الزمان

وكر راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين ومائتين ومن شعر عوف ابن محلم رحمه الله تعالى

وكنت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم ونيتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم * وأجتنب الاساءة ان أساؤا
وأنظر ما يسرهم وبعين * عليها من عيونهم غطاء

(وقال)

رصغيرة عاقتها * كانت من الفتق الكبار
بلهاء لم تعرف لغرتها يمينا من يسار
كالبدر اذ انها * تبقى على ضوء النهار

البغدادي النقاش

عيسى بن هبة الله بن عيسى أبو عبد الله البغدادي النقاش
كان ظريفا صاحب نوادر خفيف الروح له شعر روى عنه التاج الكندي كتاب الكامل للمبرد وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا رجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفي

(ومنه)

رزقت يسارا فوافيت من * قذرت به حين لم يرزق
وأملقت من بعده فاعتذرت * اليه اعتذار أخ عاق
فان كان يشكر فيما مضى * يدالي يعذر فيما بقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السلو وقد غلقت مهجتي من غير امري
قمر تراه اذا استتر لمثل أربعة وعشر
يرنو بمقلة من يشاء بها ويبري
واذا تبسم في دجى * ليل شهدت له بفجر
ولذاك تظلم اذا * شبهت ريقته بخمر

ولورد وجنته وحسن عذاره قد قام عذري

وكان نقاشا للصلى ثم صار براقا وكان يمتنع من الرواية ويقول ما أنا أهل ذلك قال ابن شجاع لقيته امرأة يوما فقالت له يا سيدي انظر منا بقيراط ونصف كم في بقيراط وحبة فقال منديلا كان بيده وأعطاها قطعة وقال هري ايش أعطوك فقد أنصفوك وقال كان في دربنا شخص أبغضه لا لسبب فاتفق اني خرجت يوم عيد وعلي ثياب العيد فلقيني ذلك الشخص في الظلمة وفي يده دستيجة ملأى شيرجا فصبها علي فانكسرت على ثيابي وصيرني شهرة قال فاسكته وأخرجته الى الضوء فلما رأيته قلت هوذا أنت لهذا كنت أبغضك مرا قطعك

حرف الغين

ابو الهندي

غالب بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي أبو الهندي

كان شاعرا مطبوعا أدرك الدولتين الاموية والعباسية وكان جزل الشعر سهل الالفاظ لطيف المعاني وانما أخذ وأمات ذكره بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وخراسان ومعاقرة الشراب وكان يتهم بفساد الدين واستفرغ شعره في وصف الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

سقيت أبا المطرف اذ أتانا * وذو الرغثات منتصب يصيح
شراب يهرب الذبان منه * ويلثغ حين يشربه القصيح

(وقال)

نبهت ندماني وقلت له اصطبح * يا ابن الكرام من الشراب الاصهب
صفراء تعرق في الزجاج كأنها * حدق الجرادة أو لعاب الجندب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

مقدمة مزي كأن رضابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعد
جلتها اليلو الى حين طاب مزاجها * وطينتها بالمسك والعنبر الورد
تمج سلافا في الاباريق خالصا * وفي كل كاس في يدي حسن القد
تضمنها زق أزب كأنه * صريع من السودان ذو شعر جعد

اشتهى أبو الهندي الصبوح يوما فدخل الخمارة فاعطى الخمار دينارا وجعل يشرب حتى سكر ونام وبيا قوم يسألون عليه فوجدوه نائما فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانتبه أبو الهندي فسأل عنهم فعرفه انهم سألوا عنه فقال يا هذا الآن وقت السكر والآن طاب الحق بهم فسقاهم حتى سكروا وانتبهوا فقالوا للخمار ويحك نمنا فقال لا انتبه وعرفته خبركم وسكروا ونام فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا ولم يزل على ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام ولم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا الشرب عمدا حتى أفاق فافترقوا وفي ذلك يقول

تداعى بعد ثالثة ثلاثوا * يضمهم بكردنان راح
وقد باكرتهم فتركت منها * قتيلا ما أصابتني جراح
فقالوا أيها الخمار من ذا * فقال أخ تخونه اصطباح

فقالوا هات ألحقنا براح * به وتعللوا ثم استراحوا
فلم نمهلوا حتى رمتهم * بحد سلاحها ولها سلاح
وسار تنبهي فسألت عنهم * فقال أتاهم قدر متاح
وأولك عجندلا واستخبروني * فركبهم الى الشرب ارتياح
فقلت بهم فالحقني فهبوا * فقالوا هل تنبه من راحوا
فقال نعم فقالوا ألحقنا * به قد لاح للراقي صباح
فما ان زال ذاك الداب منا * ثلاثا نستهب ونستباح
نبيت معا وليس لنا التقاء * ببيت ما الشامنه براح

قال صدقة بن ابراهيم البكري كان أبو الهندي يشرب معنا وكان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجله الى بساط فكرنا له في سطح وشددنا رجله بحبل طويل ليهتدي الى القيام لبوله فتقلب فسقط من السطح فامسكه الحبل فبقي معلقا منكسا فاصبحنا فوجدناه ميتا فمررت على قبره بعد حين فوجدت عليه مكتوبا شعر

اجعلوا ان مت يوما كفني * ورق الكرم وقبري المعصره
انني أرجو من الله غدا * بعد شرب الراح حسن المغفره

وكان الفتيان يجيئون الى قبره فيشربون ويسكبون القدح اذا وصل اليه على قبره (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي فسوقي
ولم أشرك برب الناس شيا * فقد أمسكت بالحبل الوثيق
وجاهدنا العدو ونلت مالا * يبلغني الى البيت العتيق
فهذا الحق ليس به خفاء * دعوني من ثنيات الطريق

وكانت وفاته في حدود الثمانين ومائة

الفضنفر أبو ثعلب بن ناصر الدولة صاحب الموصل ابن صاحبها حارب عضد الدولة بن بويه وفر الى الرحبة وهرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة صاحب حلب فانفذ كاتبه الى العزيز العبيدي يستنجده ثم نزل بحوران وفارقه ابن عمه الغطريف وجاء الخبر من كاتبه بان يقدم على العزيز فخاف وتوقف ثم انهم حاربوه وأسروه وقتلوه فخرج صبيا وبعث برأسه الى العزيز سنة ثمان وستين وثلثمائة وكان يرجع الى فضل وأدب وله شعر حكى ان أبا الهيجاء بن عمر بن شاهين صاحب الطيحة قال كنت أسير مع عضد الدولة أبا المنيع قرواش ابن المقلد ما بين سنجار ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة على الحائط فلما دخلت قال اقرأ ما هنا فاذا على الحائط مكتوب هذه الابيات

الفضنفر أبو ثعلب

يا قصر عباس بن عمـ * ـرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهو * ر فكيف غالك الدهر دهرك
واها لعزك بل لجو * دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وستين وثلثمائة
وتحتها مكتوب شعر

يا قصر ضعضعك الزما * ن وحط من علياء قدرك
وعفا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك
واهى كانيها الكري * م ونفره الموفى بفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه الفضل بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنتين وستين وثلثمائة

حرف الفاء

احمد بن خاقان وزير المتوكل

الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج وزير المتوكل

كان شاعرا فصيحا مفوها موصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والسودد وكان المتوكل لا يصبر عنه قدر ساعة قدمه واستوزره وأمره على الشام وأمره ان يستنيب عنه وللفتح اخبار في الجود والوفاء والمكارم والظرف وكان معه لما قلد المتوكل على جهازه لما قدم الى دمشق قال أبو العيناء دخل المعتصم يوما على خاقان يعوده فرأى ابنه الفتح صغيرا لم يثغر فمازحه وقال أيما أحسن دارنا أم داركم فقال الفتح دارنا أحسن اذا كان أمير المؤمنين فيها فقال المعتصم والله لا أبرح حتى أنثر عليه مائة ألف درهم فقل هو والمتوكل معافي مجلس أنس كما تقدم في ترجمة المتوكل وكان ذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت له خزانة كتب جمعها علي بن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرة وحسنا وكان يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة والكوفة قال أبو هفان ثلاثة لم أر قط ولا سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم الجاحظ والفتح بن خاقان واسمعيل بن اسمعيل القاضي وكان الفتح يحضر مجالسة المتوكل فاذا أراد القيام لحاجة أخرج كتابا من كمه أو جيبه وقرأ فيه الى حين عودة المتوكل وللفتح من التصانيف كتاب البستان وكتاب الصيد والجوارح وقال ياقوت ومن شعر الفتح رحمه الله

لست مني ولست منك فدعني * وامض عني مصاحبا بسلام
واذا ما شكوت ما بي قالت * قد رأينا خلاف ذا في المنام
لم تجد حيلة تجنبي بها الذنـ * ـب فصارت تعتل بالاحلام

قال البحتري قال لي المتوكل قل في شعرا وفي الفتح فاني أحب ان يصاحبني ولا أفقده فيذهب عني ولا يفقدني فقلت في هذا المعنى فقلت

سيدي كيف أنت أخلفت وعدي * وتثاقلت عن وفائي بعهدي
لا أرتني الايام فقدك يا فتح ولا عرفتك ما عشت فقدي
أعظم الرزء ان تقدم قبلي * ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حسدا ان تكون الفالغيري * اذ تفردت بالهوى فيك وحدي

فقال أحسنت يا بحتري جئت بما في نفسي وأمر لي بالف دينار قال البحتري فقبلا معا وكنت حاضرا ورجحت هذه الضربة وأوما الى ضربة على ظهره ومن شعر الفتح بن خاقان

* واني واياها لكالدهر والفتى * متى يستطع منها الزيادة يزدد

اذا ازددت منها ازددت وجدا بقربها * فكيف استراحي من هوى يتجدد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها العاشق المعذب صبرا * نحطايا أخي الهوى مغفوره

زفرة في الهوى أحط للذنب * من غزاة وحجة مبروره

الفضل امير المؤمنين المسترشد بالله

الفضل بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن محمد
ابن هرون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بن المقتدي

بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بايعه سبعة من أولاد الخلفاء وكان المسترشد أشقر اعطر اشهل خفيف العارضين وجلس للناس جلوسا عاما وكان المتولي البيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وبايع الناس الى الظهر ثم أخرجت جنازة المستظهر وكان عمره لما بويع سبعا وعشرين سنة لان مولده سنة ست وثمانين واربعمائة وكان يتنسك في اول زمانه ويلبس الصوف وينفرد في بيت للعبادة وختم القرآن وتفقه وكان مليح الخط لم يكن قبله في الخلفاء من كتب احسن منه وكان يستدرك على اغاليط كتابهم وقال ابن الانباري كان يقول أنا وراق الانشاء ومالك الامر يتولى ذلك بنفسه الشريفة وكان ذا همة واقدام وشجاعة وضبط الخلافة ورتبها أحسن ترتيب واحيا رسومها وشيد أركان الشريعة ولم تزل أيامه مكدرة مكبوة التشويش من المخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته الى ان خرج الخرجة الاخيرة فكسر وأسر وقتلته الملاحدة بجهزهم عليه السلطان مسعود فهجم واعليه بخيمته بظاهر مراغة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وأياما وكان عمره خمسا واربعين سنة ومن شعره ما كتب وأشير عليه بالهزيمة رحمه الله تعالى

قالوا تقيم وقد أحا * ط بك العدو ولا تفر
فاجبتهم ألم ما * لم ينعظ بالوعظ عر
لا نلت خيرا ما حييـ * ـت ولا عدا ني الدهر شر
ان كنت اعلم ان غيـ * ـرا لله ينفع أو يضر

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

أقول لشرخ الشباب اصطبر * فولى ورد قضاء الوطر
فقلت قنعت بهذا المشيب * وان زال غيم فهذا مطر
فقال المشيب ابتناء الغبار * على جمرة ذاب منها الجمر

(وقال أيضا)

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى * وموت علي من حسام ابن ملجم

(وقال أيضا)

أنا الاشقر الموسوم بي في الملاحم * ومن يملك الدنيا بغير من اسم

ستبلغ أقصى الروم خيلي ويلتقي ... بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي

واتفق ان المسترشد رأى فيما يرى النائم في الاسبوع الذي استشهد فيه كأن على يده حمامة عطوفة فأتاه آت وقال خلاصك في هذا الطير فلما اصبح حكى لابن سكينة الامام ما رآه فقال ما أولته يا امير المؤمنين فقال اولته ببيت همام الطائي

هذا الحمام فان كسرت حمامة ... من ساقهن فانهن حمام

وخلاصي في حماي وليت من يأتيني فيخلصني مما انا فيه من الذل والحبس وقتل بعد التمام بايام وكان قد خرج للاصلاح بين السلجوقية واختلاف الاجناد وكان معه جمع كثير من الاتراك فغدروا كثيرهم به وحملوا بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا الا قليلا وانهزموا عن المسترشد وقبض على المسترشد وعلى خواصه وحملوا الى قلعة بقرب همذان وحبسوا بها وكان ذلك في شهر رمضان وبقي الى النصف من القعدة وحمل الى مسعود الى مراغة وانزل بناحية من العسكر فدخل عليه جماعة من الباطنية من خلف الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين فوقعت الصيحة وقتل معه جماعة منهم أبو عبد الله بن سكينة وابن البلزري وخرج جماعة وأمسكوا وقتلوا وحرقوا وبقيت يد احدهم لم تحرق وهي خارجة من النار مضمومة كلما القيت النار عليها لم تحرق فقطعوا يده فاذا فيها شعرات كن عند المسترشد فاخذها السلطان وجعلها في تعويذ ذهب ثم جلس السلطان للعزاء وخرج الخدام ومعه المصحف وعليه الدم وخرج أهل مراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد وهم يستغيثون ويبكون ودفنوه في مدرسة أحمد ولبقي العزاء بمراغة اياما وخلف من الاولاد منصورا الراشد وابا العباس احمد وابا القاسم عبد الله واسحق توفي في حياته رحمه الله

الفضل امير المؤمنين المطيع لله

الفضل بن جعفر امير المؤمنين المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد

بويع له بالخلافة عند المستكفي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة قال ابن شاهين وخلع نفسه غير مكره في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الخلافة لولده ابي بكر عبد الكريم ولقبوه المطيع لله وسنه يومئذ ثمان واربعون سنة ومات المطيع في المحرم سنة اربع وستين وكان ابيض تعلوه صفرة اقنى جميل الوجه وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وفي ايامه اعيد الحجر الاسود الى البيت من القرامطة ومن شعره يمدح سيف الدولة بن حمدان

تخيرت سيفا من سيوف كثيرة ... فلم ار فيها مثل سيف لدولة

ارى الناس في وسط المجالس يشربوا ... وذا الثغر الشامي يحفظ بيضتي

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري

من فحول الشعراء ومدح الخلفاء الكبار وبينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة توفي في حدود المائتين وكان مولى رقاش وهو من ربيعة قال أبو الفرج صاحب الاغاني قيل انه كان من العجم من أهل الري ومدح الرشيد وأجازه الا ان انقطاعه كان الى البرامكة فاغنوه عن سواهم وكان كثير التعصب لهم ولما صلب جعفر جاء الرقاشي وهو على الجذع فبكى احر بكاء وقال الابيات التي منها

على اللذات والدنيا جميعا ... ودولة آل برمك السلام

وقد ذكرها ابن خلكان في ترجمة جعفر البرمكي فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد فاحضره وقال ما حملك على رثاء عدوي فقال يا أمير المؤمنين كان الى محسنا فلما رأيت هذا المال سركني احسانه فاملكت نفسي حتى قلت الذي قلت قال فكم كان يجري عليك قال ألف دينار في كل سنة قال فاني قد أضعفتها لك قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال قال الفضل بن الربيع للرقاشي و يلك يا رقاشي ما أردت بوصيتك الا الخلاف على الصالحين فقال له جعلت فداك لو علمت اني أعاش من بعدها أوصيت بها فانها من الذخائر النفيسة التي تدخر للمهمات ووصيته هذه أربع وتسعون دوجة يامر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والنثار بين الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم انها تمكه وخلاعته انها من الفوائد التي تدخر للوصية عند الموت وأولها

أوصى الرقاشي الى اخوانه * وصية المحمود في اخدانه

وهي مشهورة موجودة ولما قال أبو دلف قصيدته التي يقول فيها

جنبني الدرع قدما * لعن التوصيف جاحي
واكسري البيضة والتا * ج والسقي بالحسام
واقذفي في لجة الحر * ب بقلبي وسهامي
وبقلبي وبرمحي * وبسيفي وبلحامي
واعقري مهري اصابته * مهري بالصرام
انا لا اطلب ان يعـ * ـرف في الحرب مقامي
وبحسبي أن تراني * بين فتيان كرام
سادة يغدو ويحتـ * ـبون على شرب المدام
واصطفاق العود والنا * ياث في جنح الظلام
وتخلي الضرب والطعـ * ـن لاشلاء وهام
لشقي قال قدما * لعن الحرب فطامي
تهزم الريح اذاما * هم قوم بانهزام

فضل جارية المتوكل الشاعرة

كانت من مولدات اليمامة ولم يكن في زمانها امرأة افصح منها ولا اشعر توفيت سنة ستين ومائتين قال لها ابو ماعلي بن الجهم

لاذبها يستظل فيها * فلم يجد عندها ملاذا

فقالت لها المتوكل اجيزي فقالت

ولم يزل ضارعا اليها * تظل اجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقا * فبات وجدا فكان ماذا

وقال ابن المعتز كانت تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في الخلفاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تتشيع وتتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك والاشراف وعشقت سعيد بن حميد وكان من أشد الناس نصبا والحرافا عن أهل البيت رضي الله عنهم وكانت فضل نهابة في التشيع ظاهرة انتقلت الى مذهبه ولم تزل كذلك الى ان توفيت

ومن قولها فيه

يا حسن الوجه سبي الادب * ثبت وأنت الغلام في الادب
ويحك ان الشباب كالشرك الـ * ـمنصوب بين الغرور والكذب
بينا يشكر اليك اذ خرجت * من لحظات الشكوى الى الطلب
فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا ا * * لحظ محـــــب بعين مكتئب

قال أبو الفرج الاصفهاني حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد قال قلت لفضل الشاعرة أجيزي * من لحب أحب في صغره * فقالت غير متوقفة * فصار أحدوثة على كبره * فقلت * من نظر شنه فأرقه * فقالت * وكان مبتدئا من نظره

لولا الامانى لمات من كمد * كما الليالى تزيد في فكره
ليس له مسعد يساعده * بالليل في طوله وفي قصره

(ومن شعرها)

تعبدا شبهك يامو * لاى في جنح الظلام
فاتلبه نقض لبانا * ت اعتناق والتئام
قبل ان تفضحنا عو * دة أرواح النيام

وألقى عليها يوما أبو دلف العجلي

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أشهى المطى الى مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ منقوبة * وبين حبة لؤلؤ لم تثقب

فقالت مجيبة رحمها الله تعالى

ان المطية لا يلذ ركوبها * مالم تذال بالزمام وتركب
والحب ليس بنافع أربابه * مالم يؤلف بالنظام ويثقب

قال علي بن الجهم كنت يوما عند الفضل فلحظها لحظة استرابت بها فقالت

يارب رام حسن تعرضه * يرمي ولا يشعر اني غرضه

فقلت مجيبا لها رحمها الله تعالى

أي فتى لحظك ليس يعرضه * وأي عقد محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت خذ في غير هذا ويوم أهديت الى المتوكل قال لها أشاعرة أنت فقالت كذا يزعم من باعني واشتراني فضحك المتوكل وقال انشدينا شيأ فانشدته

استقبل الملك امام الهدى * عام ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشر بنا
لا قدس الله امرأ لم يقل * عند دعاني لك آمينا
انا نرجو يا امام الهدى * ان تملك الدنيا فتهنينا

القاسم بن الحسين أبو شجاع بن لطوابق البغدادي الشاعر

القاسم بن الحسين البغدادي الشاعر

سافر الى الموصل ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر روى عنه عثمان الملطى النحوى شيأ من شعره وتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله

لى بيت يموت فيه السنانيـ ... ـر هزالى والفارق الاسرابه
أنا فيه فوق التراب وخير ... لى منه لو كنت تحت التراب

وله أيضا

قوله قدمت فى نسخة قامت اه مصححه

قدمت تهزقوامها يوم النقا ... فتساقطت خجلا غصون البان
وبكت فحاذيها البكا من مقلتى ... فتقتل الانسان فى انسان
وأحبكم وأحب حبى فيكم ... وأجل قدركم على اقرانى
واذا نظرتكم بعين بلاجة ... قام الغرام بشافع عريان
ان لم يخلصنى الوصال بجاهه ... سافرت تحت عقوبة الهجران
أصبحت مخرجنى بغير جناية ... من دار اعزازا لدار هوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع ... أبدا ويخرج من أعز مكان

ابو محمد الواسطى

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطى

مولده بواسط سنة خمس وخمسمائة وتوفى بحلب سنة ست وعشرين وستمائة كان أديبا نحويا لغويا فاضلا مصنفا قرأ النحو بواسط على الشيخ مصدق بن شبيب وقرأ اللغة على سيد الرؤساء هبة الله بن أيوب والقراآت على الشيخ أبى بكر الباقلانى وعلى الشيخ على بن هبان الحاجى وسمع كثيرا من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم ومن تصانيفه شرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكتاب فعلت ما فعلت على حروف المعجم كتاب فى اللغة لم يتم كتاب شرح المقامات على حروف المعجم شرح آخر على ترتيب المقامات شرح آخر على ترتيب آخر كتاب خطب كتاب رسائل مما أخذ على الرشيد بن النابلسى فى قصيدة نظمها فى الامام الناصر ومن شعره رحمه الله

ديباج خدك بالعذار مطرز ... برزت محاسنه وأنت مبرز
وبدت على حسن الصبا لك روضة ... والغصن ينبت فى الرياض ويغرز
وجنت على وجنات خدك جنية ... خجل الشقيق بها وصار القرمز
لو كنت مدعيا نبوة يوسف ... لقضى القياس بان حسنك معجز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زهر الغصن فوق زهر الرياض ... منه للغصن جوهر فى بياض
قد حمى ورده ونرجسه الغض سيوف من الجفون مواضى
فاذا ما اجتنيت بالخط فاحذر ... ما جنت صحة العيون المراض
فلها فى القلوب قتل ناغ ... روبت عنه فتكة البراض
واذا فوقت سهاما من الهد ... ب رمين السهام بالاغراض
وأجل من جوهر الدنان عرسا ... نطقت عن جواهر الاعراض
كلما أبرزت أرت تلك وجها ... ذا انبساط يعطيك وجه انقباض

فعلى الافق للغمام ملاء * طرزتها البروق بالابياض
وكان الرعود إرذام نوق * فصلت دونها بنات المخاض
أوصهيل الجياد قد ملأ الفا * ء ترتبرى بالفضل الهاض

وقال عيسو الرشيد النابلسي الشاعر

لاتجسن لدلو يشه اذا بداشيبه المريض
انظر الى بخريشه أنتن البخور العريض
وتكسرت أسنانه * بالعض في جبس القريض
وتقطعت انفاسه * عرضا بتقطيع العروض

(وقال أيضا رحمه الله)

يامن تامل مدلو يشه وشك فيما يقسمه
انظر الى بخريشه وما أظنك تفهمه
لاتحسبن بانه * نفس يفسر نفسه
لكنما انفاسه * تتت بشعر ينظمه

(وقال يهجو جماعة)

ويبدون الطلاقة من وجوه * كما يبدو لك الطبر المقيل
اذا قاموا لجد اقعدتهم * مسالك مالهم منها سبيل
وان طلبوا الصعود فمستحيل * وان لزموا النزول فما يزولوا
كذلك السجل في الدولاب يعلو * صعودا والصعود له نزول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لنا صديق به انقباض * ونحن بالبسط نستلذ
لايعرف الفتح من يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيأ وبعد العطا منذ

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاتردن خمارد هرك خيرا * فبعيد من السراب الشراب
رونق كالحباب يعلو على الكا * س ولكن تحت الحباب الحباب
عذبت في النفاق السنة القو * م وفوا لالسن العذاب العذاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفي البيان ان بان الخليط نحبر * عسى ما انطوى من عهدهما ينشر
نعم حركات في اعتدال لسكونها * أحاديث يرويها النسيم المعطر
ودظلام الليل وهو محبب * لذاذاتها والصبح وهو مزعفر
أحاديث لو أن النجوم تمتعت * باسرارها لم تدر كيف تغور
يموت بها داء الهوى وهو قاتل * ويحيا بها ميت الجوى وهو مقبر
فيا النسيم صحى في اعتلاله * وصحوى اذا ما ربح وهو مسكر

(وقال رحمه الله موشحة أيضا)

في زهره وطيب * بستاني * من أوجه ملاح
أجلو على القضيب * ريحاني * والورد والاقاح

يا روضة الربيع * في حلة الكمال
تزهو على ربيع * مرتديه شمال
في الحسن كالبديع * بالحسن والجمال

ناهيك من حبيب * نشوان * بالدل وهو صاح
ان قلت والهوى * حيراني * من ثغره براح

كم بت والكؤس * تجلى من الدنان
كأنها عروس * زفت من الجنان
نبدو لنا الشموس * منها على البنان
لم أخش من رقيب * ينهاني * ألهو الى الصباح
مع شادن ربيب * فتان * فندى له وشاح

خيل الصبا بركض * تجري مع الغواه
في سفتي وفرضي * ما ابتغي سواه
وحجتي لعرضي * ما تقبل الرواه

عن عاقل لبيب * أفتاني * ان الهوى مباح
والرشف من شنيب * رياني * ما فيه لي جناح

القاسم بن محمد الاشبيلي

القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الامام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد بن العدل بهاء الدين بن الحافظ زكي الدين البرزالي الاشبيلي ثم الدمشقي الشافعي

ولد في جمادى الاولى سنة خمس وستين وستمائة وحفظ القرآن والتنبيه ومقدمة ابن الحاجب وسمع سنة ثلاث وتسعين من أبيه ومن القاضي عز الدين الصائغ والسامع صحيح البخاري من الايلي بعنه والده فسمع سنة سبع وأحب الحديث ونسخ الاجزاء ودار على الشيوخ وسمع من ابن الجزولي أبي عمرو ابن علان وابن أبيان والمقداد والخضر وبدأ في الطلب وذهب الى بعلبك وارتحل الى حلب سنة خمس وثمانين ومنها ارتحل الى مصر وورث عن العز الحراني وظيفته وكتب بخطه المليح كثيرا وخرج لنفسه وللشيوخ شيئا كثيرا وجلس في شبيبته مسندا مع أعيان الشهود وتقدم في معرفة الشروط ثم اقتصر على جهات تقوم به وورث من أبيه جملة وحصل كتبا جيدة وأجزاء أربع خزائن وبلغ ثبته أربعة وعشرين مجلدا وأثبت فيه من كان يسمع معه وله تاريخ جمع فيه من عام مولده الذي توفي فيه الامام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ ابي شامة في خمس مجلدات وله مجاميع وتعاليق كثيرة وعمل في فن الرواية عملا قل من يبلغ اليه وبلغ عدد مشايخه بالسماع أكثر من الالفين وبالاجازة أكثر من الف رتب كل ذلك وترجمهم في مسودات متقنة وكان رأسا في صدق اللهجة والامانة صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض خيرا متواضعا حسن البشر عديم الشر فصيح القواه

مع عدم النص قرأ مالا يوصف كثرة وروى وكان عالما بالاسماء والانساب وكان فيه حلم وصبر وتودد ولا يتحدث بفضائله ولا ينتقص بفاضل بل يوفيه حقه بلاطف الناس وله ود في القلوب وحب في الصدور احتسب ٤ أولاد منهم محمد تلا بالسبع وحفظ كتبا وعاش ثمان عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيفا وعشرين سنة وكتبت صحيح البخاري وأحكام مجد الدين وأشياء وللشيخ علم الدين اجازات عالية عامة مؤكدة من ابن عبد الدائم واسمعيل بن عرون والنجيب وحدث في أيام شيخه ابن البخاري وكان حلو المحاضرة قوي المذاكرة عارفا بالرجال لا سيما أهل زمانه وشيوخهم لم يخلف بعده مثله حج سنة ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين ثم حج أربعا بعد ذلك وكان باذلا لكتبه وأجزائه سمعا في كل أموره مؤثرا مستصدقا قال الشيخ شمس الدين الذهبي وهو الذي حبب الي طلب الحديث قال لي خطك يشبه خط المحدثين فأثر قوله لي وسمعت وتخرجت به في أشياء ولي دار الحديث الاشرفية مقرئا فيها وقرأ بالظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وحضر المدارس وتفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه أكثر عمره وسافر معه وجود القراءة على علي رضي الدين بن دبوقا وتولى مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة دار الحديث الفلكية ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقات وتوفي بخليص بكرة الاحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف وتأسف الناس عليه

قرواش ابن مقلد

قرواش بن مقلد بن المسيب رحمه الله ابن رافع الامير أبو المنيع معتمد الدولة ابن الامير حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل

وقد خطب في بلاده للعاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسي فجهز صاحب مصر جيشا لحربه ووصل الى الموصل ونهبوا داره واخذوا له من الذهب مائتي ألف دينار فاستنجد عليهم بدبيس بن صدقة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم وقتلا منهم خلقا كثيرا وكان ظريفا شاعرا نهابا وهابا وجمع بين اختين فلا موفق شيء وفي ما الذي يستعمل من الشرع حتى تشكو وافي هذا الامر وقبض عليه بركة ابن أخيه وحبسه وتلقب زعيم الدولة ولم تطل دولته فقام بعده أبو المعالي قريش بن بدران بن مقلد بن أخيه فاول ما ملك أخرج عمه قرواشا وذبحه صبرا وقيل بل مات في محبسه سنة أربع وأربعين واربعمائة وفي قرواش يقول الطاهر الجزري رحمه الله تعالى

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة * وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت وبوحي فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه مضاء كأنه * أبو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بدا صوء الصباح كأنه * سنى وجه قرواش وضوء جبينه

وكانت امارة قرواش خمسين سنة حكى أبو الهيجا بن عمر بن شاهين قال كنت أسايره معتمد الدولة قرواشا بين بنجار ونصيبين فنزل ثم ستدعاني بعد الزوال وقد نزل هناك بقصر العباس بن عمرو العنوي وهو مطل على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة في الحائط قال فقرأتها فاذا فيها مكتوب

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور * فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجدك بل لعمرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان وتحت ذلك مكتوب

يا قصر صعضعك الزما * ن وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكر * يم وقدره المرفى بقدرك

وتحت الابيات وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين وثلثمائة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الالى * ضربت قبابهم بعقرك
أخفى الزمان عليهم * وطواهم تطويل أشرك
آها لقاصر عمر من * يختال فيك وطول عمرك

وتحت ذلك مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهذا هو حسام الدولة أبو فراس المذكور وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الكرا * م الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبدرتهم * وشأوتهم طرا بصبرك
ولقد أثار تعجبي * يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلمت أني لاحق * بك دائبا في قفو اثرك

وتحت ذلك مكتوب وكتبه فراس بن المقلد بن المسيب سنة احدى وأربعمائة قال الراوي فعجبت لذلك وقلت له الساعة كتبت هذا قال نعم ولقد هممت بهدم هذا القصر فانه مشؤم دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة ولم يدم القصر وسيأتي ذكر والد المقلد في مكانه من حرف الميم ان شاء الله تعالى (ومن شعر فراس)

لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعتني * سيفا وأطلق صرفهن غراري

(ومنه ايضا)

وآلفة للطيب ليست تغبه * منعمة الاطراف لينة اللمس
اذا ما دخان الند من جيبها علا * على وجهها أبصرت عينا على شمس

قطز بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المعز

قطز بن عبد الله القرکاني

كان من أكبر ممالك المعز ايبك القرکاني وكان بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير يرجع الى دين واسلام وخير وله اليد البيضاء في جهاد التتار حكى شمس الدين الجزري في تاريخه عن أبيه قال كان قطز في رق ابن الزعيم بدمشق في القصاعين فضربه استاده فبكى ولم يأكل يومه شيئا ثم ركب أستاذه وأمر الفراش بوضاده ويطعمه فحدثني الحاج علي الفراش قال جئته فقلت له

ماهذا البكا من ضربة فقال انما بكائى من لعنة أبى وجدى وهما خير منه فقلت ومن أبوك واحد كافر فقال والله ما أنا الا سلم ابن سلم ابن محمود بن مودود بن اخت خوارزم شاه من أولاد الملوك فتر ضيته ولما قلت أحسن الى الفراش وأعطاه خمسمائة دينار وجعل له راتبا وحكى ابن البلوى أيضا فى تاريخه قال حدثنى أبو بكر بن الدريهم الاسعردى والزكى ابراهيم البطيلى استاذ الفارس أقطاى قال كنا عند قطز لما تسلطن استاذه المعز ايبك قال وعنده منجم مغربى فصرف أكثر ممالكه فاردنا القيام فامرنا بالقعود ثم أمر المنجم فضرب الرمل وقال اضرب من يملك بعد استاذى ومن يكسر التتار فضرب وبقى زمانا يحسب وقال ياخوند يطلع معى خمس حروف بلا نقط فقال لم لا تقول محمود بن مودود فقال ياخوند لا يقع الا هذا الاسم فقال أنا هو وأنا أكسرهم وآخذ بثارخالى خوارزم شاه فقلنا ياخوند ان شاء الله تعالى فقال اكتموا هذا واعطى المنجم ثلثمائة درهم وكان مدبر دولة استاذه المنصور على بن المعز أيبك فاعادهم التتار الشام رأى أن الوقت يحتاج الى سلطان نجيب فعزل الصبى وتسلطن وتم له ذلك فى أواخر سنة سبع وخمسين فلم يبلغ ريقه ولا تهنأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تتارا فتجهز للجهاد وأخذ اهبة الغزو والتفت اليه عسكر الشام وبايعوه فسار بالجيوش فى أوائل رمضان وعمل المصاف مع التتار على عين جالوت وعليهم كتبغا فنصره الله عليهم فقتل مقدمهم وكان قطز شابا أشقر كبير اللحية ولما كسر التتار وجهز بيبرس أعنى الظاهر فى اثر التتار ووعده بنيابة حلب فساق وراءهم الى أن طردهم عن الشام ثم انثنى عزمه عن اعطائه حلب وولاها علاء الدين ابن صاحب الموصل فتأثر الظاهر من ذلك ودخل قطز دمشق وأحسن الى الرعية فاحبوه حبا زائدا ثم استناب على البلاد علم الدين سنجر الحلبى ورجع بعد شهر الى القاهرة فقتل بين العرابى والصالحية ودفن بالقصير رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستمائة وتولى قتله الظاهر وأعانه جماعة من الامراء وبقى ملقى فدفنه بعض غلمانه وصار قبره يقصد بالزيارة ويرحم عليه ويتسبب من قتله فلما كثر ذلك بعث الظاهر من ينشه ونقله الى مكان لا يعرف ودفنه وعفى قبره وأثره وكان قتله فى سادس عشر القعدة من السنة

قلاوون السلطان الصالحى

قلاوون السلطان المنصور سيف الدين أبو المعالى وابو الفتوح الصالحى النجمى اشترى بالف دينار قيل وهذا كان يقال له الالفى كان من احسن الناس صورة فى صباه وأبهاهم وكان تام الشكل مهيبا سديد اللحية قد وخطه الشيب على وجهه هيبة الملك وعليه سكينة ووقار كان فى امرته اذا دخل دمشق ينزل فى دار الزاهر وعمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش بن الظاهر عندما خلعوا السعيد وحلفوا السلامش وهو ابن سبع سنين وضربت السكة بوجهين ووجه عليه اسم سلامش ووجه عليه اسم قلاوون وبقى هذا الحال مدة شهرين وفى رجب سنة ثمان وسبعين خلعوا العادل سلامش وبايعوا الملك المنصور قلاوون واستقل بالملك وأمسك جماعة أمراء الظاهرية واستعمل مماليكه على نيابة البلاد وكسر التتار سنة ثمانين ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين وفتح طرابلس وأنشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان هو العظيم الذى لم يكن مثله وتوفى فى سادس القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فظاهر القاهرة ومصر وحمل الى القلعة وملك بعده ولده الاشرف فلما

كان مستهل سنة تسع أنزل من القلعة في تابوته الى تربته وفرق الذهب على الفقراء وكان ملكا عظيما لا يحب سفك الدماء الا أنه كان يحب جمع الاموال وأبقى الله تعالى المال في بيته من بقيه وما تبكه وبقي بقيه الى الآن

قيس بن ذريح

قيس بن ذريح بالذال المعجمة الكناني صاحب لبنى

قال صاحب الاغاني كان رضيعا للحسن بن علي عليهما السلام اجتاز ببني كعب والحي خلوف فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب فاستسقى ماء فسقته وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت في نفسه فشرب الماء فقالت انزل فتبرد عندنا فقال انم ونزل وجاء أبوها فحمله واكرمه وانصرف قيس وفي قلبه النار من لبنى فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها بوما آخر وقد اشتد وجده بها فظهرت له فشكا اليها ما يجده من حبها وشكت اليه مثل ذلك فانصرف الى أبيه يسأله الزواج بها فأبى عليه وقال يا بنات عمك أحق بك وكان ذريح كثير المال فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به فاستعان بامه على ابيه فلم يجد عندها ما يحب فأتى الحسن بن علي رضي الله عنهما وشكا اليه ما به فقال أنا أكفيك ومشى معه الى أبي لبنى فلما رآه أعظمه فقال له قد جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن بنت رسول الله ما كان لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن نحب أن يخطبها أبو ذريح فانا نخاف ان لم يسع ابوه أن يكون علينا عارا وسبة فأتى الحسن رضي الله عنه ذريحا وقومه فاعظموه فقال لذريح اقسمت عليك الا ما خطبت لبنى لقيس فقال السمع والطاعة ثم قام في وجوه القوم وخطبها لابنه وزوجه اياها وزفت اليه فاقام معها مدة لا ينكر أحدهما من صاحبه شيأ وكان أبر الناس بابيه فالهاه عكوفه على لبنى عن ذلك ووجدت أمه في نفسها فقالت لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك ولدا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى غير ولدك فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولدا وألحت عليه فامهل قيسا حتى اجتمع قومه وقال له يا قيس انك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا لي ولد سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج غيرها من بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولدا تقر به اعيننا فقال قيس لا اتزوج غيرها أبدا فقال أبوه ان في مالي سعة فتسر بالجواري قال ولا أسوؤها بشيء فقال اقسمت عليك الا طلقتها فقال الموت عندي والله أسهل من ذلك ولكن اختار لك خصلة قال ما هي قال تزوج أنت لعل الله يرزقك ولدا غيري قال ما في هذه فضلة لذلك قال فدعني ارحل عنك باهلي واصنع ما أنت صانع لوقت في علتي هذه قال لا قال فادع لبنى عندك وارتحل عنك فاعلى أسلوها فانها طيب نفسي انها في حبالي قال ولا هذه ولا ارضى الا أن تطلقها ثم حلف أنه لا يكنه بيت ولا سقف الا أن تطلق لبنى وكان يخرج فيقف في الشمس ضحى فيجيء قيس ويقف الى جنبه ويظل عليه برداءه ويصلي هو حر الشمس حتى يفيء الفيء فينصرف عنه فيدخل الى لبنى فيعانقها ويبكي فتبكي معه وتقول له يا قيس اياك أن تطيع أباك فتهلك فتهلكني فيقول ما كنت لاطيع فيك أحدا ابدا فقال انه مكث كذلك سنة وقيل بل اربعين يوما ثم طلقها فلبثت بعده وفرغ من الكلام لم يلبث أن استطير عقله ولحقه مثل الجنون وأسف وجعل يبكي وينشج ويلفها الخبر فارسلت الى ابيها فاقبل بهودج على ناقة راكب فحمل أنها فلما رأى قيس ذلك

اقبل على جاريتها وقال ويلك ما دهاني فيكم فقالت لا تسألني وسل لبنى فذهب الى لبنى ليلم بخبائها فيسألها فمنعه قومها واقبلت عليه امرأة من قومه وقالت له مالك تسأل كأنك جاهل او متجاهل هذه لبنى ترحل الليلة أو غدا فسقط مغشيا عليه وهو لا يعقل ثم أفاق وهو يقول شعرا

واني لمن دمع عيني باليكا * حذار الذي قد كان أو هو كائن
وقالوا غدا أو بعد ذلك بليلة * فراق الذي تهوى وها هو بائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفيك الا أن ما حان حائن

وارتحلت لبنى واشتد مرضه فسأل أبوه فتيات الحي أن يعدنه ويتحدثن عنده ويعللنه فأتينه وجلسن عنده وجاء طبيب يداويه فقال قيس

عدن قيسا من حب لبنى ولبنى * داء قيس والحب داء شديد
فاذا عدن العوائد يوما * قالت العين لا أرى من أريد
ليت لبنى تعودني ثم أقضى * انها لا تعود فيمن يعود
وبح قيس ماذا تضمن منها * داء خيل والقلب منه عميد

فقال له الطبيب مذ كم وجدت هذه العلة لهذه المرأة فقال

تعلق روحي روحها قبل خلقنا * ومن بعدما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا فاصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنقصم العهد
ولكنه باق على كل حادث * وزائرنا في ظلمة القبر واللحد

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وقى عروة العذري انت اسوة * وعمرو بن جملان الذي قتلت هند
وبي منزل ما ناله غير أنني * الى أجل لم يأتني وقته بعد
هل الحب الا عبرة بعد زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع تستهل اذا بدا * لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وشكا أبو لبنى قيسا الى معاوية وأعلمه تعرضه لها بعد الطلاق فكتب الى مروان بن الحكم يتهدده ويردعه ويأمر أباها أن يزوجها بخالد بن يزيد من بني غطفان فلما علم قيس جزع جزعا شديدا (وقال رحمه الله تعالى)

فان يحبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير
فلن يمنعوا عيني من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
وكل جميعا قبل أن يظهر النوى * بأنعم حالي غبطة وسرور
فبارح الواشون حتى بدت لنا * بطون النوى مقلوبة الظهور
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا * ولكنما الدنيا متاع غرور

ولم يزل تارة يتوصل الى زيارتها بالحيلة عليها وتارة تزوره وهو نازل على قوم الى أن ماتت لبنى فتزايد ولعه وجزعه وخرج في جماعة من قومه لى أن وقف على قبرها (وقال شعرا رحمه الله)

ماتت لبنى فموتها موتي * هل تنفعن حسرة على الفوت
فسوف أبكي بكاء مكتئب * أقضي حياة وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغمي عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يعقل ولم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب متكلما حتى مات ودفن الى جانبها وكانت وفاتهما في حدود السبعين من الهجرة

قيس بن الملوح بن مزاحم

قيس بن الملوح بن مزاحم رحمهم الله ابن قيس هو مجنون بني عامر

قال صاحب الاغاني لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة مثل أبي حية النميري وكان سبب عشقه ليلى انه أقبل ذات يوم على ناقة وعليه حلتان من حلل الملوك وكان من أجمل الفتيان فر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة من النسوان يتحدثن وفيهن ليلى فاعجبهن جماله فدعونه الى النزول فنزل وأمر عبدا كان معه فعقر لهن ناقته وتحدثن بقية يومه معه فبينما هو كذلك اذ طلع فتى من الحي يسمى منازل فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وقام من عندهن (وهو يقول)

أأعقر من أجل الكريمة ناقتي * ووصلي مقسورون بوصل منازل
اذا جاء قعقعن الحلي ولم اكن * اذا بئت أرضي صوت تلك الخلاخل
متى ما استضلنا بالسهام نضلنه * وان نرم رشقا فهو غير مناضل

ولما أصبح لبس حلتيه وركب ناقة أخرى ومضى متعرضا لهن فرأى ليلى قاعدة بفناء بيتها وكان قد علق حبه بقلبها وعندها جويرات يتحدثن معها فوقف المجنون وسلم عليهن فدعونه الى النزول وقلن لها هل لك في محادثة من لا يشغلك عنك منازل ولا غيره فقال اي لعمري ونزل وعقل ناقته فأرادت ليلى أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وكان قد شغفته بحبها واستحلته واستملحها فبينما هم جلوس اذ أقبل فتى من الحي فدعته ليلى وسارر نهارا طويلا ثم قالت له انصرف وانظرت الى وجه المجنون وقد تغير واتقع لونه (فقالت)

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شهق وأغمي عليه فنضحوا الماء على وجهه فافاق بعد ساعة وقد تمكن حب كل منهما من قلب الآخر وانصرفا وقد أصاب المجنون لوثة ولم يزل في جنبات الحي منفردا عاريا ولم يتكلم الا أن يذكروا له ليلى فينوب اليه عقله فلما تولى الصدقات عليهم نوفل بن مساحق رأى المجنون يلعب بالتراب عريانا فسأل عنه فاخبروه بخبره وحكوا له ما هو فيه فاراد أن يكلمه فقالوا له ما يكلمك الا ان ذكرت له ليلى وحديثها فاقبل عليه وذكرها له فناب اليه عقله وأقبل يحدثه بحديثه وينشده شعره فيها فرق له نوفل وقال له أتحب أن أزوجكها قال نعم وكيف لي بذلك فدعا له بثياب فالبسه اياها وراح معه كأصح ما يكون يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهط ليلى فتلقوه بالسلاح وقالوا له ويلك يا ابن مساحق لا يدخل المجنون منازلنا وقد اهدر السلطان دمه فاقبل بهم وأدبر فابوا فقال للمجنون ان انصرافك أهون من سفك الدماء فانصرف وهو يقول

أيا ويح من امسى يخالس عقله * فاصبح مذهوبا به كل مذهب
خليا من الخلان الا معذرا * يضاحكني من كان يهوى بجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت ورابعت * روائع عقلى من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة * ولا الهم الا باقتراء التكذب
تجنبت ليلى أن يلم بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب
ألا انما غادرت يا أم مالك * صدا أيفاتذهب به الريح يذهب

ثم ان المجنون وأهله وعشيرته اجتمعوا على أبى ليلى ووعظوه وناشدوه الرحم وقالوا ان هذا الرجل هلك وقد سكمنا لك فى المهر فابى وحلف بالطلاق أن لا يزوجها به أبدا وقال يا قوم أفضح نفسى وعشيرتى فانصرفوا عنه وزوجها رجلا من قومه وبنى بها فى تلك الليلة فيئس المجنون وزال عقله جملة فقالوا لابيه اخرج به وادع الله له فلعل الله أن يخلصه فخرج به فلما كان بفى سمع صارخا بالقرب يصيح يا ليلى فصرخ صرخة كادت نفسه تزهق معها ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك حتى أصبح وأفاق حائل اللون وهو قائل

عرضت على قلبى العزاء فقال لى * من الآن فأيس لا أعزك من صبر
اذا بان من تهوى واصبح نائيا * فلا شئ أجدى من حلولك فى القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلى طائرا كان فى صدرى
دعا باسم ليلى ضل الله سعيه * وليلى بارض عنه نازحة القفر

قال القيسى مر المجنون يوما بزوج ليلى وهو جالس يصطلى فى يوم بارد فوقف عليه المجنون ثم أنشأ يقول

برب هل ضمت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة فى نداها

فقال اللهم اذ سلقتنى فتم فنبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فمع نشيش لحمه من الجمر وسقط لحم كفيه مع الجمر ووقع مغشيا عليه وقام زوج ليلى متعجبا منه معموما عليه

(ومن شعر المجنون رحمه الله تعالى)

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
أجد بردها أو تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

ومنه وبه سمى المجنون رحمه الله تعالى

يقول أناس عل مجنون عامر * يروم سلا قلت أنى لما بيا
وقد لامنى فى حب ليلى أقاربى * أخى وابن عمى وابن خال وخاليا
يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسى ليلى من عدو ومالبا
خليلى لا والله لا أملك البكا * اذا علم من أرض ليلى بدا ليا
قبيلتها الغيرى وابناء بجلتها * فهلا بشئ غير ليلى قضى ليا

فسلب عقله (ومن شعره رحمه الله تعالى)

يجرى السيل فاستبكانى السيل اذ جرى * وفاضت له من مقلتى غروب

وماذاك الا حسين أيقنت أنه * يسر بوادأنت منه قريب
يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى نشرتم فيطيب
أظل غريب الدار في أرض عامر * الا كل مهجور هنالك غريب
وان الكئيب الفرد من أين الحمى * الى وان لم آته لطبيب
ولا خير في الدنيا اذا أنت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تنائيت عني حين لا لي حيلة * وغارت ما أوريت بين الجوانح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمن سعة للبين ليلى ولم تقت * كأنك عما قد أطلت غافل
ستعلم ان شطت بهم غربة النوى * وزالوا بليلى ان لبنك زائل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

قوله عزها شرك بالمهملة والزاى كما نص عليه الدميرى أى غلبها اه

ولم يزل المجنون يهيم في كل واد ويتبع الظباء ويكتب ما يقوله على الرمل ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتا في واد كثير الحجارة ومادل عليه الا رجل من بني مرة فحضر أهله وغسلوه وكفنوه واجتمع حي بني عامر يبكونه أحر بكاء ولم تر اكثر باكية من ذلك اليوم وذلك في حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

حرف الكاف

كامل بن الفتح البارزى

كامل بن الفتح بن ثابت ظهير الدين الضرير البارزي الاديب

له شعر ورسائل كتب الطلبة عنه وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان مسكنه بعقوبا باب الازج وكان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويحلو معه وعلمه علم الاوائل وهوّن عليه الشرائع والله أعلم قال ياقوت وكان متهما في دينه (ومن شعره من قصيدة)

وفي الاوانس من بغداد آنسة * لها من القلب ما تهوى ومختار
سألتها سهلة من ريقها بدمي * وليس الا خفيف الطرف مهار
عند العذول اعتراضات ولائمة * وعندقلبي جوابات وأعذار

كتبغا الملك العادل المنصورى

كتبغا الملك العادل زين الدين المنصوري المغلي

كان أسمر قصيرا رقيق الصوت له لحية صغيرة من الحنك أسر مدة ما من عسكره ولا كونوبة حمص الاولى في آخر سنة ثمان وخمسين وستمائة وأمره أستاذه الملك المنصور وكان من أمراء الالوف ثم انه عظم في دولة الاشرف وما تقلل الاشرف التفت الخاصكية عليه فعملوا بهم على بيدرا وقتلوه وما تملك السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه وما تحول الناصر الى الكرك نسلطن

كتبغا اراقب بالعادل ونهض بامر لاجين وقراسنقر وطائفة كان قد اصطنعهم فى نوبة الاشرف وتمكن وقدم دمشق وسار بالجيش الى حمص ثم ردد ولما كان بارض بيسان وثب حسام الدين لاجين وشد على فحاص والازرق فقتلهما فى الحال وكانا ضدى كتبغا واختبط الجيش وفر كتبغا على فرس النوبة وتبعه أربعة من مماليكه وكان ذلك فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة وكانت دولته سنتين وساق كتبغا الى دمشق فتلقاه نائبها مملوكه وفتح له أرجواس القلعة ودقت البشائر ولم ينتظم له حال واجتمع بكلن والامراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر وصرحوا لكتبغا بالحال فقال أنا ماسى خلاف وخرج من القلعة الى قاعة صغيرة وبذل الطاعة فرسم له ان يقيم بقلعة صرخد فاقام بها وانطوى ذكره الى بعد نوبة غازان فاحسن الملك الناصر اليه وأعطاه حياة فمات بها سنة اثنتين وسبعمائة وكان موصوفا بالديانة والخير والرفق بالرعية ونقل تابوته الى تربته بسفح قاسيون بدمشق وجرى فى أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية وكان يبكى ويقول هذا بحمايتى وفيه يقول الوداعى لما سلطن وخلع على أهل دمشق (شعرا)

انما العادل سلطان الورى * عند ما جاد بتشريف الجميع
مثل قطر صاب قطرا ماحلا * فبكسا أعطافه زهر الربيع

كانوم بن عمرو العتابى الشاعر

أصله من الشام من أرض قنسرين صحب ابراهيم بن المهدى وصحب طاهر بن الحسين وكان حسن الاعتذار فى رسائله وشعره وهو أديب مصنف له من الكتب كتاب المنطق وكتاب الآداب وكتاب فنون الحكم وكتاب الخيل وكتاب الالفاظ وتوفى فى حدود العشرين والمائتين وكان تزهد ومدح الرشيد والامون وكان قد نقل الى الرشيد عنه ما أهدر به دمه فخلصه جعفر (فقال فيه شعرا)

مازلت فى غمرات الموت مطرحا * يضيق عنى فسيح الرأى من حيلى
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى * حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

وكلم يحيى بن خالد فى حاجة بكلمات قالها فقال له يحيى لقد نزر كلامك اليوم وقل فقال وكيف لا يقل وقد كفيتنى ذل المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال له يحيى لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده (ومن شعره)

ولو كان يستغنى عن الشكر حامد * لعزة ملك أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره * وقال اشكروا لى أيها الثقلان

ولما دخل على المأمون كان عنده اسحق الموصلى فسلم عليه فرد عليه وأدناه وقربه حين دخل منه وقبل يده وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق فاستظرفه المأمون وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن أنه ستغلبه فقال له يا أمير المؤمنين الايناس قبل الابساس فاشتبه على المأمون وأقبل على اسحق مستفهما فاوما اليه وغمزه على معناه حتى فهمه فقال يا غلام ألف دينار فاتى بذلك فدفعها الى العتابى ثم غمز المأمون اسحق الموصلى عليه فجعل العتابى لا يأخذ فى شئ الا عارضه فمنى العتابى متعجبا ثم قال يا أمير المؤمنين اتأذن لى

فى مسئلة هذا الشيخ عن اسمه فقال لم يسأله فقال لاسحق ياشيخ من أنت وما اسمك فقال أنا من الناس واسمى كل بصل فتبسم العتابى وقال أما أنت فمعروف وأما الاسم فمنكر فقال اسحق ما أقل انصافك أتنكر أن يكون اسمى كل بصل واسمك كل قوم وما كل قوم من الاسماء أليس البصل أطيب من الثوم فقال العتابى لله درك ما أعجبك أيأذن لى أمير المؤمنين ان اصله بما وصلنى به فقال لا بل هو موفر عليك وناصره بمثله فقال اسحق أما اذ أقررت فتوهمنى تجدنى فقال ما أظنك الا اسحق الموصلى الذى يقناهى البنا خبره قال انا حيث ظننت فاقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذا اتفقتما فانصرفا متعاضدين فانصرف العتابى الى منزل اسحق واقام عنده وقال الوراق رأيت العتابى يأكل خبزا على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك اما تستحى فقال أرأيت لو كنا وقد رأيتنا بقرا كنت تحتشم انت تأكل وهو يراك فقلت لا فقال اصبر حتى اعلمك انهم بقر ثم قام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام فقال لهم روى لنا من غير وجه انه من بلغ لسانه ارنبة انفه لم يدخل النار قال فما بقى احد منهم الا اخرج لسانه نحو ارنبة انفه ويقدره هل يبلغها أولا فلما تفرقوا قال العتابى الم اعلمك انهم بقر ودخل العتابى على عبد الله بن طاهر فلما مثل بين يديه انشده

حسن ظنى وحسن ما عودانى ... بسؤلى منك الغداة أتى بى
أى شئ يكون أحسن من حسـ ... ـن يقين حدا اليك ركابى

فامر له بجائزة ثم دخل عليه من الغد (فانشده)

ودلك يكفينك فى حاجتى * ورؤيتى كافية عن سؤال
وكيف اخشى الفقر ما عشت لى * وانما كفالك لى بيت مال

فامر له بجائزة ثم دخل عليه فى اليوم الثالث (فانشده)

بهجات الثياب يخلقها الدهـ ... ـر وثوب الثناء غض جديد
فاكسنى ما يبيد أصلحك الله فانى اكسوك ما لا يبيد

فامر له بكسوة وجارية

حرف اللام

لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان الازدى

لوط بن يحيى بن مخنف الازدى

أبو مخنف بالميم والخاء المعجمة والنون والفاء وجده مخنف من أصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنه توفى لوط سنة سبع وخمسين ومائة وكان راويا أخبار باصاحب تصانيف وكان يروى عن جماعة من المجهولين قال أبو حاتم متروك الحديث وقال الدارقطنى أخباري ضعيف ومن تصانيفه كتاب الردة فتوح الشام فتوح العراق كتاب الجمل كتاب صفين كتاب النهروان كتاب الغارات كتاب الحريث بن راشد وفى ناجية كتاب مقتل على رضى الله عنه كتاب مقتل حجر ابن عدى وأصحابه مقتل محمد بن أبى بكر والاشتر ومحمد بن أبى حذيفة كتاب الشورى مقتل عثمان رضى الله عنه كتاب المسور بن علقمة كتاب مقتل الحسين رضى الله عنه كتاب المختار بن أبى عبيد كتاب وفاة معاوية وولاية يزيد ووقعة الحرة ومقتل عبد الله بن الزبير

والعراق كتاب مقتل سليمان بن صرد وعين الوردة كتاب مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري كتاب مصعب بن الزبير والعراق كتاب مقتل عبد الله بن الزبير كتاب حديث وادي الجماجم ومقتل عبد الرحمن بن الاشعث كتاب فجدة الحروري كتاب الازارقة كتاب حديث روشنقباذ كتاب شبيب بن مسرح الحروري وصالح بن مصرح كتاب مطرف بن المغيرة كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد كتاب زيد بن علي ويحيى بن زيد كتاب الضحاك الخارجي كتاب الخوارج والمهلب ابن ابي صفرة وغير ذلك من الفتوحات والله اعلم

ليلى بنت عبد الله الاخيلية

ليلى بنت عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة

كانت من اشعر النساء لا يتقدم عليها الا الخنساء توفيت في عشر الثمانين من الهجرة وكان توبة بن الحمير يهواها وقد تقدم ذكره خطبها فابى ابوها فكان يزورها قال لها الحجاج ان شبابك قد مضى واضمحل امرك فاقسم عليك الا صدقتني هل كانت بينكما ريبة قط او خاطبك في ذلك قالت لا والله ايها الامير الا انه قد قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد خضع فيها بعض الامر فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه * وانت لاخرى قارع وخليل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ريبة حتى فرق بيننا فقال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت وجه صاحباه الى حاضرنا وقال له اعمل شعرا واهتف بهذا البيت بين اهله

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسري الى خيالها

فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقلت

وعنه عفا ربي واحسن حفظه * يعز علينا حاجة لا ينالها

وعن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينما الامير جالس اذ استؤذن لليلى فاذن لها فدخلت امراة طويلة دعجاء العين حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه فرحب بها الحجاج وقال لها ما ورائك ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال لها ما اقدمك الينا فقالت السلام على الامير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه فقال كيف خلفت قومك قالت في حال خصب وامن ودعة اما الخصب ففي الاموال والكلا واما الامن فقد امنهم الله عز وجل واما الدعة فقد شاملهم من خوفك ما اصلح بينهم ثم قالت الا انشدك ايها الامير قال اذا شئت فقالت

الحجاج لا يفلل سلاحك انما الشمنا بكف الله حيث يراها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها * اذا احجمت يوما وخيف اذاها
اعدلها مضبورة قارسية * بايدي رجال يحلبون صراها
الحجاج لا نعطي العداة منالهم * ابى الله يعطي للعداة مناها
ولا كل خلاف تقاد بيعة * باعظم عهد الله ثم شراها

فامر وكيله ان يعطيها خمسمائة درهم ويدفع اليها خمسة اثواب كساخز وفي خبر آخر انها وفدت عليه فقال انها انشد بيتي بعض شعرك في توبة (فانشدته)

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعايب
وما الحي وان عاش سالما * باخلد ممن غيبته المقابر
ولا الشيء مما احدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر
وكل جديد وشباب الى بلى * وكل امرئ يوما الى الله صائر
فقيل بنى عوف فيالهفة له * وما كنت اياهم عليه احاذر
ولكنني اخشى عليه قبيلة * اهابدروب الشام بادو حاضر

فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع على لسانها فدعا بالحجام ليقطع لسانها فقالت ويحك انما قال الامير لقطع لسانها بالعطاء والصلة فارجع اليه فاستاذنه فرجع اليه فاستاذنه فاستشاط غيظا وهم بقطع لسانه ثم اعرض بها فاذنت عليه فقالت كاد وعهد الله يقطع ايها الامير مقولي (وانشدته)

حجاج انت الذي ما فوقه احد * الا الخليفة والمستعظم الصمد
حجاج انت شهاب الحرب اذ شهبت * وانت للناس نور في الدجى يقد

حرف الميم

مالك بن طوق التغلبي

مالك بن طوق التغلبي

صاحب الرحبة احد الاشراف والفرسان الاجواد ولي امرة دمشق للمتوكل كان ينادي على باب داره بالخضراء وكانت دار الامارة بعد المغرب الافطار يرحمكم الله قال والابواب مفتحة يدخلها الناس توفي سنة تسع وخمسين ومائتين وهو الذي بنى الرحبة التي على الفرات والسبب في تنسبه وسبب ذلك ان هرون الرشيد ركب في حراقة مع ندمائه في الفرات ومعهم مالك بن طوق فلما قرب من الدواليب قال يا امير المؤمنين لو خرجت الى الشط لتصور هذه الدواليب قال احسن بك تخاف هذه قال الله يكفي امير المؤمنين كل محذور قال الرشيد قد تطيرت بقولك ثم صعد الى الشط فلما بلغت الحراقة الى الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بما فيها فتعجب الرشيد من ذلك وسجد شكرا لله تعالى وتصدق باموال كثيرة وقال لمالك وجبت لك علينا حاجة فسل ما تحب قال يعطيني امير المؤمنين هنا ارضا ابنيها فانتسب الى قال قد فعلنا وساعدناك بالاموال والرجال فلما عمرها واستوسقت امورها وتحول الناس فيها انفذ اليه الخليفة يطلب منه مالا فتعلل ودافع وامتنع وتحصن وجمع الجيوش وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد الى ان ظفر به صاحب الرشيد وحمله مكبلا فحبس في السجن عشرة ايام ثم امر باحضاره في جمع من الرؤساء وارباب الدولة فقبل الارض ولم ينطق فتعجب الرشيد من صمته وغاظه ذلك وامر بضرب عنقه وبسط النطع وجرد السيف وقدم مالك فقال الوزير يا مالك تكلم فان امير المؤمنين يسمع كلامك فرفع راسه وقال يا امير المؤمنين اخرست عن الكلام دهشة وقد ادهشت عن السلام والتحية فاما اذ اذن امير المؤمنين فاني اقول السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي

خلق الانسان من ملالا من طين يا امير المؤمنين جبهك الله بك صدع الدين ولم بك شعث الامة واخمد بك شهاب الباطل واوضح بك سبيل الحق ان الذنوب تخرس الالسنة الفصيحة وتصدع الافئدة وايم الله لقد عظمت الجريمة وانقطعت الحجة ولم يبق الا عفوك او انتقامك ثم انشأ يقول بعد ما التفت يمينا وشمالا (شعرا)

ارى الموت بين السطح والسيف كامنا * يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكبر ظني انه اليوم قاتلي * واي امرئ مما قضى الله يفلت
يعز على الاوس بن تغلب موقف * يعز على السيف فيه واسكت
وأي امرئ يدلى بمثل وجيعة * وسيف المنايا بين عينيه مصلت
ومابي من خوف الموت انني * لأعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خوفي صبية قد تركتهم * وأكبادهم من حسرة تتفتت
كأني اراهم حين انعى اليهم * وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين بغبطة * واذود الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قائل لا يعدم الله داره * وآخر جذلان يسر ويشمت

قال فبكى هرون الرشيد وقال لقد سكت على همة وتكلمت على علم وحكمة وقد عفوت لك عن الصورة وهبتك للصبية فارجع الى ولدك ولا تعاود فقال سمعا وطاعة وانصرف

مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد أبو المغوار اليربوعي أخو متمم

كان يلقب بالمفول لكثرة شعره قتل في الردة قال صاحب الاغاني كان أبو بكر رضي الله عنه لما جهز خالد بن الوليد الى أهل الردة قد أوصاهم أنهم ان سمعوا الاذان في الحي واقامة الصلاة نزلوا عليهم فان أجابوا الى أداء الزكاة والا اغاروا فبعث السرية فحي مالكا وكان في السرية أبو قتادة الانصاري وكان حي شهدا أسهموا وأقاموا وصلوا فقبض عليهم خالد وكانت ليلة باردة فأمر خالد منا يناديا ادفئوا أسراكم وكان لغة كانة اذا قالوا ادفئوا لرجل يعنون اقتلوه فقال ضرار بن الازور ومالك معه خالد الداعية فخرج وتدنر غوا منهم فقال ما أراد الله أمرا اصابه فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه فيه عمر فلم يرض الا أن يرجع الى خالد ويقيم معه فرجع اليه ولم يزل معه حتى قدم خالد المدينة وكان خالد قد تزوج بزوجة مالك فقال عمر ان في سيف خالد رهقا وحثه عليه أن يقتله وأكثر عليه في ذلك وكان أبو بكر لا يقيد عماله فقال يا عمر ان خالدا تأول فاخطأ فارفع لسانك عنه ثم كتب الى خالد أن يقدم عليه مقدم وأخبره بخبره فقبل عذره فلم يقتله بالتزويج وقيل ان خالدا كان يهوى امرأة مالك في الجاهلية وكان خالد يعرض في قتله فيقول انه قال لي وهو يراجعني ما اخال صاحبكم الا قد كان يقول كذا وكذا فقال لخالد أوما قد عدد صاحبك ثم قدمه فضرب عنقه وعما يؤيد خالدا وأن مالكا مات مرتدا ان متمما لما أتى عمر رثاه في مالك قال عمر والله لوددت أني أحسن الشعر فارثي أخي زيدا بمثل ما رثيت أخاك فقال لعمري لو أن أخي مات لي ما مات على أحد لك ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني أحد عن أخي بأحسن مما عزاني به متمم وقال الرياشي صلى متمم بن نويرة مع أبي بكر رضي الله عنه الصبح ثم أنشأ

وبهامش نسخة ان تاريخ وفاة مالك بن طوق عند جل هذا الاسم سنة ٢٥٨ اه

مالك بن نويرة اليربوعي

نم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العشاء قتلت يا ابن الأزور

الابيات ثم بكى حتى سالت عبرته العوراء ثم انحط على سية قوسه مغشيا عليه وقيل لهم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال اصبت باحدى عيني فما فطرت منها فطرة عشرين سنة فلما قتل أخي استهلت فاترقا ويقال في المثل فتى ولا كالك ومرعى ولا كالسعدان يعنون به مالكا هذا وقيل لهم صف لنا مالكا فقال كان يركب الجمل الثقال في الليلة القرة يرتمي لأهله بين المزادتين عليه الشملة القلوت يقود الفرس الحرون ثم يصبح ضاحكا ومن شعر مهم في مالك

قوله الثقال بالمثلثة والقاف اى البطئ اه

نم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العشاء قتلت يا ابن الأزور
أدعوته بالله ثم غدرته * بل لو دعاك بذمة لم يغدر
لا يلبس القشباء تحت ثيابه * صعب مناداته عفيف المئزر
فلنعم حشو الدرع كنت وحاسرا * ولنعم مأوى الطارق المتنور

وقال يرثيه من أبيات رحمه الله

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان محمودا أخي يوم ودعا
أقول وقد طارالسنا في ريابه * وجون يسح الماء حتى تربعا
سقى الله أرضا حلها قبر مالك * ذهاب الغوادي المدجنات فاسرعا
تحيته مني وان كان نائيا * وأمسى ترابا فوقه الارض بلقعا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الشجا يبعث الشجا * دعوني فهذا كله قبر مالك

وقال عمر رضي الله عنه لهم أكان مالك يحبك مثل محبتك اياه فقال أين أنا من مالك والله يا امير المؤمنين لقد اسرني حي من العرب فشدوني وثاقا وألقوني بفنائهم فبلغه خبري فاقبل الي على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم جلوس في ناديهم فلم ينظر الى اعرض مني وقصد الى القوم فعرفت ما اراد فوقف عليهم فسلم وحادثهم وضاحكهم فوالله ما زال حتى ملأهم سرورا وأحضروا غداءهم فسألوه النزول يتغدى معهم ففعل ثم نظر الي وقال ليفج بنا أن ناكل ورجل ملقى بين ايدينا لا ياكل معنا وامسك عن الطعام فقام القوم وسبوا الماء على قدي حتى لان وحلوني ثم جاؤا بي واجلسوني معهم على الغداء فلما كنا قال لهم ما ترون يحرم هذا بناوا كل معنا وانه لقبيح بكم أن تردوه الى القد فخلوا سبيلي وأطلقوني بغير فداء وكان مقتل مالك في حدود سنة ٣

٣ كذا بياض بالاصل

مجاهد بن سليمان بن عرهف بن ابي الفتح المصري التميمي الاديب المعروف بالخياط ويعرف بابن الريح

مجاهد بن سليمان المعروف بالخياط

كان من كبار ادباء العوام لكنه قرأ النحو وفهم وكان قد سلطه الله تعالى على ابى الحسين الجزار شاعر الديار المصرية ووفى بمجاهد سنة اثنتين وسبعين وستمائة (ومن شعره)

أبا الحسين تأدب * ما الفخر بالشعر فخر
وما تبلت منه * بقطرة وهو بحر
وان أتت بيت * وما لبيتك قدر
لم تأت بالبيت الا * عليه للناس حكر

وكان ناصر الدين بن النقيب قد وعده باردب قمح فجهزله أربع وبيتان فكتب اليه أى ابن النقيب رحمه الله

يا ماجدا بالقمح قد جاد لى * ما الذى ألجأك أن تمنعه
وقد شكا لى بعضه فرقة الـ * ـباقى عسى مولاى أن يجمعه

فكتب اليه ابن النقيب الجواب

أأبعث الثنتين من حاصلى * اليك أو تبعث لى الاربعة
تالله ما أخرتها مانعا * لها ومافى ذاك من مطمعه
وانما أخرتها خيفة * من سكفك المتلفة المضيعه
وما عسى مقدارها عندكم * والألف مع مثلك مستودعه
وانها اجود ما يقتنى * وانك المشؤم بالاربعه

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أعد يا برق ذكر أهيل نجد * فان لك البداء البيضاء عندى
أشم بارقا فيضل عقلى * فوا عجبا تضل وأنت تهدى
ويبكيك السحاب وأنت ممن * تحمل بعض أشواقى ووعدى
بعثت مع النسيم لهم سلاما * فما عطفوا على له برد

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

وظبى تظلمت من خده * لقلبى عليه حقوق ودم
أخذت القصاص بتعضيضه * ولم يجر بعد عليه التلم

محمد بن محمد الخراسانى البغدادى

محمد بن محمد بن مواهب أبو العز بن الخراسانى الشاعر البغدادى صاحب العروض ومصنف النوادر المنسوب الى حدة الخاطر

قرأ الادب على ابن الوائلى وله ديوان شعر فى خمسة عشر مجلدا قال العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله مصنفات أدبيه وتغير ذهنه آخر عمره وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون سنة أورد له ابن النجار ما يكتب على كران

أنا محسود من النا * س على أمر عجيب
أنا ما بين قضيب * يتثنى وكثيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا راض منكم بأيسر شئ * يرتضيه لعاشق معشوق

وسلام على الطريق اذا ما * جمعتنا بالاتفاق الطريق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت أن لا تعدم غمرا * تغفل زيدا معا وعمرا
واستغن بالله في أمور * ما زان طول الزمان امرا
ولا تخالف مدى الليالي * لله حتى المحمات أمرا
واقنع بما راج من طعام * والبس اذا ما عريت طمرا

محمد بن محمد الطبري

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي نجم الدين بن جمال الطبري كان فقيها جيدا فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم منه رحمه الله تعالى

أشبهة البدر القام اذا بدا * حسنا وليس البدر من أشباهك
مأمور حسنك ان يكن متشفعا * فاليك بالحسن البديع بجاهك
وأساء قد أعيا الاساة دواؤه * وشفاء يحصل بارتشاف شفاهك
فصليه واغثني بقبلة حياته * لا تقطعيه بفاجئ الهلك

قال تاج الدين اليمني توفي القاضي نجم الدين الطبري سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وخمسين وستمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

محمد بن أحمد الشهير بالواوا

محمد بن أحمد وقيل هو ابن محمد أبو الفرج الواوا الغساني الدمشقي شاعر مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه بنى الطبري مقامة على قوله

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وليلي كفكري في صدود وعذبي * والا كانفاسي عليه من البعد
والا كعمر الهجر فيه لانه * اذا قسته بالوصل كان بلا حد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اسقياني ذبيحة الماء في الكا * س وكفا عن شرب ما تسقياني
انني قد أمنت بالاس ان مت بها أن اموت موتا ثانى
قهوة تطرد الهموم اذا ما * سكنت في مواطن الاحزان
تفرت راحة المزاج عليها * حدقا ما تدور في اجفاني
فهي تجري من اللطافة في الار * واح مجرى الارواح في الابدان
تتهادى بكاسها من هدايا * مالينا طرائف الاتحان
ما رأينا وردا كورد يخد يشـ * ـبه اطالعا على غصن بان
زارني والصباح في ساعد الافـ * ـق كبحر في نصفه نصف جان
وغدا والهلال في شرك الغيـ * ـم شريك في قبضة الارتهان
ويمين الجوزاء يبسط باعا * لعناق الدجى بغير بنان
وكان الاكليل اذ ما العنـ * ـبر به شعلة من النيران

وكأن النجوم أحداق روم * ركبت في محاجر السودان
رشأ تشرد النفوس الى ما * في ثناياه من رحيق اللسان
لا وما احمر من تورد خديه * وما اصفر من شموس الدنان
لا طويل السجود في قبلة الكا * س يتسبيح ألسن العيدان
كم صلاة على فتى مات سكرا * قد أقيمت فينا بغير أذان
أيها الرائح الذي راح شاه * بخضاب الكؤوس مخضوبتان
عج بضعف الاقداح في رهج القصـ * ـف اذا ما بكت عليها القنان
واسقني القهوة التي تنبت الور * د اذا اشتد في خدود الغواني
لا تدغ دغ صدر المدام بايدي المـ * ـمزج ما دغدغت صدور المثاني
كتبتها أيدي السحابة أقلا * م دموع على طروس المغاني
ألفات مؤلفات ولا ما * ت تكونن من ضمير المعاني
في رياض تريك بالليل منها * سرجا من شقائق النعمان

انظر الى ما في هذه القصيدة من جودة التشبيه وحسنه ولطف الاستعارات ورشاقة ألفاظها

(ومن شعره)

وحلا الثريا في ملا * متنوره البدر التمام
فكأنها كاس يشـ * ـربها الدجى والبدر جام
وكأن زرق نجومها * حدق مفتحة نيام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا اليوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلاس
كأنه قوس رام والسيروقله * رشق السهام وعين الشمس برجاس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والبدر أول ما بدا متلثما * يبدي الضياء لنا بخدر مسفر
وكأنما هو خود من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لست أنسى قلبي وقد راح نهبا * بين بين سيرح وصـ * ـدود
وسماء العيون اذ ذاك تسقي * بسحاب الدموع روض الخدود

(وقال وهو لطيف عذب)

بالله ربك عد وجد على سكني * وعاتبه لعل العتب يعطفه
وعرض بي وقولا في حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة * ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا الكما في وجهه غضب * فقاطعاه وقولا ليس نعرفه

(وقال آخر في المعنى)

ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتي * سليمى وعرض بي كأنك مازح

فان أعرضت عنى فوه عذب الثنا * بغيرى وقل ناست بذاك النوائح

(أخذه القائل فنظمه دوبيت)

بالطف اذا لقيت من أهواه * عاتبه وقل له الذى ألقاه
ان أغضبه الوصال فالطف به * أو رق فقل عبدك لا تنساه

(وقال الآخر موالياً)

بحرمة العهد ان جزت الثقا ياسعد * أبصرت ذاك الحمى والاثيث الجعد
عرض بذكرى وغالطها وقل يادعد * اذلم تجودى بوصلك فاسمحى بالوعد

(وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى من أبيات)

ويارسولى اليهم صف لهم أرقى * وان طرقى لضيف الطيف مرتقب
واسأل مواهبهم للعين بعض كرى * لعل أن يهبوا لى بعض ماذهبوا
ولطف القول لا تسأل مرامية * عند الهوى والنوى قد يضيع الطلب
عرض بذكرى فان قالوا أتعرفه * فاسأل لى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

ومن قول الواوا الدمشقى فى سيف الدولة

من قاس جدواك بالغمام فما * أنصف فى الحكم بين إثنين
أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جاد باكى العين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا ملزمى ذنب الدموع وقد جرت * فأبدت من الاسرار كل مصون
أحسن على تأديب دمعى فانه * يتوب اذا ما كنت أنت معينى

(وقال أيضا وهو لطيف جدا)

اذا اشتد ما ألقى جلست حذاءه * ونار الهوى قد أضرمت بين أوصالى
أقبل من فيه نسيم كلامه * اذا مر بى صفصا بأفواه آمالى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن برزقة سيف اللحظ طل دمى * والسيف ما نفرد الا برزقته
مات انسان عينى أن يعوم فقد * جادت سباحته فى ما مقلته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما وقفنا ساعة البين لم نطق * كلاما تناجينا بكسر الحواجب
تناجى باضمار الهوى ظاهر الهوى * بأطيب من نجوى الأمانى الكواذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لى حق صحبتى * وان كان فى كف المنية مودعى
فيا أسفى ردى عليه تأسفا * ويا كبدى وجدا عليه تقطعى
وانى لمشتاق الى من أحبه * فلا معه شوقى ولا صبره معى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تنفست الغداة وقد تولت * ركائبهم معارضة طريق

تنادى بالحريق فظلت أبكى * فنادت بالحريق و بالغريق

(وقال رحمه الله فى جرب معشوقه من أبيات)

ذب فى كفيه مامن * حبه دب بقلبى

فهو يشكو حبه * واشتكانى حبه

وكانت وفاة الواوانى عشر التسعين والثلثمائة تقريبا رحمه الله تعالى

محمد بن محمد الأندلسى الشاطبى

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقة محيى الدين الانصارى الأندلسى الشاطبى ولد فى رجب سنة اثنتين ٣ وسبعين وخمسمائة بشاطبة وتوفى سنة اثنتين وستين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم مع الكثير وولى مشيخة دار الحديث النبهانية بحلب ثم قدم الى الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة الى حين وفاته وكان أحد الائمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله فى ذلك اشارات لطيفة مع ما جبل عليه من مكارم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب (وله شعر منه)

الى كم أمنى النفس مالا تناله * فيذهب عمرى والامانى لا تقضى

وقد مر لى خمس وعشرون حجة * ولم أرض فيها عيشتى فتى أرضى

وأعلم أنى والثلاثون مدنف * وخير مغانى اللهو أوسعها ركضا

فماذا عسى فى هذه الخمس أرتجى * ووجدى الى أوب من العشر قد أفضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وصاحب كالزلال يحسو * صفاؤه الشك باليقين

لم يحص الا الجميل منى * كأنه كاتب اليمين

وهذا عكس قول المنازى

وصاحب خلته خليلا * وما جرى غدره ببالى

لم يحص الا القبيح منى * كأنه كاتب الشمال

وكان محيى الدين من أبناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك رحمه الله

نصير الدين الطوسى الفيلسوف

محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسى الفيلسوف صاحب علم الرياضى كان رأسا فى علم الاوائل لاسيما فى الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار قرأ على المعين سالم بن بدران المعتزلى الرافضى وغيره وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال فى تصرفه وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ فى ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء وملأها من الكتب التى نهبت من بغداد دار السلام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة وجعل له الاوقاف وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضل حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو ما يغرم عليه فقال له هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قدر أن يكون فقال أنا أضرب لك مثلا يأمر القان من يطلع الى هذا المكان ويرمى من أعلاه طشت نحاس كبير من

غير أن يعلم به أحد فعمل ذلك فلما وقع كانت له وقعة عظيمة هائلة ورجعت كل من هنالك وكاد بعضهم يصعق وأما هولاكو فانه لما حصل لهما شئ أعلمهما بان ذلك يقع فقال له هذا العلم التصوري له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال له لا بأس بهذا وأمره بالشروع فيه أو كما قيل (ومن دهائه) ما حكي أنه حصل لهولاكو غضب على علاء الدين الجويني صاحب الديوان فأمر بقتله فجاء أخوه الى النصير وذكر له ذلك فقال النصير هذا القان ان أمر بامر لا يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجه الى هولاكو ويده عكاز وسبحة ثم اصطرلاب وخلفه من يحمل مبخرة و بخورا ونارا فرآه خاصة هولاكو الذين على باب الخيم فلما وصل أخذ يدفي البخور و يرفع الاصطرلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا على هولاكو واعلموه ثم خرجوا اليه فقال لهم القان أين هو قالوا له جوا قال طيب معافى موجود في صحة قالوا نعم فسجد شكرا لله تعالى ثم قال لهم طيب في نفسه قالوا نعم وكرر ذلك مرارا وقال أريد أرى وجهه بعيني فدخلوا فاعلموه وكان في وقت لا يجتمع به أحد فقال على به فلما دخل ورآه سجد وأطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت أن يكون على القان أمر فظيع عظيم الى الغاية فقمت وعملت هذا و بخرت بهذا البخور ودعوت بادعية أعرفها أسأل الله تعالى صرف ذلك عن القان و يخبر الآن أن القان يكتب الى سائر ممالكه باطلاق من في الاعتقال والعفو عمن له جناية لعل الله عز وجل يصرف هذا الحادث العظيم ولم أر وجه القان ما صدقت فاعرف في تلك الساعة هولاكو بما قال وانطلق علاء الدين صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس أذاهم (ومما) وقف له عليه أن ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يا كاب ابن الكلاب فكان الجواب اما قوله يا كذا فليس بصحيح لان الكلاب من ذوات الاربع وهو نابح طويل الاظفار وأما أنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص وأطال في نقض كل ما قاله هكذا رد عليه بحسن طوية وتأن غير متزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة (ومن تصانيفه) كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة وهو جيد الى الغاية ومقدمة في الهيئة واختصر المحصل للامام فخر الدين وهذبه و زاد فيه وشرح الاشارات ورد على الامام فخر الدين في شرحه وقال هذا جرح وما هو شرح وقال فيه اني حررته في عشرين سنة وناقض فخر الدين كثيرا ومن تصانيفه التجريد في المنطق وأوصاف الاشراف وقواعد العقائد والتلخيص في علم الكلام والعروض بالفارسية وشرح الهمزة لبطليموس وكتاب البسطى وجامع الحساب في التخت والتراب والكرة والاسطرلاب والمقنطرات والمناظرات والمناظير والليل والنهار والكرة المتحركة والطلوع والغروب وتسطيح الكرة والمطالع وتربيع الدائرة والمخروطات والشكل المعروف بالقطاع والجواهر والاسطوانة والفرائض على مذهب أهل البيت وتعديل المعيار في بعض تنزيل الافكار وبقاء النفس بعد بوار البدن والجبر والمقابلة واثبات العقل الفعال وشرح مسئلة العلم ورسالة الامامة ورسالة الى نجم الدين الكاتبي في اثبات واجب الوجود والحواشي على كليات القانون والزيج الايلخاني

قوله وشرح الهمزة كذا بالاصل وليس بظاهر فليحرر

ورسالة ثلاثون فصلا فى معرفة التقويم وكتاب كرمان الاوس والثرياوتوسيوس وله شعر كثير بالفارسية وقال شمس الدين بن المؤيد العرضى أخذ النصير العلم عن كمال الدين بن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى المعتزلى وكان منحرفا بعد أبيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو من غير أن يدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر الا فى وقت يأمر به ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق الفاروقى فقرأه عليه وعظمه عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعته أن تسحق مفرداته فى هاون ذهب فامر له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو جميع الاوقاف فى سائر بلاده وكان له فى كل بلد نائب يستغل الاوقاف ويأخذ عشرها ويحمل اليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم وكان يبرهم ويقضى أشغالهم ويحمى أوقافهم وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقى قال شمس الدين الخريرى قال حسن بن أحمد الحكيم صاحبنا سافرت الى مراغة وتفرجت فى الرصد ومتوليه على ابن الخواجا نصير الدين الطوسى وكان شابا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين بن المؤيد العرضى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيأ كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الارض ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية التى يعرف بها سمت الكواكب وأخبرنى شمس الدين العرضى أن نصير الدين أخذ من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصيه الا الله تعالى خارجا عن الجوامك والرواتب التى للحكماء والقومة وقال نصير الدين فى الزيج الايلخانى الذى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضى من دمشق والفخر المراغى كان بالموصل والفخر الخلاطى الذى كان يتعاطى والنجم دبيران القزوينى وقد ابتدأنا فى بنائه فى سنة سبع وخمسين وستمائة بمراغة والارصاد التى بنيت قبل وعليها اعتماد الاعتماد دون غيرها هو رصد برجيس وله مذبح ١٤٠٠ سنة وبعده رصد بطليموس وبعده فى ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله أربعمائة سنة وثلاثون سنة والرصد البيتانى فى حدود الشام والرصد الحاكمى بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد وله مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون ان ارصاد الكواكب لا تتم فى أقل من ثلاثين سنة لان فيها تتم دورة هذه السبعة فقال هولاكو اجهد فى أن رصد هذه السبعة يتم فى ثنتى عشرة سنة فلم أجتهد فى ذلك وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه كثير من تلامذته وأصحابه فاقام بها مدة أشهر ومات وخلف من الاولاد صدر الدين على والاصيل حسن والفخر أحمد وولى صدر الدين بعد أبيه غالب مناصبه فلما مات ولى بعده الاصيل حسن وقدم الشام مع غازان وحكم فى أوقاف الشام ثلاث الايام وأخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة بغداد فاساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات عن قريب وأما الفخر أحمد فقتله غازان لكونه أكل أوقاف الروم وظلم ومولد النصير بطوس سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد وشيعه صاحب الديوان والكبار وكانت جنازته حفلة

ودفن فى مشهد الكاظم رحمه الله تعالى آمين

محمد بن محمد العلقمى البغدادى

محمد بن محمد بن على أبو طالب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى البغدادى الرافضى وزير المستعصم

ولى الوزارة أربع عشرة سنة فاظهر الرفض قبيحا وكان وزيرا كافيا شهيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا لاصحابه واستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان متغاليا فى السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما أوجب سعيه فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال فى شعره من ذلك رحمه الله

وزير له من بأسه وانتقامه * بطى ارتفاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهى حمامة * وليس لها نهى يطاع ولا أمر

وأخذ يكاتب التتار الى أن جرأهولاكو وجرّه على أخذ بغداد وقرر مع هولاكو أمورا انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول بعد ذلك

* وجرى القضاء بعكس ما أمّلته * لانه عوّل بانواع الهوان من أراذل التتار والمرتدة حتى أنه كان جالسا بالديوان فدخل عليه بعض التتار ممن ليس له وجاهة راكبا فرسه فسار الى أن وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما أراد وبال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوّة النفس وانه بلغ مراده وقال له بعض أهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه بحيث الشيعة وقد قتل من الاشراف الفاطميين خلقا لا تحصى وارتكبت الفواحش مع نسائهن فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على رايه لاصبالا بذلك ولم تطل مدته حتى مات غما وغيظا فى أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة بعث اليه المستعصم شدة أقلام فكتب اليه قبل المماليك الارض شكرا للانعام عليه باقلام قلت أظفار الحدثان وقامت له فى حرب الزمان مقام عوالى المران وأجنته غمار الاوطار من أغصانها وحازت له قصبات المفاخر بيوم رهانها فبالله كم عقد زمام فى عقدها وكم بحر سعادة أصبح جاريا بين مداها ومددها وكم سنان خط استقام بمثقفاتها وكم صوارم فل مضاربها مطرور مرهفاتها

لم يبق لى أمل الا وقد بلغت * نفسى أقاصيه برا وانعاما
لاقتحمن بها والله يقدرلى * مصاعبا أعجزت من قبل بهراما
تعطى الاقاليم من لم يبد مسئلة * له فلا عجب أن تعطى أقلاما

وكان قد طالع المستعصم فى شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرف شاه وقال فى آخر كلامه وهو مدبر فوقع المستعصم له

ولا تساعد أيدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر

فكتب ابن العلقمى أبياتا فى الجواب منها

يا مالكا أرجو بحبى له * نيل المنى والفوز فى المحشر
أرشدتنى لازلت لى مرشدا * وهاديا من رأيك الانور
أبنت لى بيت منى قائله * عن شرف من بيتك الاطهر

فضلك فضل ماله منكر * ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد * ليس على الله بمستنكر

اشتغل بالعلم على عبد الرزاق أيوب وعاد الى بغداد وأقام عند خاله عضد الدين أبي نصر المبارك بن الضحاك وكان استاذ الدار ولما قبض على مؤيد الدين القمي وكان أستاذ الدار فوضت الاستاذدارية الى شمس الدين بن الناقد ثم عزل وفوضت الاستاذدارية الى ابن العلقمي فلما توفي المستنصر بالله وولي الخليفة المستعصم وتوفي ابن الناقد وزر ابن العلقمي وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبي البقاء العكبري وحكى أنه لما كان يكاتب التتار تحيل الى أن أخذ جلاوحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما أراد عليه بالابر ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى أن طلع شعره وغطى ما كتب فجهزه وقال اذا وصلت مرهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤن ما فيه وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت عنقه وهذا غاية في المكر والخزي

محمد بن محمد بن علي بن محمد ابن سليم المصري

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين بن حنا

ولد سنة أربعين وستمائة وتوفي سنة سبع وسبعمائة وسمع من سبط السلفي ومن الشرف المرسي وبدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وانتهت اليه رياسة عصره بمصره وكان ذا تصون وسؤدد ومكارم اخلاق وشكل حسن وبزة فاخرة الى الغاية يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة وتواضعه وافر ومحبته في الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها في مكانه بالمعشوق وهو المكان المنسوب اليه بالديار المصرية وهي قطعة من العنزة وعنزة ونصف وملقط من فضة ورأى من العز والرياسة والوجاهة ومن السيادة ما لا رآه جده الصاحب بهاء الدين حكى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى ان الصاحب فخر الدين الخليلي لما لبس خلعة الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى دار الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فاراد أن يجبره و يعظم قدره فالتفت الى بعض غلمانه وطلب منه توقيعا يختص بذلك الشخص فاخذه وناوله لابن الخليلي وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فاخذه وقبله ووضعه على رأسه وكتب عليه قد امر وكان فتح الدين بن سيد الناس اذا حكى هذه الحكاية يقول وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلي ومن أحسن حركة اعتدها ما حكاه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في تاريخه قال حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله تعالى قال اجتزت بتربته فرأيت الى جانبها مكتب للايتام وهم يكتبون القرآن في ألواحهم فاذا أرادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لي هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة صحيحة وكان الصاحب بهاء الدين يؤثره على أولاده لصلبه و يعظمه وكتب له عليه حجة بمبلغ ستين ألف مثقال مصرية ومن وجاهته وعظمه في النفوس أنه لما ركب على يد الشجاعي جرده من ثيابه وضربه بمقرعة واحدة فوق قميصه ولم يدعه الناس يصل الى أكثر من ذلك مع جبروت الشجاعي وعتوه وتمكنه من السلطان وكان له شعر حسن (فمن ذلك ما كتبه الى السراج الوراق في حار سقط في بئر فمات)

يفديك بعشك اذ مضى مترديا * وبنا الديفدى الاديب وطارف
عدم الشعير فلم يجده ولا رأى * تبنا وراح من الظما كالتالف
ورأى البرير تغير خاف ماؤها * فرمى حشاشة نفسه لخاوف
فهو الشهيد لكم يوا فر فضلكم * هذى المكارم لا حمامة عاطف
قوم يموت حمارهم عطشا الفقد * أزروا بحاتم فى الزمان السالف

وأجابه الوراق بقصيدة على وزنها فى غاية الحسن أولها

أدنت غمار قطوفها للقاطف * وثنت بانفاس النسيم معاطفى

ومنها فى ذكر الحمار

ولكم بكيت عليه عند مراتع * ومراتع رشت بدمعى الذارف
يمشى على عسرى ويسرى صابرا * بمعارف تلهيه دون معالف
وقد استقر على القناعة يقتدى * بى وهى فى ذا الوقت جل وظائفى
ودعا للبئر الصدى فاجابه * واعتاقه صرف الحمام الآزف
وهو المدل بألفة طالت وما * أنسى حقوق مراتعى وعلائفى
وموافقى فى كل ما حاولته * فى الدهر غير موافق ومخالفى
دوران ساقية لطاحون ونقـ * ـل الماء فى نبات ويوم صائف
لكن جاء البئر راح بنقله * قتلته شومات بموت جارف

وبعث الصاحب تاج الدين الى السراج وقد ولد له ولد صلة وثلث حرير يا وكتب مع ذلك أبياتا خمسة أولها ٭ هنئت بها و بالثلث الرفيع ٭ فاجابه الوراق بابيات أولها

سرت من جانب العز الرفيع * الى قلب أنفاس الربيع
مصرعة كأنى اليوم منها * وبت على حبيب والصريع
دعونا التهنئة الابيات ستا * لسبع علقت فوق الجميع
فديناس هباتك مذهبات * كان بحوكها قطع الربيع
تزيد بأس كفك حسن وشى * كحسن الروض بالغيث المريع
بها أحييت للنعماء نفسا * ولى معها وللطفل الرضيع
وقد هنئت كيسى بعد ضعف * به التقت الضلوع مع الضلوع

وحكى أنه أضاف جده يوما وسع فى الضيافة فلما عاد جده الى بيته أخذ الناس يتعجبون من همته وكرم نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه متسعة والعجيب العجيب كونه طول هذا النهار وما أحضره من المشروب والمأكول من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف الانواع ما قام من مكانه ولا دعا خادما ولا أشار اليه بيده ولا طرفه وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم من شربهم الماء البارد فى كيزان عامة نهارهم فسئل عن ذلك فعابه فقال اشتريناه خمسمائة كوز وبعثنا الى الجيران قليلا قليلا بارد واذلك فى الباذهجات التى لهم ولا شك أنه كان عالى الهمة بعيدا مسودا واعتكف فى مئذنة عرفات بجامع مصر ثلاثة أيام فكتب اليه السراج الوراق

ثلاثة أيام قطعت لطولها * ثلاث شديدات من السنوات
حبين محيا الصاحب بن محمد * ليجمع بين الحسن والحسنات
وما كاد قلبي أن يقر قراره * لاني بمصر وهو في عرفات

وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال يهجوه

يحتاج ذا التاج من يرصعه * بدرة صت دالها كسره
فمن رأى عنقه الطويل ولا * يمثل فيه يموت بالحسره

محمد الانباري أبو طاهر بن أبي الفضل

محمد بن محمد بن بنان الانباري ابو طاهر بن أبي الفضل الكاتب من أهل مصر وأصله من الانبار قرأ الأدب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهيبا عالما أديبا كاملا بليغا يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه فكاهة ودماثة أخلاق قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام طغتكين أخي صلاح الدين من اليمن فانزل بباب الازج وأكرم مثواه وحدث بكتاب الصحاح في اللغة للجوهري وبالسيرة النبوية ولد سنة سبع وخمسمائة وتوفي بها سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة وله كتاب تفسير القرآن المجيد وكتاب المنظوم والمنثور في مجلدين (ومن نظمه في صاحب له توفي)

عجبا لي وقد مررت بآثا * رك كيف اهتديت نهج الطريق
أتراني نسيت عهدك فيها * صدقوا ما عليت من صديق

وكتب الكثير بخطه المليح وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية بتنيس واسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن يغشى أبوابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه

محمد بن عروس الشيرازي

محمد بن محمد بن عروس الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا له نظم وتوفي سنة ثمانين ومائتين (ومن شعره)

ولقد تأملت الحيا * ة بعيد فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحيا * ة هي المصيبة بالشباب

(وله أيضا في أبي العينا رحمه الله تعالى)

طرف أبي العينا معلول * ودينه لاشك مدخول
وليس ذا علم بشيء ولا * له اذا حصلت محصول
ما هو الا جهله فاغثه * وليس للجهله تفصيل

قال محمد بن عروس اجتمعت أنا وعلي بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة فكان في بعض ما قاله أنا أشعر الناس قلت بماذا قال بقولي

سقى الله ليلا صفنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب
نبتنا جميعا والوشاة رقاد * من الخمر فيما بيننا لم نتحرب

فقلت والله لقد أحسنت ولكني أشعر منك قال باي شيء قلت بقولي

لا والمنازل من نجد وليلتنا * بفيد اذ جدنا ان بيننا جد
كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه * فوافقنا انفك لا خد ولا عضد

فقال أحسنت ولكن بم صرت أشعر مني قلت لانك منعت دخول جسدين جسدين وأنا منعت دخول عرض بين جسدين قال من أنت قلت أنا ابن عروس قلت فمن أنت قال أنا علي بن الجهم

محمد ابي الحسن البصروي

محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن البصروي

و بصري قرية بقبة جبل دون عكبرة كان شاعرا فصيحا مطبوعا له نوادر منها أنه قال رجل لقد شربت البارحة كثيرا فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كأني جدي فقال له تصغر نفسك يا سيدي وتوفي ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره)

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو * ومايخلو من الشبهات قلب
فضول العيش أكثره هموم * وأكثر مايضرك ماتحب
فلاتغتر لك زخرف ماتراه * وعيش ابن الاطراف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا * فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا حصل القليل وفيه سلم * فلا ترد الكثير وفيه حرب

ولغير ذلك رحمه الله

محمد الشاطبي الشهير بابن الجنان

محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان

بتشديد النون الشيخ فخر الدين أبو الوليد الشاطبي الحنفي ولد سنة خمس عشرة وستمائة بشاطبة وقدم الشام وصحب الصاحب كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين فاجتذباه ونقلاه من مذهب مالك الى مذهب أبي حنيفة ودرس بالاقبالية وكان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط الاكابر وفيه حسن عشرة ومزاح توفي سنة خمس وسبعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال أخبرني والدي قال كنا عند القاضي شمس الدين بن خلكان وهو ينوب في الحكم بالقاهرة والشيخ فخر الدين حاضر وهو الى جانبي (فأنشد)

عرف النسيم بعرفكم يتعرف * واخو الغرام بحبكم يتشرف
شرف النسيم في هوا كم انه * طورا يبوح وتارة يتلهف
لطفت معانيه فهب مع الصبا * فرقيبه بهبوبه لايعرف
واذا الرقيب درى به فلانه * أخفى لديه من النسيم وألطف
ولانه يغدو والنسيم ديارهم * وله على تلك الربوع تردد

فقال القاضي شمس الدين ياشيخ فخر الدين لطفته لطفته الى أن عاد لاشيء فالتفت وقال بلسانه الكاضي حار هو شيء ماله دونه شيء يعني القاضي حار ماله ذوق قال الشيخ أبو حيان أنشدني فخر الدين ابن الجنان

أفنى الى القبض عني * حتى تلاشى وجودي
وجاء بالبسط يحيي * روحي بفضل وجودي
فقلت للنفس شكرا * كذا بالنفس جودي

وقيل

وقت أشطح سكرا * فغبت عن ذا الوجود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ذكر العذيب فمال من سكر الهوى * صب على عطف الغرام قد انطوى
يبكي على وادي العقيق بمثله * ويميل من طرب بمنعطف اللوى
وجهت وجهي نحوهم فبوجههم * لا أبتغي غيرا ولا أرجو سوى
وبهيج معبود حسن منهم * فلذا على عرش القلوب قد استوى
أوحى الى قلبي الذي أوحى له * فحجبت كيف نطقت فيه عن الهوى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عليك من ذاك الحما يا رسول * تسرى سلامات الرضا والقبول
جئت وفي عطفيك منهم شذا * يسكر من شم هواه العذول
يكفيك تشريفا يا رسول الرضا * انك للعشاق فيهم رسول
حللت قلبي وهو الذي * يقول في دين الهوى بالحلول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأبيك لم تخفق حشاي وانما * طير بادوية العقيق تصفق
بالله قولوا من أكون لديهم * حتى أرى بهواهم أتعشق
نطق الغرام بحالهم لما رأى * أن اللسان بحاله لا ينطق
لا يدعي فيه الفؤاد خفوقه * فوشاح من أهوى لعمري أخفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ورد وح بدت معجزات له * تبين عليه وتدعو اليه
جرى النهر حتى سقى غصنه * فمال يقبل شكر ايديه
وكف الصبا صيغت حلية * فاضحى الحمام ينادي عليه
كساه الاصيل ثياب الغنى * فحل طبيب الدياجي لديه
وجاء النسيم له عائدا * فقام له لاثما معطفيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خبر بانفاس النسيم معطر * وافى الى فظات منه أسكر
فله ما أحلى شمائله التي * جاء النسيم بعرفها يتبختر
وافى وما في القوم من يدري به * الا فتى في حبه متنكر
تتلى أحاديث الغرام بقلبه * ولسانه عما به يتخبر
حتى اذا غفى له الحادي جسم * وسرى له من نشر ليلى العنبر
هز المعاطف ثم راح مولها * نشوان في ذيل الصبا يتعثر
متهتكا في العاشقين كما ترى * يبدي الذي يخفيه منه ويضمر
سلطان حبي فيك أرسل أدمعا * أمست باخبار الغرام تخبر
فقرأت منها في صحيفة وجنتي * ما لا وعينك باللسان تعبر

نزلوا حديقة، قلتي أوماترى * أغصان أهدابي بدمعي تزهر
لا أقفرت تلك المنازل منهم * أبدا وربع السر منهم مقفر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يارعى الله عيشنا بين روض * حيث مال السرور فيه مميل
تحسب النهر عنده يتثنى * وتخال الغصون فيه تميل

(وقال أيضا رحمه الله)

أهيل الحي هل علم الفريق * بأني فيكم صب مشوق
نعم علموا وذاك لان دمعي * غداة البين سال به الطريق
أتاؤن الحجاز وما علمتم * بان القلب يتبعكم العتيق
وألفاظي العذيب وفي ضلوعي * الحسى ودموع مقلتي العقيق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي حبيب عن حبه لا أحول * ان شرح الغرام فيه يطول
قال لي عاذلي تناسى هواه * قلت أنسى ياعاذلي ما تقول
ولعمري لقد نسيت فقل لي * أنت فيه مساعدام عذول
لو ضللنا في فترة من هواه * لهدانا من مقلتيه رسول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثم فاسقنيها وجيش الليل منهزم * والصبح أعلامه محمرة الهدب
والسحب قد نثرت في الروض لؤلؤها * فضمها الشمس في ثوب من الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

حديث ذاك الحي روحي وريحاني * فكيف يصبر عن هذين جثماني
فمن هوى ذاك الحسن راح به * في الحي كل خلي القلب يهواني
ثم انثنيت وبي من سكره طرب * أهز عطفي به تيها وأردافي
وحقهم لو ملكت الكون أجمعه * وهبته طمعا في وصل هجراني

(وقال أيضا رحمه الله)

بروحي وقلبي روض مبسمه الذي * أبان لنا زهرا بارض عقيق
وحاك بان يسري النسيم بعطره * فاصبح يخفيه بستر شقيق

محمد سعد الدين بن الشيخ ابن العربي

محمد بن محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محيي الدين ابن العربي الأديب الشاعر

ولد بقلعة في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة سمع الحديث ودرس وكان شاعرا مجيدا له ديوان مشهور وتوفي بدمشق سنة ست وثمانين وستمائة ودفن عند قبر أبيه بسفح قاسيون في تربة بني الزكي (ومن شعره في صبح رآه بالزيادة بدمشق)

ياخليلي في الزيادة طبي * طابت مقلتاه جفني رقاده
كيف أرجو السلو عنه وطرفي * ناظر حسن وجهه في الزيادة

(وقال

(وقال رحمه الله في مليح قاض)

ورب قاض لنا مليح * يعرب عن منطق لذيذ
اذا رمانا بسهم لحظ * قلنا له دائم النفوذ

(وقال رحمه الله في مليح قواس)

قلت لقواس له طلعة * من رام عنها الصبر لم يقدر
يا من لوجه كبدر الدجى * بكم تبيع القوس للمشتري

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

لما بدى عارضاه في غسق * قيل ظلام بضياء اختلط
وقيل نمل فوق عاج قد سقط * وقال قوم انها اللام فقط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فاتر الطرف فاتك * لدم الصب سافك
ها جرلي واصل * آخذ لي وتارك
وعلى كل حالة * فهو مولى ومالك
قد أراني الدجى ضحى * وجهه وهو ضاحك
يا سليما من الأسى * أنا والله هالك
لي حال كشعرك يا بدر حالك
كم صبا فيك عابد * ولكم ضل ناسك
لك والله منظر * قل فيه المشارك
ان يوما أراك فيه ليوم مبارك

(وقال أيضا رحمه الله)

أسألك نرجس مقلتيه المضعف * يا للهوى غلب القوى الأضعف
فتكت بقلبك مرهفات جفونه * سله علام عليه سل المرهف
ويروقني الورد الجني بخده * واها له لو كان مما يقطف
ان سامني فيه الهوان فانني * أبدا بعشق في جماله أتشرف
يثنيه عن وصلي العفاف وطرفه * أبدا يريق دمي ولا يتعفف
أمعنى قسما بمن قسم الهوى * وقضى بأنك في الغرام تعنف
ما أبصرت عيناك أحسن منظرا * من وجهه لو كنت ممن ينصف
قال الحبيب وقد رآني مبديا * فرط التأسف لو أفاد تأسف
مالي أراك لفرط حبك حاكيا * يعقوب قلت له لأنك يوسف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا بالاحبة لا أزال مولها * ان لم أكن أنا للصبابة من لها
جاء البشير بهم فلولا انني * عبد لهم لبذلت نفسي كلها
شرفت بهم منا القلوب وانما * شرف المنازل بالذي قد حلها

آه ـــــلى أيامنا بطويلع * ما كان أطيبها لنا وأجلها
لاحت منازلهم بأعلى المنحنى * قفي لنا نتم حزنهن وسهلها
ياسادة ملكوا النفوس لانهم * كانوا أحق بها وكانوا أهلها

(وقال أيضا رحمه الله في مليح يسمى بابن الفويرة)

زعموا بان المسك فارقه اغتدت * تجني من الطيبي الفويرة وتجلب
نسبوا الفويرة للغزال وما دروا * أن الغزال الى الفويرة ينسب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى في مليح سمين)

وقالوا مس ـــكلفت به سمين * وذلك لا يخف على القـــلوب
فقلت لهم تحول ليس وصف الـ * ـمحب وليس من وصف الحبيب

(وقال أيضا رحمه الله في مليح ضعيف)

قيل لي جسم من نحب نحيل * وهو مما يشينه فاسأل عنه
قلت ماذا من سقام ولكن * خفة الروح أعدت الجسم منه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا ياسائلي عن شرح حالي * سؤال المشفق البر الرحيم
فاما الجسم فهو كما تراه * سقيم مثل ناظرك السقيم
وأما حال قلبي ياحبيبي * فلا تسأل عن أعجاب الجحيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

قد طار صيتي الحديث في ناديه * بدر حسن جميع ما يبديه
يامهدي در لفظه من فيه * شرفت مساعي فاية ايه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يالهوى مالي من راحم * ياخذ حقي منك ياظالمي
لولم تكن في مهجتي حاكما * ماغبت عني غيبة الحاكمي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

صيرت فؤادي عنهم اذ جاروا * في الحب وأرباب الهوى أطوار
نادوني كم تظهر ضنا جلدا * في قلبك غـــير نا فقات النار

(قال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أليلة وصل كنت أم ليلة القدر * سقى عهدك الماضي سلاف من الخمر
لئن كان ذاك العهد ولى ولم يدم * فاني له اني له دائم الذكر
أ آمل أن الدهر يسخو برده * فوا أسفا ماذاك من شيم الدهر
وبي رشا أهوى رشاقة قده * اذا ما انثنى ياخجلة الغصن النضر
أياسمح الحسن الذي فتن الورى * وبرهان قولي أن قلبك من صخر
سمحت بالى ثغره منك كالدر نظمه * وياحبذا ريق كما يشبه الخمر
أشاهد ريقاضه كالشهد طعمه * وماذقته يوما ولكنني أدري

محمد الاسعردى الشاعر

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين الشاعر
ولد سنة تسع عشرة وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة كان من كبار شعراء الملك الناصر
وله به اختصاص وله ديوان شعر وغلب عليه الهجون وأفرد هزلياته من شعره وجمعها وسماها
سلافة الزنجون فى الخلاعة والمجون وضم اليها أشياء من نظم غيره وكان ماجنا خليعا
يجلس تحت الساعات حضر ليلة عند الملك الناصر فى مجلس أنس فخلع عليه قباء وعمامة
وطوق ذهب فأتى بهما من الغد ورجلس تحت الساعات (ومن شعره)

ولقد بليت بشادن ان لثمته * فى قبح ما يأتيه ليس بشافع
متبذل فى خسة وجهالة * ومجاعة كشهود باب الجامع

وحضر ليلة عند الناصر فى مجلس أنس وكان فيه شرف الدين بن الشيرجى وكان أسلى فقام
ابن الشيرجى فقضى شغله وعاد فاشار اليه السلطان بصفع النور الاسعردى فصفعه فلما فعل
زلت ذقنه على كتف النور فقبض عليها (وأنشد فى الحال)

قد صفعنا فى ذا الفعل الشريف * وهوان كنت ترتضى تشريفى
فارن للعبد من مصيف صفاع * يا ربيع الندى والاخرى فى

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى ما أحسن ما أتى به المنادى هنا ترشيح التورية بين الربيع
والظريف وقوله والاخرى فى من أحسن التورية بقرينة امساكه ذقن ابن الشيرجى وقد ظرف
غاية وأضر قبل موته فقال

قد كنت من قبل فى أمن وفى دعة * طرفى يرود لقلبى روضة الأدب
حتى تقلب نور الدين فانعدمت * عينى وحول ذاك النور للقلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سألت الله يختم لى بخير * فجل لى ولكن فى عيونى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سائلى لما رأى حالتى * والطرف منى ليس بالمبصر
لست أعاشك ولكننى * سمعت بالعيشين للأعور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت اذ راح ناعسا أبدى * ضرطة آذنت لشمل بجمع
فاتنى أن أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسمعى

(وقال مضمنا قول المتنبى رحمه الله)

سبانى معسول المراشف عاذل العواطف معقول السوالف ماند
يروم على أردافه الخصر مسعدا * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت يوما للصدر هل تثبت البعث وتنفى انكارهم للحشر
قال أثبت فقلت ذقنك فى اس * تى قال أنى فقلت فى وسط جحرى

(وقال أيضا يفضل حشيش الفقراء رحمه الله)

لك الخير لا تسمع كلام المفند * ودونك في قتالك غير مقلد
سألت عن الخضراء والخمر فاستمع * مقالة ذي رأي مصيب مسدد
وحقك ما بالخمر بعض صفاتها * أتشرب جهرا في رباط ومسجد
عليك بها خضراء غير مبالغ * بأبيض ورق أو بأحمر عسجد
ولكن على رغم المدام هدية * تنزه عن بيع بغير التزهد
رياضية يحكي الجنان اخضرارها * وخرهم كالمادح المتوقد
مدامهم ينسي المعالي وهذه * تذكر أسرار الجمال الموحد
هي البحر ترقى الروح فيها الى ذرى المشاعر في معراج فهم مجرد
بل الروح حقا لا يحل بربعها * هموم ولا يحظى بها غير مهتدى
ولا داسها العصار عمدا ودنس الدنان بغتزم من القار أسود
ولا تتعب الابدان عند نزالها * وفي الق اذ تبدو كزنج مقيد
ولا تستخف الناس عقلك بينهم * لعمري ولا تدعى لديهم بمفسد
وفي طرف المنديل يوما وعاؤها * ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد
وتخلص من اثم وحد ولا ترى * ذليلا وتنجو من نديم معربد
وتشرب بها في العصر والبكر داعما * ولا تتقي فيها ليالي التعبد
وتأمن كبسات الحماة وكيدهم * وتسلم من حور لولاة ولا تدى
وتغدو كما فاضلا ذا نباهة * ظريفا ولا يغشاك فرط تبلد
وتصبح عند الناس غير مبغض * وتنجو من كل بحسن التودد
وان ذاقها المعشوق واغاك خلسة * من الحاسد الواشي على غير موعد
ومن فضلها في الطب جودة هضمها * وهيهات يحصى فضلها المتعدد
ولا سيما ان كان فيها منادمي * غزال كغصن البانة المتأود
يشادم بالشعر اللطيف وتارة * يغني فيزري بالحمام المغرد
يغازلني سرا بعين غزالة * ويبسم عن ثغر كدر منضد
فلا تسقني فيها مقالة عاذل * بعدلك عنها واعص كل مفند

(وقال أيضا يفضل الخمر على الحشيش رحمه الله)

قديمك نور الحق قد لاح فاهتدى * نديمي وكن في اللهو غير مقلد
أترضى بان تمسي شبيه بهيمة * يا كل حشيش يابس غير أرغد
فدع رأي قوم كالدواب ولا تدر * سوى درة كالكوكب المتوقد
مدام اذا ما لاح للركب نورها * وقد ضل ليلا عاد بالنور يهتدى
حشيشتهم تكسي المهيب مهانة * فتلقاه مثل القاتل المتعمد
وتبدو على خديه مثل اخضرارها * فيضحي بوجه مظلم اللون أربد
وتفسد من ذهن النديم خياله * فينظر عيش الراح كالسود

وخمرتنا تكسو الذليل مهابة * وعزا فتلقى دونه كل سيد
وتجلى فتجلى هم كل منادم * ويروى بها من شربها قلبه الصدى
وتبدو فيبدو سره وتسره * نديشبهها لونا بخد مورد
وفيها على رغم الحشيش منافع * فقل فى معانيها وصفها وعدد
وفى غيرها للناس كل مضرة * فحدث بكل السوء عن وصفها الردى
وحقك ماذاق الحشيش خليفة * ولا ملك فاق الانام بسودد
ولا جد فى وصف لها قط شاعر * بتفويق ألفاظ كألحان معبد
ولم أضرب الاوتار فى مجلس لها * وماذاك الا للشراب المورد
أتخضب من غير المدامة راحة * اذا ما بدت فى الكاس تجلى على اليد
بها ينثنى المعشوق نشوان مائلا * بقد كغصن البانة المتأود
يعاطيك راحا مثلها فى رضابه * ومبسمه مثل الحباب المنضد
وينعم بالوصل الذى كان باخلا * به ثم ينسى كل ما كان فى الغد
أعن مثلها ياصاح يسعر عاقل * لتدكت فى تركى لها غير مهتدى
ولولا فضول الناس ما بت صاحيا * ولم أسمع فيها مقال المفند
فخذها ولا تسمع مقالة لائم * وان حرمت يوما على دين أحمد

تأمل هاتين القصيدتين وكيف ناقض بينهما وبهذا يعرف حذق الشاعر فانه يمدح الشئ ويذمه ثم بعكس فيميل الطباع الى ما مدح ويصرفها عما ذم من غير أن يغير حقيقة هذا ولا هذا وقال أيضا

أيا حبذا روح الخلاعة والظلال * فطاب لنا فيه معيل ومسرح
صرينا اليه خلسة كنسيمه * وعدنا كأغصان به تترنح

(وقال وهو بسنان البهاء بن سيده)

ألا أيها الدين ليس بنادم * نديمك بل تسدى اليه المكارم
خريتنا وبلغنا اذ سكرنا بنهركم * ووجهك وضاح وثغرك باسم

(وقال رحمه الله فى أحول لائط)

بأظرف منا يكاد يقطر من عطفيه ماء اللواط فى كل واد
عش هنيا فان عينيك يغنى * حول فيهما عن الفؤاد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأى صاحب قال ثلث المنى * بمن هو دون الورى منفق
فقلت أنى فأثرا قال لا * ولكن جلدت ولى نيتى

محمد بن محمد بن محمود بن مرداش شهاب الدين بن عبد الله

محمد بن محمد شهاب الدين بن مرداش

كان فى أول أمره مجندا وخدم بحماة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم أبطل ذلك ولبس زى العدول وجلس فى مركز الواحية بدمشق وبها توفى (ومن شعره)

أقول لمسوالف الخطيب ذلك الهنا * يرشف ثم ما ثالثة ثغر عاشق

فقال وفي احشائه سرقة ابلوى * مقالة صب للديار مفارق
تذكرت أوطاني فقلبي كما ترى * أعلله بين العذيب وبارق

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى ما أحلى قول محيي الدين بن قرناص

سألتك يا عود الاراك أن تعد * الى ثغر من أهوى فقبله مشفقا
وردمن ثنيات العذيب منهلا * تسلسل مابين الابيرق والنقا

(ولابن مرداس رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولما التقينا بعد بعد وفي الحشا * لواعج شوق في الفؤاد تضرم
أراد اختباري بالحديث تغارأى * سوى نظرفيه الجوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وبهيف الاعطاف معسول اللمى * كالغصن يعطفه النسيم اذا سرى
قال اسقني فاتيته بزجاجة * ملئت قراحا وهو لا يلاري
وتأرجت برضابه وأمدها * من نار وجنته شعاعا أحمرا
ثم انثنى ثملا وقد أسكرته * برضابه وبوجنتيه ومادرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قال لي ساحر اللواحظ صفلي * هيفي قلت يا رشيق القوام
لك قد لاجوارح جفنيك لغنت عليه ورق الحمام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتام لا تصل المدام وقد أتت * لك في النسيم من الحبيب وعرد
والنهر من طرب يصفق فرحة * والغصن يرقص والرياض تميد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد صنت سرهوا كم ضنابه * ان المنيم بالهوى لضنين
فوشت به عيني ولم أك عالما * من قبلها أن الوشاة عيون

(ومن شعر ابن مرداس رحمه الله تعالى)

لقد ذل من بعد طول تنسك * غرامي بمعسول اللمى وتهتكي
وأصليت قلبي في جحيم صدوده * وان هو كان في توحيده غير شرك
ولم انس اذ ودعته وحشاشتي * تقابل جيش الشوق في كل معرك
فلو سمع الشكوى حمود لراعه * غريب الهوى من حيث أشكى ويشتكي
ولما سرت من نحوه نسمة الصبا * يفوح شذاها كالعبير المسك
علمت يقينا أن نار ذكائه * أعادت نسيم الريح من عرفها الذكي

(وقال أيضا رحمه الله في خياط)

رأيت في السوق خياطا تحاسنه * تزهو على البدر اذ يبدو ومن الافق
ان قرض الخيط في فيه والصقه * الى ثنايا كنظم الدر في النسق
تكسوه نورا ثنايا فضه * على المراشف خيط الصبح في الشفق

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أراه بعيدا وهو من نفسي أدنى * الى وألقاه اذا غاب بالمعنى
وتشتاقه شوق الرياض الى الحيا * عيوني وان أضحى فؤادي له مغنى
تشرد نوى اذ جد نالي لا جله * ٣ وسال من الصبر الى المقلة الوسنى
وكيف يلام القوم في عشق مقلة * لواحظها تلقاك بالحسن والحسنى
يلوم عليه الحاسدون وبيننا * من الود ما يبقى الزمان وما يفنى
اذا ما قطعت العمر في ظل عشقه * فتلك ما أحلاه عيشا وما أهنى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قسما بظبي ليس فيه فتور * اني بعشق عذاره معذور
قمر يميس به كما شاء الصبا * غصن يسر الناظرين نضير
يرنو الى بناظر فيه الرضا * فيفور في قلبي الجوى ويغير
وتزيدني ألطافه شغفا به * وقليل احسان الحبيب كثير
واذا أتاني زائرا وافى وفى * ديباجتيه نضرة وسرور
لا يعتريه تكلف ألى سرى * سرا ولا يذروه حين يزور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولرب ليل سرت فيه والدجى * يدعى لفرط ظلامه بالكافر
طورا أضل عن الطريق واهتدى * طورا بنجم من هلال الخافر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

أخفيت هواك عن جميع البشر * ضنا بحديث سرك المستتر
فاصار وكاد يخفى بالقرى * عن فرط ذكائك لولا نظري

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

كلما زادني اللوعى ملاما * في هوى من أحب قلت سلاما
أنا من معشر اذا سقعوا الخد * لم تجافوا عنه ومروا كراما
لي سمع للمنطق العذب الا * انه لا يعي سواه كلاما
يصبح العاذلون في المرح والمر * ح وقلبي لا يستفيق غراما
وجفاني الذي أحب وأبقى * لي بيتون مجدا وقياما

(وقال أيضا)

طرب الروح من غناء الحمام * وتقضى سكرا بغير مدام
وسقته سحب الغوادي فاضحى * باسم الثغر من بكاء الغمام
باعمالي كمامه وابتسام الـ * ـعجب يخفى لحسن في الاكمام
كيف لا يزدهيه عجب وقد اصـ * ـبح يحكيك يا رشيق القوام
يا حمام الاراك لا تعذب البيـ * ـن فحبي ما فيك من احجام
لا تبح بالذي تجنـ * ـن فتلقى * ما الاقي من كثرة اللوام

٣ قوله وسال الخ هكذا بالاصل ولا يخفى ما فيه فليحرر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ولقد قطعت العيش فى زمن الصبا * قطع امرئ عن غيه لا يرجع
ايام انى الحادثات بمثلها * ياساوات الخطب عنى اجدع
والآن قد ولى الشباب واقبل الشيب المسلم وخطبه لا يدفع

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تقضت شهور بالبعاد واحوال * جرت بعدكم فيها امور واحوال
فان يسر الله التلاقى ذكرتها * والا فنى فى هذه الارض امثال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا قرى ان جزت وادى الارالك * وقبلت اغصانه الخضر فالك
أرسل الى عبدك من بعضها * فانى والله مالى سوالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

روى دمع عينى عن غرامى فاشكلا * ولكنه روى الحديث فاشكلا
وأسنده عن واقدى أضالعى * فاضحى صحيحا بالغرام معللا

(وله أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

وانى القسيم وقد تحمل منكم * لطفا يقصر فهمه عن عله
وشكا السقام ومادرى ما تدبرى * وأنا أحق من الرسول بسقمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان طال ليلى بعدكم فلطوله * عذرو ذاك لما أقاسى منكم
لم تسر فيه نجومه لكنها * وقفت لتسمع ما احدث عنكم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لمشغوف يحدث عنكم * ماذا يقول وما عساه يدعى
والكون اما صامت فمعظم * حرماتكم أو ناطق فمجمع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

من لأسير أصمت أبياته * فى البوح عن حاله تساؤله
فهو يغنى مبدد الحزن لها * وهى بأوراقها تراسله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتى اذا رق جلباب الدجى وسرت * من تحت أذياله سكينة النفس
تبسم الصبح ابهاجا بحلوتنا * ووصلنا الطاهر الخالى من الدنس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

جيادك يا من طبق الارض عدله * وسار باعلى الجد أعلى المناصب
اذا سابقتها فى المهبة غرة * رياح الصبا عادت لها كالجنائب
ولو لم يكن فى ظهرها كعبة المنى * لما شبهت آثارها بالمحارب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ياسيدى أوحشت قوما مالهم * عن حسن منظرك الجميل بديل
وتعللت شمس النهار فمالها * من بعد بعدك بكرة وأصيل
وبكى السحاب مساعد التقبيل * من طول هجرك والنسيم عليل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بى من أمير تشكى * وهو يذيب الجوانح
لما حكى الظبى حسنا * حنت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انظر الى الازهار تاق رؤسها * شابت وطفل نمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامها * وغدا باذيال الصبا متمسكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما أشارت بالبنان وودعت * وقد أظهرت للكاشحين تشهدا
طفقنا نبوس الارض نوهم أننا * نصلى الضحى خوفا عليها من العدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما أبطأت أخبار من أحببته * عن مسمعى بقدومه ورجوعه
الا جرى قلبى اليه مخافقا * وشكى اليه نشوقى بدموعه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يقولون شبهت الغزال بأهيف * وهذا دليل فى المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه * أحاديث ما ماتت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لى الدولاب راض حبيبك الـ * ـملول بما يهوى من النيل والنفع
فقلت من عود خلقت وهانا * اذا مال عنى الغصن أسقيه من دمعى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى ويروى)

الصب بك المنعوب والمعتوب * والعلب بك المكروب والمكسوب
يا من طلبت لحاظه سفك دمى * مهلا ضعف الطالب والمطلوب

قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل كان يقول وددت لو أخذ شعرى كله وأعطانى هذين البيتين وله غير ذلك وكل شعره مليح رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن أحمد أبو عبد الله الاندلسى

محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله التيمى الاندلسى ابن الحداد الشاعر له ديوان شعر كبير وكتاب فى العروض اختص بالمعتصم بن صمادح توفى سنة ثمانين وأربعمائة

(ومن شعره قوله من قصيدة)

بعيشك هاذات ليمين فانثنى * أراح بشم الروح من عقداتها
فقد عبقت ريح الصبا حين هبها * سلام سليمى فاح من نفحاتها
وتيماء لقلب المتيم نزهة * فعوجا بتسليم على ساكناتها
مشاعر نوام وكعبة فتنة * فؤادى من حاجاتها ودعاتها

فكم صالحتني من مناها يدا لقى * وكم هب عرف اللهو في عرفاتها
مهدت بها أصنام حسن عهدتني * هوى عبد عزاها وعبد مناتها
أهل باشواق اليها وانني * شراتها في الحب حسق نفاتها
(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)
هم في ضميرك خيروا أم قوضوا * وهي جفونك أقبلوا أم أعرضوا
وهم رضالك من الزمان وأهله * خطوا كما زعمت وشاتك أم رضوا
أهواهم وان استمر قلاهم * ومن العجائب أن يحب المبغض
(وله أيضا)
وقد هوت بهوى نفسي مهاسيا * فهددت مضر من تيت سبأ
كأن قلبي سليمان وهدهده * طارق وبلقيس ليلى والهوى النبأ

محمد بن أحمد بن الصابوني الاشبيلي

محمد بن أحمد بن الصابوني الصدفي من أهل اشبيلية
قال ابن الابار ذهبت الآداب بذهابه وخفت الاندلس شعراءها به ذهب الى المشرق فتوفي بالاسكندرية وهو طالب مصر سنة أربع وسبعمائة (ومن شعره) من قصيدة رحمه الله تعالى
أقسم فرق الليل من سنة الضحى * وأهبط خصر القاع من كفل الدعص
الى أن أرى برقا اذا شمت وجهه * رأيت جبين البدر مكفل القرص
(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)
لقد جبيت زج الحواجب سلوتي * ومن لحظ هذا سميت بالحواجب
وواوات أصداغ أقارب نسبة * لنونا تها تدعى بوصف عقارب
ومسيم فم من تحت صاد لشارب * سلافا سواها اسم صاد لشارب
(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)
أما وعذار فوق خديك انه * لأشكا فعلى مقلتيك لفاعل
وما خيلت نفسي الى بانه * ستفعل أفعال السيوف الحمائل
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
رأيت في خده عذارا * خلعت في حبه عذاري
قد كتب الحسن فيه سطرا * ويوشح الليل في النهار
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
يسقي الرحيق المختوم من يده * ختامه من عذاره مسك
أسبل دمعي من صده درر * جمعي لفرط الضنى بهامتك

محمد بن أحمد القدوحي

محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الفهري أبو نصر الكاتب
الاوابي كان كاتبا على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هبيرة وكان شيخا فاضلا نبيلا أديبا حاذقا صنف عدة رسائل منها رسالة في الربيع وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة (ومن شعره)
ما عين جفت على ما قلب ذاب * اتبا رسل الحفظ القلب

واوي

والهوى قائد القلوب فان سـ ـلط جيش الغرام فالقلب ذهب
أحياء بعـ ـد التفرق يا قلبي فاين الهوى وأين الحبيب
كان دعوى ذاك التأوه للبيـ ـن ولم يصدع لشملك شعب
ان موت العشاق من ألم الشو * ق في الحب سنة تستحب
وعلاج الهوى عذاب المحبيـ ـن ولكنه عذاب عذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يارب عفوك انني في معشر * لا أبتغي منهم سواك ملاذا
هذا بنا نزداد ذا وذا يغتاب ذا * ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالت وقد عاينت حمرة كفها * لا تعتبن فالعهد غير مضيع
ما ان تعمدت الخضاب وانما * زفرات حبك أوقدت في اضلعي
فبكيت من شوق دما فمسحته * بأناملي فتخضبت من أدمعي

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري

محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس الشيخ الامام العالم الحافظ المحدث فتح الدين أبو الفتح ابن العفيف أبي عمرو ابن الحافظ أبي بكر اليعمري

كان حافظا بارعا أديبا بليغا متمرسا لاحسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات لاقل محاضرته كريم الاخلاق زائد الحياء حسن الشكل والعمة وهو من بيت رياسة وعلم سمع وقرأ وارتحل وكتب وحدث وأجاز أجاز لعبد اللطيف وكتاب بابي الفتح وسمع حضورا سنة خمس وسبعين من الماضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين كتب الحديث عن الشيخ قطب الدين بن العسقلاني وقرأ على اصحاب ابن طبرزد اصحاب الكندي واصحاب الطرسطائي وارتحل الى دمشق سمع تصحيفا فكان يدرك القمر ابن السخاوي فعافه ببلبيس قال الشيخ شمس الدين راءل مشيخته تقارب الالف سمع بخطه واجاز وانتقى شيأ كثيرا ولازم الشهادة مدة وكان منسوبه كتب بكار وأمهات بعيدة منها مصنف ابن أبي شيبة ومسنده والمحلى والتمهيد وجامع عبد الرزاق وتاريخ ابن خيثمة والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلثة للطبراني وطبقات ابن سعد وتاريخ المظفري وغير ذلك وصنف عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير المنتقع الشذي في شرح الترمذي ولم يكمل وكتاب سمر اللبيب بذكر الحبيب وشرح المنح شعر رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم بلا كلفة كتب بالمغرب في طبقة كما كتب بالمشرق (فمن شعره) قوله رحمه الله تعالى

عهدي به والبين ليس يرده * صب براه نحوله ودموعه
لا تطلبوا في الحب أليم تجلدا * قالوا من شرع الغرام شروعه
عن ساكن الوادي سقته غواديا * حسن حديثا طاب لي مسموعه
افدي الذي عنت الرجو وطرفه * أحلى معنى الحسن فيه جميعه
البدر من كانت به هو والغصن من عطفت عليه ضلوعه

أهوا معسول المراشف واللمى * حلوا الحديث طريفه مطبوعه
دارت رحيق لحاظه فلثابها * سكر يجل عن المدام صنيعه
يجني فاضرم عتبه فاذابدا * بجماله عما جناه شفيعه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قضى ولم يقض من احبابه اربا * صب اذا مر خفاق النسيم صبا
راض بما صنعت أيدي الغرام به * فيه الحب ما أعطى وما سلبا
لا تحسبن قتيل الحب مات فتى * شرع الهوى عاش للاخلاص منتسبا
في جنة من معاني حسن قاتله * لا يشتكي نصبا فيها ولا وصبا
ما مات من مات في أحبابه كمدا * وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية * وكيف تبكي محبا نال ما طلبا
فطوقت جيدها الورقاء واختضبت * له وغنت على أعوادها طربا
ومالت الروضة الغناء راقصة * قضيبها وتناثر من أوراقها ذهبا
فالغصن نشوان يثنيه الغرام به * كأنه من حميا وجده شربا
والروض حل انفاس النسيم شذا * ازهاره راجيا من قربه سببا
فراقه الورد فاستغنى به وثنى * عطفا اليه ومن رجع الجواب أبى
فقارفت روضها الازهار واتخذت * نحو الرسول سبيلا وابتغت سببا
وحين وافته فادت عند رؤيته * لمثل هذا حبيبا فليحل حبا
تهللت وجنات الورد من فرح * وأعين النرجس انهلت له لغبا
سقته واستوسقت من عرفه أربا * أذكى واعطر أنفاسا اذا انتسبا
وأملت لمحة من حسن قاتلها * فاجفلت رهبا اذ لم تطق هربا
اما درى حين جد الوجد ان لها * من دمعها ولها من حسنه نجبا
وباتة الشيح جادتها مصائبها * اوفت وفاء وكفت حولها عذبا
عوارها وخزامها وما حملت * من الشام سقاه الغيث منسكبا
والعاذلون لو ارا كانهم حزما * والكاشحون ثنوا أعطافهم حربا
لم يبق في عذل ولا لوم يؤنبه * سيان ان بعد اللاهي وان قربا
ولم يكن قيل ذا يصغي لهم أذنا * ولا تخوف يوما أعين الرقبا
وربما طاف شيطان السلو به * فارسل الشوق من آماقه شهبا
أفديه من حافظ للعهد اذ نقضوا * عهدا ومن صادق في الحب ما كذبا
راض الصبابة واستعلى لواعجها * حتى استلان له منها الذي صعبا
تراه منتقضا للوصل مقتضيا * طورا ومكتئبا للبين مرتقبا
يستخبر الركب هل شط المزار بهم * والوهم أعجم اني خاطب العربا
بالله يا نسمات الريح هل خبر * عنهم يعيد لي العيش الذي ذهبا
يا نواغاي فؤادا لم يذب أسفا * وأي قلب غداة البين ما وجبا

ما بين بالدمع كالباقي خيامهم * لذ صرت بالسفح الاين منتربا
خيران قصر عهد الذكرى اذا خطرت * والريح ان نسمت والدمع ان نضبا
رتاع للقلب ان ماست عاطفها * ليثا وكان يروع السمر والقضبا
شوقا الى غصن بان مثمر قمرا * على كثيب نقا بالحسن منتقبا
تضرم الماء في جنات وجنته * نارا وأضرم في أحشائنا لهبا
لولم يكن بابلي الريق مبسمه * لما اكتسى ثغره من دره حببا
لا غرو انه عما في منظرها * وليل مقلته عرفا ولا ضربا
والبرق يخفق لما شام بارقه * فالمزن تبكي له ان أعوز الشنبا
من لي وللكبد الحرا ومقلق الصبر ا استهلت وجد معها صببا
ومن لمضنى اذابح السقام به * والحب لم يرض الا روحه سلبا
ما زال يتعبه حتى استراح به * وانما يالف الراحات من تعبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما شروط الصوفي في عصرنا قط * ما سوى ستة بغير زياده
وهي نيك العلوق والسكر والسط * له والرقص والغنا والقياده
واذا ما اهتدى وايدى اتحادا * وجيلا من خلوة واعاده
وأتى المنكرات عقلا وشرعا * فهو شيخ الشيوخ ذا السجاده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه * حتى يعيد زمان الوصل مبديه
أصبو الى البان بانت عنده هاجرتي * تعللا بليالي وصلها فيه
عصر مضى وبلاليب الصبا قشب * لم يبق من طيبه الا تغنيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

صرفت الناس عن بالي * بخيل وادهم بالي
وحبل الله يعصمني * به علقت آمالي
فمن يسلو الورى طرا * فاني ذلك السالي
فلا وجهي لذي جدة * ولا ميلي لذي مال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فقري لمعروفك المعروف يغنيني * يا من أرجيه والتقصير يرجيني
ان أوثقتني الخطايا عن مدى شرف * نجا بادراكه الناجون من دوني
وغض من أملي ما ساء من عملي * فان لي حسن ظن فيك يكفيني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عذيري من دهر يصد معاتبا * لمستبهج الفق فاقصد من قصد
رجوت به وصل الحبيب فعندما * تبدى له المعشوق قابله الرصيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يابديع الجمال شكر جمالك * أن توافى مشاكله بوصالك
كنت عطفا لهم وقلبك قاس * فهم ياخذون من ذا ذلك
غير أن الكمال أولى بذا الحسن ومن للبدور مثل كمالك
قابلت وجهك السماء فشكل الشمس فيه ما في مرآتها من خيالك
مثلته لكن رسوم سداها * كلفته فقصرت عن منالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان غص من فقر ناقوم غنى مضوا * فكل حزب بما أوتوه قد فرحوا
ان هم أضاعوا لحفظ المال دينهم * فان ما خسروا أضعاف ما ربحوا

وكانت وفاة الشيخ فتح الدين بن سيد الناس حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ومولده رابع عشر القعدة سنة احدى وستين وستمائة رحمه الله

محمد بن محمد الشهير بالامام المفتي

محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري الشيخ الامام المفتي بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر ابن قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ الدمشقي الشافعي مدرس الدماغية والعمادية

ولد سنة ست وسبعين وستمائة وسمع كثيرا من ابيه وابن شيبان والفخر علي وبنت مكي وحضر على ابن علان وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني وكان يلازم حلقة الشيخ برهان الدين وعرض عليه قاضي القضاة فامتنع واستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وعظمه شكر نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مدة مديدة وتركها وكان مقتصدا في لباسه واموره زار القدس فتعلل هناك وتقل الى دمشق فمات بها في شهور سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق وصلى على الرؤس رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن ابراهيم الشهير بابن النصاس

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي نصر الامام العلامة محب الدين بهاء الدين بن النصاس الحلبي النحوي شيخ العربية بالديار المصرية

ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة سمع ابن المثنى والموفق بن يعيش وأبا القاسم بن روحة وابن خليل وقرأ القراآت على ابي عبد الله الفاسي وأخذ العربية عن جمال الدين بن هرون ودخل مصر لما خربت حلب وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للافادة وتخرج به جماعة من الائمة وكان من أذكياء بني آدم وله خبرة بالمنطق والهندسة متهورا بالدين والصدق والعدالة متمع الجراح الكلفة يمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقية على رأسه فقط وكان حسن الاخلاق فيه طرف النصاة وابساطة وسلم وكان له صورة كبيرة في صدور الناس معروفا بجدل المتكلمين واقتنى كتبا نفيسة ولم يتزوج قط وكانت له اوراد من العبادة قال قطب الدين عبد الكريم كان كثير التلاوة كثير الذكر كثير الصلاة نصابة بحق يسعى في مصالح الناس وكان لا يدخر شيأ وكان عنده من اصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته وكان له يكلم سيبويه في حل النحو الابلغة العوام لا يراعي الاعراب قال الشيخ اثير الدين كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد بن عبد العزيز

المارونى المقيم بالاسكندرية شيخى الديار المصرية ولم ألق أحدا أكثر سماعا للكتب الأدب من الشيخ بهاء الدين وانفرد بسماع الصحاح للجوهرى وكان كثير العبادة والمروءة والرسم على من يعرفه لا يكاد يكل شيأ وحده وكان ينهى عن الخوض فى العقائد وله تودد الى من ينتمى الى الخير وولى التدريس بجامع ابن طولون وبالقبة المنصورية وله تصدير بمصر ولم يصنف شيأ الا املاء على كتاب المغرب لابن عصفور من أول الكتاب الى باب الوقف او نحوه توفى يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وكنت أنا وإياه نمشى بين القصرين فعبر علينا صبى يسمى بجمال وكان مصارعا فقال الشيخ بهاء الدين ينظم كل منا فى هذا المصارع فنظم الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى

مصارع تصرع الآساد صرعته * تيها فكل مليح دونه هيج
لما غدا رابحا فى الحسن قلت لهم * عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج

ونظم الشيخ أثير الدين ابو حيان رحمه الله

سبانى جمال من مليح مصارع * عليه دليل للملاحة واضح
لئن عر منه المثل فالكل دونه * وان خف منه الخصر فالردف راجح

قال الشيخ اثير الدين وسمع الشيخ شهاب الدين القرافى نظمنا فنظم

هل حكم ينصفنى من هوى * مصارع يصرع اسد الشرى
مذ فر منى الصبر فى حبه * حكى عليه مدمعى ما جرى
اباح فتكى فى الهوى عامدا * وقال كم من عاشق فى الورى
رميته فى اسرحى ومن * اجفان عينيه اخذت الكرى

وقال الشيخ اثير الدين انشدنى الشيخ بهاء الدين يعقوب رضى الدين الشاطبى وقد كان قسه ان يشترى له قطرا

ايها الاوحد الرضى الذى طا * ل علاه وطاب فى الناس نشرا
ابت بحر لا غرو ان نحن وافيـ * ـناك راجين من ندالك القطرا

وانشدنى لنفسه ما كتب على منديل

ضاع منى خمرا لحبيب فحولا * فلهذا اضحى عليه ادور
اطلقت خرقتى ورقت لفات * عن تظيرتها حكتها الخصور
أكتم السر عن رقيب لهذا * بى يخفى دموعه المغرور

وانشدنى لنفسه ايضا رحمه الله تعالى

انى تركت لذة الورى دنياهم * وظللت انتظر الممات وارقب
وقطعت فى الدنيا علائق ليس لى * ولد يموت ولا عقار يخرب

وله ايضا رحمه الله تعالى فى مليح شرطوه

قلت لما شرطوه وجرى * منه القانى على الخد الندى
ليس بدعا ما توانى فعلهم * هو بدر مشرق بالشفق

وكتب الخط المنسوب وقرأ عليه جماعة من اهل عصره ومصره وقرأ عليه الشيخ

شمس الدين الذهبي وكان يحفظ ثلث صحاح الجوهري رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكناني الحموي الشافعي

ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ بن عزون وغيره وبدمشق من الراقي بن ابي اليسر وابن عبد الله وطائفة وحدث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي وحدث بالكبير وتفرد في وقته وكان قوي المشاركة في علم الحديث والفقه والاصول والتفسير خطيبا تام الشكل ذا تعبد وأوراد وحج وله تصانيف درس وأفتى واشتغل فولي خطابة القدس ثم طلبه الوزير ابن السلعوس فولاه قضاء مصر ورفع شأنه ثم حضر الى الشام قاضيا وولي خطابة الجامع الاموي مع القضاء ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدت ايامه الى ان شاخ واضر وثقل سمعه فعزله بقاضي القضاة جلال الدين القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكثرت أمواله وباشر آخرا بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولى جمال الدين الزرعي فاستمر نحو السنة ثم اعيد بدر الدين بن جماعة وولي مناصب كبارا وكان يخطب من انشائه وصنف في علوم الحديث وفي الاحكام ولهرسالة في الكلام على الاسطرلاب وتوفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة رحمه الله

محمد بن أحمد الهاشمي الشهير بابي العير

محمد بن أحمد الهاشمي

كنيته أبو العباس فصيرها أبا العير لانه كان يزيدها كل سنة حرفا فقال وهو أبو العير طرد وطيك طشكندي بك بك بك وكان شاعرا تارك الجد ومال الى الهزل حبسه المامون وقال هذا عار على بني هاشم فصاح في الحبس نصيحة لامير المؤمنين فاخبروه فاستحضره وقال هات نصيحتك فقال الكشكيسة اصلحك الله لا تطيب الا بكشك فضحك منه وقال ارى انه مجنون فقال ابو العير انما وقعت حوب فقال له يحك ما معنى قولك فقال اصلحك الله زعمت عني بجبت نون فقال انما قحطت حوت فأطلقه وقال أظنني في حبسك مأثوم قال بل ما بسل فقال أخرجوه عني ولا تقم في بغداد فهذا عار علينا وكان في مبدأ أمره صالح الشعر مع توسط لا يتفق مع أبي تمام والبحتري وأضرابهما نعم الى الحق وكسب بذلك أضعاف ما كسبه كل شاعر بالجد ومن قوله الصالح

لا أقول الله يظلمني * كيف أشكو وغيرهم
واذا ما الدهر ضعضعني * لم تجدني كافر النعم
قنعت نفسي بما ظفرت * وتناهت في العلى هممي

قال عبد العزيز أبو أحمد كان أبو العير يجلس في مجلس يجتمع اليه الجان فكان يجلس على سلم ويبز يديه بالوعة فيها ماء وحناء وقد سهل بحراها ويده قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجليه قلسوتان ومقليه في جوف بئر وحوله ثلاثة يدقون بالهاون حتى تكثر الحلبة للسماع ويصيح مقليه من البئر ثم يلي عليهم فان ضحك أحد منهم ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من البالوعة ان كان وضيعا وان كان ذا مروءة رشوا عليه بالقصبة من مائها ثم يجلس في ذلك الى أن ينقضي المجلس فلا يخرج أحد منه حتى يغرم درهما (ومن شعره) الصالح

أيها الأمرد الملوح بالبيـ ـراق ما كذا سبيل الرشاد
فكأني بحسن وجهك قد ألـ ـبس في عارضيك ثوب حداد
وكأني بعاشقيك وقد أيـ ـئسك فيهم من خلطة بيعاد
حيث تغشى العيون منك كما يغـ ـبض السمع من حديث معاد
فاغتنم قبل أن تصير الى كا * ن وأضحى من جملة الأضداد

(وقال أبضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رأيت من العجائب قاضيين * هما أحدوثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين عدلا * كما اقتسما قضاء الجانبين
هما قال الدمار لملك حيي * اذا افتتح القضاء بأعورين
ونحسب منهما من هز رأسا * لينظر في مواريث ودين
كأنك قد جعلت عليه دنا * فقمت تزاله من فرد عين

وكان المتوكل يرمي به في المنجنيق الى البركة فاذا علا في الهواء يقول الطريق جاءكم المنجنيق حتى يقع في البركة فيطرح عليه الشبالذو يصطاد ويخرج وهو يقول وما مر بي الملك ذا الملك ويصطاد في الشبك كما في بعض السمك ويضحك لي هك هك قال بعضهم رأيته يعض آجام سامرا وهو عريان لا يواريه شئ على يده اليمنى باشق وبيده اليسرى قوس وعلى رأسه قطعة رقة حبك مشدود بالشوظة وفي ذكره شعر مفتول فيه شعر قد ألقاه لصيد السمك وعلى شفته ذؤابة ملطخ فقلت له خرب بيتك ما تصنع قال أصطاد بجميع جوارحي وفي كتاب بئر الدر ياقي نوادره وكانت وفاته بعد الاربعين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن أحمد بن عمر الشهير بمجد الدين الاربلي

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الشيخ مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير الاربلي الحنفي الاديب

واربل في ثاني صفر سنة اثنتين وستمائة وسمع ببغداد في الكهولة من ابي بكر بن الخازن والكاشغري وبدمشق من السخاوي وكريمة وتاج الدين بن حويه وتاج الدين بن ابي جعفر وقيل انه سمع من ابن اللتي روى عنه ابو شامة والدمياطي وابو الحسين اليونيني وشهاب الدين محمود وعليه تدرب وبه تخرج وابن العطار وابن الخباز والشيخ جمال الدين القفطاري وجماعة وكان من كبار الحنفية ودرس بالقيمازية وكان ذا رأي متين وهو من اعيان شيوخ الادب وفحول المتأخرين في الشعر وله ديوان شعر في مجلدين وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى بقصيدة أولها

تنكر ليلي واطمأنت كواكبه * وسدت على صبح الغداة مذاهبه
بكته معاليه ولم يرقبله * كريم مضى والمكرمات نواديه
ولا غرو أن تبكي المعالي بشجوها * على المجد اذ أردى وهن صواحبه
فاي امام في الندى وفي الهدى * تمائله آدابه وما دبه
أظن ارتقى نسر السحاب وانه * على لافوقه فاستغرقته مخالبه

وهي من قصيدة طويلة مليحة (ومن شعر) الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى

حيث الأراكة والكثيب الأعفر * وادٍ هبيم به الفؤاد مقدس
يحمي بأطراف الرماح طراقه * عزاز بالبيض المواضي يحرس
وتكاد أنفاس النسيم اذا سرت * من خيفة الغيران لا تتنفس
وبجنب ذاك الشعب انفس مطلب * اسمت ثذوب أساً عليه الأنفس
وتكل منه حذار ليث مخدر * افغابة ذاك الحمى ام معكنس
يا جيرة الحمى المظلل بالقنا * هل نارکم بسوى الاضالع تقبس
اضرمتموها لا بنزيل ودونها * غيران فتاك اللحيظة أشوس

(وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

غش المقلد كامن في نصحه * فاطل وقوفك بالغوير وسفحه
واخلع عذارك في مجاريه اذا * يزداد دمع العاشقين وضحه
واذا سرى سحرا طليح نسيمه * مالت به سكرا ذوائب طلحه
جهل الهوى قوم فراموا شرحه * جل الهوى وحياته عن شرحه
اقدى الذي يغنيه فاتر طرفه * عن سيفه وقوامه عن رمحه
دووجنة شرقت بماء نعيمها * كالورد اشرقه ندا، برشحه
وكأن طرته وفود جبينه * ليل تألق فيه بارق صبحه
قلبي وطرفي ذا يسيل دما وذا * بين لوى انت العليم بقرحه
وهما بصبك شاهدان وانما * تعديل كل متهما في جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجد * فيه سواك من الانام فمحه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر * ويؤنسني تذكاره وهو نافر
ويغري هواه ناظري بادمعي * يوردها ورد له وهو ناظر
ويقتن في تيه الملاحة خاطرا * فكل خلي في هواه مخاطر
ويزور سخطا ثاني العطف معرضا * فاعطفه يرجى ولا الطيف زائر
حياه زاه بالملاحة زاهر * فقلبي وطرفي فيه ماء وساهر
بخيل على الخد المهفهف مهجتي * خيال شعركم بها صد شاعر
بلا طلعة كالروض رنحه الصبا * ترف بماء الحسن فيه ازاهر
وشعر تبدى بالعذار مطرز * فما فؤاد لم يهم فيه غادر
فان صاد قلبي طرفه فهو ساحر * وان فتنت آياته فهو فاتر
اذا كان صبر في الصبابة نافلا * فمالي سوى دمعي على الشوق ناصر
على ان فيض الدمع لم يرو غلة * من الوجد اذ كتما العيون الفواتر

(وقال ايضا رحمه الله يتشوق الى دمشق)

اعلل سنى برق الحمى يتألق * على النأي أم طيف الأحبة يطرق
فلا نار هاتيك الدولر تقب ولا * وعود الاماني الكواذب تصدق

وهل الرياح الهوج تهدى لنازح * عن الشام عرفا كالطلية يعبق
ديار قضينا العيش فيها منعما * وأيام تحنو علينا وتشفق
نصبنا بها برد الشباب وشربنا * لذيذ كما شئنا مصفى معتق
مواطن فيها السهم سهمى فكلنا * يجث مطايا اللهو فيه ونغبق
كلا جانبيه معلم بمجمد * من الماء فى أطلائه يتدفق
اذا الشمس حلت بينه فهو مذهب * وان حجبتها دوحة فهو أزرق
وان فرج الاوراق جادت بنورها * فرقم أجادته الاكف مهرق
أطل عليه قاسيون كأنه * غمام مغلى أو لغام معلق
تسافر عنه الشمس قبل غروبها * وترجف اجلالا له حين تشرق
وتصفر من قبل الاصيل كأنها * محب من البين المشتت مشفق
وفى السيب المرموق للسبر سالب * من النظر الزاهى وللسبر مونق
بدائع من صنع القديم ومحدث * تأنق فيه المحدث المتأنق
رياض كوشى البرد تزهو بحسنها * جداولها والنور بالماء يشرق
فان ترجس يخشى فراق فريقه * ترى الدمع فى اجفانه يترقرق
ومن كل ريحان مقيم وزائر * تضاعف رياه الرياح فيعبق
كان قدود السرو فيه مواتسا * قدود عذارى ميلها يتقرقق
اذا ماتداعت للتعانق صدها * عيون من النور المفتح ترمق
وقصر يكل الطرف عنه كأنه * الى النسر نسر فى السماء محلق
زها ببديع الوشى حسنا كأنما * مدبج روض فى نواحيه ملصق
وكم جدول جار يطارد جدولا * وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم بركة فيه تضاحك بركة * وكم قسطل فى الماء للماء يدفق
وكم منزل يغشى العيون كأنما * تألق فيه بارق يتألق
وفى الربوة الشماء للقلب جاذب * وللسمع اصمات وللعين مرمق
فهام بها الوادى ففاضت عيونه * فكل قرار منه بالدمع يعلق
تكفل من دون الجداول شربها * يزيد بصفيه لها ويصفق
اذا أشرف الوادان من شرفاتها * رأيت بدورا فى بروج تألق
وفى بردى معنى يشوق ومنظر * يروق وماوى للسرور ومطرق
اذا أنت من أعلاه أشرفت ناظرا * تجيل عنان الطرف فيه وتطلق
رأيت به بحرا من الدوح جزيدا * وغدرانه حيتانه منه ترمق
تميل مع الافنان فيه كأنها * نشاوى ومادار الرحيق المعتق
وتعطف أعطاف الغصون سحامة * اذا ماتغنت والغدير يصفق
وتجمع فيه كل حسن مفرق * وشمل الاسى عن حاضريه مفرق
كان رياض الغوطتين جنوده * يقسم فيها جوده ويفرق

وبالمـــــزة الفيحاء دام نعيمها * بجنان تأنى أهلها وتأنقوا
حدائقها من ريها ذات بهجة * بها الراح والريحان والورد محدق
وفى كنف سطرى ومقرى معالم * تعلم أسباب الهوى كيف تعلق
عليلة أنفاس النسيم رياضها * كان سراها فارمسك مفتق
اذا ماتغنت فى ذرا الدوح ورقها * غدا كل عود منه كالعود يخفق
وان جشت أنهارها نسمة الصبا * تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق
جنيت بها ماشئت من غر المنى * وغازلنى فيها الغزال المقرطق
وفى بيت أبيات مصايد للتهى * خيول الهوى واللهو فيهن سبق
فكم من كثيب نال فيها ترفقا * بمن كان لايحنو ولايترفق
وكم من خلى لازم طوقه الهوى * ينوح كما ناح الحمام المطوق
وفى ساحة الميدان اثواب سندس * لها بهجة تجلو العيون ورونق
كان شعاع الشمس فى كل وجهة * يفر اذا الغزلان فيه تفرقوا
من الترك لاعاتيهم يباغ المنى * ولا هو مجنون عليه فيعتق
عيونهم المرضى ومرضى عهودهم * تؤكد أسباب الهوى وتوثق
أكفهم ترمى ولادم طائح * وألحاظهم تصمى القلوب وترشق
اذا أرسلوا سود الذوائب خلتها * أساود تأبى أن تصاد فتعلق
وبالجانب الشرقى واد جنانه * محاسنها من جنة الخلد نسرق
تؤلف شمل الماء بعد شتاته * وتجمع شمل الانس وهو مفرق
ومن جسر جسرين الى تل راهط * طلال عنان الانس فيهن مطلق
فكم من غياض فى رياض وجنة * بها كوثر من مائها يتدفق
حدائقها لاظلها قالص ولا * بحال خيول اللهو فيهن ضيق
رعى الله من ودعت والوجد قابض * عنان لسانى والمدامع تنطق
وفارقتهم لاعن ملال ولارضا * وغربتهم غير قال وشرقوا
لئن حالت الايام دون لقائهم * فما سال لى عهد ولا انحل موثق
اجيراننا بالغوطتين عليكم * سلام مشوق قد براه التشوق
له كل يوم ثوب وجد مجدد * وسقم كما شاءت نواكم محزق
أعاتب دهرا صرفه غير معتب * أصرف فيه كنز عمرى وأنفق
فان لى ولم تسمع خطابى خطوبه * فدام زفيرى والحنين المؤرق
وبدلت عن تلك الطلال وطيبها * منازل صافى العيش منها مرنق
أظل نجيى الشوق لانار لوعتى * تبوخ ولا شمل الاسى يتفرق
وكم ليلة شاب الفؤاد بطولها * وماشاب للظلماء فود ومفرق
وان غيبتنى غشية توهم الكرى * يواصل طيف الهم فيها ويطرق
ويمزج ماء النيل عند وروده * بدمعى أشواق اليكم فاشرق

فيالیت شعری هل تلوح لمقلتی * منازل ظبی بالاقاح تحقق
وهل شائم برق الثنیة ناظری * علی القرب یخفی تارة ثم یخفق
وهل بارد من ماء باناس مبرد * لظی کبد حری لها الشوق محرق
وهل زمنی بالصالحیة عائد * یبلغنی أقصی المنی ویحقق
وهل یجمعنی والاحبة موقف * لنشکو جمیعا ما لقیت وما لقوا
وهل لی الی باب البرید وقد نای * برید به فیما یبلغ موثق
دمشق اذا قتنی اللیالی فراقها * وقد کنت اخشی منه قدما وافرق
هی الغرض الاقصی ورؤیتها المنی * وسکانها ودی لهم متوثق
ولو لم تکن ذات العماد لما غدت * ولیس لها مثل علی الارض یخلق
حنینی الیها ما حییت مرجع * وقلبی أسیر الشوق والدمع مطلق
علیها تحیاتی غواد روائح * بها الریح تجری والرکائب تخفق
بجامعها المعمور بالذکر بهجة * ومرأی یسر الناظرین ورونق
محاسنه بکر الزمان فصرفه * علینا مدی الایام حان ومشفق
به زجل التسبیح عال یهیجه * حنین الی ذاک الحمی وتشوق
وللعلم فیه والعبادة معلم * جدید علی مر الجدیدین موثق
وفیه لارباب التلاوة لذة * اذا أخذوا فی شانهم وتعلقوا
کأن هجاج النحل فی لهواتهم * اذا رجعوا الاصوات فیها وأطلقوا
وکم فیه من مثوی نبی ومشهد * بنسبته یسمو محلا ویسمق
وکم قائم لله فیه تهجدا * بدعواته تکفی المخوف وترزق
مصابیحه تجلو الظلام کانها * مصابیح فی جو السماء تالق
وقبته حاوی الهلال وبرجه * وفی کل أفق منه للحسن مشرق
وقد جاوز الجوزاء فیه ما آذن * باکنافها نور الجلالة محدق
فواحدها منه الهلال سواره * واخری لها الجوزاء قرط معلق
واخری تری الاکلیل فی غسق الدجی * یزان بها منها جبین ومفرق
اذا ما بدا قوس السحاب لناظر * فثمة له فی الجو سهم مفوق
وقد نازع النسر العنان کأنه * الی اخویه نازع متشوق
أحاطت به الامواه من کل جانب * وأمثالها فی ارضه تتخرق
فمن برکة فیحاء یدمج ماؤها * ومن جدول ریان کالسهم یمرق
وفوارة یحکی سبیکة فضة * تلالا لؤها او بارق یتالق
فان تعجز الایام وعد بقربها * فانی موف الحظ منها موفق
وان ارض طوعا ارض مصر وحرها * بدیلا فانی قائل الرأی احرق
سقاها فروی کل منفصم العرا * من الدلو دان مرعد السحب مبرق
اذا انثقلت حملا راوعد مزنه * حسبت عشار النوق للرعد یطلق

وان شهرت سيفا من البرق كفها * رأيت بخديه دم الخجل يهرق
على أنه أضحى الكفيل بريها * وان ضن غيثا ماؤها المتدفق

وكان قد وعده الشيخ شهاب الدين محمود وفخر الدين بن البنان فاخلفا فكتب الى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

مواعد الفخر والشهاب * اكذب من لامع السراب
احسنت بالسيدين ظنا * فكان نقبا على تراب
كم اخلفاني تخلفاني * اذ كنت غرا على التراب
بما تكلفت من امور * ما كن من عادتي وداب
خرجت فيهن من قشوري * فافقراني من اللباب
واقارفاعا وليس هذا الـ * ـخداع من سجية العصاب
لو انصفاني بقرط شوق * لوافياني بالاطـ * ـلاب
أو عدلا في الوداد عادا * بعد عدول الى الصواب
هل امنا الصعب من ملامي * والمؤلم المر من عتابي

(فاجابه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى)

ابارق لاح في صباح * ام نظم الدر في حباب
ام اسطر فرجيش همي * حين تسارعن في طلاب
لم ير من قبلها محب * كاثبا سرن في كتاب
ارسلها سيد نداه * يهز أبا الزخر العباب
الى غريبين لم يزالا * لهام دى الدهر في ارتقاب
لم يخلقا الوعد يل اقاما * ليأخذا بالجوع في التهاب
و يستطيلا بكل ناب * كالصارم العضب غير نابي
و يصبح القفر وهو جاث * ينقض للاكل كالشهاب

فلما زاره كتب الى الامير ناصر الدين الطرانى متولى حرب دمشق رحمه الله تعالى

تفضل فخر الدين مثل شهابه * وزارا محل العبد وامتثلا الامرا
وجا يجمع ضامرين من الطوى * فما تركوا عندي لبابا ولا قشرا
فاوسعتهم بالرغم مني كرامة * وان كنت بالتحقيق ضقت بهم صدرا
وقالوا جميعا يحلف الله قلت ان * تقبل منكم كان في السنة الاخرى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اداره عقـ * ـيقي انا من الدر * فعاينت شمس الراح في راحة البدر
وأبدت سماء الكاس زهر نجومها * فيا حسن يوم حف بالانجم الزهر
غدت كعبة الافراح اذ طاف ناحرا * بها الهم مصقول التراقب والنحر
غزال له من أخته البعد والسقى * وليس لها در القلائد والثغر
اغارت على اسرار ارواح شربها * وانقذت الافراح من قبضة الاسر

غرير من الاتراك زنجي خاله * كقلبي مقيم من هواه على جسر
اذا ازور سخطا اوتلفت راضيا * اماث واحيا بالقطوب وبالبشر
وان سل سيف اللحظ اوهز عطفه * فياخيبة البيض القواضب والسمر
تمتع بايام الصبا واغد جامعا * لشمل صبا الايام باللذة البكر
فما العيش الا وصل كاس باختها * وجارية تسقى وساقية تجرى
وداو بحسن الظن بالله دائما * جنيت نعفو الله يجلو دجى الوزر

محمد بن أحمد المعروف بقطب الدين القسطلاني

محمد بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون الامام الزاهد قطب الدين القسطلاني التنوزي الاصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الزاهد أبي العباس ولد سنة اربع عشرة وسبعمائة ونشأ بها وسمع من ابن البناء والسهروردي وابن الزبيدي وجماعة وقرأ العلم ودرس وافتى ودخل في طلب الحديث وسمع ببغداد ومصر والشام والموصل وكان شيخا عالما زاهدا عابدا كريم النفس كثير الايثار حسن الاخلاق قليل المثال طلب من مكة الى القاهرة وولي مشيخة دار الحديث الكاملية الى ان مات وله شعر مليح وروى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي وخلق كثير وكان يتوجه الى ابي الهول الذي عند اهرام مصر وهو راس الصنم الذي هناك ويعلو راسه ويضربه بالالكية ويقول يا ابا الهول افعل كذا افعل كذا الآن جماعة من أهل مصر يزعمون ان الشمس اذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم الى أبي الهول وضرب بشكائي وباذا ورد ووقف امامه وقال ٣٣ مرة كلمات يحفظونها وقال معها يا ابا الهول افعل كذا فزعموا أن ذلك يتفق وقوعه وكان الشيخ قطب الدين يفعل ذلك اهانة لابي الهول وعكس ذلك المقصد الفاسد لان تلك الكلمات ربما تكون تعظيما له ضرورة وتوفي الشيخ قطب الدين سنة سبعمائة وست وثمانين (ومن شعره)

اذا كان انسي في التزامي لخلوتي * وقلبي عن كل البرية خالي
فحاضرني من كان لي الدهر قاليا * وماسرني من كان في موالي

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ألا هل لهجر العامرية اقصار * فتقضي من الوجد المبرح اوطار
عسى ما مضى من طيب عيشي في الحمى * يعود ولي فيه نجوم واقمار
عدمت فؤادي ان تعلقت غيرها * وان زين السلوان لي فهي اعذار
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضا * على الوصل والهجران ناء وامار
أأسلو وفي الاحشاء من لاعج الجوى * لهيب اسال الروح فالصبر منهار

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لما رأيتك مشرقا في ذاتي * بدلت من حالي ذميم صفاتي
وتوجهت أسرار فكري سجدا * بجميل ما واجهت من لحظاتي
وتلوت من آيات حسنك سورة * سارت محاسنها بجمع شتاتي
وتلوت أحوالي تخلت معبرا * في الصحو عن سكري لصدق ثباتي
وتحولت أحوال السري في العلى * اذ غبت عن محو وعن اثبات

وتروحت صفق فرحت مروحا * تفسيرا لما أشهدت من آياتي
لا أشتهي ان أشتهي مستنزها * بل انتهى عن غفلة الشهوات
أنا ان ظهرت فعن ظهور باطن * شهدت بنطق كان من سكاتي
من كان يجهل ما أقول عذرته * فالشمس تخفى في دجى الظلمات
فدع المعنف والعذول وقل له * الحق أبلج فاستمع كلماتي
لا تيأسن بذاهب من حاضر * او غائب يدعو الى الغفلات
لا تنظرن لغير ذاتك واسترح * عن كل ما في الكون من طلبات
نزه مصادر وردها عن كل ما * يلقى بها في ظلمة الشبهات

قاضي القضاة محمد بن سعادة

محمد بن احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين الخوبي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في سنة ست وعشرين وستمائة ونشأ بدمشق وبها اشتغل في صغره ومات والده وله احدى عشرة سنة فبقي منقطعا بالعادلية ثم ادمن الدرس والسهر والتكرار مدة بالمدرسة وحفظ عدة كتب وعرضها وتميز على اقرانه وسمع في صغره من ابن اللتي وابن المقير والسخاوي وابن الصلاح فاجازله خلق من اصبهان وبغداد ومصر والشام ولازم الاشتغال في كبره وصنف كتابا كبيرا يحتوي على عشرين علما وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وشرح من اول المختصر للقابسي خمسة عشر حديثا في مجلد قال الشيخ شمس الدين ثم انجعل الى القاهرة فولي قضاء القاهرة والوجه البحري خاصه فقطع فيه ولاية الوجيه البهنسي واقام البهنسي على قضاء مصر والوجه القبلي ولما مات القاضي بهاء الدين بن الزكي بدمشق نقل الخوبي اليها سمع منه المزي والبرزالي والقابلسي والختني وعلاء الدين المقدسي توفي في بستان صنف فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن عند والده بتربته بالجبل كان يعرف من العلوم التفسير والاصولين والفقه والنحو والخلاف والمعاني والبيان والحساب والفرائض (ومن شعره رحمه الله تعالى)

بحق لطفك كل سوءاتي * فامنن بارشادي اليه ووفق
أحسنت في الماضي واني واثق * بك ان تجود علي فيما قد بقي
انت الذي ارجو غنائي في الورى * ان الذي يرجو سواك هو الشقي

(وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

اما سواك فبابه لا اطرق * حسبي كريم جوده متدفق
ما ان يخاف بظل بابك واقف * ظمأ وبحر ندالك طام مغدق
بحبال جودك لا يزال تعلقي * ما خاب يوما من بها يتعلق
بشرى لمن اضحى رجاؤك كنزه * وله الوثوق بانه لا يخلق

محمد بن غانم الشهير بالصالحي

محمد بن احمد بن غانم الصالحي الحنبلي الخياط هو الشيخ البركة أخو الشيخ تقي الدين بن غانم

ولد بطريق الحج سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع سنة ست وخمسين من ابن حوقة التاجر وقاسم السروى وابن عبد الدائم وعبد الوهاب بن محمد وسمع منه خلق كثير واشتهر بالصلاح والتواضع وقد طال عمره وكان يرتزق من خياطة الخام ومما يفتح عليه ويطعم ويؤثر وكان مليح الوجه بساما لين الكلمة أماراً بالمعروف له وقع فى القلوب ومحبة فى الصدور ونشأ فى تصوّن وعفاف وقناعة وتقلل وتقلل قليلا وصحب الاخيار مثل الشيخ شمس الدين بن الكمال ورافق ابن مسلم والشيخ على بن نفيس وكان الامير سيف الدين تنكز يكرمه ويزوره ويذهب هو اليه ويشفع عنده وتمتع بحواسه وأبطأ مشيبه وتوفى ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن قايماز الذهبى

محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الشيخ الامام العلامة الحافظ

شمس الدين ابو عبد الله الذهبى

حافظ لا يجارى ولاحظ لا يبارى اتقن الحديث ورجاله ونظر علله واحواله وعرف تراجم الناس وأزال الابهام فى تواريخهم والباس جمع الكثير ونفع الجم الغفير واكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤنة التطويل فى التاليف وقف الشيخ كمال الدين بن الزملكانى رحمه الله تعالى على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الاسلام جزأ بعد جزء الى ان أتى عليه مطالعة وقال هذا كتاب جليل ومن تصانيفه كتاب تاريخ الاسلام عشرين مجلدا وكتاب تاريخ النبلاء عشرين مجلدا والدول الاسلامية وطبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان وميزان الاعتدال ثلاث مجلدات المشتبه فى الاسماء والانساب مجلد نبأ الدجال مجلد تذهيب التهذيب مجلد اختصار تهذيب الكمال ثلاث مجلدات اختصار كتاب الاطراف مجلدان الكاشف اختصار التذهيب مجلد اختصار سنن البيهقى خمس مجلدات تنقيح أحاديث التعليق لابن الجوزى المسمى اختصار المحلى المقتفى فى الكنى المقتفى فى الضعفا العبر فى خبر من غبر مجلدان اختصار المستدرك للحاكم مجلدان اختصار تاريخ ابن عساكر عشر مجلدات اختصار تاريخ الخطيب مجلدان اختصار تاريخ نيسابور مجلد الكبائر جزآن تحريم الادبار جزآن أخبار الدجال أحاديث مختصرة ابن الحاجب توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد نهم السمر فى سيرة عمر مجلد التبيان فى مناقب عثمان مجلد فتح الطالب فى أخبار على بن أبى طالب مجلد معجم أشياخه وهو ألف وثلثمائة شيخ اختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد ما بعد الموت مجلد اختصار كتاب القدر للبيهقى ثلاثة أجزاء هالة البدر فى عدد أهل بدر اختصار تقويم البلدان لصاحب حماة نقض الجعبة فى أخبار شعبة فض نهار ك باخبار ابن المبارك أخبار أبى مسلم الخراسانى وله فى تراجم الأعيان لكل واحد منهم مصنف قائم الذات مثل الائمة الاربعة ومن يجرى مجراهم لكنه أدخل الكل فى تاريخ العلماء والنبلاء وكان مولده فى ربيع أول سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفى فى سنة تمان وأربعين وسبعمائة (ومن شعره)

اذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعا لوفاة مثلى
فجازى باحسان لأنى * أريد حياته ويريد قتلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو أن سفيان على حفظه * فى بعض همى نسى الماضى
نفسى ومرسى ثم ضرغى سعوا * فى غربتى والشيخ والقاضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين رأى فقيه

أمير المؤمنين محمد بن جعفر المستنصر ابن المتوكل

محمد بن جعفر أمير المؤمنين المستنصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدى بن المنصور

كان أعين أقنى أسمر مليح الوجه جسيما مهيبا وكان وافر العقل راغبا فى الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وكان يقول يا بغاء أين من قتل أبى ويسب الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فدس الطبيب بن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فأشار بفصده وفصده بريشة مسمومة فمات ويقال ان ابن طيفور نسى وقال لغلامه افصدنى ففصده بتلك الريشة فمات أيضا وقيل مات بالخوانيق وقيل سم فى كمثراة بابرة وقال عند موته يا ما مذهبت منى الدنيا والآخرة عاجلت أبى فعوجلت ولم يتمتع بالخلافة لانه ولى فى شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ومات فى ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وعاش ستا وعشرين سنة وقال عند الموت

فما منعت نفسى بدنيا أصبتها * ولكن الى الرب الكريم اصير
وما كان ما قدمته رأى فلتة * ولكن بفتياها اشار مشير

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

متى ترفع الايام من قد وضعته * و ينقاد لى دهر على جموح
اعلل نفسى بالرجاء وانثنى * لاغدو على من سائنى وأروح

(وله فيما نسب اليه من قتل ابيه رحمه الله تعالى)

لو يعلم الناس الذى نالنى * فليس لى عندهم عذر
كان الى الامر فى ظاهر * وليس لى فى باطن امر

قال سبط ابن الجوزى فى المرآة كان المتوكل قد أراد أن ينقل العهد من ابنه المنتصر لابنه المعتز لمحبته لامه وسام المنتصر أن ينزل عن ولاية العهد فابى وكان يحضره ويتهدده بالقتل فاحضره ليلة وشقه شقاقيها وشتم امه فقام المنتصر وهو يقول والله لوان امى جارية لبعض سوا سك لمنعت من ذكرها ولوجب عليك صيانتها فغضب المتوكل وقال للفتح بن خاقان وحق قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تلطمه لاقتلنك فقام الفتح ولطمه وقال المتوكل اشهدوا على انى قد خلعته من الخلافة فبقيت هذه الاشياء فى قلبه وعمل ما عمل عما هو مذكور فى ترجمة المتوكل والله اعلم

امير المؤمنين محمد بن جعفر المعتز بالله

محمد بن جعفر امير المؤمنين المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم

ولسنة اثنين وثلاثين ومائتين ولم يل الخلافة قبله اصغر منه ولم يلها بعده اصغر من المستعين بالله وهو ابن تسع عشرة سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما من اربع وعشرين سنة وكان مستضعفا مع الاتراك لقلة المال اعطانا رزاقنا لقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلبه من امه مالا لنفقة الاتراك فابت ولم يكن في بيوت الاموال شيء فاجتمعوا اهم وصالح واتفقوا على خلعه وبعثوا برسله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف فبقي يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضروا محمد بن الواثق من سامرا فسلم عليه المعتز بالخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي ثم انهم أخذوا المعتز بعد خمسة أيام وادخلوه الحمام وعطشوه وطلب الماء فمنعوه من ذلك حتى أغمي عليه فاخرجوه وقد سقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وقال سبط ابن الجوزي في المرآة لما أوقفوه في الشمس طلب نعلا فلم يعطوه فاسبل سراويله على رجليه وقيل انهم نزعوا أصابع يديه ورجليه ثم خنقوه وقيل ادخلوه سردابا بجصصا جديدا فاختنق ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنه وتوفي يوم السبت لست خلون من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن الى جانب أخيه المستعين وكان أبيض جميل الوجه على خده الايسر خال أسود وصلى عليه المهتدي وأمه رومية وكان نقش خاتمه المعتز بالله وهو ثالث خليفة قتل من بني العباس أو رابع خليفة قتل منهم قال البحتري كنت صاحبا لابي معشر المنجم فتضايقنا مضايقة شديدة فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل أن يلي الخلافة فانشدته ابياتا كنت قلتها

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكو والنازل المشكى
وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
أما في رسول الله يوسف اسوة * لشلك محبوسا على الظلم والافك
أقام جميل الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

فدفع الورقة الى خادم على رأسه وقال احتفظ بها فان فرج الله تعالى ذكرني لاقضي حاجتها وكان أبو معشر قد أخذ له طالعا مولده فحكم له بالخلافة بمقتضى الطالع فلما ولي الخلافة أعطى كل واحد منا ألف دينار وأجرى له في كل شهر مائة دينار وقال الزبير بن بكار دخلت على المعتز فقال لي يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا فما ترى في مرضي هذا وقد أعياني على اجازة بعضها وأنشدني

الى عرفت علاج القلب من وجعي * وما عرفت علاج الحب والهلع
جزعت للحب والحمى صبرت لها * فليس يشغلني عن حبكم وجعي
وما أصل لي عيني ليلتي أبدا * مع الحبيب ويالبت الحبيب معي

امير المؤمنين محمد بن جعفر الراضي بالله

محمد بن جعفر بن أحمد الراضي بالله أمير المؤمنين بن المقتدر بن المعتضد

كان سمحا واسع النفس أديبا شاعرا كريم الاخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم ختم الخلفاء في أمور معدودة منها أنه آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال وآخر

خليفة جالس القدماء وآخر خليفة كانت عطاياه ونفقاته وجوائزه تجرى على ترتيب الخلفاء الاول وقع حريق بالكرخ فاطلق خمسين ألف دينار لما سمار فما احترق قال الصولى دخلت عليه وهو جالس على آجر نقبالة الصانع وكنت اتاو جماعة من الجلساء فامر بالجلوس فاخذ كل واحد منا آجرة وجلس عليها واتفق انى قد اخذت أنا آجرتين ملصقتين فجلست عليهما فلما قمنا امر ان يوزن كل آجرة ويدفع الى صاحبها وزنها دنانير قال الصولى فتضاعفت جائزتى عليهم وقد حكى عنه انواع من الكرم ومن شعره وقد تكلم الناس فى انفاقه الاموال

لاتعذلى كرمى على الاسراف * ربح الحامد متجر الاشراف
أجرى كما بانى الخلائف سابقا * وأشيد ماقد أسست آسلافى
انى من القوم الذى أكفهم * معتادة الاتلاف والاخلاف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يصفر وجهى اذا تأملنى * طرفى ويحمر وجهه خجلا
حتى كان الذى بوجنته * من دم جسمى اليه قد نقلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قد أفحمت بالوتر الاعجـــــم * وأفهمت من كان لم يفهم
جارية تسحب من لطـــــفها * مخاطبا ينطق لا من فم
جست من العود مجارى الهوى * جس الاطباء مجارى الدم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى عند موته)

كل صفو الى كدر * وكل أمر الى حذر
ومصير الشباب للـــموت فيه أو الكبر
أيها الآمل الذى * تاه فى لجـــة الغرور
أين من كان قبلنا * درس الشخص والاثر
رب انى ادخرت عنـ * ـك لأرجوه مدخر
انى مؤمن بما * بين الوحى فى السير

قيل انه مرض وتقيأ فى يومين أربعة عشر رطل دم وقيل انه استسقى واصابه ذرب عظيم وكان أعظم آفاته كثرة الجماع توفى ببغداد منتصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو ابن احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام ولم يوجد له حنوط لان الخزائن خفت عند موته فاشتروا له حنوطا من بعض العطارين وحمل الى الرصافة فى طيار ودفن فى تربة عظيمة له انفق عليها أموالا كثيرة قال ابن الجوزى درست الآن ولم يبق لها عين ولا أثر كان قصيرا أسمر نحيفا فى وجهه طول رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه

محمد بن الحسن البغدادى

محمد بن الحسن بن محمد بن على بن حمدون ابو المعالى بن ابى سعد الكاتب العدل كافى الكفاة بهاء الدين البغدادى

من بيت فضل ورياسة وكان ذا معرفة بالادب والكتابة سمع وروى وصنف كتاب التذكرة

في الادب والنوادر والوقائع وكتاب كبير يحتوي على اشياء شريفة الجنس بالمقصد يجتمع فيه زيادة ونوادر الزمان وكان أولا عارضا بجيش الاتقى وكان كريم الاخلاق حسن العشرة وقف المستضيء على حكاياته وراعاني التذكر فوجدتها غضة من الدولة فاخذت من ذلك نصيبا وسببا ولم يزل في خصب الى ان رمس توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة (ومن شعره)

يا خفيف العقل والرأس معا * وثقيل الروح أيضا والبدن
تدعى انك مثلي طيب * طيب أنت ولكن بلبن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وحاشا معاليك ان تستزاد * وحاشا نوالك ان يقتضى
ولكنما أستزيد الحظوظ * وان أمرتقي النهى بالرضا

محمد بن الحسن المعروف بابن الاردخل

محمد بن الحسن بن يمن ابو عبد الله الانصاري الموصلي المعروف بابن الاردخل الشاعر نديم صاحب الموصل ونديم صاحب ميافارقين

كان من الشعراء المجيدين مدح الاشرف موسى وغيره والاردخل هو المجيد في البناء توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة (ومن شعره) رحمه الله

ولقد رأيت على الاراك حمامة * تبكي فتسعدني على أحزاني
تبكي على غصن وأندب قامة * فجميعنا يبكي على الاغصان
صرع الزمان وحيدها فتفجعت * من بعده بالنوح والاحزان
تخشى من الاوتار وهي مروعة * منها فلم غنت على العيدان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ابر أمام الليل وهو يقوم * سامي الاهاب كانه مهموم
مغرى بحرف الجر الا انه * مازال مفتوحا به المضموم

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

أني كل يوم لي من الدهر صاحب * جديد ولي حال الى بلد يحدو
أروح وأغدو للنوى غير مدرك * ويدركه من لا يروح ولا يغدو

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وذكرها ما بد جفني لائم * فلم تسألك ان جرت عبراتها
فقد عين ما عنت دموعها * صحتي واقرار الجواري صفاتها

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ساعلى من وصاله الصبح لو قصر من ليل هجره ما اطاله
ألقى القوام عني أمالو * فقلبي مكسور فلا اماله

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

واها على عيش مضت سنوانه * فكانما كانت هي الساعات

والراح ترجم كل هم طالع * بكوا كب أفلا كها الراحات
قابلت بالساقي السماء فاطلعت * بدرا على حكمانها مرآة
الخضر عارضه وواضح ثغره * عين الحياة وصدغه الظلمات
(وله ايضا سامحه الله تعالى وعفا عنا وعنه)
ياقريبا عصيت فيه التناقي * وعزيزا أطعت فيه الهوانا
أخذت وصف قدك الورق عني * فاحبت لبسه الاغصانا

محمد بن الحسن الصائغ العروضي

محمد بن الحسن بن سباع شمس الدين الصائغ العروضي

أقام بالصاغة زمانا يقرئ الناس العربية والعروض والادب وكان يلقب بقطب الدين ابن شيخ السلامية ورأيته مرة توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة تقريبا وكان له نظم ونثر وشرح ملحة الاعراب وشرح الدريدية في مجلدين كبير بن رأيته بخطه وديوانه مجلدان كبيران واختصر صحاح الجوهري وبرد من الشواهد وله قصيدة تائية على وزن التائية التي لسلطان العارفين تزيد على الفي بيت وله المقامة الشهابية عملها للقاضي شهاب الدين النويري ومن نظمه

ان جزت بالموكب يوما فلا * تسأل عن السيارة الكنس
ثم آرام على خمر * لله ما تفعل بالانفس
فقل لذي الهيئة ياذا الذي * ينقل ما ينقل عن هرمس
قولك هذا خطل باطل * أما ترى الاقمار في الاطلس

اخذ هذا المعنى من سيف الدين المشد ونقصه فانه قال

زعم الاوائل انما * تبدو الذوائب للكواكب
وتوهموا الفلك العظيم أطلسا ما فيه ثاقب
أتراهم لم ينظروا * ما في الزمان من العجائب
كم من هلال قد بدا * في اطلس وله ذوائب

(وقال وهو بمصر يتشوق الى دمشق رسمها الله تعالى)

لي نحو ربعك دائما ياجلق * شوقا كاذبه جوى أتحرق
وهمول دمع من جوى باضالع * ذا مغرق عيني وهذا محرق
أشتاق منك منازلا لم أنسها * أنى رقابي فربوعك موثق
طلل به خلقي تكون أولا * وبه عرفت فكل ما أتحلق
وقف عليه لذي التأسف والبكا * قلبي الاسير ودمع عيني المطلق
أدمشق لا بعدت ديارك عن فتى * أبدا اليك بكله يتشوق
أنفقت في ناديك أيام الصبا * حبا وذاك أعز شيء ينفق
ورحلت عنك ولي اليك تلفت * ولكل جمع صدعة وتفرق
فاعتضت عن أنسي بظلك وحشة * منها وهي جلدي وشاب المفرق
فلبست ثوب الشيب وهو مشهر * وخلعت ثوب الشرخ وهو مفتق

ولكم أسكن عشية الجمع معا * يوم دنو وهو غير ملتقى
ولكم أحدث عن من لاقيته * وجميع من جمع الحديث يصدق
والارض في عرض وطول دائما * لم يحو مثلك غير بهار المشرق
فدوادي التسرين وطلحه * لا الرقمتين ورامة والابرق
وعلى ديار الصالحية وابل * جاد على تلك المنازل مغدق
والسهم لا اقترت فؤادا قاصده * الا ودمع مصابه يترقرق
كم فيه من قصر منيف مشرف * يبدو به قمر منير مشرق
وبيت لهبا لا تعد ذاء الحيا * طل عليه من النضارة رونق
هو منزل آثاره مشهورة * ولأهله عهد على وموثق
وحبالذيا اطلال حو برواصلا * غيث مريع مسبل مغدق
قد سر حسنة ذلك الربع الذي * قلبي يهيم به وذلك الجولق
والوادي الشرقي لا برحت به * ديم تسح وروبها يتدفق
فضاضه ورياضه كعيونه * هذا يعوم به وهذا يغرق
وانكم قطعت بي زمانا لم أزل * اشتاقه مادمت حيا أرزق
في سكر زيدين الى جسرين كم * حيا الحيا حيا عليه رونق
فالواديان كلاهما الغربي والشرقي نزهة من برقق يرمق
اني اتجهت رأيت دوحاماؤه * متسلسل يعلو عليه جوسق
والقصر والشرفات والشقراء والـ * ـعيدان عشقا للذي لا يعشق
فلكم حوت تلك المنازل صورة * فيها الجمال مجمع ومفرق
فمخضب ومؤزر ومعمم * ومزنر ومبرقع ومقرطق
كم من غزال بالنفوس متوج * وقضيب بان بالعيون ممنطق
والريح تكتب والجداول أسطر * خطا له نسخ الربيع محقق
والطير يقرأ والنسيم مردد * والغصن يرقص والغدير مصفق
ومعاطف الاغصان أنتنها الصبا * طربا فذا عار وهذا مورق
وكان زهر الوز أحداق الى الزوار من خلل الغصون تحدق
وكان أشجار الرياض سرادق * في ظلها من كل لون مغرق
والورد بالالوان يحلو منظرا * ونسيمه عطر كمسك يعبق
فبلابل منها تهيج بلابل * وكذاك أثواب الشقيق تشقق
وهزاره يصبو الى تهدوره * ويجاوب القمري فيه مطوق
وكانما في كل عود صادح * عود بلاعز مومه والمطلق
والورق في الاوراق يشبه شجوها * شجوي وأين من الخلي الموثق
تتلو على الاغصان أخبار الهوى * فيكاد سا كن كل شئ ينطق
باسا رنا والريح تعثر دونه * والسبرق يسم اذنه يتألق

قوله غيث مريع في نسخة
فيه اطراف محمديا اه

ان جئت من وادى دمشق منازلا * فى نحوها حتى الممات تشوق
بالجهة الغراء والوجه الذى * يزهو به القصر المنيف الابلق
ورأيت ذا الجامع الفرد الذى * فى الارض طرا مثله لا يخلق
قل للفتى عبد الرحيم فانى * أبدا بحسن وداده أتعلق
ان كنتم عرضتم بشوق * وحياتكم انى اليكم أشوق
أشتاقكم من ارض مصر وبيننا * بيد تقلب لها المطى وتعنق
تفرى بحاربها الدليل ودونه * رمل تكاد به المطايا تغرق
لم أستطع فيه المسير كانه * لتوقد الرمضاء نار تحرق
فارقتكم لا عن رضا فلبعدكم * عنى على الرحب ضلك ضيق
وقنعت حتى صرت أرجو منكم * من بعد ذا القرب طيف بمارق
واقد عطفت على الزمان معاتبا * فرأيت كفى عنه عنى ألبق
يمضى النهار وفيه قلبى منكر * والليل طرفى بالبعاد مؤرق
فعليكم منى التحية ما بدا * صبح به وجه الغزالة مشرق

محمد بن دانيال الموصلى الحكيم

محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى الحكيم الفاضل الاديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هو ابن حجاج عصره وابن بكرة مصره وضع كتاب طيف الخيال فابدع طريقه وأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال كان الحكيم شمس الدين بن دانيال قد كان كل داخل باب الفتوح فاجتزت عليه أنا وجماعة من اصحابه فرأينا عليه زحمة فمن يكمل فقالوا تعالوا نخايل على الحكيم فقلت لهم لا تشاكلوه تخسروا معه فلم يسمعوا وقالوا يا حكيم نحتاج فى عصيات يعنون ان هؤلاء الذين يكملهم يعمون ويحتاجون الى العصا فقال بسرعة لا الا ان كان فيكم من يقود فقه تعالى لحى فروا خجلين وله من هذا النوع غرائب تنقلها المصريون عنه وكانت وفاته بالديار المصرية فى شهور سنة ثمان وسبعمائة فمن نظمه قال الغزالى سرموزة

وبارية هيفاء مشوقة القد * لها وجنة أبهى احمرارا من الورد
من العينات السحر وجهها * يفوق صقالا صفحة الصارم الهندى
وثيقة حبل الوصل منذ صحبتها * فلست أراها قط منتقض العهد
وفى وصلها امسى الشقاء ميسرا * وجاز فى تيسيره غاية الجهد
ولم أر وجها نيلها كل ساعة * على الترب ألقاها معفرة الخد
ومن عجبى انى اذا ما وطئتها * تئن أنينا دونه أنة الوجد
مباركة عندى ولا برحت اذا * مدورة الكعبين شؤما على ضد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قلت لمولاى الذى * الحسن المستحسن
من قال انك ماتسا * فان عبدك ماتنى

(وقال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ولربيل بالخليج قطعته * اذ بدت منه ساهرا بالشاطئ
امنى الضنا منادمى وحشاشتى * خمرة بعد رائب الاخلاط
واشقونى بقنا معالى مضجع * مستوزين على القرى بساطى
عصفت على رياحه فوجدتها * اقوى هبوبا من رياح شماط
قد كنت أنعى لاشتياق فراقه * عشيا بوقطى بصوت شراط
مازلت أنشق منه ريح حمامتنا * حتى استحال الى الخزامى حاملى
ياأيها المفتوق من أزياحه * هذى التصيحة فيك للخياط

(وقال ايضا رحمه الله تعالى فى غزله)

قد كمل الله بدونى لنفسه * وشانه بعد ما أعماه بالعرج
اسير مثل أسير وهو يعرج بى * كانه ماشيا انحط من درج
فان رمانى على مافيه من عرج * فما عليه اذا ما مت من حرج

وقال فى الشيخ ابن تعلبة وقد ترك الغناء واللهو وتصوف فى المشهى من روضة مصر

لطمت بعدك الخدود الذروف * وتحامت تلك الصروف الكفوف
وتساوى عند الرقاق وقدما * تلدينا ثقيلها والخفيف
وعلت ضجة المواصل حزنا * والنداى على السرور عكوف
وجرت أدمع الرواويق حتى * عادمنها السنيف وهو نزيف
وبدا الشمع وهو من سيلان الدمع انسان عينه مطروف
ياامام الملاح دعوة قاض * فى قضايا الجنون ليس يحيف
كيف ذقت الخشوع هل هو حلو * ياحريفى بالله أو حريف
ثبت الله توبة الشيخ ان الزهد لايحتوى عليه الضعيف
لاتكن راسب المقر فماير * سب فى المستقر الا الكثيف
واذا قمت للصلاة فقم تعـ * ـلبة ناشقا فانت نضيف
واذا ما خلوت فى خلوة المسـ * ـجد قل للمريد عندى ضيوف
واذا ما أخرجت كيسك بالمعـ * ـلوم قل للعضور هذا فوف
حبذا زهدك التليد فما أنـ * ـت به فى الشيوخ الاطريف
قسما ياقلبة البين الى * قسم الشوق للقاء ملهوف
اترجى منك لرجوع قريبا * طمعا فيك والحب عطوف

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اصبحت أفقر من يروح ويغتدى * مافى يدى من فاقة الايدى
فى منزل لايحوغيرى قاعدا * فاذا رقدت رقدت غير معدد
لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة * ومخدة كانت لأم المهتدى
ملقى على طراحة فى حشوها * قل كمثل السهم المتبدد

قوله الملاح فى نسخة الملا اه

قوله نضيف اى نجس ونخ اه

والقادر كفى كالطويل تسابقت * من كل جرداء الاديم وأجرد
هذا وكم من باشر طاوى الحشا * يبدو كمثل القائك المتردد
هذا ولى ثوب تراه مرقعا * من كل لون مثل ريش الهدهد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قد عقلنا والعقل اى وثاق * وصبرنا والصبر خير المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما عاينت عيناى فى عطلتى * ادبر من حظى ولا يخسق
قد بعت عبدى وحمارى وقد * أصبحت لا فوق ولا تحتى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا سائلى عن حرفتى فى الورى * وصنعتى فيهم وافلاسى
ما حال من درهمه انفاقه * يأخذ من أعين الناس

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

رأيت سراج الدين للصبح صاقلا * ولكنه فى عمله فاسد الذهن
وأستره بالكف خوف انطفائه * وآفته فى طفئه كثرة الدهن

وقال وقد صلبوا ابن الكازرونى وفى عنقه جرة خمر فى الايام الظاهرية شعرا

لقد كان هذا الخمر من قبل صاحبى * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا حلا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * الا ثب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لقد منع الامام الخمر منا * وصير حدها حدا لمانى
فما جسرت ملوك الجن حرفا * لانى الخمر تدخل فى القنانى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم قيل لى اذ دعيت شمسا * لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داء * سمانى السطح من ضلوع

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قيل لى عابر ضمانك * أحسن فى قوله وأجمل
وقال لا بد من طلوع * فكان ذاك الطلوع دملى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا رشا لطفه الصحيح العليل * كل صب بسيفه مقتول
لا تزد فى عذابه رهن خصر * رهو رهن كما علمت ثقيل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا لائمى فى الهوى مهلا * فانت بالعذل لى مهيج
الحسن قد زارنى غرا ما * اذ رقم الورد بالبنفسج

وكل دينار خذ طي * ان لم يكن معطاء دسوح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقولون سيف الدين من أجل علقه * جمالك فلا تأمن غوائل حقده

فقلت ألا يا قوم ما أنا جاهل * فأدخل بين السيف عمدا وغمده

وقال وقد أبطلت المسكرات في أيام سيف الدين لاجين

احذرتني ان تذوق المسكرا * أو أن تحاول قط أمرا منكرا

لا تشرب الصهباء صرفا قرقفا * وتزور من تهواه الا في الكرى

أنا ناصح لك ان قبلت نصيحتي * اشرب اذا مارمت سكرا سكرا

والرأي عندي ترك عنك سالما * من ان تراه بالمدام تغبرا

ذي دولة المنصور لاجين الذي * قهر الملوك وكان سلطان الورى

اياك تأكل أخضرا في عصره * يا ذا الفقير يصير جسمك أحمرا

والمزر يا مسعود دعه جانبا * واشرب من اللبن المخيض مبكرا

وبقي حرام احفظوا أيديكم * فالوقت سيف والمراقب قد درى

توبوا وصلوا داعين للملك * فيه تنالون النعيم الاكبرا

(وقال أيضا رحمه الله وقد دعي الى عرس)

دعوتني للعرس يا سيدي * فكدت ان أحضر من أمس

وها أنا الليلة في داركم * فالكلب ما يهرب من عرس

وقال في البرهان القاشوشة وقد صفع وهو أرمد

صفع البرهان وما رجعا * فبكى من بعد الدمع دما

قد كان شكا رمدا صعبا * فازداد بذاك الصفع عمى

ورمى النوروز أنا دعه * حتى باتت تشكو ورما

أدماه القوم بآجرة * كانت حورا لا بل أدما

نزلوا مصر في ساحله * فرأى الاصباح بهم ظلما

من كل فتى بالنطع بدا * مثل القصار اذا احتزما

فسقاه بها صرفا سبعا * وسقاه بها سبعين بما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

في وصف حسنكم تكل الالسن * وبجمالكم فهو الجمال الاحسن

يا سادة غابوا فمات تصبري * وبكيتهم حتى بكاني المسكن

لي فيكم ظبي ذكرت لحسنه * عين الجنان أجم حور اعين

قاسي الفؤاد علي لكن عطفه * مثلي على ظمأ الصبابة لين

بادو لكن في الضمير محبب * سهل ولكن بالرماح محصن

سلقوا بان الورد زهرة خده * صدق لوشاة وعارضاه سوسن

متلون الميثاق لكن وجهه * يسوى الحياء الطلق لا يتلون

To: www.al-mostafa.com

فى خط عارضه ونقطة شاله * شكل يصادر فى الهوى ويبرهن

(وقال أيضا سامحه الله فى شرح حاله وشكوى زوجته)

قل لقاضى الفسوق والادبار * عضد الله عدة الفجار
والذى قد غدا سفينة جهل * وله من قرونه كالصوارى
بك أشكو من زوجة صيرتنى * غائبا بين سائر الحضار
غيبتنى عنى بما أحدثته * فانا الدهر مفكر فى انتظار
غبت حتى لو أنهم صنعونى * قلت كفوا بالله عن صنع جارى
فنهارى من البلادة ليل * فى القرارى والليل مثل النهار
دار رأسى عن باب دارى فيالله آخبروني يا سادتى أين دارى
ملكتنى عيارة وعيارا * حين زادت بالفرد بين عيارى
أين مخ الجمال من طبع مخنى * فى التساوى وأين مخ الحمار
غفر الله لى بمار حت للبحر من البرد أصطلى بالنار
وتجردت للسباحة فى الا * ن لاطفى به الزلال الجارى
ولكم قد عصيت رجلى برؤيا * أوطأتنى حماة على مسمار
ولكم رمت قلع ضرس من ضروب * بعد ما ضر غاية الاضرار
فاذا بى قلعت بعد عناق * واجتهادى القوى من أوزارى
ورحى سنها لطمن فمازلـ * ـت ضلالا أدور حول المدار
وانادى وقد سئمت من الركض الى أين منتهى مضمارى
أنا أختار لو قعدت من الجهد ولكن أمشى بغير اختيار
أنا أنسى أنى نسيت فلا يخـ * ـشى سميرى اذاعة الاسرار
أنا سطل الشراة تحيا بماؤ * دعت من بحة ومن أبزارى
ولكم قد رأيت فى المناشيخا * وهو جاث فى الجب كالعيار
شيخ سوء كالثلج ذقنا ولكن * وجهه فى سواده كالقار
أشبه الناس بى وقد شبه التيـ * ـس أخاه فى حومة الجلزار
فاعترانى رعب وناديت ما كنـ * ـت أنال اللصوص فى الازيار
أين ترسى وأين درعى الحقينى * أم عمرو بصارمى البتار
ان أمت كنت فى الغزاة شهيدا * أو أعش كنت شاطر الشطار
ثم أضحت ذلك الزير ضربا * بصباحى هوى لانكسار
وجرى الماء فاختشيت والا * كسدت أقفو الآثار فى التيار
انا كالبان فى قوامى وان أفـ * ـسدتنى كنت فى التهاوش ضارى
أنا مثل الظروف قرنا وان اسـ * ـقطت فانى أعد فى الاقذار
أنا لو رمت للعلاج طبيبا * ما تعدى دكة البيطار
بعدما كنت من ذكاء أدرى * أن بابى من صنعة الفخار

أحوز البيض قبل ما يكسروه * أنى فيه البياض فوق السفار
وبعيني نظرت كوز نحاس * كان عندي أقوى من الفخار
وكثير مني على شيب رأسي * حفظ هذي الأشياء مثل الكبار

(وقال موشحا يعارض به أحمد الموصلي رحمه الله)

غصن من البان مثمر قرا * يكاد من لينه اذا خطرا * يعقد
بديع حسن سبحان خالقه * مسك ذكي الشذا لناشقه
أبيض ثغر يبدي لعاشقه * خل عذار يحير الشعرا
وفرق شعر يستوقف النهرا * أسود
يا بابي شادن فتنت به * يهواه قلبي على تقلبه
مذ زاد في التيه من تجنبه * أحرمني النوم عند ما نفرا
حتى لطيف الخيال حين سرا * قيد
جوى أذاب الحشا فرقى * وسيل دمعي جرى فغرقني
لكنه بالدموع خلقني * فرحت أمشي في الدمع مضطرا
ذاك الذي غدوت منكسرا * مقيد

(وأما موشح أحمد الموصلي فانه قوله)

بي رشا عند ما رنا وسرى * باللحظ للعاشقين اذ أسرا * قيد
بما بأجفانه من الوطف * وما بأعطافه من الهيف
وما بردافه من الترف * ذا الأسمر اللدن رد لي سمرا
وفي فؤادي من قده سمرا * أملد
السحر من لحظه ومقلته * والرشد من فرقه وغرته
والغي من صدغه وطرته * بدر الضحى الجبين قد سترا
بليل شعر فانظر له سترا * أسود
ان قلت بدر فالبدر ينخسف * أو قلت شمس فالشمس تنكسف
أو قلت غصن فالغصن ينقصف * وسنان جفن سما عن النظرا
وكل طرف اليه قد نظرا * سهد
يزهو بنغر كالدر والشهب * والطلع والاقحوان والحبب
رصع شبه اللجين في الذهب * حوى الثريا من ثغره أثرا
له الذي أدمى به نثرا * نضد
حاجبه مشرف على شعفي * عارضه شاهد على أسفي
ناظره عامل على تلفي * بغرامي قد شاع واشتهرا
وسيفه في الحشا اذا شهرا * يغمد
عذاره النحل في الفؤاد سعى * والفضل من ثغره الاقاح رعى
ويوسف أيدي النساقطعا * بالنور من وجهه سبى الشعرا

محمد بن الحسن بن عبد الله

محمد بن الحسن بن عبد الله بن الشبلي أبو علي الشاعر الحكيم البغدادي توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن بباب حرب كان شاعرا مجيدا وله ديوان وكان ظريفا نديما مطبوعا (ومن شعره)

لا تظهرن لعاذل أو عاذر • حالي لك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين حرارة • في القلب مثل شماتة الاعداء

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يعفى البخيل بجمع المال مدته • وللحوادث والايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

(وقال أيضا رحمه الله يرثي أخاه بقصيدة أولها)

غاية الحزن والسرور انقضاء • ما لحي من بعد ميت بقاء
لا لبيد دار بدمات حزنا • وسلت عن شقيقها الخنساء
مثل ما في التراب يبلى الفتى قال • حزن يبلى من بعده والبكاء
غير أن الاموات مروا وأبقوا • غصصا لا تسيغها الاحياء
انما نحن بين ظعن وناب • من خطوب أسود هن ضراء
نقتفي وفي المنى قصر العمر فنغدو وكأنا نساء
صحة المرء للسقام طريق • وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي نفتدي نموت ونحيا • أقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كا • نت ولا كان أخذها والعطاء
صلف تحت راعد ومراب • كرعت فيه مومس خرقاء
راجع جودها عليها فهما • تهب الصبح بسترد المساء
ليت شعري حلما تمر بنا الأيام أم ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم الكو • ن فما للنفوس منه انتقاء
وقليلا ما يصحب المهجة الجسم ففيم الشقا وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا • نالها الامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نلم الفقد فايجادنا علينا بلاء

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا فلك أيها الفلك المدار • أقصدا المسيء أم اضطرار
مدارك قل لنا في أي شئ • فنى افهامنا عنك انبهار
نطوق في المجرة أم لآل • هلالك أم يد فيها سوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا • باجنحة قوادمها قصار
ودنيا كلما وضعت جنينا • عروه من نوائبها طوار
هي العشواء ما خبطت هشيم • هي العجماء ما جرحت جبار

محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي

فكم من بعده عصر وعصر * يضيء وما بلا ليل نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه * وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى * ولا جهل أضل ولا خوار
فيالك أكلة ما زال فيها * علينا نقمة وعليه عار
تعاقب في الظهور وراء ولدنا * ويذبح في حشا الأم الجوار
ونخرج كارهين كما دخلنا * خروج الضب أخرجه الوبار
وكانت أنعما لو أن كونا * تشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء * ففيم يقول أنجمها انكدار

(ومثل هذه لابن حمدي رحمه الله تعالى)

أساء أيها الفلك المدار * أنهب ما تطرف أم جبار
ستفنى مثل ما تفنى وتبلى * كما تبلى فيدركك البوار
وما أهل المنازل غير ركب * مطاياهم رواح وابتكار
لنا في الدهر آمال طوال * ترجيها وأعمار قصار
وأهون بالخطوب على خليع * الى اللذات ليس له عذار
فآخر يومه سكر تجلى * غوايته وأوله خمار

(ومن شعر أبي علي بن الشبل)

وكأنما الانسان فيه غميرة * متلونا والحين فيه معار
متصرف وله القضاء مصرف * ومكلف وكأنه مختار
طوراً به تصبو الحظوظ وتارة * حظ تحيل صوابه الأقدار
تعمى بصيرته وتبصر بعدما * لا يسترد الفائت استبصار
فتراه يؤخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب بالملامة نفسه * ندما اذا العبت به الأفكار
لا يعرف التفريط في ايراده * حتى يبينه له الاصدار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان تكن تجزع من دمعي اذا فاض فمنه
أو تكن أبصرت يوما * سيدا يعفو فكنه
أنا لا أصبر عمن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يغفر لي عالم أخنه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقتم من رضا سدت جوعته * ان لم يصب بعدها ما داعنه يقتنع

(وله رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قالوا وقد مات محبوب فجعت به * وبالصبا وأرادوا عنه سلواني

سواء في الحسن موجود فقلت لهم * من أين لي الهوى الثاني صباثاني

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

بنا الى الدير من دوى صبابات * فلا تلمني فلا تجسدي الملامات
لا تبعدن وان طال الزمان بها * أيام لهو عهدناها وليلات
فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنما وكم بقيت عندي لبانات
ما أمكنت دولة الافراح مقبلة * فانعم ولذ فان العيش تارات
قبل ارتجاع الليالي وهي عارية * وانما لذة الدنيا اعارات
قم فاجل في ذلك الظلماء شمس ضحى * يروجها الدهر كاسات وطاسات
لعله ان دعا داعي الحمام بنا * نقضي وأنفسنا منها وطرات
بما التعلل لولا ذلك من زمن * أحياؤه باعتياد الهم أموات
دارت تحي فقابلنا تحيتها * وفي حشاها القرع المرح روعات
عذراء أخفى مزاج الماء صورتها * لم يبق من روحها الا حشاشات
مدت سرادق برق من أبارقها * على مقابلها منها مسلاآت
فلاح في أذرع الساقين أسورة * تبرا وفوق نحور الشرب جامات
قد وقع الدهر سطرا في صحيفته * لا فارقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تجل واترك ما وعدت به * فعل اللبيب فلا تأخير آفات
وللمادة أوقات ميسرة * تعلي السرور وللأحزان أوقات

محمد بن حمدين فوزجه بالفاء المضمومة وبعد الواو والزاي جيم مشددة البروجردي

محمد بن حمدين فوزجه

قال الثعالبي في اليتيمة من شعره رحمه الله تعالى

كأن الأيك توسعنا نثارا * من الورق المكسر والصحاح
تعد كأنما علت براح * وما شربت سوى الماء القراح
كأن غصونها شرب نشاوى * تصفق كلها راح براح

(وقال رحمه الله في الفستق المملوح)

أعجب الي بفستق أعددته * عونا على العادية الخرطوم
مثل الزبرجد في حرير أخضر * في حق عاج في غلاف أديم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فلو ترى نقلي وما أبدعت * فيه بماء الملح أيدي الصنع
قلت حمامات على منهل * شحت منا فيه تسيغ الجرع

وأكمل منه قول المشتهي أبي الفضل جعفر بن الحسن الدمشقي حيث يقول

انظر الى الفستق المملوح حين بدا * مشققا في لطيفات الطوافير
والقلب ما بين قشر به يلوح لنا * كالسر الطير ما بين المناقير

(وقال ابن فوزجه رحمه الله تعالى)

أما ترون الى الاصداغ كيف جرى * لها نسيم فوافت خده قدرا

كأنما تذبحني أنامله * يريد قبضا على جمر فما قدرا

قال ياقوت وقاة ابن نوزجه بها وبدفي ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وله التعقبي على ابن جني والفتح على أبي الفتح والكتابان يردفيهما على أبي الفتح بن جني في شعر المتنبي رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن حيدر الشاعر المشهور

محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر المشهور

توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

مرحبا بالتي بها اقتل الهم وعاشت مكارم الاخلاق
هي في رقة الصبابة والشو * ق وفي قسوة النوى والفراق
لست أدري أمن خدود الغواني * سبكوها أم أدمع العشاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب الغيران

أورد له محب الدين بن النجار في تاريخه قصيدة وهي

من كل ذات روادف * كالرمل ربرجة ولينا
منطقن بالخصر الخصو * روصن بالترف البطونا
وأقل من تلك العيو * ن على خواطرنا عيونا
يامن يلوم على البكى * كانما يزيد به جنونا
الآن قد كان الذي * قد كنت أحذر أن يكونا
وتفرق الشمل الذي * قد كنت أعهده مصونا
مني تعلت الهما * م الروح والابل الحنينا
والعجب من عيني أعلم كيف يختلب الشؤونا

ومنها

ورأيت منك قبيح ما * ظن الوشاة بنا يقينا
حتى كأنك كنت بالسهران للواشي ضمينا
طولت أنقامي فلم * تقصرت من وسني الجفونا

محمد بن الخضر بن الحسن المعروف بالسابق

محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم أبو اليمن بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة

قال ابن النجار كان شاعرا مجيدا مليح القول حسن المعاني رشيق الالفاظ دخل بغداد وجالس ابن باقيا والابيوردي والخطيب التبريزي وأنشدهم شعره ودخل الري وأصفهان والتقى ابن الهبارية الشاعر وعمل رسالة لقيها تحفة الندمان أتى فيها بكل معنى غريب تشتمل على عشر كراريس وأورد له في مليح قد حلق شعره رحمه الله تعالى

وجهك المستنير قد كان بدرا * فهو شمس لني صدغك عنه
سبقت آية النهار عليه * واذ محا القوم آية الليل منه

(وأحسن منه قول ابن بابون الكاتب رحمه الله)

حلقوك تقبيما لحسنك رغبة * فازداد وجهك بهجة وضياء
كالخمر فك ختامها فتشعشعت * كالشمع قط ذبالة فاضاء

(ومن شعر السابق المعرى رحمه الله)

وأغيد واجه المرآة نزهوا * لخرق بالصباية كل نفس
وليس من العجائب أن تلاقى * حريق بين مرآة وشمس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد عصيت عواذلى وأطعته * رشأ يقتل عاشقيه ولا يدى
ان تلق شر اللوم فيه مسامعى * فلجنت من ورد وجنته الندى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

وراح أزاحت ظلام الدجى * فابدى الفراش اليها فطارا
يراها توقد فى كأسها * فيحسبها يحسب النور نارا
ومازلت أنبر بها قهوة * تميت الظلام وتحيى النهارا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حملت على السقيم فزا بقيا * وعاد فكفه سقمى عليه
وفعل الطيف من شيبى ولكن * أتيت الشرمدفوعا اليه

قال محب الدين بن النجار قال لنا أبو عبد الله المحبى كنت عند السابق قبل موته فقال لى قد وصف صديقنا أبو نصر بن الحكيم سماقية فتقدم الى من يطبخها وأنفذها الى فقلت نعم وانصرفت فتقدمت الى تجهيز ما اقترحه وعدت الى منزلى عاجلا فوردت على رقعة من السابق بخطه المليح الفائق ياسيدى كانت السماقية حمكة فصارت حمكة وأظن سماقها مانبت والسكين عن ذبح شاتها نبت

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها * ولا علت كف ساق كفه فيها

فكتبت فى ظهر الرقعة وأنفذتها قرين السماقية

بل كل ولا حرج منه عليك ودع * عنك التمثل بالاشعار تهديها
ولا تعن لتشقيق الكلام ولا * قصد المعانى تنقاها وتبنيها

وكانت وفاته بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

محمد بن خليفة المعروف بابن السنبتى

محمد بن خليفة بن حسين أبو عبد الله الغبرى العراقى الشاعر المعروف بالسنبتى أصله من هيت أقام بالحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده دبيس روى عنه السلفى توفى سنة خمس عشرة وخمسمائة وردد ابن النجار فى تاريخه قوله

قم فاسقنيها على صوت النواعير * حمراء تشرق فى ظلماء ديجور
كانت سراج أناس يهتدون بها * فى أول الدهر قبل النار والنور
فاصبحت بعد ما أفنى ذبالتها * مر السنين وتكرار الاعاصير
تهتز فى الكأس من ضعف ومن كبر * كأنها قبس فى كف مقرور
وترجس خضل تحكى نواظره * أحداق تبر على أجفان كافور

عليه نيلوفر تحكي كمائمه * زرق الاسنة في لون وتقدير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يغض ختاما عن حديث كأنه * وان مل من أسماعنا لم يرد
فاما لامر عاجل يستجده * واما لامر فات أو ذكر موعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وخمارة من بنات الجو * س لا تعلم النوم الا غرارا
طرقت على عجل والنجو * م في الجو معترضات حيارى
وقد برد الليل فاستخربت * لنافي الظلام من الدن نارا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فوالله ما أنسى عشية ودعوا * ونحن عجال بين غاد ورائح
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن * من النطق الا رجعنا بالاصابع
ورحنا وقد روى السلام قلوبنا * ولم يجر منا في خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا * من السر لولا عثرة في المدامع

أنشدت هذه الابيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب طربا شديدا وما ارتضاها مقدار المطامير فقال له سيف الدولة ويلك ما مقدير ما تقول قال أقول أنا خير منه قال ان خرجت من عهدة دعواك والا ضربت عنقك فقال وهو سكران يتلجلج شعرا

ولما تناجوا للفراق غدية * رموا كل قلب مطمئن برائع
وقفنا فبدت حنة ثرأنة * تقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواقف تدمى كل ضبراء ثرة * خروق الكرى انسانها نهب هاجع
أمنا بها الواشين أن يلهجوا بنا * فلم يتهموا الاوشاة المدامع

فطرب سيف الدولة وأمر بابطال الوس عنده

محمد بن خليل المعروف بابن الاكال

محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر المعروف بالاكال

من جبل بني هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة سبعمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة في شهر رمضان كان رجلا صالحا كثير الايثار وحكاياته في أخذ الابرة على ما يأكله وما يقبله من براطيل الامراء والكبراء مشهورة ولم يسبقه الى ذلك أحد ولا اقتفى اثره غيره وجميع ما يتحصل له يصرفه في وجوه البر ويتفقد به الصايير والمحاريج والارامل وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فاذا اتفق ذلك معه انفعل له ورفع ما يرضاه على الاكل وكلما تناهى الانسان في المطعم زاد هو في اشتراط عليه وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث مليح العبارة له قبول تام بين سائر الناس وعاش تسعة وخمسين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن الحشي الاسكندري

محمد بن الحشي الاسكندري

توفي في حدود الخمسمائة (ومن شعره) رحمه الله في انسان ينعت بعين الملك

ألا ان ملكا أنت تدعى بعينه * جدير بان يمسي ويصبح أعورا
فان كنت عين الملك حقا كما ادعى * فان له العين التي دمعها جرى

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)
قال لى العاذل فى حبه * وقوله زور وبهتان
ما وجه من أحببته قبلة * قلت ولا قول لك قرآن

محمد بن داود بن الجراح

محمد بن داود بن الجراح الكاتب
كان كاتبا عارفا بايام الناس وأخبارهم ودول الملوك له فى ذلك مصنفات كان مع ابن المعتز فلما انحل أمر ابن المعتز وقتل اختفى ابن داود وقال أبو عمرو محمد بن يوسف القاضى لما جرت واقعة ابن المعتز حبست أما ابن المثنى ومحمد بن داود بن الجراح فكان فى دار فى ثلاثة بيوت متلاصقات وبيتى فى الوسط واذا أجننا الليل تحدثنا من وراء الجدار وأوصى بعضنا الى بعض فلما كان فى بعض الليالى دخل أماس بشموع الى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال يا قوم ذبحا كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الاموال أنا أفدى نفسى بكذا وكذا فلم يسمعوا منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوه فى البئر ثم أخرجوا ابن المثنى بعد ما ذهبوا وعادوا وقالوا يا عدو الله يقول لك أمير المؤمنين بم استحللت نكث بيعتى فقال لعلى أنه لا يصلح فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته فى البئر ومضوا وعادوا وأخرجونى وقالوا يقول لك أمير المؤمنين يا فاعل ما الذى حملك على نكث بيعتى قلت الشقاوة وقد أخطأت وأنا تائب الى الله تعالى فحملونى الى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبخنى فتنصلت واعتذرت فقالوا وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك وجرمك بمائة ألف دينار فقلت والله ما رأيت بعضها مجتمعا قط فغمزنى الوزير فاذيت البعض وسومحت بالباقى وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين ومائتين (ومن شعر ابن الجراح)

قد ذهب الناس فلا ناس * وصار بعد الطمع الياس
وساس أمر القوم أدناهم * وصار تحت الذنب الراس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أعين أخى أو صاحبى فى مصابه * أقوم له يوم الحفاظ وأقعد
ومن يفرد الاقوام فيما ينوبهم * تنبه اللبالى مرة وهو مفرد

ومن تصانيفه كتاب الورقة سماه بذلك لانه فى أخبار الشعراء ولا يزيد فى خبر الشاعر الواحد على ورقة ولهذا سمى الصولى كتابه فى أخبار الوزراء بالاوراق لانه أطال فى أخبار كل واحد بأوراق وله الشعر والشعراء لطيف كتاب من سمى عمرا من الشعراء فى الجاهلية والاسلام كتاب الوزراء

محمد بن رضوان الدمشقى العلوى الحسينى

محمد بن رضوان السيد الشريف العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ
توفى فى ربيع الاول سنة احدى وسبعين وستمائة عن تسع وستين سنة كان يكتب خطا متوسطا الحسن والمنسوب وله يد فى النظم والنثر والاخبار وعنده مشاركة فى العلوم وكتب الكثير وجمع وكان صغرى بتصانيف ابن الاثير الجزرى مثل المثل السائر والوشى المرقوم فكتب منها كثيرا
(ومن شعره ما ذكر الشيخ قطب الدين اليونينى أنه سمعه منه)

يا من يعيب تلونى * ما فى التلون ما يعاب

ان السماء اذا تلون وجهها يرجى السحاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كرر على القلب حديث الهوى * حتى تمناه يعيد وتغيم
ولا تخف أن له نفـــرة * فطالما أونس ظبي الصريم
ولا تقل ان له صبـــة * مع غيرنا هذا وعهدا مقيم
فالماء يروي الغصن في جريه * ومال عنه برسول النسيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عقد الربيع على الشتاء تمائما * لما تقوض للرحيل خيامه
اطم الشقيق خدوده فتضرجت * حزنا وناح على القضيب حمامه
والدهر منفتح العيون الى غير * ط المزن حيث تفتقت أكمامه

(وقال من أبيات رحمه الله تعالى)

تجلى لنا ليلا فأندر وجهه * أم القمر الوضاح وانضح الشك
صعقت فلما استنار جماله * فطور فؤادي مذ تجلى له دك
طما بحر أجفاني فيا نوح غفلتي انشتبه فاهذا البحر تسطنع الفلك

(وقال في مليح يلقب بالجدي)

رأيت في جلق اعجوبة * ما ان رأيت مثلها في بلد
جدي له من صدغه عقرب * وفي مطاوي الجفن منه اسد
وخلفه سنبلة تطلب الـ ـميزان لا ترضى بأخذ العدد

(وقال في حسن الصواف وكان يلازم رجلا مقدسيا)

يهنيكم الصواف اصبح عابدا * لرب غير مداهن ومداس
طوبت له الارض الفسيحة فاغتدى * تحت المهامه في ظلام الحندس
فهو المقيم بجلق وركوعه * وسجوده أبدا ببيت المقدس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عانقته عند الوداع وقد جرت * عيني دموعا كالنبيع الهاني
ورجعت عنه وطرفه في فترة * يملي علي مقاتل الفرسان

محمد بن رضوان المعروف بابن الرعاد

محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن الرعاديدعى زين الدين قال الشيخ اثير الدين كان المذكور خياطا بالمحلة من القرية وله مشاركة في العربية وله ادب لا باس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن اهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صناعة الخياطة كتبا نفيسة وابتنى دارا حسنة بالمحلة وتوفي بالمحلة (ومن شعره في الشيخ بهاء الدين النحاس رحمه الله تعالى)

سلم على المولى البهاء وصفه * شوقي اليه وأنني عواده
ابدا بحركني اليه تشوقي * جسمي به مشطوره منهوكه
لكن تحات لبعده فكأنني * ألف وليس بممكن تحريكه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت حبيبي في المنام معانقي * وذلك للمهجور مرتبة عليا
وتدرق لي من بعد هجر وقسوة * وماشر ابراهيم لو صدق الرؤيا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

نار قلبي لا تقري لهبا * وامنعي أجفان عيني أن تناما
فاذا لمن التقينا فارجعي * نارا براهيم بردا وسلاما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا وقد شاهدوا نحولي * إلام في ذا الغرام تشقى
فقلت أوكدت فيه نفسي * وأنت لا تستفيق عشقا
فقلت لا تعجبوا لهذا * ما كان قد فهو يبقى

محمد بن سعد بن عبد الله بن مفلح بن هبة الله بن نمير شمس الدين الكاتب الانصاري الحنبلي المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وأقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير وكان ديناورعا وبرع في الادب وحسن الخط وكتب للصالح اسمعيل وللناصر داود وطال عمره وروى عنه الدمياطي وغيره وتوفي سنة خمس وسبعمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى ما كتبه الى الصالح اسمعيل رحمه الله تعالى

يا مالكا لم أجد لي من نصيحته * بدا وفيها دعي أخشاه مفسدكا
اسمع نصيحة من أوليته نعما * يخاف كفرانها ان كف أو تركا
والله لا امتد ملك سد مالكه * على رعيته من ظله شبكا
نرى الحسود به مستبشرا فرحا * مستغربا من بوادي أمره ضحكا
وزيره ابن غزال والرفيع له * قاضي القضاة ووالي حربه ابن بكا
وثعلب ونضيل من هما وهما * اهل المشورة فيما ضاق او ضنكا
جماعة بهم الآفات قد نشرت * والشرع قد مات والاسلام قد هلكا
ما راقبوا الله في سر وفي علن * وانما يرقبون الجسم والفلكا
ان كان خيرا ورزقا واسعا فلهم * أو كان شرا وأمرا سيئا فلكا

محمد بن سعيد بن احمد بن شرف القيرواني البلذاني أحد فحول شعراء الاندلس والغرب كان أعور وله تصانيف منها ابكار الافكار وهو كتاب حسن في الادب يشتمل على نظم ونثر من كلامه وتوفي سنة ستين واربعمائة وكان بينه وبين ابن رشيق مهاجاة ومعاداة جرى الزمان بها كعادته بين المتعاصرين ولابن رشيق فيه عدة رسائل يهجوه فيها ويذكر أغلاطه وقبائحه منها رسالة ساجور الكلب ورسالة قطع الانفاس ورسالة نضج الطيب ورسالة رفع الاشكال ودفع المحال وكتاب فسخ الملح ونسخ اللمح (ومن شعر ابن شرف وهو تشبيه ممكن)

كأنما حامنا نقعة * النتن والظلمة والضيق
كأنني في وسطها فيشة * الوطها والعرق الريق

مباح خان ابن شيرزاد فقال عجبا

وأنت أيضا أمور أصلح * فصادف التشبيه تحقيق

وهذا في غاية الحسن وعجيب الاتفاق (ومن شعر ابن شرف من أبيات)

ولقد نعمت بليلة بجد الحيا * بالارض فيها والسماء تنوب

جمع العشاءين المسنى والنوى * فيها الرقيب كله مرقوب

والكاس كاسية القميص كأنها * لونا وقدرا معصم مخضوب

هي وردتي خدي وبكاسها * تحت القناني عسجد مصبوب

مني اليه ومن يديه الي يدي * فالشمس تطلع حينا وتغيب

(ومما سارله وطار وملا الاقطار قوله)

جاور عليا ولا تخفل بحادثة * اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل

فالماجد السيد الحر الكريم له * كالنعت والعطف والتوكيد والبدل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هما يبثانك الاخبار تفصيلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أخا * فان بدر السما لم يعط تكميلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

احذر محاسن أوجه فقدتها * من أنفس ولوانها أقمار

سرج تلوح اذا نظرت فانها * نور يضيء وان مسست فنار

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قالوا تصاهلت الجيا د فقلت من عدم السوابق

خلت الدموت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق

(وقال في عود والمعنى مشهور)

سقى الله ارضا انبتت عودك الذى * زكت منه اغصان وطابت مغارس

تغنى عليها الطير وهي رطيبة * وغنت عليها الناس والعود يابس

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اذا صحب الفتى جدوسعى * تحامته المكاره والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاد له الرقيب

وعد الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فساء فقد فاح طيب

(وقال في مليح اسمه عمر)

يا عدل الناس اسما كم تجور على * فؤاد مضناك بالهجران والبين

اظنهم سرقوك القاف من قمر * فأبدلوها بعين خيفة العين

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي كان احد ابويه من ابوصير والآخر من دلاص فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيري لكنه

الامام البوصيري صاحب البردة المشهور

اشتهر بالبوصيري كان يعاني صناعة الكتابة والتصرف وباشر الشرقية بلبيس وله تلك القصيدة المشهورة التي تظمها في مباشري الشرقية التي أولها

نقدت طوائف المستخدمينا * فلم أر فيهم رجلا أمينا
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم * مع التجريب من عمري سنينا
فكاب الشمال هم جميعا * فلا صحبت شمالهم اليمينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا * بهم فكأنما سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما بسوا حريرا * ولا شربوا خمور الأندرينا
ولا ركبوا من المردان مردا * كأغصان يلن ويغضينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون * ولكن بعد ما حلقوا ذقونا
وأقلام الجماعة جائلات * كأسياف بأيدي لاعبينا
وقد ساووهم حرفا بحرف * وكل اسم يخطوا منه سينا
أمولاي الوزير غفلت عما * يتم من اللئام الكاتبينا
تنسك معشر منهم وعدوا * من الزهاد والمتورعينا
وقيل لهم دعا مستجاب * وقد ملؤا من الصمت البطونا
تفقهت القضاة بغير كل * أماتته وسموه الأمينا
وما أخشى على أموال مصر * سوى من معشر يتأولونا
يقول المسلمون لنا حقوق * بها ولنحن أولى الآخذينا
وقال القبط نحن ملوك مصر * وان سواهم هم غاصبونا
وحللت اليهود بحفظ سبت * لهم مال الطوائف أجمعينا
وما ابن قطيبة الاشريك * لهم في كل ما يخطفونا
أغار على قرى فاقوس منه * بجور يمنع النوم الجفونا
وصير عينها حلا ولكن * لمنزله وغلتها خزينا
واصبح شغله تحصيل تبر * وكانت رأوه من قبل نونا
وقدمه الذين لهم وصول * فقدم نقصه صلة اللذينا
وفي دار الوكالة أي نهب * فليتك لو نهبت الناهبينا
فقام بها يهودي خبيث * يسوم المسلمين اذى وهونا
اذا القى بها موسى عصاه * تلقفت القوافل والسفينا
وشاهدهم اذا التهموا يؤدي * عن الكل الشهادة واليمينا

وهي طويلة الى الغاية وقد اختصرت من أبياتها كثيرا وله فيهم غير ذلك وشعره في غاية الحسن واللطافة عذب الالفاظ منسجم التركيب (وقال فيمن اسمه عمر وعلى عينه نص)

سمه عمرا فصفنا اسمه عمرا * فبين الدهر منا موضع الغلط
فاصبحت عينه عينا بنقطتها * وطالما ارتفع التصحيف بالنقط

(وقال فيه من قصيدة أولها)

أهوى والمشيب قد حال دونه * والتصابي بعد المشيب يعونه
أبت النفس أن تطيع وقالت * ان حبي لا يدخل القفينه
كيف أعصي الهوى وطينة قلبي * بالهوى قبل آدم مجبونه
سلبته الرقاد بيضة خدر * ذات حسن كالدرة المكنونه
منها قبلة تسر بها النفس فقالت كذا أكون جزينه
قلت لا بد أن تسيري الى الدا * رفقالت عسى أنا مجنونه
قلت سيري فانني لك خير * من أب راحم وأم حنونه
أنا نعم القرين ان كنت تبغي حلالا وأنت نعم القرينه
قالت اضرب عن وصل مثلي صفحا * واضرب الخل أو تسيء ظنينه
لا أرى أن تمسني يد شيخ * كيف أرضى به لطشتي مشينه
قلت اني كثير مال فقالت * هبلك أنت المبارز القادرونه
سيدي لا تخف علي خروجا * في عروضي فقط شتي موزونه
كل بحر ان شئت فيه اختبرني * لا تكذب فاني بقطينه

(وقال رحمه الله من قصيدة أولها)

يا أيها المولى الوزير الذي * أيامه طائعة أمره
ومن لمنزلة في العلا * تكل عن أوصافها الفكره
اليك نشكو حالنا انها * حاشاك من قوم أولي عسره
في قلة ضن ولكن لنا * عائلة في غاية الكثره
أحدث المولى الحديث الذي * جرى لهم بالخيط والابره
صاموا سع الناس ولكنهم * كانوا لمن أبصرهم عبره
ان شربوا فالبئر زيرلهم * ما بحت والشربة بالجره
لهم من الخبز مصاوقة * في كل يوم تشبه النشره
أقول مهما اجتمعوا حولها * تنزهوا في الماء والخضره
وأقبل العيد وما عندهم * قمح ولا خبز ولا فطره
فارحمهم ان عاينوا كعكة * في كف طفل أو رأوا تمره
تشخص أبصارهم نحوها * بشهقة تتبعها زفره
كم قائل يا أبتا منهم * قطعت عنا الخير فكره
ما صرت تأتينا بفلس ولا * بدرهم ورق ولا قمره
وأنت في خدمة قوم فهل * تخدمهم يا أبتي مضره
ويوم زارت امهم أختها * والأخت في الغيرة كالنمره
وأقبلت تشكو لها حالها * وصبرها مني على العشره
قالت لها كيف تكون النسا * كذا مع الازواج يا عره
قومي اطلبي حقك منه بلا * مخافة منك ولا فتره

وان تأبى نخنى ذقنه * وانتقيها شعرة شعره
قالت لها ما هكذا عادتى * فان قومى عندها خبره
أخاف ان كلته كلمة * طلقنى قالت لها بعره
وهونت قدرى فى نفسها * فجاءت الزوجة مجتره
فقاتلتنى فمددتها * فاستقبلت راسى بآجره
وحق من حالته هذه * أن ينتظر المولى فأمره

(وقال وقد كتب بها الى بعض الاصحاب)

قل لعلى الذى صداقته * على حقوق الاخوان مؤتمنه
اخرك قد عودت طبيعته * بشرية فى الربيع كل سنه
والآن قد عفنت عليه رقد * هتت قواه وجفقت بدنه
وعاودت يومها زيارته * وما اعتراها من قبل ذا لسنه
وعاد عند القيام يحملها * جراحتيه كأنها زمنه
جئت بها للطبيب مشتكيا * ودمعتى كالعوارض الهتنه
فقال عدلى اذا احتميت وكل * فى كل يوم دجاجة دهنه
كيف وصولى الى الدجاجة والـ * بيضة عندى كأنها بدنه
جزاك ربى اذا اتيتها جدا * شريت عن كل خربة حسنه

قال الشيخ تقى الدين بن سيد الناس كانت له حمارة استعارها منه ناظر الشرقية فاعجبته فاخذها وجهزله ثمنها مائتى درهم فكتب على لسانها الى الناظر المملوكة حمارة البوصيرى

يا أيها السيد الذى شهدت * اخلاقه لى بانه فاضل
ما كان ظنى ببيعنى احد * قط ولكن صاحبى جاهل
لو جرسوه على من سفه * لقلت غيظا عليه يستاهل
أقصى مرادى لو كنت فى بلدى * ارعى بها فى جوانب الساحل
وبعد هذا فما يحل لكم * اخذى لانى من سيدى حامل

فردها الناظر اليه ولم يأخذ الدراهم منه (وقال فيمن على عينه بياض)

انظر بعين الله فى * عينيه سرا اى سر
طمس اليمين بكوكب * وسيطمس اليسرى بقبر

(وقال فى الشيخ زين الدين بن الزعاد)

لقد عاب شعرى فى البرية شاعر * ومن عاب أشعارى فلابد ان يهجى
وشعرى بحر لا يوازيه ضفدع * ولا يقطع الرعاد يوما به بلا

وللبوصيرى فى مدائح النبى صلى الله عليه وسلم قصائد طنانة منها قصيدة مهموزة اولها

* كيف ترقى رقيك الانبياء * وقصيدة على وزن بانت سعاد اولها

الى متى انت بالملذات مشغوف * وانت عن كل ما قدمت مسؤل

وقصيدته المشهورة بالبردة التى اولها

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قال البوصيري كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهما كان أقرحه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك ان اصابني فالج ابطل نصفي فكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به الى الله تعالى في ان يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت وغفوت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسح علي وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فانتبهت ووجدت في نهضة فقمت وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحدا فلقيني بعض الفقراء فقال لي أريد ان تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أيها فقال التي أنشأتها في مرضك وذكرت أولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تمايل وأعجبته وألقى علي من أنشدها بردة فاعطيته اياها وذكر الفقير ذلك وشاع المنام الى ان اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث الي وأخذها وحلف ان لا يسمعها الا قائما لما فيها من كشوف الرأس وكان يحب سماعها هو واهل بيته ثم انه بعد ذلك ادرك سعد الدين الفارقي الموقع رمدا أشرف منه على العمى فرأى في المنام قائلا يقول له اذهب الى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى باذن الله عز وجل فاتى الى الصاحب وذكر منامه فقال ما أعرف عندي من اثر النبي صلى الله عليه وسلم بردة ثم فكر ساعة وقال لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري يا ياقوت افتح الصندوق الذي فيه الاسفار وأخرج القصيدة التي للبوصيري وأت بها فاتى بها فاخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفي ومن ثم سميت البردة والله اعلم

محمد بن سليمان بن قتلش

محمد بن سليمان بن قتلش ابو منصور السمرقندي

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وبرع في الأدب وولي حجابة الباب للخليفة وتوفي سنة عشرين وستمائة ودفن في الشونيزية (ومن شعره رحمه الله تعالى)

سئمت تكاليف هذي الحياه * وكر الصباح بها والمساه
وقد صرت كالطفل في عقله * قليل الصواب كثير الهذاه
أنام اذا كنت في مجلس * وأسهر عند دخول الفناه
وقصر خطوي قيد المشيب * وطال على ما عناني عناني
وما جر ذلك غير البقا * فكيف ترى سوء فعل البقاء

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تقول خليلتي لما رأتني * وقد أزمعت من وطني غدوا
أقم واطلب مراملك من صديق * فقلت لها يصير اذا عدوا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لا والذي صرف قلبي لها * عبدا كما صرف قلبها
ما فرجي في حبها غيران * تميل لي من هجرها قلبها

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ومهفهف غض الشباب أنيقه * كالبدر غضى الشباب وريقه
نازعته مشمولة قادارها * من وجنتيه ومقلتيه وريقه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياقوم مابي مرض واحد * لكن لي عدة أمراض
ولست أدري بعد ذا كله * أساخط مولاي أم راضي

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ومعربط وجدي عليه كردفه * وتجلدي والصبر عنه كنصره
نادمته في ليلة من شعره * أجلوها حسنه بشمعة ثغره

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لي في هواك وان عذبتني أدب * ينهى الى ولو قطعت آرابا
لا أطلب الروح من كرب الغرام ولو * صيت على صماء الحب اوصابا
ولست ابغي ثواب الصبر عنك ولو * ألبستني من سقام الجسم أثوابا
وشوقي بك لا أرضى النعيم بها * وساعة منك تسوى النار احقابا

وكان مغرى بالقمار والنرد لا يكاد يفارقهما الا اذا لم يجد من يساعده على ذلك

ابن أبي الربيع الهواري

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين الهواري بتشديد الواو وبعد الالف راء المالكي المعروف بابن أبي الربيع

كان فاضلا أديبا قال قطب الدين اليونيني قال ابن خلكان أنشدني جمال الدين لنفسه

لولا التطير بالخلاف وأهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي خدمة بفنائكم * لأكون مندوبا لقضى المفروضا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أحباب قلبي ان تحكمت النوى * في بيننا وجرى القضا بما جرى
فلقد غضضت عن الورى من بعدكم * طرفي ولا يرى من بعدكم ان لا يرى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

سريت من السواد الى الوريدا * مسير البدر في طرفي وقلبي
تخيرت من النوى وطرا وهاقد * قضيت لك البقاء الى المعاد

(وقال رحمه الله في يوسف بن يعقور)

لك الله يا موسى فانت محمد الصفات وفكري فيك حسان مدحه
اذا عاد جاليل من الخطب مظلم * فمن يدك البيضاء اسفار صبحه

(وكتب الى صديق له يدعى الصدر)

مازلت في بعد وقرب * صب اليك وأي صب
حزت القلوب بأسرها والصدر موضع كل قلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وتوسوست باشتياقي الى الصدر * روعازال موضع الوسواس

محمد بن سليمان بن علي شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في حقه نسيم سري ونعيم يجري ولطيف لابل أخف موقعا منه في الكرى لم يأت الا بما يشف على القلوب ويبرئ من العيوب رق شعره فكاد ان يشرب ودق فلا غرو للقضب ان ترتمر والحمام ان يطرب ولزم طريقة من دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان وكان لاهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتانا بشعره وخاصة اهل دمشق فانه بين غمائم حياضهم ربي وفي كمائم رياضهم صبي حتى تدفق نهره وانبع زهره وقد ادركت جماعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاعر ولا يروون لشعرا الا وهم يعظمونه كالشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ولا يقدمون عليه سابقا حتى لو قلت ولا امرأ القيس لما بالبيت وعرت له ولهم بالحي اوقات لم يبق من زمانها الا تذكره ولا من احسانها الا تشكره واكثر شعره لابل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العامية وما تحلوبه المذاهب الكلامية فلهذا علق بكل خاطر وولع به كل ذاكر وعاجله أجله فاشتم وابرم احباه لذة الحياة وحرم (فمن شعره رحمه الله تعالى)

بلا غيبة للبدر وجهك اجمل * وما انا فيما قلته متحمل
ولا عيب عندي فيك لولا صيانة * لديك بها كل امرئ يتبذل
لحاظك اسياف ذكور فعالها * كما زعموا مثل الارامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل
وعهدي ان الشعر يا لصح آذنت * فما بال سكري من محياك يقبل
كانك لم تخلق لغير نواظر * تسهدها وجدا وقلبا تعلل
حبيبي ايمن الحسن انك حرمة * ويهنى فؤادي انه لك منزل
اذا كنت داود صحيح فلم يكن * يضرني العذال حيث تقولوا
رأوا منك حظي في المحبة آخرا * فاحرزوا عني الحديث وأولوا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

بعينيك هذي الفاترات التي تسبي * يهون علي اليوم قتلي يا حبي
اذا ما رأت عيني جمالك مقبلا * وحقك يا روحي سكرت بلا شرب
وان هز عطفيك الصبا متمايلا * أضاع الهوى تسكي وغيبت عن لبي
فدعني وهذا الخد اعصر فيه لي * عناقيد صدغيه وحسبي به حسبي
لئن تجار اللؤلؤ الرطب شاهدوا * ثنايا لك ما عنوا على اللؤلؤ الرطب
أياساقي الكاس الذي زاد حسنه * عليها احمرارا عند بالكاس عن صحبي
وما ذاك بخلا بالمدام وانما * اذا لحت لم آمن عليهم من السلب
وبالله قل لي أيها الظبي كيف قد * تعلمت صيد الاسد في شرك الهدب
وماذا الذي قد بعت فاسترهنت به * لديك الربا رهنا كثيبا من الكثب
لخذ قصة الشكوى من الاعين التي * نفيت لذيذ النوم عنها بلا ذنب

ولا تعتبن صبابتك سترة * عليك فهتك الستر أليق بالسبب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اعزز الله انسار العيون * وخلد لك هاتيك الجفون
وضاعف بالقتور لها اقتدارا * وان تك اضعفت عقلي ودين
وابق دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القلب الطعين
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما * على قلبه هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثنت الفؤاد الى شجون

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أسير ألحاظ نلد أسيل * كليم احشاء لطرف كليل
في حب من حظي كشعره له * لكن قصيرا وهذا طويل
ليس خليلا لي ولكنه * اضرم في الاحشاء نار الخليل
يا ردفه جرت على خصره * رفقا به ما انت الا ثقيل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

في غزلي من لفظ ذاك الغزال * اخبار صب قتلته الدلال
غصن سقته أدمعي ثم ما * أثمر لما مال الا الملال
حل ثلاثا يوم حمامه * ذوائبا تعبق منها الغوال
فقلت والقصد ذؤابانه * يا سهري في ذي الليالي الطوال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس لما زارني مقبلا * أولاني الوصل وما ألوى
وقعت بالرشف على ثغره * وقع المناطيل على الحلوى

(وقال أيضا)

رأى رضابا عن تسليمه أولو العشق سلوا
ماذا قبه وشاقه * هذا وما كيف ولو

(وقال)

يا من أطال التجني * وقد أسى التوخي
أسرفت تيها وعجبا * وكثرة التدلل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق هذي الاعين الساحره * وحسن هذي الوجنة الزاهره
خف في الهوى اني يا قاتلي * فاليوم دنيا وغدا آخره
قلبي مصرلك ما باله * قد ذاب من أخلاقك القاهره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحلى من الشهد من هويت وكم * فتنت به في الهوى مرارات
وكيف لا تستطاب ريقته * وثغره سكر سنينات

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا خاله خضرة بعارضه * حرستها عن متيم مغرى
كف عن العاشقين مقتصرا * هل أنت الا حويرس الخضرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مثل الغزال نظرة ولفتة * من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
أعذب خلق الله ثغرا وفما * ان لم يكن أحق بالحسن فمن
في ثغره وخده وشكله * الماء والخضرة والوجه الحسن

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

حلت يا حشاه لها منك قاتل * فهل أنت فيها نازل أم منازل
أرى الليل مذ غيبت ما حال لونه * على انه بيني وبينك حائل
أيسعدني يا طلعة البدر طالع * ومن شقوتي خط بخديك نازل
ولو أن قسما واصفا منك وجنة * لأبرزه نبت بها وهو باقل
على كل أمر منك عون فربما * يعين الذي أبلى عما أنت فاعل
وبي ساحر باللحظ فتان سارس * وذابل اعطاف لدمعي ناثل
وشعر كليلي كان طولا فماله * قصير كخطي هل لذا الشد دلائل
نعم قد تناهى في الغرام تطاولا * وعند التناهي يقصر المتطاول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما بين هجرك والنوى * قد ذبت فيك من الجوى
وحياة وجهك لا سلا * عنك المحب ولا نوى
يا فاتني بعواطف * وجدت لها قضب اللوى
يا من حكى بقوامه * قد القضيب اذا التوى
ما أنت عندي والقضيـ * ـب اللدن في حال سوى
هذا لتحركه الهوا * وأنت حركت الهوى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تمشى بحسن الجامع اليوم شادن * على قده أغصان بان تثنائى
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة * الا فانظروا هذى الحلاوة في الحسن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا وجهه من فوق أسعر قده * وقد لاح من ليل الذوائب في جنح
فقلت عجبا كيف لم يذهب الدجى * وقد طلعت شمس النهار على رمح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وهل فيه من شيء سوى ان طرفه * لكل فؤاد في البرية صائد
وان محياه اذا قابل الدجى * اضاء به جنح من الليل راكد
فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكم يتعالى ريقه وهو بارد

وكم يدى صبونا وهذى بعقوبه * بفترتم للعاشقين مواعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

للعاشقين باحكام الغرام رضا * فلا تكن فى الهوى بالعذل معترضا
روحى الفداء لاحبابى وان نقضوا * عهدا لوفى الذى للعهد ما نقضا
قف واستمع سيرة الصب الذى قتلوا * فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا
رأى لقاء فرام الوصل فامتنعوا * فرام صبرا فاعيا نيله فقضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى موشح)

بدر عن الوصل فى الهوى عدلا * مالى عنه ان جار او عدلا * مذهب
متلف اللحظ لفظه خنث * اليه تصبو الحشا وتنبعث
* اشكو اليه وليس يكترث *
دعانوّادى بان يذوب قلا * الموت والله اذ دعا وقلا * أقرب
لم يبق فى مقلة ولا كبد * والقلب فيه اودى به الكمد
* وليس يلقى لهجره احد *
لاتعجبوا ان غدوت محفلا * لكن قلبى ان كان عنه سلا * أعجب
يا حسن كل العقول قد تهبا * والحزن كل القلوب قد وهبا
* شمس ولكنى لديه هبا *
فانظر لذا القوام كيف جلا * غصن وكم بالجمال منه جلا * غيهب

(وقال رحمه الله ذوبيت)

قاسيت بك الغرام والهجر شين * ما بين بكاء وانين وحنين
ارضيك ولا تزداد الا غضبا * الله كما ابلى بك القلب يعين

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا من بفؤادى نار وجدى غادر * من قاس اليك حسنه من فاخر
لا تخش اذا ما قيل هذا احسن * عن غيرك فالشيخ غدا شى آخر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا من غدت القلوب فى حكم يديه * ذا صبك كم تهدى تجنيك اليه
عذل وتهدد ووجد وقلى * ماتم على الكلاب ماتم عليه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لاتعتقدوا عذاره الفتان * قد شج ورد الخد بالريحان
ذا خاله قد خط فى وجنته * لام كتبت بالقلم الريحانى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا عرض جسم صبه بالتيه * اوردت فؤاده بحار التيه
لا يطلب مضنى مغرم فيه سوى * ابلاغ سويجة له فى فيه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم يشمت بي في حبك العذال * كم يكثر فيك القيل بي والقال
الصبر بكل حالة أليق بي * احتاج ادار يك و يشي الحال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ان صد وراح للبقا يعتقد * او زال وداده الذي اعتقد
فالامر له وما عليه حرج * لا يدخل بيني و بينه احد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أصبح اخر الهوى اوله * فالعاذل في هواك ما له
بالله عليك خل ما اوله * وارحم دنفا حشوحشاه وله

وكانت وفاة شمس الدين المذكور في شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة بدمشق وكان مولده بالقاهرة في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة ورثاه والده الشيخ عفيف الدين وذكر أخاه ايضا

مالي بفقد محمد من يد * مضى اخي ثم بعده الولد
يا نار قلبي واين قلبي او * يا كبدي لو يكون لي كبد
يا بانع الموت مشتريه انا * فالصبر مالا يصاب والجلد
أين البنان التي اذا كتبت * وعاين الناس خطها سجدوا
اين الثنايا التي اذا ابتسمت * او نطقت لاح لؤلؤ نضد
ما فقدتك الاخوان يا ولدي * وانما شمس أنسهم فقدوا
محمد يا محمد عددا * ومالمالي ينفي عدد
ماذا على الغاسلين اذ قرب الا * ملاك منه لو انهم بعدوا
قد حملت نفسه العلوم الى الـ * فردوس والنعش فوقه الجسد
ابكيت خالاتك الصواحك من * قبل وما من صفاتك النكد
بي كبر سني وأنك قد * شاخت نفس اين لي يرى ولد
وهبه قد كان لي فذلك لا * يرجى واين الزمان والامد
يا ليتني لم اكن أباك او * يا ليت ما كنت انت لي ولد

قيل انه عمل مرة جماعة سماعا حسنا وكان فيه جماعة ملاح فبعثوا منهم مليحا الى شمس الدين يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده

ارسلتما لي رسولا في رسالته * حلو المراشف والاعطاف والهيف
وقد قما و يسير ذاك انكما * وقاما النار في وسط الحشا دنف

فلما حضر ولده و بلغته الواقعة واطلع على مجيء الرسول كتب الى والده

مولاي كيف اتقي عنك الرسول ولم * تكن لوردة خديه بي تشف
جاءتك من بحر ذاك الحسن لؤلؤة * فكيف ردت بلا ثقب الى الصدف

محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة الزاهد جمال الدين ابو عبد الله البلخي الاصل المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب احد الائمة

ابن النقيب المقدسي

ولد سنة احدى عشرة وسبعمائة ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها واقام بالجامع الازهر مدة وكان صالحا زاهدا متواضعا عظيم التكلف وكان الاكابر يترددون اليه ويسألونه الدعاء وصرف همته الى التفسير وصنف تفسيرا حافلا جمع فيه خمسين مصنفا وذكر فيه اسباب النزول والقراآت والاعراب واللغات والحقائق وعلم الباطن قيل انه في خمسين مجلدة وتوفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة رحمه الله تعالى

محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين نجم الدين ابو المعالي الشيباني الشاعر المشهور

محمد بن سوار بن اسرائيل الشاعر

ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بها سنة سبع وسبعين وسبعمائة ودفن داخل قبة الشيخ رسلان صحب الشيخ علي الحريري ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع عليه واجلسه في ثلاث خلوات وكان قادرا على النظم مكثرا منه مدح الرؤساء والقضاة وغيرهم وتجرد وسافر البلاد على قدم الفقر وقضاء الاوقات لطيبة وكان ربما نة المشاهد وديباجة السماعات حضر بعض الليالي وقسا وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنى المغني من شعر ابن اسرائيل قوله

وما أنت غير الكون بل انت عينه * ويفهم هذا السر من هو ذائق

فقال ابن الحكيم كفرت كفرت فقال ابن اسرائيل لا ما كفر ولكن انت ما تفهم وتشوش الوقت (ومن شعره رحمه الله)

وفي لي من اهواه جهرا بموعدي * فارغم عذالي عليه وحسدي
وزار على شحط المزار تطولا * على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله * ويا برد ما اهدى الى قلبي الصدى
ويا صدق أحلامي بنشري وصاله * ويا نيل آمالي ويا نجح مقصدي
نديمي من سعد أريحا ركائبي * فقد أمنت من أن تروح وتغتدي
ولا تلمني النسك فالحب شاغلي * ولا تذكر الي الورد فالراح مورد
ولا تقفا بي في الرسوم التي عفت * فقد طال حبسي بين نؤي وموقد
ومرا على حي بمنعرج اللوى * وقولا لغزلان الصريم الا ابعدي
ولا تسعداني بعدها لكما البقا * فمالي بعد اليوم فقر لمسعد
امن بعد ما قد برد الشوق غلتي * وزار الكرى اجفان طرفي المسهد
وهامت بي الصهباء وجدا فكل من * سقاها طرف الى ثغري صدى
واصبت والكاسات شتى وأصبحت * عروس حميا الحان تجلى على يدي
واضحت طباء الحي صيد خلاعتي * وان صدن من اهل النهى كل اصيد
ترى وعسى والدجى ومزاره * فقد أبت العلياء الا تفردي
ولا تأيسا من روحه وتأسيا * فكم معرض في اليوم يقبل في غد
ففي الحي صب باع مهجة نفسه * بلحظ ذاك الحي نقدا بموعدي
هو الحب اما منية او منية * ودون العلا حد الحسام المهند

الم تريا أنى وجدت تلذذى * برؤياه عضبى حيرتى وتلددى
وقد عشت دهرا والزمان يهزنى * وتطربنى الالحان من كل منشد
فاغدو وفى ليل الغدائر دائبا * اضل ومن صبح المبسم اهتدى
ويسقم جسمى كل جفن ونارة * يورد دمعى كل خد مورد
فطورا أرى فى الربع بيدو توانى * وطورا وراء الظعن يوهى مجلدى
امن لمع البارق شب ضرامها * بنعمان فى ظل الاراك المعمد
وأصبو متى هبت صبا بجرية * تخبرنى عن منجد غير منجدى
وتخبل أجفانى السحاب بويلها * متى لاح لى برق ببرقة شمد

(وقال فى غلام جميل الصورة حياه بتفاحة)

قد تفاحة وافى بها سكنى * فسكنت لهبا فى القلب يستعر
كفرصة المسك وافانى الغزال بها * وغرة النجم حيانى بها القمر
حمراء فى صورة المريخ عاطرة * يزرى بنشر الحيا نشرها العطر
اتى بها قاتلى نحوى فهل احد * قبلى تمشى اليه الغصن والثمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عسى الطيف بالزوراء منك يزور * فقد نام عنه كاشح وغيور
وكيف يزور الطيف صبا مسهدا * له النجم بعد الظاعنين سمير
سروا فى ضياء من شموس خدورهم * كأن سراهم فى الظلام منير
ظعائن تغزو بالبشاش وهى رديفة * عليهن من سمر الرماح ستور
اذا نزلوا أرضا تولت محولها * وأضحت وفيها روضة وغدير
وان فارقوا أرضا غدت ورمالها * بمن الطيب مسك والتراب عبير
أحبابنا النأون أدعو وبيننا * سهول عسير قطعها ووعور
سقى أبرق الخنان حيث مضيفكم * من المزن دانى الهيدبين مطير
ودار لكم بالبان عن أيمن الحمى * يلوح عليها الضرة وسرور
قريبة عهد بالخليط رسومها * مواثل ما محيت لهن سطور
كأن مواطى الخيل فيها أهلة * وآثار أخفاف المطى بدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فى ذمة الله من أهوى وان بانا * وان أسرنى الغدر الذى بانا
وفى سبيل الهوى عهد تحمله * قلب يرى حفظه الايمان ايمانا
ياطاعنا لم أكن من قبل فرقته * أهوى ربوعا ولا أشتاق أوطانا
لم يبق عندك يا منى أملى * للشوق قلبا ولا للدمع أجفانا

(وقال ايضا فى كمال كل محبوب)

ياسيد الحكماء هذى سنة * مسنونة فى الطب أنت سننتها
أو كلما كلت سيوف جفون من * سفكت لواحظه الدما سننتها

قوله محيت بسكون الحاء ضرورة الوزن اه مصححه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من يشير اليهم المتكلم * واليهم يتوجه المتظلم
وعليهم يصلو التأسف والاسى * ويلذ لوعات الغرام المغرم
هذا الوجود وان تعد. ظاهرا * وحياتكم مافيه الا أنتم
وشغلتم كلي بكم وجوارحي * وجواشحي أبدا تحن اليكم
واذا نظرت فلست انظر غيركم * واذا سمعت فمنكم أو عنكم
واذا نطقت فني صفات جمالكم * واذا سألت الكائنات فمنكم
واذا سكرت فمن مدامة حبكم * ويذكركم في سكرتي أترنم
واذا نظمت تغزلا في صورة * فلأجل حسنكم الصبيح أنظم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذي الكائنات توهم
أنا في وجودكم غريب بائس * وغريبكم مابالها لا ترحم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأهيف القامة عذب اللمى * يقر عينيه دوام السهر
وما رأينا قبل أجفانه * من نرجس يذبل وقت السحر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان أم صحبي سحرا أو أراك * فانما مقصدهم ان أراك
وان ترنمت بذكر الحمى * فانما عقد ضميري حماك
وان دعا غيرك داعي فما * أحسب الا انه قد دعاك
وان بكى صب حبيبا فما * أحسب الا انه قد بكاك
يا جملة الحب وتفصيله * أجلت اذ فرعتني من سواك
ويا غنيا عن غرامي به * من لي بان يرحم فقري غناك
ملأت كل الكون عشقا فما * أعرف قلبا خاليا من هواك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الى كم رعاك الله تنأى وأقرب * وأرضى بما تجني علي وتغضب
فلا أنت مشكو ان شكوت فيشتفي * فؤادي وان اعتب فانت معتب
تكلفت لي ذاك الوداد فلم يدم * وكل ودادا بالتكلف يصعب
ومن يتكلف ضد ما هو طبعه * تعد نقمه للطبع والطبع اغلب
يقولون هند لا تدوم وزينب * على العهد كل الناس هند وزينب
تطلبت ودا لا يكون لعلة * فاعوزني وجدان ما انت تطلب
وحاولت من يوفي بعهد فلم اجد * كأن الذي حاولت عنقاء مغرب
تلطف فان اللطف منك سجية * تعطف فان العطف منك مجرب
وان كان لابد من الهجر فاتئد * لعل رسيلي عن جنابك يقرب
سأرحل عنك اليوم لا متلفت * بوجهي كأني خائف متقلب

وأما

واما ودادى فهو باق وان من * بقاء ودادى انى الغيب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

باغزالا قدسبانا حسنه * وهلالا لاح فى غصن بلين

قرى العرب خوفت فمن * منصفى من قرفى عقر بين

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما احسن الجامع فى ليلة النصف وقد لاح عليه السرور

واشبهت زهر قناديله * كاسات راح للندامى تدور

وقارن القمر الثريا به * وقابل البدر هنالك البدور

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما مثل جامعنا ومثل وقيده * كضياء طلعة شاهدى ومواصلى

وكان ذاك الوجه قنديل يرى * ومن العذار معلق بسلاسل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى فى عروسة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى القر تجفوها أكف الجبائب

اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * اتت بالهوى الممدود من كل جانب

(وقال فى مليح مغن)

واهيف ان غنى فقمرى بانة * وان مس من عجب فبعض غصونها

تحرك خلف الدف حتى تحركت * قلوب رجال فبعت بسكونها

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

هل عهد ليلى بالكثيب عائد * ام طيفها لسقم جسمى عائد

حوراء حار العقل فى صفاتها * لها الجمال عاشق وحاسد

فكل عضو فيه بدر طالع * وكل عطف فيه غصن مائد

فعطفها وحسن صبرى ناقص * وحسنها وفرط وجدى زائد

يا كعبة الحسن التى اجمها * فؤاد من نالك عليك وافد

قد سقت فى الهوى اليك مهجتى * والدم دمع لغرامى شاهد

وطفت فى مغناك حتى ملنى * من ارضك الرسوم والمعاهد

ولم اقصر فيك عن حفظ الهوى * واحر من يحفظ من يعاهد

وربما يجمع جمع شملنا * بكم ويصفو عندك الموارد

وعل ما تقضى منانا بمنى * ويقضى من وصلنا المواعد

اولا فوق فيكم شهادة * على فيها بالرضا شواهد

وحكى لى الشيخ عز الدين الدربندى المؤذن بالجامع الاموى رحمه الله تعالى قال اخبرنى نجم الدين بن اسرائيل قال أصبت فى بعض الاوقات ضائقة شديدة فقلت فى نفسى والله لا مدحت غير الله تعالى فقلت القصيدة السينية التى أولها

ياناق مادون الاثيل معرس * جدى فصبحك قد بدا يتنفس

واستعجبي عزما يبلغك الحجى * لتنالي تغبطك الابرار في الكنس

قال فجاءت اثنين وستين بيتا وكان لي عادة ان أنظم القصيدة وأنقحها فيما بعد فعرضت القصيدة فلم أر فيها ما يحذف فبت ليلتي فلما كان وقت السحر واذا بالباب يدق فقمت فوجدت قاصدا من مصر ومعه كتاب من الامير جمال الدين يقرؤه وصحبته صرة ذهب وقال الامير يسلم عليك وهذه برسم النفقة فعددت الذهب فكان اثنين وستين دينارا أو كما قال رحمه الله تعالى

ابن الوحيد الكاتب

محمد بن شريف بن يوسف الكاتب شرف الدين بن الوحيد صاحب الخط الفائق والنظم والنثر

كان تام الشكل حسن البزة موصوفا بالشجاعة متكلما بعدة السن يضرب المثل بحسن كتابته توفي سنة احدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ سافر الى العراق واجتمع ياقوت المؤرخ وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وكتب له اجزاء مخطوطة في سبعة اجزاء بليغة ذهب بقلم الثلث في قطع البغدادي وصل فيها جملة من الذهب أعطاها له الجاشنكير ألف وسبعمائة دينار وألف وأربعمائة دينار دخل الخلقة سبعمائة دينار وأخذ الباقي فقيل له في ذلك فقال متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الخلقة وزمكها صندل المذهب وهي وقف في جامع الحاكم وكتب السبعة أقلام طبقة وخدم بديوان الانشاء بالقاهرة (ومن نظمه في تفضيل الحشيش)

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها * لها وثبات في الحشا وثبات
توجج نارا في الحشا وهي جنة * وتبدي حريرا الطعم وهي نبات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جهد المقل في الزمان مضيع * وان ارتضى استاذه وزمانه
كالثور في الدولاب يسعى وهو لا * يدري الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شيء من نظمه فاثنى عليه وشكره فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال * أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي * وكان ناصر الدين شافع قد عمي فلما بلغه قوله كتب اليه أبياتا يهجوه

نعم نظرت ولكن لم أجد أدبا * يا من غدا واحدا في قلة الادب
عميت بعمى أصبحت تذكره * والعيب في الرأس دون العيب في الذنب

وكان الواقع بينه وبين محيي الدين بن البغدادي وعمل له ذلك المنشور الذي اقطعه فيه قائم الهرمل وابن عرونو وأبو عروق وما أشبه هذه الاماكن ورأيت كتاب خواص الحيوان وفيه مكتوب ذكر الضبع من خواص شعرها انه من تحمل بشيء منه حدث له البغاء وقد كتب ابن البغدادي على الهامش أخبرني الثقة شرف الدين بن الوحيد الكاتب انه جرب ذلك فصح معه أو كما قال

محمد بن عبد الله بن أبي طالب

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب حمله المتوكل من البادية سنة اربعين ومائتين فمن طلبه من آل أبي طالب فحبس ثلاث سنين

ثم أطلق فاقام بسامرا ثم عاد الى اطجاز وكان راويه أديبا شاعرا وهو القائل في الحبس من أبيات

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تالق بالحمى لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرا متمنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتقت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

عماد الدين الدنيسري

محمد بن عباس بن أحمد بن صالح الحكيم البارع عماد الدين الدنيسري ولد بدنيسر سنة خمس وسبعمائة وقرأ الطب حتى برع فيه وقد سافر وسمع الحديث بالديار المصرية وصحب البهاء زهيرا مدة وتخرج به في الادب والشعر وتفقه على مذهب الامام الشافعي وصنف المقالة المرشدة في درج الادوية المفردة واربجوزة في الدرياق الفاروق ونظم مقدمة المعرفة لبقراط وغير ذلك وسكن الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيبا بدنيسر سمع منه قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى والبرزالي وتوفي سنة ست وثمانين وسبعمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

وقالت شهودي في هواك كثيرة * وأصدقها قلبي ودمعي شفوح
فقالوا شهود ليس يقبل قولهم * فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عشقت بدرا مليحا * عليه في الحسن هاله
مثل الغزال ولكن * تغار منه الغزاله
فقلت أنت حبيبي * ومالكي لا محاله
جسمي يذوب وجفني * دموعه هطاله
بعثت من نار وجدي * مني اليه رساله
ولي عليك شهود * معروفة بالعداله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا رفع العود تكبيره * ونادى على الراح داعي الفرح
رأيت سجودي لها دائما * ولكن عقيب ركوع القدح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كلفت بالمعسول من ريقه * وهمت بالعسال من قده
بدرا اذا أبصرته مقبلا * أبصرت بدر التم في سعده
يجرح قلبي لحظه مثلما * يجرحه لحظي في خده
قلت لعذالي على حبه * والقلب موقوف على وجده
من يده في الماء الى زنده * يعرف سر الماء من برده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد سألت وصاله فاجابني * عنه الجمال اشارة عن قائل

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ بدر الدين الصلى الحنفى الدمشقى ابن الفويرة

تفقه على الصدر سليمان وبرع فى المذهب ودرس وأفتى وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك وتطرق الاصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد القاضى جمال الدين بن الفويرة (ومن شعره)

وشاعر يصحر فى طرفه * ورقة الالفاظ من شعره
أنشدنى نظما بديعا له * أحبب بذاك النظم من نثره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عاينت حبة خاله * فى روضة من جلنار
فغدا فؤادى طائرا * فاصطاده شرك العذار

(وقال)

كانت دموعى حمرا قبل بينهم * فغدتا واقصرتها لوعة الحرق
قطعت بالسخط وردا من خدودهم * فاستقطر العين ماء الورد من حدق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ورياض كلما انعطفت * نشرت أوراقها ذهبا
تسب الاغصان حين شدا * فوقها القمرى منتصبا
ذكرت عصر الشباب وقد * لبست أبراده القشبا
فانثنت فى الروح رائعة * ورمت أثوابها طربا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والروض مثل العروس قد خطرت * أعطافه فى ملابس قشب
وريقه الطل قد حاكت درر ا * على كؤس الشقيق كالحبب
فى أعين النور كالدموع وفى * مباسم الاقحوان كالشنب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا رب عصن اثمر البدر طالعا * وأورق ليلا من عذاريه أليلا
محياه روض نرجس اللحظ زهره * وقد سال فيه عارض الخد جدولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمت بنا والليل زهر نجومه * كحدائق زهر قصها الحدائق
وأبدت محياها الثريا تبسمت * وهل مع شروق الشمس يلمع بارق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تأمل الى الروض الانيق وحسنه * وجهة ذاك النور بين الحدائق
وقد نثرت أيدى السماء لآلئا * تطمن حبابا فى كؤس الشقائق

(وقال يمدح الملك الناصر يوسف بن العزيز)

أذاع لسان الدمع يوم النوى سرى * وحلت أكف البين فيه عراصبرى
وطلت على اطلاق أسياف نابهم * دمى واغتدى قلبي أسيرا مع السفر
وعطل نادى الانس من حلى حسنهم * فخلبته من أعين الدمع بالدر
رعى الله ليلات تقضت بوصلهم * فقد كن كالخيلان في وجنة الدهر
وحيا رياضا بالحمى كنت منهم * أنال المنى في ظل أغصانه الخضر
واركض طرف اللهو في حلبة الهوى * فاعثر في ذيل المسرة بالسكر
وقد ليل زارني في ظلامه * غزال رشيق القد كالغصن النضير
شربت مياه الحسن من روض وجهه * براحة طرفي والحبى مسبل الستر
ويتنا وثوب الوصل ينشر بيننا * الى ان طوت برد الظلام يد الفجر
فقام كبدر التم في غسق الدجى * يدير نفوس الراح في الانجم الزهر
وطاف علينا بالكؤس ضحى وقد * تمايل عطف الروض في الحلل الخضر
تعانق قد الغصن أيدي تارة * ويلثم طورا ثغره وجنة الثغر
وألقت عليه الشمس ثوب شعاعها * لتمسح دمع الطل من أعين الزهر
وفاح نسيم الريح يعبث في الربا * بديباج روض ساكبوا كف القطر
وينساب منها الماء بين شقائق * بدت كالغواني في غلائلها الحمر
كما لمعت أسياف يوسف في الوغى * مخضبة أطرافها من دم الكفر

(ومنها في المديح أيضا)

يشيد بنيان المعالي بجده * ويرفل في ثوب المكارم والفخر
هو البحر يسطو في غدير مفاضه * يجدوله الماضي على الجفل الجرى
ويغرس في لباتهم سوس القنا * فينبت ورد الطعن من ساحة الصدر
ولو لم يكن يمناه غيثا لما بدا * بها لامعا برق المهند البتر
ولا أورقت بالنصر في موقف الوغى * وقد مال أغصان المثقفة السمر
ويا عجبا من كفه كيف أضرمت * شرار حروب وهي أندى من البحر
ورقصت في ليل المداد عقيلة * تناغي بالفاظ أرق من الخمر
وقد قلدتني بحر علياك جيدها * بنظم لآل هذبته يد الفكر
تغالى ملوك الارض في مهر مثلها * وهاهي قد جاءت اليك بلا مهر

محمد بن عبد الرحمن بن الباجربق

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الباجربقي الجزري الشيخ الزاهد ابن المفتي الكبير جمال الدين

تحول جمال الدين بوالديه بعد الثمانين وستمائة الى دمشق فسمعهما من ابن البخاري وجلس للافادة والافتاء ودرس وأفتى وتصدر بعد السبعمائة فتزهد ولده محمد المذكور وحصل له حال وكشف فانقطع فصحبه جماعة من الزاوية وهو ن لهم أمر الشرائع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوة تأثير فقصده جماعة من الفضلاء فلدوا الشيخ صدر الدين بن الوكيل في تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسي النحوي فسلكه على عادتهم فجاء

اليه في اليوم الذي قال له تعود الى فيه فقال له ما رأيت قال وصلت في ساوكي الى السماء الرابعة فقال هذا مقام موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام فرجع الشيخ مجد الدين الى نفسه وتوجه الى القاضي وحكى له ما جرى وتاب الى الله تعالى وجدد اسلامه فطلب البنا بريق وحكم باراقة دمه فاختفى وتوجه الى مصر وانقطع بالجامع الازهر وتردد اليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد اليه ويجلس بين يديه ويحصل له بهت في وجهه ويضع يده تحت ذقنه ويحلل ذقنه باصبعه وينشد

عجب من عجائب البر والبحـ ـر وشكل فرد ونوع غريب .

وشهد عليه مجد الدين التونسي وخطيب الزنجيلية والشيخ أبو بكر بن شرف بما أبيح به دمه وحكى عنه التهاون بالصلاة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول ومن عهد هذا فحكم القاضي جمال الدين الزواوي المالكي باراقة دمه فاختفى وسافر الى العراق وسعى أخوه بحماية برس العلائي الى الحنبلي فشهد ضد العشرين بان الستة الذين شهدوا عليه بينهم وبينه عداوة فحقن الحنبلي دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله وجاء بعدة نزل بالقابون على باب دمشق ولم يزل مختفيا الى ان مات وله ستون سنة سنة أربع وعشرين وسبعمائة وكان يقول ان الرسل طولت على الأمم الطريق الى الله تعالى

محمد بن عبد الرزاق الحنبلي

محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني العدل شمس الدين المحدث الحنبلي نزيل دمشق كان شيخا أبيض مليح الشكل ولد سنة عشر وستمائة وسمع من ابن روزبة وابن بهروز وابن القبيطي وكريمة وجماعة وأم بالمسجد الكبير بالرماحين وسافر الى مصر في شهادة ولما عاد ودخل الشريعة يسقي فرسه فغرق ولم يظهر له خبر وذلك سنة تسع وثمانين وستمائة كتب اليه بهاء الدين الازدي

أحن الى تلك السجايا وان نأت * حنين أخي ذكرى حبيب ومنزل
وأهدي اليها من سلامي مشاكلا * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(فاجابه شمس الدين المذكور رحمه الله)

على فترة جاء الكتاب معطرا * بمسك صحيق لا بريا القرنفل
فاذكرني لما تلات وصل تصرمت * بدار حبيب لا بدارة جلجل
شكوت الى صبري اشتياقا فقال لي * ترفق ولا تهلك أسى وتحمل
فقلت له اني على ذاك معول * وهل عند رسم دارس من معول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

ولو أن انسانا يبلغ لوعتي * ووجدي واشجاني الى ذلك الرشا
لاسكنته عيني ولم أرضها له * ولولا لهيب القلب اسكنته الحشا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحبابنا ان جدت المزن أرضكم * فما هي الا من دموعي تطير
وان لاح برق فهو برق أضالعي * وان ناح ورق عن أنيني يخبر

وان نسمت ريح الصبا وتارجت * فمن طيب أنفاسي بكم تتعطر
وان رقصت أغصان دوحة فانثنت * فمعنى بلاغ النسيم تخبر
ومن عجب أني أكتم لوعة * وأودعها طي الصبا وهي تنشر

الخليفة المهدي

محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ثالث خلفاء بني العباس مولده سنة سبع وعشرين ومائة كان جوادا سموحا مليح الشكل محببا الى الرعية قصاما للزنادقة وكان ملكه عشر سنين وشهرا ونصفا مات في سنة تسع وستين ومائة وعاش ثلاثا وأربعين سنة وصلى عليه ولده هرون الرشيد (ومن شعره)

أرى ماء وبي عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود
أما يكفيك انك تملكيني * وان الناس كلهم عبيدي
وانك لو قطعت يدي ورجلي * لقلت من الرضا أحسنت زيدي

(وكتب الى جاريته الخيزران وهو في منتزه)

نحن في أفضل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي * انكم غبتم ونحن حضور
فاغذوا المسير بل ان قدرتم * أن تطيروا مع النسيم فطيروا

دخل ابن الخياط المكي عليه فقبل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فرقها على الناس وقال

لست بكفي كفه ابتغي الغنى * ولم أدر ان الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوي الغنى * أفدت وأعداني فضيعت ما عندي

وبلغ المهدي ذلك فأعطاه بكل درهم دينارا (وجلس المهدي) جلوسا عاما فدخل عليه رجل ويده منديل فيه نعل فقال يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهديها لك فأخذها منه وقبلها ووضعها على عينيه وأعطاه عشرة آلاف درهم فلما خرج قال لجلسائه ما ترون اني أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن أن يكون قد لبسها ولو كذبناه لقال للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها علي وكان من يصدقه أكثر ممن يكذبه اذ كان من شأن العامة الميل الى أشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذي فعلناه أربح وانجح

أبو الشيص الشاعر ابن محمد عبل

محمد بن عبد الله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بأبي الشيص وهو ابن عم دعبل الخزاعي توفي سنة ست وتسعين ومائة وقد كف بصره قال أبو الشيص وهو مشهور عنه

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

(فأخذ بعض المغاربة هذا المعنى فقال)

هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لا من السلطان
أجد اللذاذة في الملام فلو درى * أخذ الرشا مني الذي يلحاني
(ولأبي الشيص رحمه الله تعالى)
لا تنكري صدي ولا اعراضي * ليس الملول عن الزمان براضي
شباب لا تصبو النساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانقاض
حسر المشيب قناعه عن رأسه * فوميضه بالسدو والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه * بلفونها غرضا من الاغراض

ابن طاهر الخزاعي

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الخراساني الامير أبو العباس
كان جوادا ممدحا أديبا شاعرا ماثلا لاهل الفضل والادب والامر والتقدم ولاه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز الى ان مات بالخوانيق سنة ثلاث وخمسين ومائتين
(ومن شعره ما كتبه الى جارية له)
ماذا تقولين فيمن شفه سقم * من جهد حبك حتى صار حيرانا
فاجابته
اذا رأينا محبا قد أضر به * جهد الصبابة أوليناه احسانا
(وقال في حسن العشرة)
أواصل من هويت على خلال * اذود بهن آيات المقال
وأحفظ سره والغيب منه * وأرعى عهده في كل حال
وفاء لا يحول به انتكاث * وود لا تخونه الليالي
واوثره على عسر ويسر * وينفذ حكمه في سر مالي
واغفر زلة الادلال منه * اذا ما لم يكن غير الدلال
وما انا بالملول ولا بجاف * ولا الغدر المذمم من فعالي
(وقال في الاترج)
جسم بلين قميصه ذهب * وكب فيه بديع تركيب
فيه لمن شمه وابصره * لون محب وريح محبوب

القضاعي ابن الابار

محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ العلامة أبو عبد الله
القضاعي البلنسي الكاتب الاديب المعروف بابن الابار
ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة عني بالحديث وجال في الاندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيرا بالرجال عالما بالتاريخ إماما في العربية فقيها محدثا اخباريا فصيحا له يد في البلاغة والانشاء كامل الرياسة ذا رياسة وافية وأبهة وتجمل واخرج له من المصنفات تكملة الصلة لابن بشكوال كتاب تحفة القادم كتاب اعتاض البرق مثل مظلوما يؤنس على يد صاحبها لانه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل ان بعض أعدائه ذكره عند صاحب يؤنس أنه ألف تاريخا وانه تكلم فيه في جماعة فلما طالب وأحس بالهلاك قال لغلامه خذ البغلة وامض بها حيث شئت فهي لك وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وستمائة (ومن شعره)

منظوم

منظوم الخد حوراء * يكسو الجسم تجرده
شفاف الدرة جسد * بان ما أودع جسده
في وجنته من نعمته * جر بفؤادي موقده
ريم يرعى من أكمله * زرقا قصمي من بعده
متدانى الخطوة من ترف * أترى الاعجال تقعده
ولاه الحسن وأمره * وأتاه السحر يؤيده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونهر كاذابت سبائك فضة * حكى بمعانيه انعطاف الارا قم
اذا الشفق استولى عليه احمراره * ترائى قضيبا مثل داى الصوارم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدى * من الغرام ولا ما كابدت كبدى
أفديك من رائد رام الدنو فلم * يسطعه من فرق في القلب متقد
شاف العيون فوافاني على عجل * معط لاجيده الامن الجيد
ناطيته الكاس فاستحيت مد امعها * من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت أجفانه سنة * وصيرت يد الصهباء طوع يدى
أردت توسيده خدى وقلت له * فقال كفك عندى أفضل الوسد
قبات في حرم لاغدر يذعره * وبت ظمآن لم أصدر ولم أرد
بدر ألم وبدر الافق ممتنق * والبدر محلولك الارجاء من جسدى
تحير الليل فيه أين مطلعه * أما درى الليل أن البدر طوع يدى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زارنى خيفة الرقيب مريبا * يتشكى القضيب منه الكثيبا
رشا راش لى سهام المنايا * من جفون قصمى بهن القلوبا
قال لى ما ترى الرقيب مطلا * قلت ذره أين المكان الرحيبا
واسقنيها بخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا
ناطنى أكؤس الرضاب دراكا * وأدرها على كوبا فكوبا
ثم لما أن نام من بعد نعس * وتلقى الكرى جميعا مجيبا
قال لابد ان تذب اليه * قلت أبغى رشا وآخذ ذيبا
قال فابدأ بنارتن عليه * قلت كلا لقد رفعت قريبا
فوثبنا على الغزال وثوبا * ودببنا الى الرقيب دبيبا
فهل أبصرت أو سمعت بصب * نال محبوبه ونالك الرقيبا

محمد بن عبد الله بن مالك الامام العلامة الاوحد جمال الدين الطائى
الجيانى الشافعى النحوى نزيل دمشق

ولد سنة ستمائة وسمع بدمشق وتصدر بحلب لاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان

ابن مالك المشهور النحوى

العرب فقد بلغ فيه النهاية وأربى على المتقدمين وكان اماما في القراآت وعللها مستحضرا قصيدة البيقونية محفوظة في قدر الشاطبية وأما اللغة فكان البها المشار فيها وكان اماما في العربية فكان اذا صلى فيها يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الى بيته تعظيما وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لا يشق لجه وأما اطلاعه على اشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمرا عجيبا وكان الائمة الاعلام يتحيرون في أمره وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فان كان ما فيه شاهد عدل الى الحديث فان لم يكن فيه شئ عدل الى اشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل وانفرد عن المفارية بثبيتين الكرم ومذهب الشافعي وأقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل بالجامع وبالتربة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلا وصنف كتابا لتسهيل الفوائد مدحه سعد الدين بن عربي بابيات ملحة الى الغاية وهي هذه

إن الامام جمال الدين جمله * رب العلا وانشر العلم اهله
أملى كتابا له يسمى الفوائد لم * يزل مفيد الذي لب تامله
فكل مسئلة في النحو يجمعها * ان الفوائد جمع لا نظير له

ومن تصانيفه سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها والخلاصة ومختصر الشافية واكمال الاعلام بمثلث الكلام وفعل وأفعل والمقدمة الاسدية وصنفها باسم ولده الاسد وعدة اللافظ وعمدة الحافظ والنظم الاوجز فيما يهمز والاعتضاد في الظاء والضاد واعراب مشكل البخاري وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة قال شرف الدين الحصني يرثيه بابيات رحمه الله تعالى

باشتات الاسماء والافعال * بعد موت ابن مالك المفضال
وانحراف الحروف من بعد ضبطه * منه في الانفصال والاتصال
مصدرا كان للعلوم باذن الله من غير شبهة ومحال
عدم النعت والتعطف والتو * كيد مستبدلا من الابدال
ألم اعتراه أسكن منه * حركات كانت بغير اعتلال
يالها سكتة لها مز قضاء * أورثت طول مدة الانفصال
رفعوه في نعشه فانتصبنا * نصب غير يز كيف سير الجبال
صرفوه يا عظم ما فعلوه * وهو عدل معرف بالجمال
أدخلوه في الترب من غير مثل * سالما من تغير الانتقال
وقفوا عند قبره ساعة الدفـ * ـن وقوفا ضرورة الامثال
وعددنا الاكف نطلب قصرا * مسكنا للنزيل من ذي الجلال
آخر الاحي من سباحظنا منه * حظه جاء اول الانفصال
يا لسان الاعراب يا جامع الاعـ * ـراب يا مفهما لكل مقال
يا فريد الزمان في النظم والنثـ * ـر وفي نقل مسندات العوالي
كم علوما بثثتها في أناس * علموا ما بثثت عند الزوال

التلعفري صاحب الرأس

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر العلامة جمال الدين التلعفري
محيي الدين النووي المعروف بصاحب الرأس

كان من أئمة العربية وكان يحفظ الايضاح للفارسي ويقرأه ولد بتلعفر سنة ست وستمائة وسمع من ابن رواحة وجماعة وتصدر للاشتغال زمانا أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني وجماعة ولقب بصاحب الرأس لنغرة كانت في رأسه وقيل انه كان في أول أمره معكوف الرأس وقيل رآه رئيس في الثغر فاعطاه ثيابا بعد ان بدت يده فقال هذا بدني ورأسي ساق فامره بعمامة فلقب بصاحب الرأس (ومن شعره)

ومعتقد أن الرياسة في الكبر * فاصبح ممقوتا بها وهو لا يدري
يجر ذيول الكبر طالب رفعه * الا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

يا منكرا من بخل أهل الثغر ما * عرف الورى انكرت ما لا ينكر
أقصر فقد صحت نتانة أهله * ومن الثغور كما علمت الابخر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ومعلى الصبر الجميل بهجره * فشفى فؤاده عنه لم يك يشفى
لابد من أجر لكل معلم * والى الثواب ما علمتني

(وكتب الى الامير نور الدين علي بن مسعود الصوابي)

شكوت اليك نور الدين حالي * وحسبي ان أرى وجه الصواب
وكتبي بعتها ورهنت حتى * بقيت من الجوس بلا كتاب

وتوفي سنة ثمانين وستمائة رحمه الله وعفا عنا وعنه

أبو المكارم النحوي الشاعر

محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري الشيخ تاج الدين أبو المكارم النحوي المعري الاصل الدمشقي الحنفي ويعرف بابن شقير الاديب الشاعر ولد سنة ست وستمائة وهو أخو المحدث الاديب نصر الله وكانت وفاة تاج الدين سنة تسع وستين وستمائة (ومن شعره)

ماضر قاضي الهوى العذري حين ولى * لو كان في حكمه يقضي على ولى
وما عليه وقد صرنا رعيته * لو أنه مغمد عنا ظبا المقل
يا حاكما لطب لا تحكم بسفك دمي * الا بفتوى فتور الاعين النجل
ويا غريم الاسى الخصم الالد هوى * رفقا على جسمي في هو الدبلي
أخذت قلبي رهنا يوم كاظمة * على بقاياد عاوك للهوى قبلي
ورمت مني كفيلا بالاسى عبثا * وأنت تعلم اني بالغرام ملي
وقد قضى حاكم التسريح مجتهدا * على بالوجد حتى ينقضي أجلي
اذا قذفت شهود الدمع فيك عسى * أن الوصال يجرح الجفن يثبتني
لا تسطون بعسال القوام على * ضعفي فما آفتي الا من الاسل
هددتني بالقلى حسبي الجفا وكفى * أنا الغريق فما خوفي من البلل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما الوفاء فشئ ليس يتفق * من بعد ما خنت يا قلبي بمن أثق
أغراك طرفي بما أغراك من فتن * حتى سبتك القدود الهيف والحدق
وقد نشأ كتما في فتح باب هوى * سدت على سلوتي من دونه الطرق
سعيقا في دمي بغيا فيا لكما * لفرط بغيكما التبريح والارق
حتام لا ترعوي يا قلب ذب كمدا * فيك المزجان الشوق والارق
لقيت صبا كئيبا هب جندهوى * لا فاتلي بك طول الدهر معتلق
طورا يجد واحيانا يكاظمه * وتارة لك يبدو بالجفى علق
وكل يوم تمنيق الى أمل * من دونه المرهفات البيض تنشق
أبكي لكي تنطفي من ادمعي حرق * وكلما فاض دمعي زادت الحرق
وكنت أسلو ولي صبر ولي رمق * فكيف حالي ولا صبر ولا رمق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وغزال سبا فؤادي منه * ناظر راشق وقد رشيق
ريقه رائق السلافة والثغ * ر حباب وخده الراووق
حل صدغيه ثم قال أفرق * بين هذين قلت نرقد دقيق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

واسيرة القمر ين منه اذا بدا * واذا انثنى يا خجلة الاغصان
كتب الجمال وياله من كاتب * سطرين من خديه بالريحان

وكان تاج الدين يلقب بالهدهد فاعطاه الملك الناصر ضيعة على نهر نور الحسد جماعة وسعوا على اخراجها من يده فكتب الى الملك الناصر

ما قدر داري في البناء فسيهم * في هدمها قد زاد في مقدارها
هب أنها ايوان كسرى رفعة * أو ما يجود لك كان أصل قرارها

(فاكتب فاني لا أعارض فاكتب)

فالنص جاء عن النبي محمد * هادي أقروا الطير في أوكارها

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

أقسمت برشق المقلة النباله * قلبي وبين القامة العساله
ما ألبق حلة سقم وضنى * يا هند سوى جفونك القتاله

محمد بن عبد المنعم بن محمد بن شهاب الدين الحلبي الانصاري الحلبي الاصل المصري الدار حدث بجامع الترمذي عن ابن البناء المكي وحدث بكثير من مروياته روى عنه الصفي وابن سيد الناس وابن الطاهري وكان هو المقدم على شعراء عصره مع المشاركة في كثير من العلوم وشعره في الذروة وكان يعاني الخدم الديوانية وباشر وقف مدرسة الشافعي ومشهد الحسين وفيه أمانة ومعرفة وكان معروفا بالاجوبة المسكتة ولم يعرف عنه غضب عاش اثنتين وثمانين سنة وكانت وفاته بالقاهرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة اتفق ان نجم الدين بن اسرائيل حج فرأى ورقة

الحلبي الحلبي الاصل

سلقا فيها القصيدة التي لابن الخيمي الباتية المشهورة فادعاها قال قطب الدين اليونيني في تاريخه ان ابن اسرائيل وابن الخيمي اتفقا واجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الادباء وجرى الحديث قصصا كما الى شرف الدين بن الفارض فقال ينبغي لكل واحد منكما ان ينظم ابياتا على هذا الوزن والروي فنظم ابن الخيمي * فقد قوم بجرعاء الحمى غيب * القصيدة ونظم ابن اسرائيل * لم يقض من سقكم بعض الذي يجب * القصيدة فلما وقف عليهما ابن الفارض قال لابن اسرائيل * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب * وحكم بالقصيدة لابن الخيمي واستجاد بعض الحاضرين ابيات ابن اسرائيل وقال من ينظم مثل هذا ما الحاجة له الى ادعاء ما ليس له فابتدر ابن الخيمي وقال هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة وانفصل المجلس وسافر ابن اسرائيل لوقته من الديار المصرية وطلب ابن خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة الابيات من ابن الخيمي فكتبها له وذيل في آخرها أبياتا سأله الحكم بينه وبين من ادعاها والقصيدة المدعاة هي هذه

يا مطلبا ليس لي في غيره أرب * اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما أراني أهلا ان تواصلني * حسبي علوا بأني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي نارة أدبي * فاطلب الوصل لما يضعف الأدب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق * نام وشوقي له في أضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت صيبه * صوب الذكرك بعسفي وينسكب
ويدعي في الهوى دعوى مقامعتي * وجدي وحزني ويجري وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا * يزال في ليله للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فسا * عدا علي وصبي لا مساك الوصب
بالله ان جزت كثبانا بذي سلم * قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد من اجراعها وطرا * في تربها ويؤدي بعض ما يجب
ومل الى البان من شرقي كاظمة * قلي الى البان من شرقيها اربي
وخذ يمينا لعمي تهتدي بشذا * نسيمه لرطيب النفس يجتلب
حيث الرضاب وبطحاها يرقرقها * دمع المحبين لا الانداء والسحب
اكرم به منزلا تحميه هيبته * عني ونواره لا السمر والقضب
دعص اعال نفاعز مطالبها * فيه رقاب الغدر ليس ينقلب
ففيه عايت قدما حسن من حسنت * به الملاحة واعتزت به الرتب
احيا اذا مت من شوق لرؤيته * يا منى لهواه فيه منقلب
ولست اعجب من جسمي وحالته * في حبه انا قمعي او لعجب
والهف نفسي لو أجدى تلهفها * عوني وواحربا لو ينفع الحرب
يمضي لزمن واشواقي مضاعفة * يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ويا نسيما سرى من حي كاظمة * بالله قل لي كيف البان والعذب
وكيف جيرتك الحي هل حفظوا * عهد الذي بينهم ان شطوا ونقربوا

أم ضيعوا ومرادى منك ذكرهم * هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا
ان كان يرضيهم ابعاد عبدهم * فالعبد منهم بقرب غير مقترب
والهجران كان يرضيهم بلا سبب * فانه من لذيذ الوصل عندهم
وان هم احجبوا عنى فانهم * فى القلب مشهود حسن ليس يحتجب
قد نزه اللطف والاشراق بهجته * عن أن يمنعها الاستار والحجب
ما ينتهى نظرى منهم الى رتب * فى الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وكل ملاح معنى من جمالهم * لياه شوق الى معناه منتسب
اظل دهرى ولى من حبهم طرب * ومن اليم اشتياقى فوقهم حرب

(وكان الذى نظمه ابن اسرائيل رحمه الله تعالى)

لم يقض فى حبكم بعض الذى يجب * صب مضنى ما جرت ذكراكم يجب
أحبابنا والمنى تدنى زيارتكم * وربما حال من دون المنى الادب
فاطعفونى فان جزائى مواصلة * وحققوا فعلالى فيكم النعب
ما رايكم من حياتى بعد بعدكم * وليس لى فى حياة بعدكم أرب
رحتم بقلبى وما كادت لتسلبه * لولا قدودكم الخطية السلب
يا بارقا بيريق الحزن لاح لنا * أأنت أم أسلت أقمارها الشقب
ويا نسيما سرى والعطر يصحبه * أجئت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تحجبها * سمر العوالى والهندية القضب
لكدت تشبه برقا من ثغورهم * يادر دمعى لولا الظلم والشنب

(والقصيدة التى نظمها ابن الخليعى ثانيا مع ابن اسرائيل)

لله قوم يجرعاء الحمى غيب * جنوا على ولما أن جنوا عتبوا
يارب هم أخذوا قلبى فلم حفظوا * وانهم غصبوا عيشى فلم غضبوا
هم العريب بنجد مذ عرفتهم * لم يبق لى معهم مال ولا نشب
شاكون للعرب لكن من قدودهم * وفاترات للحاظ السمر والقضب
فما ألم بجى أو ألم بهم * الا وغاروا على الابيات وانتهبوا
عهدت فى دمن البطحاء عهد هوى * اليوم وتمادت بيننا حقب
فما اضاعوا قديم العهد بل حفظوا * لكن لغيرى ذاك العهد قد نسبوا
من منصفى من لطيف منهم غنج * لدن القوام لاسرائيل ينتسب
مبدل القول ظلما لا بنى بهوا * عيد الوصال ومنه الذنب والغضب
تبين لنفسه بالراء نسبته * والمين منه مزور الوعد والكذب
موحد فيرى كل الوجود له * ملكا ويبطل ما يأتى به النسب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ما ينتهى فى الملح المطلق العجب
بدر اول لكن هلال الاح اذ هو با * ورد من شفق الخدين منتقب
فى كاس صهبائه من حلو ريقته * خمر وورد ثناياه لها حبب

فلفظه أبدا سكران يسمعنا * من معرب اللحن ما ينسى به الادب
تجنى لواحظه فينا ومنطقه * جناية يجتنى من مرها الضرب
حلو الاحاديث والالحاظ ساحرها * تلقى اذا نطق الالواح والكتب
لم تنف ألفاظه معنى يرق لنا * لقد شكت ظله الاشعار والخطب
فداؤه ما جرى فى الدمع من مهج * وما جرى فى سبيل الحب محتسب
ويح المتيم شام البرق من إضم * فهزه كاهتزاز البارق الطرب
وأسكن البرق من وجد ومن كلف * فى قلبه فهو فى احشائه لهب
وكلما لاح منه بارق بعثت * غماء المدامع من أجفانه سحب
وما أعادت نسيمات الغوير له * أخبار ذى الاثل الا هزها الطرب
واهاله أعرض الاحباب عنه وما * أجدت رسائله الحسنى ولا القرب

(ونظم الشيخ عفيف الدين التلمساني)

لولا الحمى وظباء بالحمى عرب * ما كان فى البارق النجدى لى أرب
حلت عقود اصطبارى دونه حلل * خفوقها فارتياحاتى لها نجب
وفى رياض بيوت الحى من إضم * وردجنى ومن آكامه القنب
يسقى الاقاحى منها قرقف فادا * لاح الحباب عليها فاسمه الحبب
يقضى بها لعيون الناظرين على * كل القلوب قضاء ماله سبب
الا تعارض أجفان اذا سبلت * فقتضى همها المسلوب لا السلب
وبى لدى الحلل الفيحاء غصن نقا * يهفو فيجذبه حقف فينجذب
لا تقدحا الطيب أن تخفى محاسنه * وانما فى سناه الطيب يضبب
اعاهد الراح أنى لا افارقها * من أجل أن اللذ ياتيها الحسب
وأرقب البرق لا سقياه من أرب * لكنه مثل خديه له لهب
ياسالما فى الهوى عما أكابده * رفقا باحشاء صب شفه الوصب
فالصبر يا أملى ان كنت تكسبه * من كل ذى كبد حرى يكتسب
يا بدر تم تجافى فى زيارته * ما آن أن يتجلى عن افقنا الحجب
٣ هجا السكارى ومن رام فيك أما * للسكر لا سبب يروى ولا نسب
قد آيس الصبر والسلوان أيسره * وعاقب الصب عن آماله الوصب
وكلما لاح يا عينى وميض سنى * تهمى وارهب يا قلبى صياتجب
فان بكى الصبا يانى عذول هوى * فلى بما فيه يبكى عاذلى طرب
ناشدتك الله يا روحى اذهبى كفنا * يجب قوم عن الجرعاء قد ذهبوا
لا تسألنهم ذماما ان محبتهم * فما لنا قد وفى بالذمة العرب
هم أهل ودى وهذا واجب لهم * وانما ودهم فى قلبه نشب
هم ألبسونى سقاما من جفونهم * أصبحت أرفل فيه وهو ينسحب
وصيرت أدمعى حمرا خدودهم * فكيف أجحد ما أمنوا وما وهبوا

٣ قوله هجا السكارى الخ لا يخفى عدم استقامة الشعر الاول وزنا ومعنى فليحرر

هل الملامة الا أن أموت بهم * وجدا والا فبقيا هي العطب
ان يسلبوا البعض مني والجميع لهم * فان أشرف جزأي الذي سلبوا
لو تعلم العذبات المائسات بمن * قد بان عنها اذن ما اخضرت العذب
ولو درى منهل الوادي الذي وردوا * من وارد ماه ما اهتزه الطرب
اني لاكظم أنفاسي اذا ذكروا * كي لا يحرقهم من زفرتي اللهب
أسائل البان عن ميل النسيم بهم * سؤال من ليس يدري فيه ما السبب
وتلك آثار لين في قدودهم * جرت بها الريح فاهتزت بها القضب
تصحو السكارى ولا أصحو لوعتكم * ويسكر الصحو من بعض الذي شربوا

(ونظم الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله في هذه المادة)

قفي وهذا الذي في حبهم يجب * في ذمة الوجد تلك الروح تحتسب
ما كان يوم رحيل الحي عن إضم * لروحه في بقاء بعدهم أرب
صب بكى أسفا والشمل مجتمع * كأنه كان للتفريق يرتقب
نار الغذابت عليهم روحه كمدا * ما كان الا النوى في حتفه سبب
لم يدر أن قدود السمر مشبهة * للبيض لو لم يكن أسماؤها القضب
وظن كأس الهوى يحسو الشريد بها * اذ وهمته الثنايا أنها الحبب
طوبى له لم يبدل دين حبهم * بل مات وهو الى الاخلاص ينتسب
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم * حياته من وفاء الحب يكتسب
باتوا وفي الحي ميت ناح بعدهم * له الحمام وسحت دمعها السحب
وشق غصن النقا من أجله حزنا * بجيوبه وأديرت حوله العذب
وشاهد الغيث أنفاسا يصعدها * فعادوا البرق في أحشائه لهب
يا بارق الثغر لو لاحت ثغورهم * وشعت بارقها ما فاتك الشنب
ويا حيا جادهم ان لم تكن كفا * ما بال عينك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
بالله يا نسمات الريح أين هم * وهل ناوا أم دموعي دونهم حجب
بالله لما استقلوا عن ديارهم * أحنت الدار من شوق أم النجب
وهل وجدت فؤادي في رحالهم * فانه عندهم من بعض ما سلبوا
ناوا غضابا وقلبي في اسارهم * يا ليتهم غضبوا ان وحي ولا غضبوا
طوبى لقلب غدا في الركب عندهم * كأنه عندهم ضيف وهم عرب
وان رجعت اليهم فاذكري خبري * الى شرقت بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكري سفح دمعي في معاهدهم * لا يذكر السفح الا حن مغترب
عسى الدأن تعطفي نحوي معاطفهم * فالغصن بالريح يثنى ثم يقترب

(ومن شعر الشيخ شهاب الدين الحلبي)

كلفت بدر في صبا دي الدجى بدا * فهاد لنا ضوء الصباح كما بدا

وحجب عنا حسنه نور حسنه * فمن ذلك الحسن الضلالة والهدى
فيا عاذلي دعني ونار صبابتي * عليه فاني قد وجدت لها هدى
وهاك يدي اني على ترك حبه * مدى الدهر لا أعطيك يا عاذلي يدا
فما العيش الا أن أبيت مواصلا * ابدري أوفى حب بدري مسهدا
فيا نار قلبي حبذا أنت مصطلى * ويا دمع عيني حبذا أنت موردا
ويا سقمي في الحب اهلا ومرحبا * ويا صحة السلوان شأنك والعدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلام على بعد المزار وقربه * سلام فتى ما زال عن عهد حبه
يعللها ان فاته طيب وصلكم * لذيذ هوا كم في سويداء قلبه
ويأتي بخديه النسيم لانه * بمغناكم قد جر ذيلا بتربه
ويعترض الركبان عل مبشرا * بقربكم يقضي بتفريج كربه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هل الى برد اثنايا من سبيل * لمشوق ذاب من حر الغليل
أوالى الوصل وصول خلسة * لحبيب بين واش وعذول
تعب الواشي ولو شاء اكتفى * بوشاة من دموعي وتحول
ويواش من كثير الطيب ان * سمح المحبوب بالوصل القليل
وعذول يلح في عذلي اذ * لم ير الخال على الخد الاسيل
لو رأى وجه حبيبي عاذلي * لتفارقنا على وجه جميل
حبذا وجه حبيبي جنة * ذات ظل مد بالصدغ الظليل
لم يرق قلبي خليلا غيره * انه خير حبيب وخليل
خده الناظر برد ناره * وسلام انها نار الخليل
انا مقتول كما شاء الهوى * بالقوام اللدن والطرف الكحيل
مت بالحب شهيدا فعسى * في جنان الخلد ان يقضى دخولي

(وقال رحمه الله تعالى وهو محموم)

صاح قل للطبيب ما هي حمى * تلك نار اشتياق قلبي اليهم
وخروج المياه من جسمي المضنى بكا أعين المسام لديهم
ما شفاني بكاء عيني حتى * ساعدتني عيون جسمي عليهم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اني سلوت عن الحبيب ولم يكن * هذا الذي في الهوى غدار
لكنه اختار السلو وقال لي * اني على من الحب أغار
فاطمته وسلوته اذ بيننا * في العهد أن أختار ما يختار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من سلوا عنا وملوا الى الغدر * ولازموا اخلاق أهل الهوى الهذري

وبعد حلاوات التواصل والهوى * جنوا مرطعم الهجر من علقم الصبر
اذا مارجعتم من محبتكم لنا * مشاة رجعنا عن محبتكم نجرى
وان كنتم فى الجهر عنا صددتم * ففى سرنا عنكم نصدق الجهر
سكنتم فؤادى مرة ورحلتم * فاصبح منكم خاليا خالى السر
وقال لى العذال هل أنت راجع * اذا رجعوا عن غدرهم قلت لا أدرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا م على الخلاعة اذ شبابى * ورونق جدتى ذهبا جميعا
ومن ذهبت بجدته الليالى * فلا عجب اذا أضحى خليعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت على خد الملبح ذؤابة * فعيشى غراما بالذؤابة تهمع
وقال لى الواشون مالك باكيا * فقلت بعينى شعرة فهى تدمع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياصاح ياصاح البدار البدار * فالشرق قد أضحى وصاح الهزار
وهب مسكى نسيم الصبا * فانهض شكورا زمن الابتكار
وقم بنا نحو ابنة الكرم أم الزهر زوج الماء أخت الهزار
ثم اجلها عذراء من ذاتها * صيغت حلاها والحباب النثار
صهباء تحرق فلسل * صدامة راح سلاف عقار
كوجنة الساقى فلا غرو أن * يخلع اذ تجلى عليها العذار
صفراء لا أملك فى حبها * مالا ولا أملك عنها اصطبار
ولا أخاف النار من شربها * لانى أشربها وهى نار
وما أضعت المال فيها وقد * بعت لها وهى النضار العقار
تملا أعطافى وتسبى بها * سكرا ووقرا عن حديث الوقار
تشربها قبل فى مقلتى * ففى جفونى قبل سكرى انكسار
ما أذهبت عقلى ولكن أطا * رته الى أفق المعالى فطار
فعاطنى ياصاح كاساتها * وأسقنى واشرب نهارا جهار
وهات فى يمناى من صرفها * كاسا وأخرى هاتها فى اليسار
دعنى بها أقطع ليلى فما * أطوله بعد الليالى القصار
اذ كان ربع بلوى الجزع لى * دارا وكان الحب لى فيه جار
ما كان أحلى ذلك العيش من * عيش وأحلى الدار بالجزع دار

(وقال رحمه الله لغزا فى الملعقة)

وممدودة كيد المجتدى * يكف على ساعد مسعد
ترى بعضها فى فمى كاللسان * وجملتها فى يدى كاليد

(وقال رحمه الله فى سبحة سوداء)

وسبحة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والناظر
كانى عند اشتغالى بها * أعد أيامك ياهاجرى

صريع الدلاء وقتيل الغوانى

محمد بن عبد الواحد الملقب بصريع الدلاء وقتيل الغوانى

كان شاعرا ماجنا غلب على شعره الهزل والمجون عارض مقصورة ابن دريد بمقصورة يقول فيها

من لم يرد أن تنقب نعاله * يحملها فى كفه اذا مشى
ومن أراد أن يصون رجله * فليسه خيرله من الحفا
من دخلت فى عينه مسلة * فاسأله من ساعته عن العمى
من أكل الثوم تسود فمه * وراح ممن خده مثل الدما
من صفع الناس ولم يدعهم * أن يصفعوه فعليهم اعتدى
من ناطح الكبش يفجر رأسه * ومال من مفرقه شبه الدما
من أكل الكرش ولم يغسله * سال على شاربه ذاك الدوا
من طبخ الديك ولا يذبحه * طار من القدر الى حيث يشا
من شرب المسهل فى فعل الدوا * أطال تردادا الى بيت الخلا
من مازح السبع ولم يعرفه ما * فرحه السبع مزاحا بجفا
من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذاك والكلب على حد سوا
والدرج يبقى بالغشا ملصقا * والسرج لا يلزق الا بالغرا
والذقن شعر فى الوجوه نابت * وانما الاست التى تحت الحصا
فاسمعوها فهى أولى لكم * من زخرف القول ومن طول المرا

(يقول فى آخرها مشيرا الى ابن دريد)

فتلك كالدريض لونها * وهذه فى وزنها مثل الحذا

(ومن شعره يمدح ظهر الملك من قصيدة)

كيف تلقى بؤسا دولة * فخر الملك تسمو بالانعام
هذه ما بقى الجديدان تبقى * للتهانى عندك أنف عام
كل يوم لنا بمعالك عيد * لا خلت منه سائر الايام
فهو الانعم الجسام الاولى * هن مثل الحياة فى الاجسام
لم يزل يطلب المحامد والعلـ * ـياء بين السيوف والاقلام
فلقد نال بالعزائم مجدا * لم ينل مثله بحد الحسام
أدرك المجد قاعدا وسواه * عاجز أن يناله من قيام
لم يزن جوده بعطمط بالافـ * ـضال من كان فى قفا الاعدام
فهو من حبه المكارم والجو * د يرى الكاملين فى الاحلام
قد كفتنا غموث كفيه ان نبسـ * ـط كفا الى سؤال الغمام
ورصصنا اليه درر الامانى * ونظمنا اليه درر الكلام

وكانت وفاة صريع الدلاء فى شهور اثنتى عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

فى ٣٥٧ من حسن المحاضرة ترجمة صريع الدلاء لكن سماه على بن عبد الواحد البغدادى فالله نصر

قوله كيف الخ كذا بالاصل ولا يخفى ان وزنه غير مستقيم اه مصححه

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل الحافظ الحجة الامام
ضياء الدين أبو عبد الله السعدي الدمشقي الصالحي صاحب التصانيف

ولد بالديرالمبارك سنة تسع وستين وخمسمائة ولزم الحافظ عبد الغني وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل أولا الى مصر سنة خمس وتسعين وسمع ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب وسمع من ابن الجوزي وغيره ودخل همذان ثم رجع الى دمشق بعد الستمائة ثم رحل الى أصفهان فدخل ليلة وفاة الفراوي ورحل الى مرو وعاد الى حلب وسمع بها وبحران والموصل وعاد الى دمشق بعلم كثير وحصل أصولا نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخا وسمع عكة وأكب على الاشتغال فما رجع والتصنيف والنسخ وأجازه السلفي وشهدة وابن برى وخلق كثير قال الشيخ شمس الدين سمعت الشيخ جمال الدين المزي يقول الحافظ ضياء الدين أعلم من الحافظ عبد الغني ومن تصانيفه كتاب الاحكام ثلاث مجلدات فضائل الاعمال مجلد الاحاديث المختارة تسعين جزأ فضائل الشام ثلاثة أجزاء فضائل القرآن جزء كتاب صفة الجنة والنار مناقب أصحاب الحديث النهي عن سب الصحابة رضي الله عنهم كان الحافظ عبد الغني والشيخ الموفق والشيخ أبو عمرو وغيرهم في عدة مجلدات وله تصانيف كثيرة في أجزاء عديدة وبنى مدرسة على باب الجامع المظفري وأعانه عليها أهل الخير وجعلها دار حديث ووقف عليها كتبه وأجزاءه وفيها من وقف الموفق واليها عبد الرحمن والحافظ عبد الغني وابن الحاجب وابن سلام وابن هائل والشيخ علي الموصلي وتدنهبت في نكبة الصالحية نوبة غازان وراح منها شيء كثير وكانت وفاة الشيخ الضياء سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الوهاب أبو منصور بن منصور بن العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي كان اماما بارعا أصوليا من كبار الائمة في الفقه والاصول والخلاف تفقه على القاضي نجم الدين رابح الحنبلي والشيخ مجد الدين بن تيمية وقدم دمشق فقرأ الاصول والعربية على الشيخ نجم الدين الباسم ودخل مصر ولازم درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وناب في القضاء عن تاج الدين ابن بنت الاعز فما جعلت القضاة أربعة ناب في القضاء عن الشيخ شمس الدين بن العماد ثم قدم دمشق وانتصب للافادة وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث أعاد بالجوزية مدة وناب في امامة محراب الحنابلة ثم ابتلي بفالج أبطل نصفه الايسر وثقل لسانه حتى لا يفهم من كلامه الا القليل وبقي كذلك أربعة أشهر ومات سنة خمس وتسعين وستمائة وكان من أذكياء الناس وروى عن ابن اللتي والموفق عبد اللطيف وجماعة ومات في عشر السبعين وكان يقرأ تائية ابن الفارض ويبكي (ومن شعره) ما ذكره الشيخ شهاب الدين محمود أنه أنشده اياه الغزي في شبابه

منقبة مهما خلت مع محبها * يزودها الشوق ويقطرها شزرا
وتصبح فيها في كف من شئت فليقل * اذا شئت في اليمنى وان شئت في اليسرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طار قلبي يوم سار وافترقا * وسواد فاض دمعي أورقا
حارق سقمي من بعدهم * كل من في الحي داوى أورقا

بعدهم

بعدهم لاظل وادي المنحنى * وحكذا بان الحمى لاأورقا

محمد بن ابي كدية

محمد بن عتيق أبي بكر بن أبي نصر اليمني القيرواني الاشعري المتكلم المعروف بابن ابي كدية درس الاصول بالقيروان على ابي الحسن بن حاتم الازدي صاحب ابن الباقلاني وسمع بمصر من القضاعي وقدم الشام وأخذ عنه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ودخل العراق وأقرأ العلوم بالنظامية وكان صلبا في الاعتقاد وسمع ابن عبد البر بالاندلس وتوفي ببغداد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة سمع يوما قائلا ينشد أبيات أبي العلاء المعري

ضحكا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
وشغلنا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

(فقال رحمه الله يرد عليه)

كذبت وبيت الله حلفة صادق * سيسبكنا بعد الثرى من له الملك
ونرجع أجسادا صحاحا سليمة * نعارف في الفردوس ما عندنا شك

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

كلام الهي ثابت لا يفارقه * وما دون رب العرش فالله خالقه
ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدا * وصار الى قول النصارى يوافقه

ودفن عند الاشعري قال ابن الجوزي كان يحفظ كتاب سيبويه

ابن حسول الهمداني

محمد بن علي بن حسول بالحاء المهملة والسين المهملة وبعد الواو لام الكاتب الهمداني كان صدرا نبيلا له النظم والنثر وسمع من الصاحب بن عباد ومن ابن فارس صاحب المجمل توفي سنة خمسين واربعمائة (ومن شعره رحمه الله)

وازهر من ذي الزهرا يرنو * او كمارنا الطبي الكحيل
ثم الى الدير والاسلام عنه * فليس الى مقبله سبيل
اذا رحلت لحاظي المها * فثم في الله عنه والرسول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

تقاعد فرقي لاي معنى * لفضل للهمة فيه
ان غلط الدهر فيك يوما * فليس في الشرط ان تديمه
كنت لما سجدا ولكن * قد صرت من بعده كليمه
كم فارس أضحت اللبالي * به الى أن غدا فريسه
فما تفاخر بمن تقضى * كان الثرى صائرا فريسه

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

دخلت على الشيخ مستأنسا * به وهو في دسته الارفع
وقد دخل الناس مثل الجراد * فمن ساجد ومن راكع
فهش ولكن لمرداته * وقام ولكن على أربع
وارسل في كمه لحظة * تدب على صورة الضفدع

يا لعاشرية ظل يهتف عصره * ويصيح من طرب الى الندمان
ياطيب لذة هذه دنياكم * لو أنها ابقت على الانسان
اصبوا الى شرب الخمور وانما * لصبوحكم للصلاة أذان
طلعت شموس الراح من أيديهم * مثل النجوم وغبن في الابدان

ابو سعد الكرماني الكاتب

محمد بن علي بن محمد بن المطلب أبو سعد الكرماني الكاتب

ولد ببغداد وقرأ طرفا صالحا من الادب واخبار الاوائل وسمع الحديث من ابن بشران وابن شاذان وكان كاتبا سديدا مليح الشعر الا أنه كان قليله كثيرا لهجا دقيق الفكر فيه قال ابن النجار يشبه هجوه هجو ابن الرومي (ومن شعره)

عزلت وما خنت فيما وليت * وغيري يخون فلا يعزل
فهذا يدل على أن من * تولى ويعزل لا يعقل

(وكتب الى الوزير أبي نصر بن جهير)

هبني كما زعم الواشون لازعموا * أخطأت حاشاي أو زلت بي القدم
وهبك ضاقت عليك العذر من حرج * لم اجنه ابضيق العفو والكرم
ما انصفتني في حكم الهوى أذن * تصغي لواش وعن عذري بها صمم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا حسرتا مات حبي من قلوبكم * والملحظ كما للناس آجال
ان مت شوقا ولم ابلغ بكم أملي * كم مت شوقا الى القبور لدرس آمال

توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بمقابر قريش رحمه الله

سيدي محيي الدين بن عربي

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الاندلسي المعروف بابن عربي صاحب التصانيف في التصوف وغيره

ولد في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية ذكر أنه سمع بمرسية من ابن بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق وسكن الروم ركب له يوما صاحب الروم فقال هذا تذعر منا الاسود فسئل عن ذلك فقال خدمت بمكة بعض الصلحاء فقال يوما لله يذل لك ما يرخلقه وكما قال وقيل ان صاحب الروم أمر له بدار تساوي مائة ألف درهم على ما قيل فلما كان يوما قال له بعض السؤال شيئا لله فقال ما لي غير هذه الدار خذها لك قال ابن مسدي في جملة جمله كان ظاهري المذهب في العبارات باطني النظر في الاعتقادات ثم حج ولم يرجع الى بلده وروى عن الناس بالاجازة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين قال الشيخ شمس الدين وله توسع في الكلام وذو كلام وقوة خاطر وحافظة وتحقيق في التصوف وتأليف جمة في العرفان ولو لاشطحه في الكلام لم يكن به بأس ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير وقال الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله على المرآة وكان يقول أنا أعرف اسم الله الاعظم وأعرف الكيمياء وكانت وفاته في دار القاضي محيي الدين بن الزكي وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيي الدين وكان عماد الدين بن القماص يصب عليه وحمل الى قاسيون ودفن بتربة بني الزكي

وكان مولده في سنة ستين وخمسمائة بمرسية من الاندلس ووفاته في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة ومن تصانيفه الفتوحات المكية عشرون مجلدة والتدبيرات الالهية والتنزلات الموصلية وفصوص الحكم وعمل ابن سوداكين شرحا عليها سماه نقش الفصوص وهو من تلك المادة والاسرا الى المقام الاسرى نظما ونثرا وشرح خلع النعلين والاجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذي وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل وكتاب العظمة وكتاب السبعة وهو كتاب البيان والحروف الثلاثة التي انطقت أواخرها على أوائلها والتجليات ومفاتيح الغيب وكتاب الحق ومراتب علوم الوهب والاعلام باشارات أهل الالهام والعبادة والخلوة والمدخل الى معرفة الاسماء وكنه مالابد منه والنقباء وسلية الابدال والشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى من الشروط وأسرار الخلوة وعقيدة أهل السنة والمقنع في ايضاح السهل الممتنع واشارات القوابن وكتاب الهو والاحدية والاتحاد العشق والجلالة والازل والقسم وعنقا مغرب وختم الاولياء وشمس المغرب والشواهد ومناصحة النفس واليقين وتاج التراجم والقطب والامامين ورسالة الانتصار والحجب والانفاس العلوية في المكاتبة وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق ومواقع النجوم ومطالع أهلة الاسرار والمواعظ الحسنة والمبشرات وخطبة ترتيب العالم والجلال والجمال ومشكاة الانوار فيما روى عن الله عز وجل من الاخبار وشرح الالفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخيار خمس مجلدات وغير ذلك قال الشيخ محيي الدين بن عربي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله أيما أفضل الملك أو النبي فقال الملك فقلت يارسول الله اريد على هذا برهان دليل اذا ذكرته عنك اصدق فيه فقال ماجاء عن الله تعالى أنه قال من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وعلى الجملة فكان رجلا صالحا عظيما رأى فهمه من كلامه حسن والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى وما كلفنا الله به ولا العمل بما قاله وقد عظمه الشيخ جمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى في مصنفه الذي عمله في الكلام على الملك والنبي والصديق والشهيد وهو مشهور فقال في الفصل الثاني في فضل الصديقية قال الشيخ محيي الدين بن العربي البصير الزاخر في المعارف الالهية ذكر من كلامه جملة ثم قال في آخر الفصل انما نقلت كلامه وكلام من يجري مجراه من أهل الطريق لانهم اعرف بحقائق هذه المقامات وأبصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها اذواقا والمخبر عن الشيء ذوقا مخبر عن اليقين فاسئل به خبيرا انتهى (ومن شعر الشيخ محيي الدين)

اذا حل ذكركم خاطري * فرشت خدودي مكان التراب
وأقعد في ذلة على بابكم * قعود الاسارى لضرب الرقاب

(وقال رحمه الله تعالى)

تشبي الغداة بيض خرد عرب * لعسين بي عذر لثم الركن والحجر
ما استدل اذا ماتهت خلقهم * الا بريحهم من طيب الاثر
غازلت من قرني فيهن واحدة * حسناء ليس لها أخت من البشر

ان أسفرت عن محياها أرتك سنى * مثل الغزالة إشراقا بلا غيم
للشمس غرتها للبدر طرتها * شمس وليل معا من أحسن الصور
(وقال فى كتاب ترجمان الاشواق)
سلام على سلمى ومن حل بالحمى * وحق لمثلى رقة أن يسلما
وماذا عليها أن ترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدمى
سروا وظلام الليل أرخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
فابدت ثناياها وأومض بارق * فلم أدر من شق الحنادس منهما
وقالت أما يكفيه ألى بقلبه * يشاهدنى من كل وقت أماما
(وقال فيه أيضا سامحه الله تعالى)
درست عهودهم وان هواهم * أبدا جديد فى الحشا مايدرس
هذى طلولهم وهذى الادمع * ولذكرهم أبدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم * يامن غناه الحسن هاأنا مفلس
ياموقدا نارا ويدا هذه * نار الصبابة شأنكم فالتقبسوا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
ناحت مطوقة فهيجت حزين * وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تفجعا * لحنينها فكأنهن عيون
طارحتها ثكلى بفقد وحيدها * والثكل من فقد الوحيد يكون
بى لاعج من حب رملة عالج * حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة * اجفانها الظبا اللحاظ تكون
مازلت ابرع دمعتى من غلتى * وأخفى الهوى عن عاذلى واصون
حتى اذا صاح الوشاة بينهم * فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم * تحت الحمائل رنة وأنين
عاينت اسباب المنية عندما * أرخوا أزمتها وشد وضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الغرام مع اللقاء يهون
مالى عذول فى هواها انها * معشوقة حسناء حيث تكون
(وقال أيضا سامحه الله تعالى)
ليت شعرى هل دروا * أى قلب ملكوا وفؤادى لو درى * أى شعب سلكوا
أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا سر أرباب الهوى * فى الهوى وارتبكوا

مهذب الدين الحلبى

محمد بن على بن على الاديب الكامل مهذب الدين الحلبى الحنى العراقى الشاعر شيخ معمر فاضل قال ابن النجار كتب عنه بالقاهرة وله مصنفات كثيرة سمع وروى وتوفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)
أأصنام هذا الجيل طرا أكلكم * يعرق فى أنيكم بموت زلاود

لقد طال تردادي اليكم فلم أجد * سوى رب شان في الغنى شانه الرد

(ومن شعره)

جننت فعوذني فديتك ان لي * شياطين شوق لا تفارق مضجعي

اذا استوقفت أسراء وجدي تمردا * بعثت عليها في الدجى شهب أدمعي

(ومن شعره الابيات المشهورة وهو مما كتبه لابنه لما عصر)

عصروك أمثال العصو * ص ولم تشد تلك الاماله

فاذا سئلت فنهم * ان السلامة في الخيانه

وافعل كفعل بني سنا * الملك في مال الخزانه

يقال ان هذه الابيات لما شاعت أمر الملك بنو سنا الملك وصودروا بسبب هذه الابيات وقال ابن خلكان أنشدني مهذب الدين الخيمي وأخبرني أنه كان بدمشق قد رسم السلطان بعلو لحيته فخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصل فيه شفاعة فعفي عنه في الباقي فعمل فيه أبياتا ولم يصرح باسمه

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربا

فلم أر النصف محلوقا فعدت له * مهنيا بالذي منه له وهبا

فقام ينشدني والدمع يخنقه * بيتين ما نظما مينا ولا كذبا

اذا أتتك لحلق الذقن طائفة * فاخلع ثيابك منها معناهربا

وارآوك وقالوا انم نصف * فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

الامام ابن دقيق العيد

محمد بن علي بن وهب بن مطيع الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين أبو الفتح بن دقيق العيد القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي أحد الاعلام وقاضي القضاة

قوله المنفلوطي في حسن المحاضرة أنه فوصي قاله نصه

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بينبع حيث ينبع وتوفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة سمع ابن المقير وابن رواج وابن الجميزي والسبط وسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وله التصانيف البديعة كالامام والالمام وعلوم الحديث وشرح عمدة الاحكام وشرح مقدمة المفرز في أصول الفقه وجمع الاربعين في الرواية عن رب العالمين وشرح بعض مختصر ابن الحاجب وكان اماما مفننا محققا مجودا فقيها مدققا صوليا أديبا شاعرا نحويا ذكيا غواصا على المعاني بحرا وافر العقل كثير السكينة بخيلا بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع قل ان ترى العيون مثله وكان سمحا جوادا وكان قد قهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات وله في ذلك حكايات وقائع كثيرة وكان كثير التسري والفتح وله عدة أولاد ذكور بأسماء الصحابة العشرة تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين ابن عبد السلام واشتهر اسمه في حياة مشايخه وكان مالكيا ثم صار شافعيا (ومن شعره رحمه الله تعالى)

الحسنه كم أسعى بعزمي في * نيل العلا وقضاء الله ينكسه

كالبدر أبقى الشرق والفلك الاعلى يعارض مسعاه فيعكسه

(وقال أيضا ما محصله الله تعالى)

أحباب قلبي وان بعد مزاركم * وتزايد طول الزمان تعلقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم * وبدا على الايام حكم التفرق
فلما ضمرتا بعد السلاقة بينا * سرائر ناسري اليكم فتلتقي

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ياسائرا نحو الحجاز مشمرا * اجهد قديك في المسير وفي السرى
واذا سهرت الليل في طلب العلا * فحذار ثم حذار من سنة الكرى
فالقصد حيث النور يشرق ساطعا * والطرف حيث ترى القرى متعطرا
قف بالمنازل والمناهل من لدن * وادي قبا له الى حي أم القرى
وتوخ آثار النبي فضع بها * متشرفا خديك في عفر الثرى
واذا رأيت مهابط الوحي التي * نشرت على الآفاق نورا أنورا
فاعلم بانك ما رأيت شبيهها * مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى
ولقد أقول اذا الكواكب اشرقت * وترفعت في منتهى شرف الذرا
لا تفخري زهوا فان محمدا * أعلى علا منها وأشرف جوهرا
فلنا به ما قد رأينا من علا * مع ما نؤمل في القيامة أن نرى
فسعادة أزلية سبقت وما * هو ثابت أزلا فان يتغيرا
وسيادة بارى الانام بها ولا * سيما اذا قدموا عليه المحشرا
وبديع لطف شمائل من دونها * ماء الغمامة والنسيم اذا سرى
مع سطوة لله في يوم الوغى * تعنو لشدة بأسها أسد الشرى
شوقي لقرب جنابه وصحابه * شوق يجل يسيره أن يذكرا
أفي كنوز الصبر من اشواقه * وجرى على الاحشاء منه ما جرى
ان لاح صبح كان وجد مقلق * أو جن ليل كان هما مسهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

تهيم نفسي طربا عندما * أستملح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلي وقد * لبست أثواب الحجازيا
ياهل أقضي حاجتي من منى * وأقصر المنزل المهاريا
وأرتوي من زمزم فهي لي * أرق من ريق المهاريا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تمنيت أن الشيب عاجل لمتي * وقرب مني في صباي مزاره
فآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

عطيته اذا أعطى سرور * فان سلب الذي أعطى أثابا
فاي النعمتين أعد فضلا * وأحمد عند عقباها ايابا
أنعمته التي كانت سرورا * أم الاخرى التي جلت ثوابا

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لم يبق لي أمل سوالك فان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
لا أستلذ لغير وجهك منظرا * وسوى حديثك لا أريد سماعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أتعبت نفسك بين لدة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة * وقمت بها في حيرة وشتات
فان بحت بالشكوى هتكت مروءتي * وان لم أبح بالصبر خفت مماتي
وأعظم به من نازل بملمة * يزيل حياتي أو يزيل حياتي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ايلام تذيبه حقوق الخدمه * والقلب عذابه علو الهمة
والعمر بذاك ينقضي في تعب * والراحة ماتت فعليها الرحمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا عصر شيبتني وأهوى أرايت * ما أسرع ما انقضيت عني ومضيت
قد كنت مساعدي على كيت وكيت * واليوم فلو رأيت حالي لبكيت

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفكر في حالي وقرب منيتي * وسيري حثيثا في مسيري الى القبر
فينشأ لي فكري مصائب للأسى * تسح هموما دونها وابل القطر
الى الله أشكو من وجودي فاقتي * تعبت به مذ كنت في مبتدا العمر
نروح ونغدو والمنايا بغاتنا * تكدره والموت خاتمة الامر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سحاب فكري لا يزال هاميا * وليل همي لا أراه راحلا
قد أتعبتني همتي وفطنتي * فليتني كنت مهينا جاهلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح
وكلت العيس وجد السرى * واتسع الكرب وضاق الفسيح
وكادت الانفس عما بها * تزهق والارواح منا تطيح
واختلف الاصحاب ماذا الذي * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل لتعريسهم ساعة * وقلت بل ذكرك وهو الصحيح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا معرضا عني وليس بمعرض * بل ناقضا عهدي وليس بناقض

أتعبتنى بخلائق لم ترضنى * فيها وقد جهدت نفسك فليضر
أرضيت أن تختار رفضى مذهبا * فتشنع الاعداء انك رافضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد جرحتنا يد أيامنا * وليس غير الله من آسى
فلا ترج الخلق فى حاجة * ليسوا بأهل لسوى الياس
ولا تزد شكوى اليهم فلا * معنى لشكواك الى قاسى
وان تخالط منهم معشرا * هويت فى الدين على الراس
يأكل بعض لحم بعض ولا * يخاف فى الغيبة من باس
لا ورع فى الدين يحميهم * عنها ولا حشمة جلاس
فاهرب من الناس الى ربهم * لا خير فى الخلطة بالناس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت فى نجد وطيب نسيمها * تذكرت أهلى بالاوى فتسعر
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعة * الى ساكنى نجد وعيل تصبرى
وقد طال ما بين القريتين قسمتى * فمن لى بنجد بين أهلى ومعشرى

(وقال أيضا نظما فى بعض الوزراء رحمه الله)

مقبل مدبر بعيد قريب * محسن مذنب عدو حبيب
عجب من عجائب البر والبحـ * ـر ونوع فريد وشكل غريب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذروا فى السرى نحو الجناب الممنع * لذى الكرى واحقوا له كل مضجع
وأهدوا اذا جئتم الى خير مربع * تحية مضنى هائم القلب موجع
سريع الى داعى الصبابة طيع
يقوم بأحكام الهوى ويقيمها * فكم ليلة قد نازلته همومها
فسامرها حتى توات نجومها * له فكرة فيمن يحب يديمها
وطرف الى اللقيا كثير التطلع
وكم ذاق فى أحواله طعم محنة * وكم عارضته من مواقف فتنة
وكم أنه يأتى بها بعد أنة * تنم على سره فى اكتمة
وتخبر عن قلب له متقطع
فتى صبره شوق أقام ملازما * وحب يحاشى أن يطيع اللوائما
وجفن يرى أن لا يرى الدهر ناعما * وعقل نوى فى سكرة الحب دائما
وأقسم أن لا يستفيق ولا يعى
أقام على بعد المزار متيما * وأبكاه برق بالحجاز تبسما
وشوقه أحبابه نظر الحمى * دعوه لأمر دونه تقطر الدما
فيا ويح نفس الصب ماذا له دعى

فعندذكر الضنى سفح عبرة * وبين الرجا والخوف موقف عبرة
ظمينا وافيه النسيم بنظرة * وحنا ترى فى قلبه نار حسرة
يجى اليه الموت من كل موضع

سلام على صنوا الحياة وطيبها * اذا لم تفز عيني بلقيا حبيبها
ولم تحظ من اقباله بنصيبها * ولا استعطفته عبرتى بسبيبها
ولا رقعت شكواى منه بموقع

موكل طرفى بالسهاد المؤرق * ومجرى دموعى كلما المتدفق
وملهب وجدى فؤادى محرق * بعينك ما يلقى الفؤاد ومالقى
وعندك ما تحوى وتخفيه أضلعى

أضرت بى البلوى وذا الحب مبتلى * يعالج داء بين جنبيه معضلا
وينقله من وجده ما تحملا * وتبعثه الشكوى فيشتاق منزلا
به يتلقى راحة المتودع

مقر الذى دل الانام بشرعه * على أصل دين الله حقا وفرعه
به انضم شمل الدين من بعد صدعه * انا مذهب العشاق فى قصد بقعه
نقيم به رسم البكا والتضرع

تحل به الانوار مسكن رحابه * ومستودع الاسرار عند صحابه
هداية من يختار تأميل بابه * وتشريف من يختار قصد جنابه
بتقبيل وجه ثرى المتضوع

أقام لنا شرع الهدى وشاره * وألبسنا ثوب التقى وشعاره
وجنبنا جور الهوى وعثاره * سقى الله عهد الهاشمى ودار
سحابا من الرضوان ليس بمقلع

بنى العز للتوحيد من بعد هدمه * وأوجب ذل المشركين بجده
عزيز رضى رب السماء بسعده * وأيد عند اللقاء بجنده
فاورده للنصر أعذب مشرع

أقول لركب سائرين بغرب * ظفرتم بتقريب النبى المقرب
فبثوا اليه كل شكوى ومتعب * وقصوا عليه كل سؤل ومطلب
فانتم بمرأى للرسول ومسمع

أما والذى آتاه مجدا مؤثلا * لقد كان كهفا للعفاة ومعقلا
يبوئهم سترا من الحلم مسدلا * ويعطرهم غيثا من الجود مسبلا
وينزع فى اكرامه كل منزع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد * وألقى بها أنوار حق مؤيد
يزين به وراثه كل مشهد * فهم بين هاد للانام ومهتدى
ومثبت أصل فى الهدى ومفرع

سلام

سلام على من شرف الله قدره * سلام محب عمر الدهر سره
لمطلب أفنى تغنيه عمره * وحاجات نفس لا تجاوز صدره

أعدلها جاه الشفيع المشفع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

آه من حيرة الفراق وياحشـ ـرة من شاب بعده ما قد تفى
ليت شعري أكان هجري لمعنى * عند أهل العقيق أم لا لمعنى

شمس الدين الدهان

محمد بن علي بن عمر المازني الدهان الشيخ شمس الدين الدمشقي الشاعر

كان يعمل صناعة الدهان وينظم الشعر الرقيق ويدري الموسيقى ويعمل الشعر ويلحنه ويغني به المغنون وكان يلعب بالقانون توفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد ربي مملوكا وهذبه وأحبه حبا مفرطا فمات فأسف عليه أسفا عظيما ورثاه بشعر كثير غني به ونقله المغنون (من ذلك)

تيم قلبي وزاد في أسـ ـفا * بدر به البدر قد غدا كلفا
مهفهف القد لين قامته * علم غصن الاراكة الهيفا
يا راحلا أودع الحشا حرقا * كدت بها ان أشارف التلفا
بعدك لي دمعي قد كاد يغرقني * وكلما قلت قد كفى وكفا

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

يا أبي غصن بانة حلا * بدر دجى بالجمال قد كملا أهيف
فريد حسن ما ماس أو سفرا
الا أعار القضيب والقمرا
يسدي لنا بابتسامه درا
في ثغره لذ طعمه رحلا * كأن انفاسه نسيم طل عليل
مورد الخد قاتل المقل
يفوق طي الكاس بالعمل
ريقته كالقضيب في الميل
هو حاجبي دق مثل الكثيب علا * نبط بخصر كأنه غصن علا فتان
نبي من الذل يقتضي الاسرا
مقسوم قد أتاني كما
حاز بديع الجمال فاتسعدا
راعاه نور وجد وعدله * فسبهم بهجة ومعتدل
غض الصبا مورد الشباب فتى
قد اصطفى ربي له منه
بكل قلب هو مشتمل

علم قلبي الولوع والغزلا * طرف له بالفتور قد كحلا أوطف

قد يوم به الزمان وفى
اذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى اذا ما اطمأن وانعطفا
أسفر عنه اللثام ثم جلا * وردا بغير اللحاظ منه فلا يقطف
فظلت من فرط شدة الفرح
اذ زارنى والرقيب لم يلح
الثم أقدامه من الفرح
وقلت اذ عن صدوده عدلا * أهلا بمن بعد جفوة وقلا أسعف

الكمال ابن الزملكاني

محمد بن على بن عبد الواحد الشيخ الامام العلامة قاضى القضاة ذو الفنون
جمال الاسلام كمال الدين بن الزملكانى الانصارى
السماكى الدمشقى كبير الشافعية فى عصره

ولد فى شوال سنة سبع وستين وسمع من ابن علان والفخر على وابن الواسطى وابن القواس وطلب الحديث وقرأه وكان فصيحا مفسرا وكان بصيرا بالمذهب راسخا فى أصوله قوى العربية قد أتقنها ذكاء وكان ذكيا صحيح الذهن صائب الفكرة تفقه على الشيخ تاج الدين وأفتى وله نيف وعشرون سنة وكان يضرب بذكائه المثل وقرأ العربية على الشيخ بدر الدين بن مالك وقرأ على قاضى القضاة شهاب الدين بن الخويى وقاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى وعلى شمس الدين الايكى وصفى الدين الهندى وحفظ التنبيه والمنتخب فى أصول الفقه والمحصل فى أصول الدين وغير ذلك وكتب المنسوب وكان شكله حسنا ومنظره رائعا وتجمل فى زيه وهيئته غاية وشيبته منورة بنور الاسلام يكاد الورد يقتطف من وجنتيه وعقيدته صحيحة متمكنة أشعرية وفضائله عديدة وفواضله ربوعها مشيدة وكان كريم النفس على الهمة حشمته وافرة صنف أشياء منها رسالة فى الرد على الشيخ تقى الدين بن تيمية فى مسئلة الطلاق ورسالة فى الرد عليه فى مسئلة الزيارة ورسالة سماها رابع أربعة نظما ونثرا وشرح قطعة جيدة من المنهاج وتخرج به الاصحاب وانتفع به الطلبة ودرس بالشامية البرانية والظاهرية والرواحية وولى نظر ديوان الاقرع ونظر الخزانة وكالة بيت المال وكتب فى ديوان الانشاء ووقع فى الدست وله الانشاء الجيد والتواقيع المليحة نقل الى قضاء القضاة بحلب وصدرها فأقام بها أكثر من سنتين واشتغل عليه الحلبيون ثم ان السلطان طلبه من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الى مصر وفرح الناس بذلك فمرض فى الطريق وأدركه الاجل فى بلبيس فى سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة قيل انه سم فى الطريق * وعند الله تجتمع الخصوم * يحكى ولده تقى الدين أن والده الشيخ كمال الدين قال له يا ولدى أنا والله ميت ولا أتولى لا مصر ولا غيرها وما بقى بعد حلب ولاية أخرى لانه فى الوقت القلانسى حضر الى دمشق فلازم الصالحية فتردد اليه وخدمته وطلبت منه المسائل فأمرنى بالصوم عدة ثم أمرنى بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على الماء واللبان اذكر وكان فى آخر ليلة الثلاث آخر ليلة

نصف شعبان فقال لى الليلة تجيء الى الجامع تتفرج أو تخلو بنفسك فقلت أخلو بنفسى فقال جيد ولا تزال تصلى حتى أجيء اليك فخلوت بنفسى أصلى ساعة بعد ساعة فلما كنت فى الصلاة اذا به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد تخيل لى قبة عظيمة بين السماء والارض وظاهرها معارج ومراق والناس يصعدون فيها من الارض الى السماء فصعدت معهم فكنت أرى على كل مرقاة مكتوبا انظر اتزانة وعلى أخرى وأخرى وأخرى وكلما بلغت المسألة التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلت الى هذه المرقاة أشفقت من تلك المسألة ورجعت الى حسى وبت ليلتى فلما اجتمعت بالشيخ قال كيف كانت ليلتك جئت اليك وما قصرت لانك اشتغلت بى والقبة التى رأيتها هى الدنيا والمراقى هى المراتب والوظائف والارزاق وهذا الذى رأيته كله تناله والله ياعبد الرحمن وكل شىء رأيته نلته وكان آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل وكان الشيخ كمال الدين كثير التحيل شديد الاحتراز يتوهم أشياء بعيدة ويبقى عليها ويتعب بذلك وعودى وحسد وعمل عليه ولطف الله تعالى به ومن نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة المعظمة ويمدح النبى صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وهى

أهوالك يا ربة الاستار أهوالك * وان تباعد عن مغناى مغناك
وأعمل العيس والاشواق ترشدنى * عسى يشاهد معناك معناك
تهوى بها البيد لا تخشى الضلال وقد * هدت بيرق الثنايا الغر مضناك
تشوقها نسمات الصبح سارية * تسوقها لهو رؤياك برياك
يا ربة الحرم العالى الامين لمن * وافاك من أين هذا الامن لولاك
ان شبهوا الخال بالمسك الذكى فهو * ذا الخال فى دونه الهكى والحاكى
أفدى بأسود قلبى نور أسوده * من لى بتقبيله من بعد عينيك
انى قصدتك لا ألوى على بشر * ترى الثرى بى سراعا نحو مرماك
وقد حططت رحالى فى حماك عسى * تحط أو زارى أثقالى بلقياك
كما حططت بباب المصطفى أملى * وقلت للنفس بالمأمول بشراك
محمد خير خلق الله كلهم * وفاتح الخير ماحى كل اشراك
سما بأخمصه فوق السماء فكم * أوطا أسنانها من علو أفلاك
ونال مرتبة ما نالها أحد * من أنبياء ذرى فضل وأملاك
يا صاحب الجاه عند الله خالقه * ما رد جاهك الا كل أفاك
أنت الوجيه على رغم العدا أبدا * أنت الشفيع لقتالك ونساك
يا فرقة الزيغ لاقيت صالحة * ولا سقى الله غير ماقلب مرضاك
ولا حظيت بجاه المصطفى أبدا * ومن أعانك فى الدنيا ووالاك
يا أفضل الرسل يا مولى الانام ويا * خير الخلائق من إنس وأملاك
هاقد قصدتك أشكو بعض ماصنعت * بى الذنوب وهذا ملجأ الشاكى
قد قيدتنى ذنوب عن بلوغ مدى * مقصدى الى الفوز منها فهى أشراكى
فاستغفر الله لى واسأله عصمته * فيما بقى وعتق من غير امساك

عليك من ربك الله الصلاة معكما * مناعليك السلام الطيب الزاكي
وعل على هذه القصيدة كراريس وسماها بحالة الراكب (ومن شعره)

ياساقي الظعن قف بي هذه الكثب * عساي أقضي بها ما الهوى يجب
فثم حي حياتي في حيا مهم * فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا
لي فيهم قمر في القلب منزله * لكن طرفي له بالبعد يرتقب
لدن القوام رشيق الشد ذو هيف * تغار من لينه الاغصان والقضب
حلو المقبل معسول مراشفه * يحول فيها رضاب طعمه الشرب
لا غروان لاح نشوان فتى فمه * خمر ودر ثناياه لها حبب
ولائم لامني في البعد عنه وفي * قلبي من الشوق نيران لها لهب
فقلت ان صروف الدهر تصرفني * عما أروم فمالي في النوى سبب
ومذ رماني زماني في البعاد ولم * يرحم خضوعي ولا يبقى لي نشب

ولما توفي الى رحمة الله تعالى رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة أولها

بلغا القاصدين أن الليالي * قبضت جملة العلا بالكمال
وقفا في مدارس العقل والنقـ * ـل ونوحا معي على الاطلال
سائلاها عسى تجيب صداها * أين ولي مجيب أهل السؤال
أين ولي بحر العلوم وأبقى * بين أجفاننا الدموع لآلي
أين ذاك الذهن الذي قد ورثنا * عنه ما في الحشا من الاشتعال
أين تلك الاقلام يوم انتصار * لعوالي الرماح يوم النزال
ينقل الناس عن حديث هداها * طرق العلم عن متون العوالي
ومفيد الحيا من الافظ حلوا * حين كانت نوعا من المالي

ابن شاهنشاه

محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك المنصور ابن الملك المظفر تقي الدين بن الامير نور الدين صاحب حماة وابن صاحبها

سمع الحديث بالاسكندرية من السلفي وكان شجاعا يحب العلماء وجمع تاريخا على السنين في عدة مجلدات فيه فوائد قال شهاب الدين القوصي قرأت عليه قطعة من كتابه مضمار سر الحقائق وسير الخلائق وهو كبير نفيس يدل على فضله لم يسبق الى مثله وله كتاب حماة طبقات الشعراء يكون في عشر مجلدات وجمع من الكتب ما عز مثله وكان في خدمته ما يناهز مائتي متعممن من الفقهاء والادباء والصلحاء المشتغلين بالحكمة والمنجمين والكتاب وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفي سنة عشر وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

حسبا الدموع فان القوم قد بانوا * وأقصر الصبر لما أقصر البان
وأسعداني بدمع بعد بينهم * فالشان لما رأواعيني لهشان
لا تبعثوا في نسيم الريح لشوكم * فانني من نسيم الريح غيران
سقاهم الغيث من قبلي كاظمة * حيا روى ثراهم أينما كانوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ادعى باسمها فانى مجيب * وادرأنى عما تحب قريب
حكم الحب ان أذل لديها * نخوة الملك والغرام مجيب
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
أربى راح وريحا * ن ومحبوب وشادى
والذى ساق فى الملـ ـك له دفع الاعادى

ابن المرحل

محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون البارع صدر الدين بن المرحل و يعرف فى الشام بابن الوكيل المصرى الاصل العثمانى الشافعى أحد الاعلام وفريد أعجاب الزمان فى الذكاء والحافظة والمذاكرة

ولد فى شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة رثاه جماعة من شعراء مصر والشام وحصل التاسف عليه وقال الشيخ تقى الدين بن تيمية لما بلغه وفاته أحسن الله عزاء المسلمين فيك ياصدر الدين نشأ بدمشق وتفقه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسى وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى وسمع من القاسم الاربلى والمسلم بن علان وجماعة وكان له عدة محفوظات قيل انه حفظ المفصل فى مائة يوم و يوم والمقامات الحريرية فى خمسين يوما وديوان المتنبى على ماقيل فى جمعة واحدة وكان من أذكياء زمانه فصيحا مناظرا لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ تقى الدين بن تيمية غيره وتخرج به الاصحاب والطلبة وكان بارعا فى العقليات وأما الفقه وأصول الفقه فكانا قد بقيا له طبعا لا يتكلفهما أفتى ودرس و بعد صيته ولى مشيخة دار الحديث الاشرفية سبع سنين وبرت له أمور وتقلبات وكان مع اشتغاله يتنزه و يعاشر و نادم الافرم نائب دمشق ثم توجه الى مصر وقام بها الى أن عاد السلطان من الكرك سنة تسع وسبعمائة فجاء بعض ماخلص من واقعة الجاشنكير فانه نسب اليه منها أشياء وعزم الصاحب فخر الدين بن الخليلى على القبض عليه تقربا الى خاطر السلطان فلما أحس بذلك فر الى السلطان على طريق البدرية ودخل على السلطان وهو بالرملة فعفا عنه وجاء الى دمشق وتوجه الى حلب وأقرأ بها ودرس وأقبل عليه الحلبيون اقبالا زائدا وعاشرهم وكان محفوظا لم يقع بينه و بين أحد من الكبار الا وعاد من أحب الناس فيه وكان حسن الشكل تام الخلق حسن البزة حلو المحادثة طيب المفاكهة وعنده كرم مفرط كل ما يحصل له يتفقه بنفس منسعة ملوكية وكان يتردد الى الصلحاء و يلتمس دعاءهم و يطلب بركتهم قيل انه وقف له فقير وكانت ليلة عيد وقال له شيئ لله فالتفت الى غلامه وقال ايش معك قال مائتا درهم قال ادفعها الى هذا الفقير فقال له ياسيدى الليلة العيد وما معنا شئ نتفقه غدا قال امض الى القاضى كريم الدين وقل له الشيخ يهنيك بالعيد فلما رأى كريم الدين غلام الشيخ قال الشيخ يعوز نفقة فى هذا العيد ودفع له الف درهم وثلثمائة للغلام فلما حضر الى الشيخ قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشر أمثالها بالعين وكان له مكارم كثيرة ولطف زائد وحسن عشرة واما أوائل عشرته فما كان له انتظام لكنه ربما يحصل عنده مال فى آخر الحال حتى قال القائل فيه

وداد ابن الوكيل له شبيه * بليلى بن جاق فى المسائل

قاوله حلى ثم طيب * وآخره زجاج مع لكالك

وشعره مايجمع الى الغاية وكان ينظم الشعر والموشح والدوبيت والمخمس والزجل والبليق ومن تصانيفه مايجمعه في سفينة وسماه الاشباه والنظائر يقال انه شيء غريب وعمل مجلدة في السؤال الذي حضر من عند استدمر نائب طرابلس في الفرق بين الملك والنبي والشهيد والولي والعالم (ومن شعره قصيدة باثية أولها)

ليذهبوا في ملامي أيما ذهبوا * فالخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
لا تلمني على مال عزقته * أيدي سقاة الطلا والمرد العرب
فما كسرا راحتي من راحها خلا * الا وعزوا فؤادي الهم واستلبوا
راح بها راحتي في راحتي حصلت * فتم عجبي بها وازداد لي العجب
اذ ينبع الدر من حلو مذاقته * والتبر منسبك في الكاس ينسكب
وليست الكيميا في غيرها وجدت * وكل ماقيل في أبوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن * يعود في الحال أفراحا وينقلب
عناصر أربع في الكاس قد جمعت * وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء وناروهواء أرضها قدح * وطرفها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل * بالخمس تقبض لا يحلولها الهرب
شجيت بالماء منها الرأس موضحة * فحين أعقلها بالخمس لا عجب
وما تركت بها الخمس الذي وجبت * وان رأوا تركها من بعض ما يجب
وان أقطب وجها حين تبسم لي * فعند بسط الموالي يحسن الادب
عاطيتها من بنات الترك عاطية * لحاظها الاسود الغلب قد غلبوا
هيفاء جارية للراح ساقية * من فوق ساقية تجري وتنسرب
من وجهها وثنيها وقامتها * تخشى الاهلة والقضبان والقضب
باقاب أردافها مهما مررت بها * قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
وان مررت بشعر فوق قامتها * بالله قل لي كيف البان والعذب
تريك وحشتها ما في زجاجتها * لكن مذاقته للريق تنتسب
تحكي الثنايا الذي أبدته من حبب * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

وعارض قد لام في عارض * وطاعن يطعن في سنه
وقال لي قد طلعت ذقنه * فقلت لا انكر في ذقنه

(وقال وهو في غاية الحسن رحمه الله)

شيب وجدي بشائب * من سنى البدر أوجه
كلما شاب يضحك * بيض الله وجهه

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

ولما جلا فصل الخريف محاسنا * وصفق ماء النهر اذ غرد القمري

أتاه النسيم الرطب رقص روحه * فنقط وجه الماء بالذهب المصرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عبرتى بالسقم طرفك مشهرى * وضعول جسمى مثل خصرك ناحلا
وأراك تشمت اذ أتيتك سائلا * لابد أن يأتى عذارك سائلا

(وقال أيضا)

رأيت فى طرفه اسفرارا * سباقوادى فقلت مهلا
أيا مليك الانام حسنا * العفو من سيفك الحلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعينك خل عاذلتى تلمنى * ودعها فى ملامتها وعنى
فان نجحت فلا نجحت طريقى * وأدركت المنية لا التقى
وان خابت فلا خابت طريقى * وان كان الهوى ثانيه عنى
فياغصن النقا ويحل قدرا * قوامك ان أشبهه بغصن
لحاظك بالمها فتكت عنادا * ولا تسأل عن الظبى الاغن
وعطفك قد كسا الاغصان وجدا * فمالت بالهوى لا بالتثنى
ورقت ورقها فبكت عليها * وفى الاغصان أبدت كل فن
وقد طارحتها شجنا فلما * بكيت صبابة اخذت تغنى

(وهذا يشبه قول الوداعى رحمه الله)

أقصى منى ان أمر على الحمى * ويلوح نور رياضه وروضه
حتى أرى صب الحمى كيف لبكى * واعلم الورقاء كيف سوحه

(وقال أيضا مليح اسمه خليل)

تلك المعاطف أم غصون البان * لعبت ذوائبها بنى الكثبان
وتضرجت تلك الخدود فوردها * قد شق قلب شقائق النعمان
ما يفعل الموت المبرح فى الورى * ما تفعل الاحداق فى الابدان
أخليل قلبى وهو يوسف عصره * قلبى الكليم رميت فى النيران
قطعت مذ كان قلبى طائرا * ودعوته فاتى بغير توانى
يا نور عينى لا أراك وهكذا * انسان عينى لا يراه عصانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أخفيت حبك عن جميع جوانحى * فوشت عيون دموعى المدرار
وودت أن جوانحى وجوارحى * مقلا تراك وما لهن جفون
وودت دمع الخافقين بناقلى * حتى غرير الدمع فيك يهون
يا ليت قبلا فى زمان صبابتى * حتى أريه العشق كيف يكون

(وقال أيضا مليح يلقب بالحامض)

وبديع الجمال معتدل القا * مة كالغصن والقنا الاسمر

لقبوه بجياض وهو حاد * قول من لم يصل الى المقصود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا وجنة هي جنة قد زخرفت * ورد اومن آس العذار تخضرت
عين بنور جمال وجهك متعت * وسوى جمالك أبصرت لا أبصرت

(وقال رحمه الله تعالى دوبيت)

في خدك خط مشرف الصدغ سطور * والشاهد ناظر على الفتك يدور
يا عارضه بالشرع لا تقتلني * الشاهد قاتل وذا خطك زور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تغنت في ذرا الاوراق ورق * فني الافنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الزهر عجبا * وبالاكمام كم رقصت غصون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وبي من قد اقلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدنالي يضاعف تبعيدي
أقول برق اذا أقول أناله * وكم قالها أيضا ولكن لتهديدي

(وقال أيضا)

اذا قلت ثغرك ضمي بالثام * يقول سيجميه صارم جفني
وان قلت قد صار من فتكه * كليلا يقول عذاري مني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

كم قال معاطفي حكمها الاسل * والبيض سرقن ما حوته المقل
الآن أوامري عليهم حكمت * البيض تحد القنا وتعتقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عانقت وبالعناق يشفى الوجد * حتى شفى الصب ومات الضد
من أخصه لثما الى وجنته * حتى اشتكت القضب وضج الورد

(وقال موشح يعارض به السراج المختار)

ما أخيل قده غصن البان بين الورق * الاسلب المهامع الغزلان (حسن الحدق)
قاسوا غاطامي حاز حسن البشر
بالبدر يلوح في دياجي الشعر
لا كيد ولا كراسة للقمر

الحب جاله مدى الازمان * صعد بني * وازداد سقمي وخص بالنقصان (بدر الافق)
الصحة والسقام في مقلته
والبغضة والجميم في وجنته
من شاهده يقول من دهشته

حدا ذا ايل قوس حواجبه قتلت الفسق * والارض يعيذه من الشيطان رب الفلق
قد أتيته الله ثيابا حسنا

وازداد على المدسناء وسنى
من جاد له بروحه ماغبنا
قد زين حسنه مع الاحسان * حسن الخلق لو رمت لحسنه شبيها ما لقى لم يتفق
فى نرجس لحظه وزهر الثغر
روض نضر قطافه بالنظر
قد درج خده ينبت الشعر
كالورد حواه ناعم الريحان * بالغلن سقى * والقد يميل ميلة الاغصان للمعتنق
أحيا وأموت فى هواه كمدا
من مات جوى فى حبه قد سعدا
ياعاذل لا أترك وجدى أبدا
لاتعذلنى فكلما تطيانى * زادت حرقى * يستأهل من يهم بالسلوان ضرب العنق
القد وطرفه قناة وحسام
والحاجب واللحاظ قوس وسهام
والثغر مع الرضاب كأس ومدام
والدر منظم مع المرجان * فى فيه نقى * قد رصع فوقه عقيق قان نظم النسق
وأما موشحة السراج المختار فهى
مذ شمت سنى البروق من نعمان * باتت حدق * تذكى بسيل دمعها الهتان نار الحرق
ما أومض بارق الحمى أو خفقا
الا أوجد لى الأسى والحرقا
هذا سبب لمحنتى قد خلقا
أمسى لو مسه بقلب عانى * يادى القلق * لا أعلق الظلام مايغشانى غير الارق
أضنى جسدى فراق إلف نزحا
أفنى جلدى ودمع عينى نزحا
كم صحت ونندلوعتى قد قدحا
لم تبق يدا لسقام من جفانى * غير الرمق * ما أصنع والسلو منى فانى والوجد بقى
أهوى قد احلو مذاق القبل
لم يكمل طرفه بغير الكحل
تركى للعظات فاتكى المقل
زاهى الوجنات زائد الاحسان * حلو الخلق * عذب الرشفات ساحر الابتسام ساجى الحدق
ماخط لثامه وارخى شعره
أو هز معاطفا رشا قد نضره
الا ويقول كل راء نظره

هذا فريد بلا نقصان * تحت الفسق * أو شمس ضحى فى غصن فينان غض الورق
ما أبدع معنى لاح فى صورته
ايناع عذاره على وجنته
لما سقى الحياة من ريقته
فاعجب لنبات خده الريحانى * من حيث سقى * يضحى و يبيت وهو فى النيران لم يحترق
والسراج المختار عارض بهذا موشح أحد الموصلى وهو
مذ غردت الورق على الاغصان * بين الورق * أبرت دمعى وفى فؤادى العانى أذكت حرق
لما برزت فى الدوح تشدو وتنوح
أضحى دمعى بساحة السفح سفوح
والفكر ندمى فى غبوق وصبوح
قد هيجت الذى به أضنانى * منه قلقى * والقلب لمن بعد صبرى القانى الوجد بقى
ما لاح بريق رامة أو لمعا
الا وحصاب مقلتى قد همعا
والجسم على المزمع هبرى زمعا
بالنازح والنازح عن أوطانى * ضاقت طرقى * ما أصنع قد حملت من اسزانى مالم أطق
قلبى بهوى ساكنه قد خفقا
والوجد حبيس واصطبارى طلقا
والصامت من سرى يدمى نطقا
فى عشق منعم من الولدان * أصبحت شقى * من جفوته ولم يزر أجفانى غير الارق
فالورد مع الشقيق من خده
قد صانع ما النرجس من عينيه
والآس هو السياج من صدغيه
واللفظ وريق الاغيد الروحانى * عند الحذق * حلوان على غصن من المرجان غض رشق
الصاد من المقلة من حدقه
والنون من الحاجب من عرفه
واللام من العارض من علقه
قد سطره بالقلم الريحانى * رب الخلق * بالمسك على الكافور كالعنوان فوق الورق
ما أبدع وضع الخال فى وجنته
خط الشكل الرفع من نقطته
قد حير اقليدس فى هيئته
كالعنبر فى نار الاسيل القانى * للمنتشق * فاعجب لعبيره وهو فى النيران لم يحترق

ومن موشحات الشيخ صدر الدين قوله)

صاح صاح الهزار قم بحث الكؤوس * قد تجلى النهار فاجل بنت القسوس

ما علينا بناح ان فصل المسيف
قد تولى وراح وتولى الشريف
قم فدات الجناح ذات رمز لطيف

فى اقتلاع الوقار من تروس الضروس * وانتهاب العقار وسرور النفوس

فى وجه الماء براح يشبه القمر
والشهود الملاح والوقى المطر
والمغانى الفصاح ساكنات الشجر

وهى بكر تدار والسقاة النهوس والحباب الثار فوق وجه العروس

ان عيشى الرغيد حين ألقى الصديق
وعهاد جديد وسلاف عتيق
ثم ألقى شهيد بسيوف الرحيق

كم كذا ذا القفار وخيوط الرؤس * طاح عمرى وطار فى سماع الدروس

وكان الشيخ صدر الدين عارفا بالطب عالما بالاعلاجا فاتفق أن شكا اليه الافرم سوء هضم فركب له سفوفا وأحضره فلما استعمله أفرط فى الاسهال جدا فامسكه عما يمسكه ليقتلوه وأحضروا أمين الدين الحكيم لمعالجة الافرم فعالجه باستفراغ تلك المواد التى اندفعت وأعطاه أمراق الفراريج ثم أعطاه المسكات حتى صلح حاله فلما صلحت حاله سأل الافرم عن الشيخ صدر الدين فاخبروه بما عاملوه به فانكر ذلك عليهم ثم أحضره وقال له يا صدر الدين جئت تروح فى غلطا فقد رمك سليمان الحكيم يا صدر الدين اشتغل بفقهك ودع عنك الطب فغلط المتفقه يستدرك وغلط الطبيب ما يستدرك فقال الافرم صدق لا تخاطر ثم قال لما اليكم مثل صدر الدين ما يجيء والله الذى يجرى عليه منكم أصعب مما جرى على وما أراد والله الا الخير ثم سير له جملة دراهم وقماش ولما أنكر البكرى استعارة البسط والقماديل من الجامع الغمرى بمصر ابعض كتاب القبط فى بعض مهماتهم ونسبت هذه الفعلة الى كريم الدين طلع البكرى الى حضرة السلطان وكلمه فى ذلك واغلظ فى القول وكان يجر ذلك على السلطان ولم يزل بعض القضاة الحاضرين على البكرى ويقال ما قصر الشيخ كما سيجرى به فيما بعد فاغلظ السلطان له وأمر بقطع لسانه فاتى الخبر الى الشيخ صدر الدين وهو فى زاوية المسعودى فطلع الى القلعة على حمار فاره اكتراه للسرعة فرأى البكرى وقد تغشى فيما أمر فسلم فلم يرد عليه وتساقطت على خده دموعه فتهلل الشيخ وعلم ان السلطان جاس به وتقدم الى السلطان من غير استئذان وهو بذلك فقال له السلطان خيرا يا صدر الدين فزاد بكاؤه وتحيبه ولم يقدر على جواب السلطان فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له خيرا مالك الى أن قدر على الكلام

فقال له هذا البكري من العلماء المشاهير وما أنكر الا في موضع الانكار ولكنه لم يحسن التلطف فقال له السلطان إي والله أما أعرف أنه خطيئة وانفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق بالسلطان ويلاطفه حتى قال خذه وروح وانصرف هذا كله يجري والقضاة حضور وأمراء الدولة ملؤا الايوان وما فيهم من أعانه وكان اذا فرغ مما هو فيه مع أصحابه وعشيرته قام وتوضأ وصلى ومرغ وجهه على التراب وبكى حتى بل ذقنه بالدموع ويستغفر الله تعالى ويسأله التوبة رحمه الله تعالى وعنا معا وعنه آمين

ابن اللبانة

محمد بن عيسى بن محمد أبو بكر اللخمي الاندلسي الشاعر المشهور بابن اللبانة وله كتاب مناقل الفتنة ونظم السلوك في وعظ الملوك وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر بني عباد وتوفي بميورقة في سنة سبع وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

هلا شفاك على قلب مشفق * ترى فراشا في فراش يحرق
أصبحت كالرمق الذي لا يرتجى * وبقيت كالنفس الذي لا يلحق
وغرقت في دمعي عليك وعمني * طوق فهل سبب به أتعلق
أو خدعة بنصيحة مقبولة * في جنب موعدك الذي لا يصدق
أنت المنية والمنى فيك استوى * ظل القسامة والهجير المحرق
لك قد ذابلة الوشيج ولونها * لكن سنانك أكحل لا أزرق
ويقال انك أيكة حتى اذا * غنيت قيل هو الحمام الاورق
لو في يدي حجر وعندي رقية * لجعلت قلبك بعض يوم يعشق
ليذوق ما قد ذقت من ألم الهوى * وترق لي عما تراه وتشفق

(وقال أيضا يمدح المعتمد بن عباد)

بكت عندليبي فاعلم الركب * اذا لك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
وتابعها سرب والى لخطئ * نجوم الدياجي لا يقال له سرب
لئن وقفت شمس النهار ليوشع * لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب
هنا بين عصف الريح والموج مثل ما * هنا بين أضلاعي ملوى به القلب
منها كأني قدي في مقلة * وهو ناظر * بها والمجاديف التي حولها هدب

(منها في المديح)

حوى قصبات السبق عفوا ولو سعى * لها البرق خطفا جاء من دونها يكبو
ويرتاح عند الجود حتى كأنه * وحاشاه نشوان يلذله الشرب
سألت أخاه البحر عنه فقال لي * شقيق الا أنه البارد العذب

(وقال أيضا رحمه الله من نسج)

في نرجس الاحداق وسوس الاجياد * نبت الهوى مغروس بين القنا المياد
وفي نقا الكافور والمندل الرطب
والهودج المزرور بالوشي والعصب

قضب من البلور حين يالقضب
نادى بها المهجور من شدة الحب
أذابت الاشواق روحى على أجساد * أعارها الطاوس من ريشه ابراد
حكواعب أتراب تشابهت قدا
عنت على العناب بالبرد الاندى
أوصت بى الاوصاب وأغرت الوجدا
وأكثر الاحباب اعدى من الاعدا
تفتر عن اعلاق لآلى افراد * فيه اللمى محروس بالسن الاتحاد
من جوهر الذكرى عطل نحور الحور
وقلد الدرا سلالة المنصور
جاوز به البحرا واخرق حجاب النور
وقل له شعرا بفضلك المشهور
جمعت فى الآفاق تنافر الاضداد * فانت ليث الخيس وأنت بدر الناد
خرجت محالا أبغى سق البرق
أقطع أميالا غربا الى شرق
مؤملا حالا يكون من وفق
فقال من قالا وفاه بالصدق
دع قطعك الآفاق يا أيها المرتاد * واقصد الى باديس خير بنى حماد
يامن رجا الطلا وأمل التعريس
ان شئت ان تحلا بطائل التأنيس
لاتعقد الا على علا باديس
من فرقه أعنى قدرا من البرجيس
مواطن الارزاق أولئك الاجواد فاحطط رحال العيس وانقض بقاء الزاد
(وقال أيضا سامحه الله تعالى)
شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم فلاقطع الملامه * واشرب على الزير واليم
حيا النسيم بمندل عن طيب زهر أنيق
وتجسس الروض تحيل منه خدود الشقيق
فانهض الى الدن واقبل منه سؤال الرحيق
وفض منه ختامه عن مثل مسك مختم تكاد منه المدامه * للشرب أن تتكلم
حاكت على النهر درعا ريح الصبا فى الاصايل
واسبل القطر دمعا على جنوب الاصايل
فامنع من العود سجعا تشن منه العلايل

مارخته حامة من فوق غصن منم ولا ادعته كرامة بنت الحسين بن مخدم

أما على فانى ممن سمعت بذكره
والوديشهد عنى بما أبوح بضمره
وقد رأيت القنى يختال فى ثوب بره
فى حلة من اسامه بظاهر الحسن معلم متوج بالكرامه ومبالسماح محتم
حيا النسيم لسان بواكف القطر هطال
فقد قضت كل احسان بجودها باين غمال
وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال
ندب بذل همامه ربيعة بن مكدم * وما حواه اسامة فى عصره المتقدم
قد جاءك المجد يا سيف هذا الزمان
يختال فى ثوب عجب بما حوى من معان
يشدو ارتجالا نفسى كل الوجوه الحسان
هذا الملبح فى العمامه ولو أنه متمم * لقلت هذى غمامه سحت على قبر الم

مانى الموسوس

محمد بن القاسم أبو الحسن المعروف بمانى الموسوس

من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل وكان من أظرف الناس وأنطقهم توفى سنة خمس وأربعين ومائتين (ومن شعره رحمه الله تعالى)

زعموا أن من تشاغل بالذات عمن يحبه يتسلى
كذبوا والذى تقادله العبد ون ومن عاذ بالعواف وصلى
ان نار الهوى أحر من الجمر على قلب عاشق يتقلى

(وقال)

دعا طرفه طرفى فاقبل مسرعا * وأثر فى خديه فاقتص من قلبى
شكوت اليه ما لقيت من الهوى * فقال على رسلى فقلت فماذنبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذنبى اليه خضوعى حين أبصره * وطول بكائى اليه حين أذكره
وما جرحت بدمع اعين رجفته * الا ومن كبدى بقتص مجمره
نفسى على نحلة تفديه من قمر * وان رمانى بذنب ليس يغفره
وعاذل باسطا راقلب باديه فى * فقلت من أين لى قلب فاهجره

وذكر صاحب الاغانى أن محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال له محمد نحتاج أن يكون معنا من نأنس به ونلتذ بمنادمته فمن ترى أن يكون فقال له ابن طالوت أدخطر ببالى من ليس عليه اجتماعه ثقيل وقد خلا من ابرام المحالسين ويرئ من ثقل المؤانسين خفيف الوطاة اذا أدنيته سريع الوثبة اذا أمرته قال من هو قال مانى الموسوس فتقدم الى صاحب الشرطة بطلبه باحضاره فلم يكن بأسرع من أن قبض عليه ووافى

به باب محمد فلما مثل بين يديه وسلم رد عليه السلام وقال له ما آن لك أن تزورنا مع شوقنا اليك فقال له مانى أعزك الله الأمير الشوق شديد والرد عتيد والحجاب صعب ولو سهل الاذن لسهلت على الزيارة فقال له محمد قد اطلقت فى الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وكان قد أطعم قبل أن يدخل وأدخل الى الحمام وأخذ من شعره وألبس ثيابا نظافا وأتى محمد بن عبد الله بن طاهر بجارية كان يحب السماع منها فكان أول ما غنته

ولست بناس اذ قدو اوتحملوا * دموعى على الخدين من شدة الوجد

وقولى وقد زالت بعينى حمولهم * وا كربتى يدى لا يكن آخر العهد

فقال مانى اتأذن لى أيها الامير قال فيماذا قال فى استحسان ما أسمع قال نعم قال أحسنت فان رأيت أن تزيدنى فى هذا الشعر هذين البيتين

وقفت أناجى الربع والدمع حائر * بمقلة موقوف على الضر والجهد

ولم يعدنى هذا الامير بعدله * على ظالم قد لج فى الهجر والصد

فقال له محمد ومن أى شئ استعديت يا مانى قال لا من ظلم أيها الامير ولكن تحرك شوق وكان ساكنا ثم غنت

حجبوها عن الرياح لانى * قلت للريح بلغيها السلاما

لو رضوا بالحجاب كان وا لكن * منعوها يوم الرياح الكلاما

فطرب محمد وشرب فقال مانى أيها الامير ما على قائل هذين البيتين لو أضاف اليهما

فتنفست ثم قلت لطيفى * ويلتى لو زرت طيفها الماما

حيها بالسلام سرا والا * يمنعها الشقوق ان تتكلما

فقال محمد أحسنت يا مانى تحققت

يا خليلى ساعة لا تريما * وحبيبا صحبانه واقيما

ما مررنا فى ينبذ د * فتح الدمع مزنا هاكتوما

فقال مانى لولا هيبة الامير لاضفت هذين البيتين لا يزال الاعلى مع ذى اب فيصدران الاعلى استحسانهما فقال له محمد رغبة فى حسن ما تأتى به هاتها عن كل رهبة فهات ما عندك (فقال)

طيبة كاهلا اذا نطق الصقـ * ـر يطير اغادرته هشيما

واذا ما تبسمت عن ثغر لؤلؤ لا نسوما

وفى الخبر طول وهذا القدر كاف منه

محمد بن سيف الدين قلاوون

محمد بن قلاوون الصالح الملك الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون

ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين وستمائة وتولى الملك بعد أخيه الاشرف فى سابع عشر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وهو يومئذ ابن ثمان سنين وبين الناصر وبين الناصر من على والده وكان ملكا عظيما نبيلا باردا وملك الاطراف بالسعة والدعة وسخر له مع لاتساق أن يكون

ذلك السلطان الملك الناصر أبو هو السلطان وزين الدين كتبغا مقر النائب والتجاني وزيرا واستقر الأمر على ذلك سنة ثم تسلطن كتبغا وتسمى بالملك العادل وخطب له بمصر والشام وزينت له البلاد ثم تسلطن لاجين وتسمى بالملك المنصور وقتل في سنة ست وتسعين فخلف الأمر الملك الناصر وأحضر وهو من الكرك وهذه سلطنته الثانية وعمره يومئذ خمس عشرة سنة فأقام الى سنة ثمان وسبعمائة وذهب الى الكرك ثم جاء من بلاد الجاشنكير وجمع عليه ومنعهم له من التصرف وأعرض عن مصر فوثب الجاشنكير على السلطنة وتسلطن وفي سنة تسع وسبعمائة خرج السلطان من الكرك وطلب دمشق ودخل من باب السر الى قلعة دمشق وجاء الخبر بنزول الملك الجاشنكير عن الملك وهروبه وهروب سلار وبيبرس وارتحل الملك الناصر طالب مصر فدخلها فلما استقر بها وهي سلطنته الثالثة ومد البساط قبض على اثنين وثلاثين أميرا وأمر غيرهم وصفا له الوقت الى حين وفاته رحمه الله تعالى

ابن النجار

محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن هو الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ

ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة سمع من ابن كليب وابن الجوزي واصحاب ابن الحصين وجماعة وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز واصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور وسمع الكثير وحصل الاصول والمسانيد وصنف التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلدا دل على تبحره في هذا الشان وسعة حفظه وكان اماما ثقة حجة مقرئا مجودا حسن المحاضرة كيسا متواضعا اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعا وعشرين سنة يقال انه حضر مع تاج الدين الكندي في مجلس المعظم عيسى والاشرف موسى لانه ذكره واثنى عليه فقال له الاشرف احضره فسأله السلطان عن وفاة الشافعي متى كانت فبهت وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير المقدار فسبحان من له الكمال وله كتاب القمر المنير في المسند الكبير ذكر كل صحابي وما له من الحديث وله كتاب كنز الامام في معرفة السير والاحكام والمختلف والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والمفترق ونسبة المحدثين الى الآباء والبلدان كتاب عواليه كتاب معجمه جنة الناظرين في معرفة التابعين الكمال في معرفة الرجال العقد الفائق في عيون اخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق الدرة الثمينة في اخبار المدينة نزهة الورى في اخبار ام القرى روضة الاولياء في مسجد إيلياء الازهار في انواع الاشعار سلوة الوحيد غرر الفوائد ست مجلدات مناقب الشافعي ووقف كتبه بالنظامية والزهر في محاسن شعراء أهل العصر كتاب لحانيه نحو نشوان المحاضرة مما التقطه من افواه الرجال نزهة الطرف في اخبار اهل الظرف اخبار المشتاق الى أخبار العشاق الشافي في الطب قال ياقوت في معجم الادباء انشدني لنفسه وقال

قوله ووقف كتبه بالنظامية حقها التاخير عن تعداد الكتب

وقائل قال يوم العيد لي وراى * تمالى ودموع العين تنهمر
مالي أراك حزينا باكيا اسفا * كأن قلبك فيه النار تستعر

فقلت انى بعيد الدار عن وطن * وعاشق الكف والاحباب قد هجروا
ونظر الى غلام ترك حسن الصورة فرمد باق يومه فقال
وقائل قال قد نظرت الى * وجه مليح فاعتادك الرمد
فقلت ان الشمس المنيرة قد * يعشى بها الناظر الذى يقد

العلامة شمس الدين الاصفهانى

محمد بن محمود بن محمد بن عبد الملك الملقب بالعلامة شمس الدين الاصفهانى الاصولى قدم الشام بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضيلته واتتهت اليه الرياسة فى معرفة الاصول وشرح المحصول للامام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف كتاب القواعد مشتملا على اصول الدين والفقه والمنطق والخلاف وهو احسن تصانيفه وله غاية الطلب فى المنطق وله معرفة جيدة فى العربية والادب والشعر ولكنه كان قليل البضاعة فى الفقه والسنة ولى قضاء المنيج فى ايام الناصر ثم دخل مصر وولى قضاء قوص ثم قضاء الكرك ثم رجع الى مصر وولى تدريس الصالحية وتدريس مشهد الحسين واعاد وافاد ثم ولى تدريس الشافعى وتخرج به خلق ورحل اليه الطلبة كتب عنه علم الدين البرزالى وغيره مولده باصبهان سنة ست عشرة وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى

محمد جمال الدين الرويفعى

محمد بن مكرم بتشديد الراء ابن على بن احمد الانصارى الرويفعى ثم المصرى القاضى جمال الدين بن المكرم من ولد رويفع بن ثابت الانصارى
ولد اول سنة ثلاثين وستمائة وكان فاضلا وعنده تشيع بلا رفض مات فى شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة خدم فى الانشاء بمصر ثم ولى نظر طرابلس وكان كثير الحظ اختصر كتبا كثيرة وله النظم والنثر (فمن شعره رحمه الله)

ضع كتابى اذا اتاك الى الار * ض وقلبه فى يديك لماما
فعلى خطه وفى جانبيه * قبل قد وضعتهن قواما
كان قصدى بها مباشرة الار * ض وكفك بالتثنى اذاما

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

الناس قد اغمضوا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى ادرى وندريه
ماذا يضرك فى تصديق قولهم * بان تحقق مافينا يظنونا
حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

توهم فينا الناس امرا وصمت * على ذاك منهم انفس وقلوب
وظنوا ببعض الظن اثما وكلهم * لاقواله فينا عليه ذنوب
تعالى تحقق ظنهم لنريحهم * من الاثم فينا مرة وتتوب

اخذه من قول القائل حيث يقول

قم بنا نفديك نفسى * نجعل الشك يقينا
فالى كم بأحمينى * بأثم القائل فينا

اخذه هذا من قول الاول

لا انس لا انس قولها بحق * ويحك ان الوشاة قد علموا
ونم واش بنا فقلت لها * هل لك يا هند فى الذى زعموا
قالت لما ذا ترى فقلت لها * كى لا نضيع الظنون والتهم

(ومن شعر ابن المكرم رحمه الله تعالى)

بالله ان جزت بوادى الارالة * وقبلت أغصانه الخضر فالة
ابعث الى المملوكة من بعضه * فانني والله مالى سوالة

ابن مكى القرشى الدمشقى

محمد بن مكى بن محمد بن الحسن بن عبد الله القرشى الدمشقى العدل الاديب بهاء الدين بن الدجاجية

كان يجيد النظم روى عنه الدمياطى (ومن شعره رحمه الله تعالى)

ما راح عندكم النسيم ولا غدا * الا ليأخذ عندكم عبدكم يدا
احباب قلبى ذلك القلق الذى * قد كان يأخذنى عليكم ما عدا
كدرتم بعد الصفا وغدرتم * بعد الوفا وبخلتم بعدا بلدا
وجعلتم الريان منزل حبكم * ولكم محب مات فيه من الصدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من أين اقتلك ذا الهيف * قد حار الواصف ما يصف
الرمح الاسمر يحسده * والغصن الاخضر والالف
فتبارك من أنشأ لك القد * فى الخلق تفاضلت النطف
يا احسن بل يا اطرف من * زينت بذؤابته الكتف

وقال الله تعالى العين وعن اعظامك تنصرف
كل الاقمار ببلدتنا * بضياء جبينك قد خسفوا
فاحكم فلانت أميرهم * فبهم فبباك قد وقفوا
راقت أخلاقك للغربا * فكيف بمن بك قد ألفوا
قسما بهواك وما أحلى * قسم العشاق اذا حلفوا
وبمن خاضوا غمرات هوى * وحصى الجمرات بها حذفوا
لا حلت عن الميثاق ولو * أودى بحشاشتى التلف
يلحانى قوم ما فهموا * ما شانى فيك وما عرفوا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

الى سلم الجرعاء اهدى سلامه * فماذا على من قد حماه ولامه
تجلدت حتى ليدع معظم الجوى * لرائيه الا جلده وعظامه

(وقال أيضا)

غرته غرته لما سرى * ظن بان الصبح قد أسفرا
أقبل يهدى خفرا خائفا * على ذمام الوعد ان يحفرا
يحق يا قوم لمن قده الخ * طار ان لا يذهب الاخطرا

ضمته اذنام سماره * كما يضم البطل الاسمرا
يتنارعانى ليلتامن كرى * كانما النوم غدا منكرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ماعذرفتى ماملك الهوى يدا * والدوح قدا كتسى ثيابا جددا
مالت طربا أغصانه راقصة * لما سدح الطير عليها وشدا

وكانت وفاته فى شهور سنة سبع وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى

شرف الدين القدسى

محمد بن موسى الكاتب شرف الدين القدسى

كان كاتب أمير سلاح ثم كتب الانشاء بقلعة الجبل كان حسن الاخلاق كريم العشرة محفلا فيه كرم وله خط حسن ونظم كثير وقال ابو حيان جالسته مرارا وكتبت عنه وقرأ علينا من نظمه وخمس شذور الذهب تخميسا حسنا انشدنى من لفظه رحمه الله تعالى

تبسم فاستبكى ببارق ثغره * سحائب جفن ما أحلت بعارض
مليح أصبناه بعين ونظرة * فمن أجل هذا قد أصيب بعارض

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يفرط ميل الى الغزلان والغزل * فكيف لا يقصر العذال عن عذلى
ما لوا على ولا موا فى الهوى عبثا * من لم يمل معه مذ كان للملل
أضحى الغرام غريمى فى هوى رشا * يغنيه عن كل ما فيه من بخل
فالبدر من حسنه قد راح ذا كلف * والورد من خده قد راح ذا خجل
تشاغل الناس فى الاسمار دونه * وانثنى عن حديث الناس فى شغل

(وقال أيضا فى مليح اسمه سالم)

وأهيف تيه فى نحو يانة قده * قلوب تبث الشجو فهى حمائم
عجبت له اذ دام تورد خده * وما الورد فى حال على الغصن دائم
وأعجب من ذا ان حية شعره * تجول على اعطافه وهو سالم

(ومن شعره) قصيدة بديعة فى معناها وهى

مامل عنك لجفوة وملال * يوما ولا خطر السلو ببالى
ياماضيا جسمى السقام ومانعا * طرفى المنام وتاركى كالآل
عمن اخذت جوازمنى ريقك السلسال ياذا المعطف العسالى
عن شعرك الفحام ام عن ثغرك النظام ام عن طرفك الغزال
فاجابنى انا مالك اهل الهوى * والحسن اضحى شافعى وجمالى
وشقائق النعمان اضحى ثابتا * فى وجنتى وحماه رشقى نبالى
والصبر أحمد للمحب اذا ابتلى * فى الحب من محن الهوى بسؤالى
وعلى أسارى الحب فى سجن الهوى * بين الملاح عرفت بالقسطال
وقتلت معتزلى فى شرع الهوى * وعرفت بالتنبيه عين السالى
وتفسقه العشاق فى ذا كل من * نقل الصحيح أجزته بوسالى

والجوهرى غدا بثغرى ساكنا * يصمى الصحاح بقدى الميال
وشهود حسنى لو نظرت اليهم * بين الانام عجبت من افعالى
جرح البكاء عيونهم وقلوبهم * وذكوا القذف الدمع فى الاطلال
والشاهد المجروح عندى صادق * هل فى قضاة العاشقين مثالى
وعلى وحيق الثغر صارم مقلتى * وليته ولكل ثغر والى
وعلى مقامات الغرام شواهد * جسمى الحريرى والبديع مثالى
ولبست من حلل الجمال مفصلا * حسن الملابس مذهب الغزال
ولحسن المكشاف فى بهل الضيا * لما لايضاح الفصيح مقالى
واتى المطرز ضوء خدى راقما * طرز العذار وحار فى اشكالى
والواقدى بنار هجرى والجفا * وكتبه فلكل سال صالى
وبلفظى الفرا يقرى قلب من * واتى يناظر ناظرى بنصالى
ومصارع العشاق بين خيامنا * ومقاتل الفرسان يوم نزال
ورفضت نوم العاشقين فكل من * ذكر الفراق فدمعه متوالى
ولدى سلوان المطاع سفاهة * لنسيم أوثقته بحبالى
وخصصت اخوان الصفا برسائلى * ولهم صفا ودى وهم آمالى
والبيهقى بوجه كل معنف * فى موقف التوديع والترحال
وبوجهى النقاش راح مفسرا * سور الملاحة من دليل دلالى
ورقيبى الكلبى قد أخسأته * بوقوفه فى باب ذل سؤالى
ومجاهد أضحى على مقاتلا * خوفا من الرقباء والعذال
وأبو نعيم منعما فى حليتى * اذبات عليها على النقال
وبطلعتى زاد المسير ومبسمى الضحاك والمنثور حسن لآلى
ومحاسنى قوت القلوب تكرما * ومناقب الابرار حسن فعالى
وخدى الزهرى جنات المنى * أضحى بها الشورى من أعمالى
وبمنطقى قس الفصاحة واعظ * فى فترة الاجفان للضلال
وقميص حسنى قد من قبل الهوى * يدى العين وتارة بشمالى
والثعلبى رأى الوحوه بجهده * وحلاله فى النقل وجه الحال
وعلى أبى الجود اشتملت ونافع * على كثير وعاصم متوالى
ولحسن الانساب يرويها عن الشعدل الزكى بصحة النقال
فيراه للتمييز نصبا واجبا * ورفعت عنه الهجر من أفعالى
وفى الخلافة فى الملاح فلحظى الضحاك والمنصور فى أقوالى
وعلى محلى فى الجمال روايه * فى راية نشرت ليوم جدالى
ومدينة العلم السخاوى اصبحت * فى راحتى فعرفت بالبذال
قال الاوائل ما رأينا مثله * غصن رطيب مثمر بجلال

قد عمه الحسن الغريب وخاله * ما في البرية منه قاب خالي
فوصلت عشاقي فلام معنفي * فاجبته هذا الذي يبقى لي
القوم أبناء السبيل وعندنا * تعطى زكاة الحسن كالاموال
قد طال ما نقلوا حديث محاسني * فهم عدولي صحة ورجالي
هذي القصيدة بالائمة شرفت * قدري وفقت بها على أمثالي
فكأنها العقد النظيم وهم بها الدر المنضد بين مكلا بلآلي

أمير المؤمنين الامين

محمد بن هرون أمير المؤمنين الامين ابن أمير المؤمنين الرشيد بن المهدى
كان ولى العهد بعد أبيه وكان من أحسن الشباب صورة أبيض طويلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة وفصاحة وادب وبلاغة ولكنه كان سيء الرأى كثير التبذير ارعن عاش سبعا وعشرين سنة وآخر امره خلع ثم اسر وقتل صبرا في المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وطيف براسه لانه في سنة خمس وتسعين خلع اخاه المأمون وعقد لعلى بن عيسى بن ماهان على الجبال ونهاوند وقم وقاشان وامره بمائتي الف دينار واعطى بغنده مالا عظيما وفرق على اهل بغداد ثلاثة آلاف الف درهم وسارت العساكر لملتقى المأمون وعليهم ابن ماهان فلقيهم طاهر بن الحسين من قبل المأمون وهو في اقل من اربعة آلاف فارس فكسرهم وقتل ابن ماهان ولما وصل الخبر الى الامين قال دعونى فان كوثرا الخادم صادمكيين وانا مكة وقيل ان جيش ابن ماهان كان اربعين الف فارس وندم الامين على خلع المأمون ثم جهز عبد الرحمن بن جبلة الانبارى في اربعين الف فارس فسار الى همدان فلقيه طاهر فقتله وكسر جيشه بعد حروب عظيمة وسار طاهر وقد خلت البلاد وتقدم الى الاهواز ثم تقدم ونزل بباب الانبار ثم سار واحاط بمدينة المنصور فخرج الامين في حراقة هارباً فلما سمع طاهر بذلك خرج اليه ورماه بالنشاب فانكفأت الحراقة وغرق الامين ومن كان معه فسبح حتى صار الى بستان موسى فعرفه محمد بن حميد فصاح باصحابه ثم اخذ برجله وحمل على برذون الى بين يدى طاهر فامر بقتله وقطع راسه ونصبه على حائط بستان ونودى عليه هذا راس محمد المخلوع ثم بعث به و بالبردة والقضيب والمصلى مع ابن عمه محمد بن المصعب الى المأمون وقال قد بعثت اليك بالدنيا وهو راس محمد الامين وبالآخرة وهي البردة والقضيب فامر المأمون لمحمد بن مصعب بالف الف درهم ولما راى راس الامين سجد وكان قتله سنة سبع وتسعين ومائة وخلافته اربع سنين وكان الرشيد يعرف بالفراسة ما يجرى بين الامين والمأمون فكان ينشد

محمد لا تبغض اخاك فانه * يعود عليك البغي ان كنت باغيا
فلا تجعلا فالدهر فيه كفاية * اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا

وفى الامين يقول ابو الهول الحميرى

ملك ابوه وامه من نبعة * منها سراج الامة لو هاج
شربوا بمكة في ذرا بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

يريد ان اباه واسه من هاشم (ومن شعر الامين)

ما يريد الناس من صب بمن يهوى كثيب
كوثر ديني ودنيا * ي وسقمي وطبيبي
احق الناس الذي يلقى محبا في حبيب

أبو اسحق المعتصم

محمد بن هرون أبو اسحق المعتصم بن الرشيد
ولد سنة ثمانين ومائة وأمه أم ولد اسمها ماردة بويع بعد المأمون بعهد منه اليه في رابع عشر رجب سنة ثمان عشر ومائتين وكان أبيض أصهب اللحية طويلا عريض القامة ذا شجاعة وقوة وهمة عالية وكان يقال له المثمن لانه ثامن خلفاء بني العباس ومدة ثمان سنين وثمانية أشهر وفتح عمان فتوحات وقتل ثمانية أعداء بابك وباطش ومازيار والافشين وعجيف وقارون وقائد الرافضة ورئيس الزنادقة وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها ومن الخيل ثمانين ألف فرس وثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وبنى ثمان قصور وكان عريا من العلم كان معه مملوك يتعلم في الكتاب فقال له أبوه مات يا محمد غلامك فقال نم واستراح من الكتاب فقال له أبوه ان كان الكتاب ليبلغ منك هذا دعو ولا تعلموه وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان من أهيب الخلفاء وامتحن العلماء في القول بخلق القرآن وقال احمد بن ابي دواد كان المعتصم يخرج يده اليّ ويقول عض ساعدي يا كبرة فتك فاقول ما تطيب نفسي فيقول انه لا يضرني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنان وقبض يوما على جندي أخذ ابنا لامرأة قاهرة برده فابى فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط وكان ذلك في حياة المأمون وجعل زند رجل بين اصبعيه فكسره وكان موته في شهور سنة سبع وعشرين ومائتين وصلى عليه ابنه الواثق والكثرة عسكره وضيق بغداد عليه بنى سامرا وانتقل اليها بعسكره وذلك سنة احدى وعشرين ومائتين وعلق له خمسون ألف مخلاة ولما احتضر قال ذهبت الحيلة ولم يزل يكررها حتى صمت (ومن شعره) ما أورده ابن المرزبان في المعجم

قرب الطعام واعجل يا غلام * واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك اني خائض * لجة الموت فمن شاء أقام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم يزل بابك حتى * صار للعالم عبره ركب الفيل ومن يرـ * ـكب فيلا فهو شهره

(وقال في غلامه عجيب رحمه الله تعالى)

اني هويت عجيبا * هوى أراه عجيبا
طيب ما بي من الحب لا عدمت الطبيبا
الوجه منه كبدر * والقد يحكي القضيبا

أمير المؤمنين المهتدي

محمد بن هرون أمير المؤمنين الخليفة الصالح المهتدي بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد
ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع له بالخلافة وله بضع وثلاثون سنة وكان أسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في أمر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وكان يلبس في الليل جبة صوف وكساء ويصلي فيهما ويفطر في رمضان على خبز

وملح وزيت وخل ويقول فكرت انه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغنا فغرت على بني هاشم وأخذت نفسي بذلك وكان قد طرح الملاهي وحرم الغناء وحسم أصحاب السلطان عن الظلم وكان شديدا على الدواوين فخرج عليه الاتراك فحاربهم بنفسه وجرح فأسروه وقلعوه وقتلوه سنة ست وخمسين ومائتين قال العمراني ان الاتراك حصروا خمسة حتى ماتوا وبايعوا احمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله وذلك في سادس عشر رجب سنة ست وخمسين وكانت خلافة المهتدي سنة الا خمسة عشر يوما جلس يوما للمظالم فاستعدى رجل على ابن له فاحضره وحكم عليه ورد الحق للرجل فقال الرجل أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الاعشى

حكمتموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

فقال المهتدي أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فاني والله ما جلست حتى قرأت قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال الاسكافي فما رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم ومدحه البحتري بقصيدة منها

حيرت الملاهي خشية وتفردا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها
وما تحسن الدنيا اذا هي لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها

وخلف من الولد سبعة عشر ذكرا وست بنات وأولاده اعيان اهل بغداد وهم الخطباء بالجوامع والعدول ولم يبق ببغداد اكثر من ولده رحمه الله تعالى

الخالدي الشاعر

محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالدي

مضى ذكر أخيه سعيد في حرف السين المهملة كانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونسب اليهما معا وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان والخالدية قرية من قرى الموصل توفي في سنة ثمانين وثلثمائة تقريبا وكانا خازنى كتب سيف الدولة وقد اختار ابن الدواوين كتيبا وجمعا جامع أدبية (ومن شعر محمد المذكور من أبيات)

وصنع شقائق النعمان يحكى * بواقيتا تنظم على اقتران
وأحيانا تشبهها خدودا * كسفها الراح وبالريحان
شقائق مثل اقداح ملاء * وخضخاض كفارغة القناني
ولما غازلتها الريح خلنا * بها جيشي رنى يتقاتلان
تخال به ثغورا باسمات * اذا ما افترن الاقحوان
وآذريونه قد شبهوه * بتشبيه صحيح في المعاني
بكاس من عقيق فيه مسك * وهذا الحق أيد بالبيان

ابن حزم الشاعر

محمد بن يحيى بن حزم

من شعراء الذخيرة قال ابن بسام أحلى الناس شعرا لاسيما اذا عاتب أو عتب وهو ابن عم الفقيه أبي محمد بن حزم وكنيته أبو الوليد (ومن شعره)

أتجزع من دمعي وانت أسلته * وتنكر اسقامي ومنك لهيبها

وتزعم أن النفس غيرك علقت * وأنت ولا من عليك حبيبها
اذا طلعت شمس عليك بساوة * أثار الهوى بين الضلوع غروبها

(ومن شعره رحمه الله من قصيدة)

والشمس ترمق من محاجر أرمد * والظل يركض في النسيم الوانى
والراح تأخذ من معاطف أغيد * أخذ الصبا من عطف غصن البان
ملنا نؤمل غير ذلك منزلا * والراح يقصر خطوه فيدانى
ثم اعتنقنا والوشاة بمعزل * وقد التقت في جفنه سنتان
والبدر يرمينى بعقلة حاسد * لو يستطيع لكان حيث يرانى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة عاقرت في ظلها المنى * وقد طرقت من أعين الرقباء
وفي ساعدى حلو الشمائل مترف * لعوب يباسى تارة ويراقى
أطار رحيق حلو العتاب وربما * تغاضب فاسترضيته ببكائى
وفي لفظه من سورة الراح فترة * تمت الى ألحاظه بولاق
وقد عابثته الراح حتى رمت به * لقى بين ثنيي بردتى ورداق
على حاجة في النفس لو شئت نلتها * ولكن حيائى عفتى وحيائى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة بات الهوى يستفزنى * ولا رقيبة دون الاماني ولا ستر
وفي ساعدى بدر على غصن بانة * برد مكانى بين لباته البدر
وفي لحظه كالسكر لاعن مدامة * ولولا اعتراض الشك قلت هو السكر
فلم يك الا ما أباح لى التقى * ولم يبق الا أن تحل لى الخمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة ضمت عليه ساعدى * والمسك يأخذ منه ما يعطيه
والبدر من حسد يصمم حوله * ماضير مجدك لو شركت فيه

وتوفى بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

مجير الدين بن تميم

محمد بن يعقوب بن على مجير الدين بن تميم الاسعردى

وهو سبط فخر الدين بن تميم سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الاخلاق بديع النظم رقيقه لطيف التخيل توفى بحماة سنة أربع وثمانين وستمائة وهو في التضمين الذى عاناه في فضلائه المتأخرين آية وفي صحة المعانى والذوق اللطيف غاية لانه يأخذ المعنى الاول ويحل تركيبه وينقله بالفاظه الى معنى ثان حتى كأن الناظم الاول انما أراد به المعنى الثانى وقد أكثر من ذلك حتى قال

أطالع كل ديوان أراه * ولم أزجر عن التضمين طيرى
أضمن كل بيت فيه معنى * فشعرى نصفه من شعر غيرى

(ومنه قوله يرثى قدحا)

أياقد حاقد صدع الدهر شمله * فاصبح بعد الراح قد جاور التربا
سأبكيك في وقت الصبوح وانني * سأكثر في وقت الغبوق لك النـدبا
وان قطبت شمس المدام لفقها * لانك كنت الشرق للشمس والغربا

(ومنه قوله أيضا رحمه الله تعالى)

أهديته قد ما فان أنسفته * أوسعته بجماله تقبيلا
نظمت به الصهباء درحبابها * حتى تصير رأسها اكليلا

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

لو انك اذ شربناها كؤسا * ملئن من المدام الارجوانى
حسبت سقاتها دارت علينا * بأشربة وقفن بلا أوانى

(ومنه قوله أيضا)

ان كان راووق المدامة عندما * تاب الامير يبكى بدمع قانى
فاليوم ينشد وهو يبكى عندما * شرب المدامة من يد السلطان
ياعين صار الدمع عندك عادة * تبكين فى فرح وفى أحزان

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

قالوا فلان لو تلى لتعارضه * ليصح الحسن منه غير منتقل
فقلت سد طريق الشعر يعجزه * ومن يسد طريق العارض الهطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى عجبوكمالا)

دعوا الشمس من كل العيون فكفه * يسوق الى الاطراف الصحيح الدواهيا
فكم ذهبت من ناظر بسوادها * وألقت بياضا خلفها وما قيا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو كنت فى الحمام والحمامى * أعطاه ويلسه لا لاه
لرأيت ما يسيل منه بتلمة * سال النضار به وقام الماء

(وقال فى ليلى كان سند خصى فانتقل الى غيره)

يقول ويبدى للخصى اعتذاره * برغبته فى غيره واجتنابه
رأيت لك الخصيا فتت الى الذى * له فضلة عن جسمه فى اهابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى فوارة)

اما ترى عينى أنابيب برك * تقابل أمواجها بالحباب
أنابيب بلت فى سلة * تحارل بارا عند بعض الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى فوارة)

بليت عهود كلما لبستها * لعبت بى الاشجان والتبريح
غفت فجاوبها وما بلغت لها * شجرا الا الدمع الحمام ينوح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ليلة قصرت بروضة قرمه * سارت ماضى وجهها من بدرها

حتى اذا اتلفت هجوم صباحها * نشرت ثلاث ذوائب من شعرها

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير
يدور بعذاراه التقبيل وجنة * على مثلها كان الخصيب يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت * عليه فاسبى دمعه يتحدر
ترفق فهذا دمعي الذي ترى * ولكنها روحي تذوب فتقطر

(وقال في جارية تحمل فانوسا)

يقول لها الفانوس لما بدت له * وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذي بيدي ثم اكشفي الثوب وانظري * ضنى جسدي لكنني أتستر

(وقال في مليح يشرب من بركة)

أفدي الذي أهوى بقيه شاربا * من بركة راقت وكانت مشرعا
أبدت لعيني وجهه وخياله * فأرتني القمرين في وقت معا
طوبى لمرآة الحبيب فانها * حلت براحة غصن بان أينعا
واستقبلت قرالسما بوجهها * فارتني القمرين في وقت معا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وليلة بت أسقي في غياهبها * راحا تسلل شبابي من يد الهرم
مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا رب يوم قد تقضى ببركة * أقضيه فيما يجري متفكرا
بعيني رأيت الماء فيها وقد هوى * على رأسه من شاهق فتكسرا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تامل الى الدولاب والنهر اذ يجري * ودمعهما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فاصبح ذا يبكي وذاك يدور

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ونهر حاف الاهواء حتى * غدا طوعا لها في كل أمر
اذا سبقت على الاغصان الفت * اليها بها فيأخذها ويجري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس قول الورد حين جنيته * ودموعه خوف الطريق تراق
لا تجزعوا فأنا أخذ روحي واصبروا * فاليكم هذا الحديث يساق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعث اليك من الحديقة وردة * وافتك قبل أوانها تطفيلا
طمعت بأنك ان رأتك تجمعت * فيها اليك كطالب تقبيلا

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السبيل للثم من أحببته * في روضة ازهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس * مع الحوان وصفه لايدرك
هذا يشير بأصبع وعيون ذا * ترنو اليه وثغر هذا يضحك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياحسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه في رياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكي به ويدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو كنت تشهد في وقد حمي الوغى * في موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدي * تجري دما من تحت ظل القسطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راقبت غفوة من أحب ولم أكن * أدري بان الريح من رقباته
حتى هممت بان أقبل خده * هبت وغطت وجهه بقبائه

(وقال في بستانه)

لي بستان كبير * نجده اصبح غورا دارت الايام حتى * كبشه قد صار ثورا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

زار الحمى فتعطرت أنفاسه * شغفا بمن تصبو اليه الانفس
وأحب رؤيته فانبت نرجسا * ان الرياض عيونهن النرجس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء
فقلت اني في قنوع * أعيش بالماء والهواء

(وقال أيضا)

لو كان فيض الدمع يرجع من نأى * عني بكيت لسائر الاعضاء
قلبي لهجر وتلك عجيبة * أن تقبر الاموات في الاحياء

(وقد) اجتاز ليلة بدار بعض أصحابه ومعه شمعة فطفئت وقدأوقدها من داره فقال

يا أيها المولى الشريف ومن له * فضل يفوق به على أهل الادب
لما أزرتك شمعتي لتنيرها * جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته طائرة فقبل رأسها * وأعادها تحوي بضاح من ذهب

(وقال أيضا)

ان تاه ثغر الاقاحي في تبسمه * بشغر حبيبي استهل به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الادب

(وقال في صانع يطير بعمل الكاس)

قالوا الذي تهواه يحبس كأسه * في كفه من غير ذنب وسبب

حتى اذا شاقت هبوم صباحها * نشرت ثلاث ذوائب من شعرها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير

يدير وعذارا للتقبيل وجنة * على مثلها كان الخصيب يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت * عليه فاسمى دمعه يتحدر

ترفق فهذى دموعى التى ترى * ولكنها روحى تذوب فتقطر

(وقال فى جارية تحمل فانوسا)

يقول لها الفانوس لما بدت له * وفى قلبه نار من الوجد تسعر

خذى بيدى ثم اكشفى الثوب وانظرى * ضنى جسدى لكننى أتستر

(وقال فى مليح يشرب من بركة)

أفدى الذى أهوى بقيه شاربا * من بركة راقت وكانت مشرعا

أبدت لعينى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا

طوبى لمرآة الحبيب فانها * حلت براحة غصن بان أينعا

واستقبلت قرالسما بوجهها * فارتنى القمرين فى وقت معا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وليلة بت أسقى فى غياهبها * راحا تسل شبابى من يد الهرم

مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا رب يوم قد تقضى ببركة * أقف به فيما جرى متفكرا

بعينى رأيت الماء فيها وقد هوى * على رأسه من شاهق فتكسرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعهما بين الرياض غزير

كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فاصبح ذا يبكى وذاك يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونهر حاف الاهواء حتى * غداطوعا لها فى كل أمر

اذا مرقت على الاغصان القت * اليه بها فيأخذها ويجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس قول الورد حين جنيته * ودموعه خوف الطريق تراق

لا تعجلوا فى أخذ روحى واصبروا * فاليكم هذا الحديث يساق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سبقت اليك من الحديقة وردة * وافتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بأنك اذ رأتك تجمعت * فيها اليك كطالب تقبيلا

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السبيل للثم من أحببته * في روضة فازهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس * مع الحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير بأصبع وعيون ذا * ترنو اليه وثغر هذا يضحك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا حسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه في رياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكي به ويدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى * في موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدي * تجري دما من تحت ظل القسطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راقبت غفوة من أحب ولم أكن * أدري بان الريح من رقباته
حتى هممت بان أقبل خده * هبت وغطت وجهه بقباته

(وقال في بستانه)

في بستان كبير * نجده اصبح غورا دارت الايام حتى ، كبشه قد صار ثورا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

زار الحبي فتعطرت أنفاسه * شغفا بمن تصبو اليه الانفس
وأحب رؤيته فانبت نرجسا * ان الرياض عيونهن نرجس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء
فقلت اني فتى قنوع * أعيش بالماء والهواء

(وقال أيضا)

لو كان فيض الدمع يرجع من نأى * عني بكيت لسائر الاعضاء
قلبي له قبر وتلك عجيبة * أن تقبر الاموات في الاحياء

(وقد) اجتاز ليلة بدار بعض أصحابه ومعه شمعة فطفئت وقد أوقدها من داره فقال

يا أيها المولى الشريف ومن له * فضل يفوق به على أهل الادب
لما أزرتك شمعتي اتنيرها * جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة فقبل رأسها * وأعادها تحوي بتاج من ذهب

(وقال أيضا)

ان تاه ثغر الاقاحي في تشبهه * بثغر حبي واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه صبت حمى * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال في مليح بطيل حمل الكاس)

قالوا الذي تهواه يحبس كاسه * في كفه من غير ذنب وجب

فاجبتهم كفوا الملام فانه * غير يزه طرفه فى كل كوكب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تركت بمصر يوسفا وهو أمرد * وقلت تحل قاصد مصر يافق

لك الحمد بالرحمن عرج يوسف * اخبرنى عن غل خديه هل أتى

(وقال يفاخر بين السماء والارض)

ياجاعل الافق مثل الارض حجته * بالشمس اذ برزت والبدر حين وضح

كم من شموس وأقمار اذا سرحت * فى الارض طرت اليها خفية وفرح

ولا تقل قزحا فى الجو زينته * فكل غصن ترى فى الارض قوس قزح

(وقال فى مليح ينظر فى المرآة)

واهيف مال بالمرآة غرى * يواظب رؤية الوجه المليح

يقول طلبت معشوقا جميلا * فلم أجده عشقت روحى

(وقال فى رشا مليح)

وقد ساعدتنى مذ دفنت قوامه * حمامة أيك بالغرام تنوح

فكنت واياها الاجل قوامه * كلانا على الغصن الرطيب ينوح

(وقال يهجو رحمه الله تعالى)

أنت بين اثنتين يا نجل داود * وكلتاهما مقر السياده

ليس تنفك راكبا ابر عيد * مسبطرا أو حاملا خف عاده

أى ما طر وجهك يبقى * بين ذل البغاء وذل القياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمن أبوح بشعرى حين أنظمه * أم من اخص بما فيه من الزبد

اما جهول فلا يدرى مواقعه * أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حاذر أصابع من ظلمات فاته * يدعو بقلب فى الدجى مكسور

فالورد ما ألقاه فى بحر الغضى * الا الدما باصابع المنشور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله وادى النيرين فانى * علمت به يوما لذيذا من العمر

درى انق قد جئته متنزها * فسد لا قداحى بساطا من الزهر

وأخدق الماء الزلال فخلته * اذا ما رأيت الماء فى خدمتى يجرى

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

مذ لاحظ المنشور طرف النرجس الغرور قال وقوله لا يدفع

فتح عيونك فى سواى فانما * عندى قيالة كل عين اصبع

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

رمداء حسناتها * تعمى الا ان من الزمان

قد أحكمت علم النحو * م واتقنت سحر البيان
فاذا حماها الشاعرو * ن وأرقمتهم فى الامانى
بدأت باخراج الضمير * وبعده عقد اللسان

الشهاب التلعفرى

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الاديب البارع شهاب الدين الشيبانى التلعفرى الشاعر المشهور

ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان وكان خليعا معاشرا ممتعا بالقمار وكلما أعطاه الملك الاشرف شيأ قامر به فطرده الى حلب فمدح العزيز فاحسن اليه وقرره رسولا عنه الى ذلك الملك فتوجه الى حلب اى من قامر مع الشهاب التلعفرى قطعت يده فضاقت عليه الارض فجاء الى دمشق ولم يزل يستجدى ويقامر حتى بقى فى اتون حمام وفى الاخير ندم صاحب حماة توفى سنة خمس وسبعين وستمائة (ومن شعره)

أقلعت إلا عن المقار * وثبت الامن القمار
فالكاس والسوايس يحلو * منهم يمينى ولا يسارى

وقال الشيخ شهاب الدين بن غانم رحمه الله تعالى انشدنى التلعفرى لنفسه

جريت بصهراء الكميت الى الشفرا * مقر الهوى حتى اعترضت عن مقرا
ولم اشمل باطلال من كنم ايدى * واثبت فى تاريخ ما سرنى شطرا
وأبصرت ما بين الميادين سائلا * فلم ار الا ان اقابله نهرا
ولاسيما والروض من حوله له * بساط وقد مد النسيم له نشرا
فتلك ايام ولت بجا سعدى * يد فقد كانت بهجتها العمرا
وما كان قصودى يد بيضاء * ولكن قصدى كان أن انظر الزهرا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أيطرق فى الدجى نكم خيال * وطرفى ساهر هذا المحال
فمت ياصاح بأرالشوق * وساتيك الربا بحب ثقال
منازل للهوى ما زال منى * له فيها من الاهوى اتصال
دموعى بعدها دال وصبر * على خدى له صيم ودال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى من ابيات)

وإذا النسيمة اشرقت وتضمخت من * ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبة المنصوب ابن حديثه الـ * ـمرسوع عن ذيل الصبا المجرور

(وقال يصف رحمه الله تعالى)

حتام ارثى فى هواك وتعذلى * والام اعذل من جفاك وتهزل
يامضرما فى مهجتى بصدوده * حرقا يكاد لها يذوب ويذبل
القلب من عاداته ان لا يرى * غير السماء لانه لك منزل
هب ان خدك لا يصون دموعه * فالجفن يحجب ما يراق ويسدل
قسما بجاه مبدع من * وهو محلل

وربما تغرك من سلافه ريقه * فعلمت قبل ذاك أن الريق سلسل
لولا مقالك لم أظن عشيقه * مالت من الخمر الذي وهو معتدل
حرفي وسرك ان لفا من لامعي * وبحور شعري جعل ومعسل
لو كنت في شرح المحبة عادلا * يا ظالمي ما كنت عني تعدل
يا آمري من نصه بسلوه * ان السلو كما تقول لا جل
لكن يعز خلاص قلب متيم * تركته أيدي الهجر وهو مبلبل
هيهات كاد لا نجاة لمن غدا * من جسمه في كل عضو مقتل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرأيت غيرك يا حياة النفس * من يحرس الورد الجني بنرجس
أم هل سمعت بشمس أفق أشرقت * من قبل وجهك في ظلام الحندس
يا من يدير بمقلتيه ووجنتيه * وراحتيه لنا ثلاثة أكؤس
ما زاغ عن نهج الصواب مشبه * منك الجبين بشمعة في الجلس
أنسيت ليلتنا وقد أخذ الكرى * بزمام هاتيك العيون النعس
اذ قلت أين الراح قلت مغالطا * يغنيك عنها رشف ثغري الالعس
فضممت منك الى غصنا لم يكن * دون الغلائل بالخمائل مكتسي
يا حسنها من ليلة ما شانها * الا تبلج صبحها المتنفس
فوقفت للرقباء فيها أسهما * من مقلتيك لهن حواجبك القوس
ما كنت أطمع قبلها في مثلها * فاعدتني عن مثلها لم أياس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نولعي بلمثئ عنك غير خفي * فراقب الله في الهجران لي وخف
واعدل عن الظلم واعدل في النفوس ولا * تجر على المستهام المغرم الدنف
يا رائشا أسهما من لحظ ناظره * فوق فغير فؤادي ليس من هدف
سبحان معطيك خصرا غير مختصر * لي في العذاب وعطفا غير منعطف
اذا شكوت لعل ترثي لي وترحمها * تراه من جسمي المضنى ومن كلفي
يردني آيسا من ذاك عارضك الصلعم والمنتهى من قدك الالف
أحبابنا بنواحي الغوطتين سقى * ربوعكم وابل من دمعي الذرف
قد كنت قبل النوى اشكو الصدود فوا * لهفي على الصد يومي ذاك ويا أسفي
جادتك يا حي جيرون سارية * من الغوادي الثقال الوكف الوطف
ولا تعدك يا ناس منهمر * يهمي على القصر والميدان والشرف
ملاعب كم بها من شادن غنج * حلو الشمائل معسول اللمى ترف
محبب بالتجني والدلال رخيم * اللفظ أحور مطبوع على صلف
يضده كل ما بالورد من ضرج * وقده كل ما بالبان من هيف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرني

يذكرني برق الحمى المتألق * زمانا تولى بالحمى وهو مونق
ويرتاح قلبي للنسيم اذا سرى * ويطرب ذاك الحمام المطوق
سقى بانة الجرعاء ان أخلف الحيا * وضن حيا من عهده برقي يدفق
ولا حاد عن تلك المعاطف صيب * من المزن أو من مقلة الصب مغدق
منازل تصبيق اليها نسيمة * لها أرج ارباؤها منه تعبق
عدمت عذولي كم يعنف في الهوى * حليف غرام نال منه التشوق
اذا لامني أنشدته متمثلا * بودي لو يهوى العذول ويعشق
كلفت باحوى من بني القرنا حور * له غصن قد لذ واثب مورق
رشيق الثنى والمعاطف ألعس الثغر اشنب يصمي طرفه حين يرمق
حمى بحسام اللحظ خد مورد * غدت عنه أكمام الشقيق تشقق
له ناظرق ضم ـــــ وهو اسود * عدو لارباب الصـــــبابة أزرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم بي طيفه المنام مختلسا * فانصرفت بعد ظلمة العلس
حكى على بعد حالتي منه بدر دجى * على قضيب غيد الدل لم يمس
طيف غنيت به عن كل طيف بارق * وعن تنائي صادن سلبه النفس
أراحني من مواعيد مزخرفة * أبرزت منهن آمالي على يبس
قمت في نعسة ليل سابغة * مختلسا للمي والثغر والنفس
أردد الطرف في خدمضاربه * وقمت من سنة منها مقتبس
خدمتي قلت ان الورد يشبهه * ذا الخد حتى تا في ذا وقس
سقفت أكمام صرن من شقائق * بارقة من زجس من الدين المعس
فيا لها زورة ما كان أبطأها * قبيل على جناح لزاد الشمس
بات الغرام لها في مأتم وأتا * بعثة تلاطف في عرس
واني بعيس لم خل أني أحرزها * صرت ترقى بي
فلا عدمت الكرى في مجلس اجد * بي أمس على اليه
(وقال أيضا رحمه الله تعالى يهنئ)
في ثغره والغوام اللدن ألف حنى * عوارف الناظرين لعين الة أوده
سجان مطلع بدر التم من عسى * شمس رطيب من ثغا بها
سكرت من ثغره من صهباء * أرز دم سلافي وجهه الهادي
ماضرني ما أقاسي فيه من سقم * ربي ناقص لرغ ما من عواده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اي دمع من الجفون ا * ـــــ ـــــ
حملته لرياض * ـــــ ـــــ
يا خليلي والله * ـــــ ـــــ

سل عقيق الحي وقل اذ تراه * سالبا من ظبائه الغزاله
أين تلك المراشف السلبا * ت وتلك المعاطف المياله
وليال قضيتها هكذا كل * بغزال تغار منه الغزاله
بابلي اللحاظ والريق والالـ * ـفاظ كل مدامة سلساله
وثنى الجبين والخد والثغـ * ـر فطوبى لمن حسا بريله
وطويل الصدود والشعر والمطـ * ـل ومن لى بان يديم مطاله
من حق الترك كلما جذب القو * س رأينا في وسط بدرها هاله
يقع الوهم حين يرمى وقد * رى يداه ام عينه النبال
قلت للوى دون وصالى * وهو مـ * ـثر وقادر لاحتماله
بيننا الشرع قال سرى فعندى * من صفاتى لكل دعوى دلاله
وشهودى من خال خدى ومن قدى شهود ومعروفة بالعدالة
أناوكات مقلتى في دما الخلـ * ـق فقالت قبلت هذى الوكاله

وكتب الى الاديب شهاب الدين العمادى بهذه الموشحة يمدحه بها

بات طرفى يشتكى الارقا * وتوالت ادمعى لاترقا
ليت اياى بساباط اللوى * غفلت عنها لويلات النوى
عاذلاتى باعتلاقى بالهوى * اتلفن لوانى رقاى واطوى
أقسما فى الحب ان يفترقا * وبجفونى اقسمت لاتتفق
ولقد همت بذى قد نضر * قامة البانة منها تسمر
ذى رضاب بارد الظل خصر * فى فؤادى منه نار تستعر
رشا قالـ * ـبى به قد عنا * يسأل عن سره من علق
سال عن سالفه الملك فقم * وشذا المسك ابى ان يكتتم * ناشدى رنقى وابتسم
خلته بدرا على غصن نقا * باسما عن انفس الدر اتسق
ساد بالدل وفرط التيه * ملك الحسان الظبيات الحسر
مثل ما قال فتى الاباء * قاله اليوسف الطهر
اريحى مخلص الباطن سمـ * ـح الكف رحيب الخلق
شيمة أصفى من الراح اذا * هبت وحث على الاباطرل
تبعة جرت على النجم الهوى * درر تطايت فروعا واصول
صح جودا فى ذراه ورقا * نضر انما بعمات الورق
شاعر فاق بحر الشعرا * يقرف من اطراق الكرا
باسمات تجتلى منها الدرر * غرر ابهم اوزهر ابرى
كلما لاح سناه مشرقا * حجب الغر بوادى الغدق
أم ما الوفا فى عهد الـ * ـ

حاكه الخادم من غير فن * جالب الوشى لصنعاء اليمن
فاسقها زادك الله بقا مدحة لم يحكها ابن نقى

(فاجابه شهاب الدين التلعفرى رحمه الله تعالى)

ليس يروى ما يقلبى من ظما * غير برق لائح من اضم
ان تبدى لك بان الاجرع * واثيلات النقا من لعلع
ياخليلى قف على الدار معى * وتامل كم بها من مصرع
واحترز واحذر رقاد الدمى * كم اراقت فى رباها من دم
حفظ قلبى فى الغرام الوله * فعذولى فيه مالى وله
حسبى الليل فما أطوله * لم يزل آخره أوله
فى هوى أهيف معسول اللمى * ريقه كم قد شفى من الم
سائلى عن أحمد ما سوى * من خلال هى للداء دوا
ناسواه وهو ياماح سوى * ناشر من كل فن ما انطوى
بحر آداب وفضل قد طما * فاحش من آذيه الملتطم
العزازى الشهاب الثاقب * شكره فرض علينا واجب
فهو اذ تبلوه نعم الصاحب * سهمه فى كل فن صائب
جائل فى حلبة الفضل كما * جال فى يوم الوغى شهم كمى
شاعر أبدع فى أشعاره * ومتى انكرت قولى باره
لو يرى مهيار فى مضماره * والخوارزمى فى آثاره
قلت عودا وارجعا من أقما * ذا امرؤ القيس اليه يفتفى

وكان بالقاهرة قد عشق صبيا يلقب بالنجم فسافر ووجد عليه وحزن فكتب اليه عز الدين بن اسينا بهذه الابيات يسأله عن حاله ويسليه

ياخليلى حدثانى بعلم * كيف حال الشهاب بعد النجم
واقصصا لى حديثه فلقد قل اصطبارى وزاد فكرى ووهمى
فمن المستحيل بعد رواح الروح عند الورى بقاء الجسم
ثم قولا له مقال أخ بر شفيق بغير ظن ووهم
ياشهابا أنوار بهجته الغرا تجلو عنا دياجى الظلم
ان تناءى فلا أقل من الالمام شوقا من الديار برسم
فاصرف الهم عن فؤادك ان أمكن تصريفه يابنة كرم

(فاجابه الشهاب التلعفرى رحمه الله)

يابى أنت ياخليلى وامى * أنت قوسى اذا رميت وسهمى
أنت والله فى حسام جراز * فيه للنائبات أعظم حسم
كيف أخشى ذلى ولى منك عز * ما ترقت اليه همة نجم
نظمت فيك للمعالى عقود * معجزات جميع نثر ونظمى

سيدى مايطيق عبدك يشكو * مايقاسى من فرط وجد وغم
مذ تولى نجمى علت بانى * هابط فى جميع أمرى ونجمى
الليالى عندى ظلام وظلم * بعد ذاك اللمى وذاك التظلم
جملة الامران لى بعد دمعى * ما يكد والى فى انسكاب وسجم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مالى ولمصر لاسقاها رب * غيثا غدقا من سارية السحب
بالروح دخلتها بالقلب فلا * بالروح خرجت لا ولا بالقلب

أبو حيان الغرناطى

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطى قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث ببلاد الاندلس وجزيرة اقريطشة وثغر الاسكندرية وبلاد مصر والحجاز وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير ذلك واجتهد وطلب وحصل وكتب وله اقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم لهم نظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما وله اليد الطولى فى التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم خصوصا المغاربة على ما يتلفظون به من امالة وترخيم وترقيق وتفخيم وهو الذى جمع الناس على مصنفات جمال الدين بن مالك ورغبهم فى قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لجبها وفتح لهم مقفلها والتزم أن لا يقرئ أحدا الا ان كان يسيو به أو فى التسهيل لابن مالك أو فى مصنفاته ولما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى وأخذ عنه كتب الادب وكان حسن العمة مليح الوجه زاهر اللون مشربا بحمرة منور الشيب مولده بغرناطة فى شهور سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفى بالديار المصرية فى أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى (ومن نظمه)

سبق الدمع بالمسيل المطايا * اذ نوى من احب عنى نقله
وأجاد السطور فى صفحة الخد * ولم يجد وهو ابن مقله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لى العذول ولم أطعه * تسل فقد بدا للصب لحيه
تخيل أنها شانت حبيبى * وعندى أنها زين وحليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شوقى لذاك المحيا الزاهر الزاهى * شوق شديد وجسمى الواهن الواهى
أسهرت طرفى ودلهت الفؤاد هوى * والطرف والقلب منى الساهر الساهى
نهيت قلبى وبنى أن تبوح بما * تلقاه واشوقه للناهب الناهى
بهرت كل مليح بالبهاء فما * فى الزين شبيه الباهر الباهى
لهيب بالحب لما أن لهوت به * عن كل شئ فويح اللاهج اللاهى

(وقال

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

راض حبيبي عارض قد بدا * ياحسنه من عارض رائض
وظن قوم ان قلبي سلا * والاصل لا يعتد بالعارض

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تعشقته شيخا كأن مشيبه * على وجنتيه ياسمين على ورد
أخا الفضل يدرى مايراد من النهى * أصنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى * لسود اللحى ناس وناس الى المرد
ألا انني لو كنت أصبو لامرد * صبوت الى حيفاء مائسة القد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا * فاحببت أن أبقى بياضهم وحدى

(وقال في مليح أحدب رحمه الله)

تعشقته أحدبا كيسا * يحاكي نجي احنين البغام
اذا كدت أسقط من فوقه * تعلقت من ظهره بالسنام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عداتي لهم فضل على ومنة * فلا أذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رجاؤك فلسا قد غدا في حبائلي * فتيسار جاء للنتاج من العقم
أأتعب في تحصيله وأضيعه * اذا كنت معتاضا من البر بالسقم

(وقال أيضا رحمه الله في مليح خفام)

وعلقته مسودّ عين ووفرة * وثوب يعاني صنعة الصمم عن قصد
كان خطوط الصمم في وجناته * لطاخة مسك في جفن من الورد

(وقال أيضا رحمه الله موشحة)

ان كان ليل داج وخاتما الاصباح فنورها الوهاج يغني عن المصباح
سلافة تبدو كالكوكب الازهر
مزاجها شهد وعرفها عنبر
ياحبذا الورد منها وان أسكر
قلبي بها قد هاج فما يراني صاح عن ذلك المهاج وعن هوى ياصاح
وبي رشا أهيف قد لح في بعدي
بدر فلا يخسف منه سنا الخد
بلحظه المرهف يسطو على الاسد
كسطوة الحجاج في الباس والسفاح فحاذري من ناح من لحظه السفاح
عسل يا مسك قلبي رشا أحور
منهم المسك ذي مبسم أعطر

رياه مسك وريقه سكر
غصن على رجراج طلعت له الارواح فيه هذا الاراج ان هبت الارياح
مهلا أبا القاسم على أبي حيان
ما إن له عاصم من لحظك الفتان
وهجرك الدائم قد طال بالهيمان
قد سمه أمواج وسره قد لاح لكنه ما عاج ولا أطاع اللاح
يارب ذي بهتان يعذل في الراح
وفي هوى الغزلان دافعت بالراح
وقلت لا سلوان عن ذا لائي لاحي
سبح الوجوه والتاج هي منية الافراح فاختر لي يازجاج من كل روح أقداح
(وقال يعارض موشح ابن العفيف التلمساني)
عاذلي في الاهيف الانس لو رآه كان قد عذرا
رشا قد زانه الحور غصن من فوقه قمر من تحته الشعر نغر في فيه أم درد
حال بين الدر واللعس خمرة من ذا قها سكرا
رجة بالرد أم كحل ريقة بالثغر أم عسل وردة بالخد أم خجل
يا لها من أعين لعس جلبت للناظر السهرا
عذباني عن مقالي سنى ما أذيق اللذة الوسن طالما ألقاه من شجن بجياض دان في بدن
بفؤادي جذوة القبس وبعيني الماء منفجرا
قد أتاني الله بالفرج اذ دنا مني أبو الفرج قمر قد حل بالمهج كيف لا يحنى من الوهج
غير لو صابه نفسي ظنه من حر مشررا
نصب العينين لي شركا فاتقي والقلب قد ملكا قمر أضحى له فلكا قال لي يوما وقد ضحكا
أنت جيت من أرض أندلس نحو مصر تعشق القمرا
والموشحة التي لشمس الدين محمد بن التلمساني رحمه الله في هذا الوزن هي
قمر يجلو دجى الغلس بهر الابصار مذ ظهرا
أمن من شبهة الكلف ذبت في حبه بالكلف لم يزل يسعى على تلف بركاب الدل والاسف
آه لولا أعين الحرس نلت منه الوصل مقتدرا
يا أميرا بار مذ وليا كيف لا ترثي لمن بليا فبثغر منك قد جليا قد حلا طعما وقد حليا
وبما أوتيت من كيس جد فما أبقيت مصطبرا
بدر تم في الجمال سنى ولهذا القلب موسنى قد سباني لذة الوسن بجيا با هو حسن
هو خشفي وهو مفترسي فاروعن أجبو بتي خبرا
لك خدا يا أبا النوح زين بالتورد والضرح وحديث عاطر الارج كم سبى قلبا بلا حرج
لو رآك الغصن لم يمس أو رآك البدر لا ستترا
يا مذيبا مهجتي كمدا فقت في الحسن البدور مدا يا كحيلا كحله اعتمدا عجبا أن تبرى الرمدا

وبسقم الناظرين كسى بجفنك السحر فانكسرا

ومديحه محيي الدين بن عبد الظاهر بقوله

قد قيل لما ان سمعت مباحثا * في الذات قررها أجل مقيد

هذا أبو حيان قلت صدقتم * وبررتم هذا هو التوحيدي

وأما مصنفه فهو البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم اتحاف الاريب بما في القرآن من الغريب كتاب الاسفار المقتص من كتاب السفار شرح سيبويه كتاب التجريد لاحكام سيبويه كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل كتاب التسجيل من شرح التسهيل كتاب التذكرة كتاب المبدع في التصريف كتاب الموفور كتاب التقريب كتاب التدريب كتاب غاية الاحسان كتاب النكت الحسان كتاب الشفا في مسئلة كذا كتاب الفصل في أحكام الفصل كتاب الصحة كتاب الشذور كتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء كتاب عقد اللآلي كتاب نكت الامالي كتاب النافع في قراءة نافع الانيق في قراءة ابن كثير الورد الفمر في قراءة أبي عمرو الروض الباسم في قراءة عاصم المزن الغامر في قراءة ابن عامر الرمزة في قراءة حمزة النائي في قراءة الكسائي النقر الجلي في قراءة زيد بن علي الوهاج في اختصار المنهاج النور الاحلى واختصار الحلى الحلل الحاليه في أسانيد القرآت العاليه الاعلام باركان الاسلام نثر الدرر ونظم الزهر قطر المحيي في جواب أسئلة الذهبي نوافث السحر في دمائة الشعر تحفة الندس في نحاة الاندلس الابيات الوافيه في علم القافيه مشيخة ابن أبي المنصور الادراك للسان الاتراك زهر الملك في نحو الترك نفحة المسك في سيرة الترك الافعال في لسان الترك منطق الخرس في لسان الفرس ومما لم يكمل تصنيفه كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك نهاية الاعراب في علم التصريف والاعراب رجز مجان القصر في شعراء العصر المنثور في لسان اليعمور رحمه الله

محمود بن حسن الوراق

محمود بن حسن الوراق

اكثر شعره في المواعظ والحكم روى عنه ابن أبي الدنيا وتوفي في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين (ومن شعره) رحمه الله

ما ان بكيت زمانا الا بكيت عليه * ولا ذممت صديقا الا رجعت اليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وما صاحب السبعين والعشر بعدها * بأقرب ممن حنكته الغوائل

ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ناظرا يرنو بعيني راقد * ومشاهد للامر غير مشاهد

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي * درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت ان الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أليس عجيبا بان الفتى * يصاب بنقص الذى فى يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معز معز اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا لايام خلت * وكأن أوجهها رياض
أيام يحيينا الهوى * وتميتنا الحدق المراض

(وقال أيضا)

أى جهل يكون أبين من جهل أرانى أضحى عليه وأمسى
أبغض الناس ان ظننت على الظن وأنسى اليقين من علم نفسى

(وقال أيضا)

اذا أعطاك فترحين يعطى * وان لم يعط قال أبى القضاء
يخل ريسغها وظلما * ويعذر نفسه فيما يشاء

(وقال أيضا)

الدهر لا يبقى على حالة * لكنه يقبل أو يدبر
فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

(وقال أيضا)

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا محال فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(وقال أيضا)

دار الصديق اذا استشاط تغضبا * فالغيظ يخرج كامن الاسقاد
ولربما كان التغضب باعثا * لمثالب الآباء والاجداد

(وقال أيضا)

تعز بحسن الصبر عن كل هالك * ففى الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة * سلوت على الايام مثل البهائم

(وقال أيضا)

لبست صروف الدهر كهلا وناشئا * وجربت حاليه على العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى * ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا رب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم يمض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

شهاب الدين الحلبى الدمشقى الحنبلى

شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد العلامة البارع البليغ الكاتب الحافظ ابن الشيخ الحلبى الدمشقى الحنبلى

وكان

وكان مولده بدمشق سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي في شهور سنة خمس وخمسين وسبعمائة كتب المنسوب ونسخ الكثير وتفقه على ابن النحاس وغيره وتأدب على ابن مالك ولازم الشيخ مجد الدين بن الظهير وسلك طريقته في النظم وأربى عليه وحذا حذوه في الكتابة ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس الى مصر وتقدم ببلاغته وبديع كتابته وانشائه وسكونه وتواضعه وأقام بالديار المصرية الى أن توفي القاضي شرف الدين بن فضل الله فجهز الى دمشق صاحب ديوان انشائه فاقام على المنصب ثمانية أعوام وتوفي رحمه الله وصلى عليه الامير سيف الدين تنكز ودفن في تربته بسفح قاسيون وله من التصانيف مقامة العشاق وكتاب منازل الاحباب وحسن التوسل وأسنى المنائح في أسنى المدائح وكان ممن اتقن الفنين المنظوم والمنثور كتب اليه السراج الوراق ملغزا في سجادة

يا امام أنقاطه الغر في الاستماع تزري بالدر في الاسماط
وشهاب تجاوز الشهب قدرا * فغدت عن علاه ذات انحطاط
أي أنثى وطئت منها حلالا * مستبيحا ما لا يباح لواطي
لم أحاول تقبيلها غير خمس * حال زهدي فيها وحال اغتباطي
وهي في صورة خماسية ما * فقهت لا ولا دنت للتواطي
وهي عملوكة وعند أناس * هي ست على اختلاف التعاطي
ونصيب الايمان يسعى اليها * طالب الله وهو عبد خاطي
وأرى أن تحملها بيمين * ويسار فقد غدت في رباط

(فكتب اليه ابن الخراب رحمه الله تعالى)

يا سرايا لما سمت باسمه الشمس غدا البدر دونها في انحطاط
أنت بحر ندا له موج وأفنا * ن درر وصنع يمناك شاطي
لا تلمني اذا نظمت معاليك فمن درفيك كان التقاطي
أنت ألغزت في اسم ذات رفاع * لم تجاهد وكم غدت في رباط
خطها عشر وللعشر فيها * خطوات براحة وانبساط
حازها تابع الهدى فاز السبق من دونه بغير اشتراط
مذ علاها في أول الصف أضحى * كسليمان فوق ستين بساط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأتني وقد نال مني الذهول * وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقالت بعيني هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا

(وهذا يشبه قول الارجاني رحمه الله تعالى)

غالطتني اذ كست جسمي الضنى * كسوة عرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رق العذول لما ألقى بكم ورثى * لما رأى صدكم عن صبكم عينا

نكثتم حبل ودى بعد قوته * وطالما قلتم لا كان من نكثا
أين الوفاء الذى كنا نظن به * هذا الجفاء الذى من بعده حدثا
فما نقشة مصدور بهجركم * ومن يذق هجر من يشتاقه نفثا
رجوت يوم فراق لو تلبث لى * لاشتكى بعض ما ألقى فما لبثا
وكم شكوت الذى القاه منه فما * اوى لذلى ولا ألوى ولا كمثا
وكم حلفت بانى لا أعاتبه * ولست أول صب فى الهوى حنثا
ريح المحب متى صدت حبائبه * يوما قضى واذا ما واصلوا بعثا
قضى فناحت عليه الورق من حزن * فنجعها بين اثناء النشيد رثا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قل لى عن الحمام كيف دخلها * ياصاحبى اتسر خلا مشفقا
أدخلتها أولئك الاقوام قد * شدوا المآزر فوق كثبان النقا

(وقال أيضا)

ورأيته فى الماء يسبح مرة * والشعر قد رفعت عليه ظلاله
فظننت أن البدر قابل وجهه * وبحه الغدير فلاح فيه خياله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت فى بستان خل لنا * بدر دجى يغرس أشجارا
فقلت ان أنجب هذا الذى * يغرسه أثمر اقمارا

(وقال أيضا وكتب بها الى فتح الدين بن عبد الظاهر)

هل البدر الا ماء لثامها * أو الصبح الا جلاء ابتسامها
أو النار الا بدا فوق خدها * سناها وفى قلب المحب ضرامها
أقامت بقلبى اذ أقام بحبها * فدارتها قلبى وداري خيامها
مهاة نقالو يستطاع اقتناصها * وكعبة حسن لو يطاع استلامها
اذا ما نضت عنها الشام وأسفرت * تقشع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظى أن أقبل تربها * وأيسر حظ للشام التثامها
تريك محيا الشمس فى ليل شعرها * على قدر حق قدرها وقوامها
وتزهى على البدر المنير فانها * مدى الدهر لا يخشى السرار تمامها
تغنى على اردافها ورق حليها * اذا ناح فى هيف الغصون حمامها
تردد بين الخمر والسحر لحظها * وحازهما والدر أيضا كلامها
كلانا نشاوى غير أن جفونها * مدام المعنى والدلال مدامها
وليلة زارت والثريا كأنها * نظاما وحسنا عقدها وابتسامها
وحيت فأحيت ما أماتت صدودها * وردت فرد الروح فى تسلامها
وقالت بعينى ذا الغزال الذى ترى * فقلت وهل بلواى الا سقامها

قابلت ثنايا هافقلن في خيلة * بداتورها وانثنى عنها كمامها
وأبعدت لايل سط در تسوقه * باصداف ياقوت لماها ختامها
وقالت وما اللعين عهد بطيقها * ولا النوم مذصدت وعز مرامها
لقد أتعبت عيني جفونك في الدجى * فقلت سلي جفنيك أين منامها
وما علمت أن الرقاد وقد جفت * كمثل حباب الماء في يديها زمامها
وكم ليلة سامرت فيها نجومها * كأني راع ضل عنه سوامها
كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التئامها
حباب طفا من حول رفرف فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
كأن نجوما في المجرة خرد * سواق رماها في غدير زحامها
كأن رياضا قد تسلسل ماؤها * فشقت اقاحيها وشاق نزامها
كأن سنى الجوزاء اكليل جوهر * أضاعت لاكليه فراق انتظامها
كأن لدى النسرين في البرغلة * رماة رمى ذادون هذا سهامها
كأن سهيلا والنجوم وراءه * صفوف صلاة قام فيها امامها
كأن الدبى هيجا حرب نجومه * أسنتها والبرق فيها حسامها
كأن النجوم الهاديات فوارس * تساقط ما بين الاسنة هامها
كأن سنى المريخ شعلة قابس * تلوح على بعد ويخفى ضرامها
كأن السهى صب بها نحو الفه * يراعى الليالي جفنه لا ينامها
كأن خفوق القلب قلب متيم * يرى بلدة لاحباب أقوى مقامها
كأن ثريا أفقه في انبساطها * يتيم كريم لا يخاف انفصامها
كأن بفتح الدين في جوده اقتدت * فروق الروابي والاكام انزكامها

(وقال رحمه الله يرثي شابا جميلا فقد)

ان من تهواه قد ظعنا * فاندب لاطلال والدمنا
واخدع الغراب الذي صحبوا * وخداع الناقرين عنا
واسل عن طيب الحياة فقد * صرت لا قلبا ولا سكنا
لا تقل أرجو الاياب فكم * نازح بعد البعاد دنا
فهو دهر كان ملتهيا * عنكم والآن قد فطنا
جيرة والله بعدهم * لم أجد حسنا ولا حسنا
سلبوا روحي فليتهم * عوضوني عودهم ثمنا
ودروا أني أموت بهم * فكفوني بالضنى كفنا
ساعلى الحادي الذي رحلوا بهم * حرج لو يحبس ابدنا
فعسى روحي معلقة * بهم أن تذكر الوطنا
قلت للبدر المنير وقد * غاب من أربى عليه سنى
غب أو اطلع ان أردت فما * فيك لي عن فقدت غنى

أتباتي الشمس عنه وهن * بدها اذغاب واقترنا
نحن كنا اخوة شرفا * فاصاب الدهر أحسنا
وسالت الروح بعدهم * هل أمالت نسمة غصنا
او غشت في خما تله * ذات طوق تبعث الشجنا
أوسقاء الطل مضطبعا * فلوى اعطافه وثنى
قال لي ذاك النسيم نأى * مذتنا واوالغرام ونى
وعيون النور قد رمدت * وغشاه الورق عاد عشا
فاذا ملنا فلا طرب * بل لان الورق حن لنا
سادتي هل بعد بعدكم * ترجع الايام تجمعنا
أرتجي واليأس يمنعني * أن يضم الدهر الفتنا
وضلال الحب غادرني * فيكم بعد المتون مني
ان قضى صبكم عليكم * فقد أصاب ناوا فانا
فسقاكم كل سارية * من دموعي تخجل الزنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن أضاف الي الجمال جميلا * لا كنت ان طاوعت فيك عذولا
عوضتني من نارهجرك جنة * فسكنت ظلا من رضاك ظليلا
وملأت من احشاي ربعا دارسا * نغما بقربك عامرا مأهولا
وفنيت حين مختني بسقامه * أشبهت خصرك رقة ونحولا
وكففت لحظك بالفتور تلطفا * كي لا أبيت بجفنه مقتولا
وسلكت بي في الحب أحسن مسلك * لم يبق لي نحو الوصال سبيلا
ولرب ليل مثل وجهك بدره * ودجاه مثل مديد شعرك طولا
أرسلت لي فيه الخيال فكان لي * دون الانيس مؤانسا وخليلا
ان لم أجد لوجد فيك بهجتي * لا نال قلبي من وصالك سولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تقضى زماني في انتظار وصاله * ومات اصطباري والغرام بحاله
قضيب نقا قد كنت أرجو انعطافه * فرحت طليق آيسا من خياله
أعرض من وجد بعد ال قده * ومعسول فيه بالعذيب وصاله
أليس من التبريح أن مزاره * قريب ونيل الشهب دون منال
لئن عمه بالحسن يا أوت خده * فقد خصه بالصون عنبر خاله
اذا ما شكوت الوجد قال أخو الهوى * مصابته تغنيه عن شرح حاله
وان رمت وصلا قال لي أنت مدع * فأعرض عنه خيفة من جداله
وما ذاك عيا غير أن دليله * على عليه مشاهد من دلاله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثم يشير الى الذى يليه * فذاك من سر الهوى مكذوبه
روى حديثا من أهيل رامة * يحدو ما الى الهوى قديمه
الى كتيب ضم عذابه * فى حبه حياة كل نفس تحبه
يروم أن يعطف من ذا الحى * عليه من بعد الصدود ربه
يا صفوة مقلته صاد له * والحاجب الدون وقوم هبه
طوبى لمن فى راحتيك رأسه * وأنت يا كل الذى هذبه
ان تاه فى موج صدغيك فقد * هداه من فرقك مستقيمه
آمن قلبى نار طور خده * فهو كما شاء الهوى كليمه

(وقال أيضا رحمه الله يعاتب محبوبا)

عذرتم لولا العذر ما كان فى عذر * فجاء على قصدى وقصدكم الامر
وبعدتم جدا لا للقلى وكذا انا * كما ضاق فى يوما ولا لكم صدر
فلا أشتكى منكم ملالا لانكم * هجرتم بحمد الله اذ طاب لى الهجر
فان تدعوا عنا اصطبارا فهكذا * أتانا بلا دعوى كما نشتهى الصبر
وان تشكروا حكم البعاد فلا وى * علينا أياد لا يقوم بها الشكر
وكنت أظن الصبر مر امذاقه * فذقته أيقنت أن الهوى المر
فكونوا كما شئتم فانا كما نشا * صحونا جميعا وانجلى ذلك السكر
فكم تهت من قدهنالك وطلعة * بغصن ولا غصن وبدر ولا بدر
وان كان زيد صدكم عن وصالنا * فلم تخطوا شيا كذا صد ناعمرو
وان كتتموا أنسيتم العهد فاسألوا * ليخبركم هل مر يوما له ذكر
تقضى الهوى منا ومنكم فكلنا * سواء ولكن منكم بدأ الشر
ولا ستر فى أمر عرفتم ابه الذى * لنا عندكم حتى استوى السر والجهر
فلا مقلة عبرى بأجفانها قذى * ولا كبد حرى بأثنائها جمر
ولا زاد ناحب جوى كل ليلة * ولا سلوة الايام موعدها الحشر
وكانا كما شاء الغرام كانتا * لفرط امتزاج بيننا الماء والخمر
فكم ليلة ما شاب اظلام مهادجى * وكم ليلة بالهجر ما شابها الفجر
فاعقبكم ذا لك الوفاء ملالة * فلا يأس هذا العذر شيمته الغدر
وانى وان ألفيت فى ذاك راحة * وبانت يدى منكم وراحتها صفر
لمثلى ولكن لا يقابل هجركم * سوى الهجر لا عتب محض ولا هجر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ماضر من شفع الصدود بوعده * لو علل الكلف المشوق بوعده
أو لو شفاه بزورة بعد النوى * ليرى الذى فعل البعاد بعبده
ظبي من الاتراك خال بالله * من حال ملآن الفؤاد بوجده
ريان من ماء الشباب اذا مشى * يثنى الغصون على تثنى قده

ما كنت اشكو من قسارة قلبه * لو انه أعـــــدنه رقة خده
أبكي و يضحكه التدلل من نقا * برد شفاه تحـــــــه في برده
وأميرحسن ناظري والقلب من * أهو انه أبدا على وجنده
علما بان اللحظ منه صارم * عضب وما حذرا مواقع سده
لو زارني لفضضت ختم رضابه * ما بغيتي في ورده أو ورده
وأجلت كفي في مجال نطاقه * في غوره وكففتها عن نجده
قالوا به سقم فقلت لعله * في جفنه أو خصره أو عهده
يا سالبي طول الرقاد وانما * أسفي على فقد الخيال لفقده
لولا انتظار الطيف يطرق في الكرى * ماراح دمعي سائلا في ورده

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيا رشا بت من حبـــــــه * فقيد الكرى قاتل المضجع
ومن أصبحت نار وجـــدي به * تؤججها في الحشا أدمعي
ومن إن تدم مقلتي لحظها * الى وجهـــه تدم أو تدمع
ومـــن حاز قلبي طوعا لديه * متى يدعـــه لحظه يتبع
دعي لك فارفع شبا السيف من * لحاظك عن مهجتي أوضع
وحكـــم حياتي في راحتيك * فخذها ان اخترتها أو دع
فمن ذا الحيا الذي في سناه * دليـــل على قدره المبـــدع
فيا ربه الخدران أسفرت * بأحوج منـــك الى البرقع
ولاح يعشـــق في الغـــرام * وهل يسمع اللوم من لا يعي
وأنكـــر ما يدعي من هـــواه * وسقمي يثبت ما يدعي
رآك فســـاعدني في الحنين * وأضحى على من لحاني معي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أعـــلى في حب الديار ســـلام * أم هل تذكرها على حرام
أم هـــل أذم اذا ذكرت منازلا * فارقتهـــا ولها علي ذمام
دار لاحبة والهوى رشـــيبة * ذهبت وجيران على كرام
فارقتهم فارقت من وجدي بهم * أفهل لهم أو للكرى المنام
كانوا حياتي وابتليت بفقدهم * فعليهم وعلى الحياة سلام
اشتاقها شوق الغريب لمزاره * سقيا والا أين مني الشام
وتروقني خـــدع المنى منها وقد * بعد المدى وتعاندت الايام
وتلذني ســـنة الذكرى لا رغبة * النوم بل لتعيدها الاحلام
وتمثـــل الاوهام لي انى بها * فاوولذات الهـــوى أوهام
فكأن ربع تشوقي وخيالها * دمن ألم بها فقال ســـلام

ليس

To: www.al-mostafa.com

ليس الغرام بها لان نسيمها * دان وثغر رياضها بسام
بل للديار اذا الشباب مطاوع * فيها وأيام لزمان وسام
اذ لا مخاف بها الوشاة وحولنا * فيها العيون وعندنا الاتمام
والورد خدوا البنفسج عارض * والنور ثغر والقضيب قوام
والراح رق أو حديث رائق * والتقل لثم والقيان حمام
ولقد نقلت الى الاجل واغما * عصر الصبا أيامه الايام
لو عاد لى عصر الشباب رأيتها * بعيون صيد ملؤهن غرام

(ولهايضا رحمه الله تعالى)

ياليلة بات ثغر الكأس معتنق * فيها فداك سواد القلب والحدق
ان كنت أنشرت صبا ميتا فلقد * أمات فقدك ما أبقيت من رمق
سمعت فى برشا أدرى الوشاة به * جبينه والشذا من نشره العبق
فى روضة كلما لمست معاطفه * فيها نثرت الاغصان بالورق
وبات يطفئ بالعذب المبرد من * لماه ما أضرمت خداه من حرق
وبت حاوى بدر التم اذ يبدى * طوقت أسود ذاك الشعر فى عنق
وجاءنى هى جمراء قابلها * بوجهه فبدت شمسين فى أفق
بكر حبتها ثنايا الحباب كما * حباه ألقت عليها حمرة الشفق
فقال دونكها ان شئت من قدحى * أو من لمى ثغتى اللماء أو حدق
كل مدام وان شككت هاشفتى * وهذه الكأس فاختر ما تشاء وذق
فيا لها ليلة قضيتها عجبا * الشمس مغتبق والبدر معتنق

(وكتب اليه علاء الدين بن غانم من حصن صهيون)

اليك شهاب الدين نشكو متاعبا * فانت الذى مازلت ترثى لمن شكا
الى الله نشكو حصن صهيون انه * الى الرفق فيها لم يجد قط مسلكا
لتغير وجه الوجود مقطب * عليه وعين الشمس زالت من البكا
أصم صراخ الرعد فيه مسامع * الى الله وستر البرق وجداتهتكا

(فاجابه شهاب الدين رحمهما الله تعالى)

ألم يك فى شوق اليه وأدمع * عليه اذا ما جادت الغيث أمسكا
وانى مذ فارقت لاذقت بعده * حياه لم أصحب حميا سوى البكا
الى ان شكا حالا غدوت لها * أكابد من هم يه فوق ما شكا
وحرك اشجانى على أن فى الحشا * لها باعثا من نفسها ومحركا
فيا نازحا أورى بقلبى ولم يزل * باخلاصه فى حبه متمسكا
وحقك لو عاينت ما فى جوانحى * لسامحت أو ما فى ضميرى لسركا
جوى لوغدا فى حصن صهيون بعضه * تزلزل أو اخنى عليه تدكدكا
وتوحيد لو تقسم لم تجد * على الارض فى دين المودة مشركا

فصبرا على انى وقد غبت رمته * فلم أك نحو الصبر بعدك مسلكا
فهل هو الا البرق أومض موهنا * اليك ليبكى نادبوجدى فاحكى
أوالقطر يهمى وهو منشطت النوى * رأى عبرتى تجرى فحلها لكا
أوالشمس أخفت وجهها عنك كى ترى * وقد غبت عنى وحشة الافق بعدكا
عساك ترى الرأى الموفق بعدها * فان الذى أغرالذ من قبل غركا

شمس الدين محمود الكوفى الحنفى الواعظ

(لمن شعره رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ملابس الصبر نبليها وتبلينا * ومدة الهجر نفنيها وتفنينا
شوقا الى أوجه متنا بفرقتها * حزنا وكانت تحيينا فتحيينا
احزانها بهم لاتنقضى ولنا * شوق الى ساكنى يبرين يبرينا
يادهر قد مسنا من بعدهم حرق * من الفراق الى التكفين تكفينا
وعدتنا بالتلاقى ثم تخلفنا * فكم نرى منك تلويحا وتلوينا
ديارهم درست من بعدما درست * نفسى بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها الى حين فوا أسفا * اذ عشت حتى رأيت الحين والحينا
كأجمعا وكان الدهر يسعدنا * والكائنات بكاس الامن تسقينا
فالآن قرت عيون الحاسدين بنا * بما جرى واشتفت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأملنا * وعاد يبعدنا من كان يدنينا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا * وصار يرخصنا من كان يغلينا
واليوم ألطف كل العالمين بنا * من عن أحبتنا أضحى يعزينا
لبت العذول يرى من فيه يعذلنا * لعله اذ يرى عينا يراعينا
الى متى نحمل البلوى وعاذلنا * بغير ماهو بعنينا يعنينا
ماضر عذالنا لو أنهم رفقوا * فعذلهم ليس يسلينا ويسلينا
حمائم الدوح فى الاغصان نائحة * كما نوح فنبكيها ونبكينا
تشجو وتندب من شوق لمن فقدت * ومن فقدنا فتشجينا وتشجينا
قد نسرت يا أحبانا بوجدتنا * وما لنا غير لقياكم يداوينا
أمرا ضنا من كلام الشامتين بنا * فهل زمان يشفينا ويشفينا
اما عطاش الى أخباركم فتى * يأتى رسول يروينا ويروينا
بنا الى عزكم فقر ومسكنة * فهل بشير يغنينا فيغنينا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ارفق بصب لا يريد سواكا * قد صار من فرط الغرام سواكا
أسكنته ربع الغرام فيا له * من ساكن لا يستطيع حراكا
يا بدر من أفنا لك فى سفك الدما * حتى تسلط طرفك الفتاكا
كم لى بكاف الاجتزع وقفة * على على وادى الاراك أراكا

كم صامت بالوجد ينطق حاله * هذا وكم شاك فؤادي شاكا
ضرب الغرام على النفوس سرادقا * والحسن مد على العقول شباكا
كيف الخلاص من الحمى وربيعها الـ * ـغزلان تنصب للاسود شراكا
وارحتا لذوي الهوى من جاهل * متعقل ومغفل يتذاكا
قالوا هلكت بحبه فرحت من * من جهله عد النجاة هلاكا
كفوا فما أحلى عذابي في الهوى * عندي اذا كان المعذب ذاكا
يا صاحبي عرج بجرعاء الحمى * فهناك رؤية من تراه هنا كا
عرب بعز الحق قي بجنابهم * والعرب ما زالت تعز كذا كا

وقال أيضا في سطلوشاه مملوك علاء الدين الجويني رحمه الله

آمولاي عد للان قلت آه * قد قتلتني مقلتا سطلوشاه
فعارضاه واشرحا قصتي * له وما قد نعملا عارضاه
لم يفتني من لا رأى حسنه * ولا سبي يا قوم من لا سباه
خاطرت بالروح لذكراه * غاية ما في الباب دقوا فاه

فبلغت الابيات علاء الدين الجويني فكتب اليه حرمة الشيب والآداب تمنعنا عن غاية ما في الباب وقد رسمنا للمملوك سطلوشاه باقي البدل كل نهار كرتين

شمس الدين الواعظ الواسطي

محمد بن القاسم بن أبي البدر المكي شمس الدين الواعظ الواسطي
توفي آخر جمعة من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى
(من شعره)

رعى الله ربعا كنتم فيه جيرتي * وعيشا تقضى معكم يا أحبتي
وحيا زمانا كان يجمع بيننا * ونحن جميعا في سرور ولذة
ولا غيرت أيدي الزمان منازلا * نزلتم رباها يا أهيل مودتي
ولا أقفرت تلك الديار التي بها * تقضت ليالي أنسنا ونوالت
اذا ما جرى تذكاركم في مسامعي * جرى دمع عيني فوق صفحة وجنتي
فلله ما أحلى قديم حديثكم * وأطيب عندي من عشاي وغدوتي
أحبة قلبي أين أنسي بقربكم * لقد هدني من بعدكم طول وحشتي
تجانبتم بالبعد لما عرفتكم * فما وقع التعريف الا لشقوتي
أحن اليكم كلما هبت الصبا * على أثلات الرقمتين ورقت
وتطلبكم قلبي على البعد والنوى * وأين سبيلي بعدكم أين حيلتي
نظرت الى الاحباب يوم وداعهم * فكانت من الاحباب آخر نظرتي
وناديتهم هذا الرحيل متى اللقا * ألا خبروني كم على الصبر مدتي
وقلت لهم قلبي لديكم وديعة * يسافر معكم فاحفظوا لي وديعتي
عسى تسمح الايام بجمع شملنا * وترجع أوطاري ولذتي التي
ونطرب سمعي من لذيذ حديثكم * وتنظر عيني أنجمي وأهلتي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنوح اذا الحادي بذكركم غنى * وأبكي اذا ما البرق من نحوكم عنا
وكيف شكا قلبي تداويت باسمكم * ونم الدوا أنتم على قلبي المضنى
بكم ولهي لا بالعذيب ولا النقا * وأنتم مرادي لا سعاد ولا لبنى
لقد عاش من انتم من العمر سخطه * ومات الذي في غيركم قمر يفنى
يا ذي الليل الطويل بذكركم * فما أطيب الليل الطويل اذا جنا
أحبتنا أين المواثيق بيننا * زمان خلونا بالحمى وتعاهدنا
ظننا كم للعمر ذخرا وعدة * فيا قرب ما خيبتم فيكم الظنا
سمعتم من الاعداء قولهم بنا * ومن أجل ما قالوا تغيرتم عنا
تغيرتم عنا بصحبة غيرنا * وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا
وأقسمتم أن لا تحولوا عن الوفا * فحلتم عن العهد القديم وما حلنا
أحبابنا ما كان أهنأ عيشنا * ولكنه ولى كطيف بدا وهنا
مررنا على أوطانكم بعدكم * فقلن شاهدنا أما كنتم نحنا
ولما قضينا جاهكم بها * وقفنا على تلك الديار وسلما
سلام على العيش الذي يكم مضى * لما كان أشهاه لدي وما أهنى
لياليّ كان الدهر معنى موافقا * فلما أبيتم ما رأيت له معنى
أيعاد ذاك العيش يا سادتي بكم * وعدنا لي تلك الديار كما كنا
غفرت لا يامي جميع ذنوبها * وقلت لها نعام عندي والحسنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا البرق من حزوى فهاج حنينه * وهبت صبا نجد فزاد أنينه
وغنى له الحادي بايام حاجر * فقاضت بامطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذي كان وانقضى * فكاد جوى يطرا عليه جنونه
غريب بعيد الدار فارق أهله * كئيب وحيدا بات عمه قرينه
مريض اذا هب النسيم من الحمى * يطيب له خفاقه وسكونه
تحمل أثقال الغرام وماله * معين على حمل الغرام يعينه
وصان الهوى في قلبه كل جهده * فلما نأى الاحباب بان مصونه
وظن بان الدهر يجمع شمله * بمن يتناهم فخابت ظنونه
أهيل الحمى بانتم فدمعي مطلق * وقلبي قد ضاقت عليه شجونه
اهيل الحمى لا أوحش الربع منكم * لقد كنتم للربع زينا يزينه
مررت على الوادي وكان زمانكم * بلا بله تشدو وتجري عيونه
فابصرته من بعدكم وهو قد عنا * وأقفر منه سهله وحزونه
فنادیته أين الذين عهدتهم * هنا غدر العيش صاف معينه
فقال لي الوادي ناوا وترحلوا * وهذا فؤادي للتنائي حزينه

فقلت وهل يسخو الزمان بعودهم * فقال لعل الدهر يسخو ويؤنه
الى أن يعود الماء في النهر جاريا * تموت به أطياره وغصونه
وكم مات صب بالتوقع والمنى * ولم تقض من خصم الزمان ديونه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

هنيئا لمن امسى وانت حبيبه * ولو ان نيران الغرام تذيبه
وطوبى لقلب انت ساكن سره * ولو بان عنه فالهوى قريبه
وواها لمطرود عن الباب مبعد * لقد ضاق في هذا الوجود رحيبه
وحقك ما من ذاق وصلك ميت * يضيق عليه ندبه وندوبه
اياغاية الآمال من انت نسبه * فكل بلاء عنده يستطيبه
وما انت راض عنه في طي عيبه * فحاضره والله من يستغيبه
وحاضر صبا ان يبيت رسالة * نصيب من الدنيا وانت نصيبه
عبيدك في باب التطفل واقف * اذا لم تجبه انت من ذا يجيبه
غريب عن الاوطان يبكي لذلة * رحل ذاق طعم الذل الا غريبه
فقير من الاعمال انت غناؤه * مريض من الاسقام انت طبيبه
تضمنت اليه وفات زمانه * ولم يدر حتى لاح منه مشيبه
غدا طائرا فالدار كعبة وامنا * وقد آن من ضوء النهار مغيبه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

سلام عليكم هل ترا كم علمتم * بما نال قلبي منذ ساعة بنتم
وهل عندكم ساعة للتي مضى * وهل مشرق بعد فراق وجدتم
أيا ساق رطه سهدي بشربة * وطيب حديثي في نداكم وكرمكم
ليالي كانت كالهلال مسيرة * سرت بي من ضيها رسم رتم
لئن كان يوم كان آخر عهدكم * لقد صبح لي يوم كعيد رسمتم
ولا كان نوم بعدكم خامت بعد * ونحن بوادي الواد نسلم
ترحلتم عنكم كارهين رضاكم * ولكن قضاء آخرى أقدم
وودعتكم والدمع بيني وبينكم * وفي كل نوبة مني تتضرم
علمت من الايام كل كريهة * ولكن هذا اليوم مما كنت أعلم
حرمتم جفوني أن ترى غير شخصكم * كما أنه يوم بهاجركم صمم
وعيش حرمتم أنسكم كان ناعما * تركتم بيوم البين وهو محرم
وما سمحت نفسي بفرقة من * ولكن رجوت الدهر ان يتكرما
وأصبح مسكم بعد ذاك تبين * عليه وحشة وهو مظلم
وأنسى وقوفا بالعقيق تذكرا * لكم وتشوقا بعد بكم
وقالت لي الاوطان هل من رجوعة * فقلت لها ان الحبيب بلا نعم

(وقال رحمه الله تعالى ايضا)

أيامنا بالحمى حييت أياما * وزادك الله اجلالا واكراما
بالامس قد كنت أحلى ما بأنفسنا * فما أصابك حتى صرت أحلاما

(وسأله أن يزيد عليها فقال)

ياسادة جرحوا قلبي بينهم * وحملوه على الآلام آلاما
قفلات أنس كن لي بكم * عصيت فيهن عذالا ولواما
كانت لنا من عطيات الزمان فما * داست علينا ولا المعطي لها داما

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

نشرت ريح الصبا روح الصباح فصبا المشتاق
وبكى عصر الصبا الماضي وناح من جوى الاشفاق
قدحت في العود نسمات الربيع لهب الازهار
وانثنت ترقم بالوشي البديع جاري الانهار
فكست عن برده البرد الخليع حلو النوار
وبدت في خضرة الماء القراح صفرة الاوراق
كطراز مذهب فوق وشاح صنعة الخلاق
مثل الورد على الماء المعين مثل الانسان
زهرة العمر له في الاربعين وبدا النقصان
ولقد تعجله بعض السنين تكسر الاغصان
فاقيم السكر ما المعنى مزاح وافتح الاقداح
وادخر ما استطعت من فعل الصلاح قبل أن تعتاق
مثل الدنيا كبيت العنكبوت أمره موهون
من بها أيامه سهو انقوت فهو المحزون
فسعيد من عن الهم استراح وابتغى ما واراق
واذا خف من الطير الجناح أدرك السباق
مالاهل النوم في الليل نصيب من لقا المحبوب
لا ولا تلقى بعيدا كالقريب يدرك المطلوب
وكذا من لا يرى وجه الحبيب انه مكروب
فدع النوم فصبح الشيب لاح مسفر الاشراق
وانقضى ليل الصبا الداجي وراح مثل ركب ساق
أين آل الارض من أيام عاد أين أهل الارض
وقرون ملؤا هذي البلاد طولها والعرض
سيعود الكل في يوم المعاد اذ يقوم العرض
كلهم يسعى اذا ما الصور راح شاخص الاحداق
فلكم من أوجه ثم صباح حظها الاحراق

قوله مثل الدنيا الخ كذا بالاصل وهو غير مثلث كما قبله وما بعده فلعل هنا سقطا فليحرر اه مصححه

سور الفلك الاعلى المحيط من علا الافلاك
و يضيق الخرق من هذا البسيط وترى الاملاك
عندها كل خليل وخليط قلبه ينسلك
وترى الاعين يجرى بالسفاح دمعها الدفاق
زائدات فوق أمواه البطاح تبلغ الاعناق
أرتجى ربى ويكفينى الرجا فهو الغفار
والنبى المصطفى بدر الدجا أحمد المختار
من على سفته سار نجيا من لهيب النار
مرشد الخلق الى سبل النجاح طاهر الاعراق
ذا الندى بحر العطايا والسماح طيب الاخلاق
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
ما غردت الورق مع الاشراق فوق الورق
الا وحنت من جوى الاشواق مالم أطق
ما نسمت الصبا صبا وسرت الا بعثها روحى أسرت
تالله ولا ذكرت أيامكم الا ودامعى من الشوق جرت
أصبو فاذا ما التهبت بى نارى ظلت حرق
تبكى أسفا لعل دمعى الجارى يطفى حرق
أيامكم قضيت عيشا رغدا بنتم فبقيت بعدكم منفردا
ما أوحش دنياى اذا لم أذكركم لا أوحشنى الزمان منكم أبدا
يا مصطبى الصفو عن الاكدار يا مغتبقى
من بعدكم غرقت فى تيار بحر الغرق
من يوم عدمتكم عدمت الفرحا واغتصت بغصة البلوى والبرحا
والقلب سقاه دهره بعدكم كاسا والى الآن فما عادصحا
سكران من الغرام والتذكار بادى القلق
ظمآن الى أهليه والجار حلفت الارق
ودعتكم وعبرتى تندفق والقلب بنار وجده يحترق
ناديت قفوا بالله لى أنظركم هيهات نعود بعدها نتفق
قد كان تبقى لى من أوطارى بعض الرمق
فاستدرج منى يد الاقدار ما كان بقى
ما أشوقنى الى قدوم الغياب ما أشوقنى الى وجوه الاحباب
ان عادلى الزمان يوما بهم لم يبق على الزمان والله عتاب
أو ان امنت بقربهم أمرارى بعد الفرق
حسد ثم بكل ضيم طارى طلقاب بقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كلهم يبكي على الف بحفاه أو سبيب مات
وأنا أبكي على طيب الحياه وزمان فات
أين عمري وعلى عمري واه خلف الحسرات
زار كالطيف وولى بسلام حامل الاوزار
لم يكن الا كطيف في المنام أو كطير طار
كلما أفكر في عمر الشباب ونزول الشيب
وفعال لي أحصاها الكتاب كم بها من عيب
كدت أن أحثو على رأسي التراب وأشق الجيب
وأنادي من يعزي المستهام فاقد الاوطار
وقضيت وما نال المرام وكفاه العار
كلما قلت عسى قلبي الشقي يبلغ الآمال
وأنال الخير مما قد بقي ويجود المال
خطف الدهر فكم ذا ارتقى والمدى قد طال
وكأن قد جاءني داعي الحمام بالخ الانذار
فانثنت بعدي أغاريد الحمام تندب الآثار
بان من كانوا لقلبي مؤنسين من جميع الناس
رحلوا فاليوم في قلب حزين دائم الوسواس
فقواني شامخ الشامخين عطرقا بالراس
عائما في بحر فكر وغرام موجه زخار
لا أبالي من رحل أو من أقام من جوى الافكار
أين من كانوا لضيمي مشتكى ولأسراري
أين من كانوا لظهري متكا أين أنصاري
بيضاهم مثل بستان زكا نهره جاري
هب فيهم عاصف الموت لزؤام يهوي الاعصار
فاذا النبت به عصف حطام نهره قد غار
يا رباطا لال خلت بعد لكن وانديا الاطلال
أين سكانك يا هذي الدمن والعلا والمال
انها ان لم يكن فيها سكن ليقول الحال
ههنا كانوا جميعا بانتظام في الذي نختار
أصبحت ارهم بعد الزحام ما بها ديار
أيها الخاطي بلبل الخاطئين لاح ضوء النهار
انتبه قبل لحاق الا ثمين وضيق الحجر

واصطبر فالله يجزى الصابرين بعظيم الاجر
فيوم وبشهـــــــر وبعام تنقضى الاعمار
وجزاء الخلق فى يوم القيام بجنة أو نار
ليس لى غير الهى ذى الكرم غافر الزلات
والنبى المصطفى بدر الظلم صاحب الآيات
أحمد الهادى الرسول الهاشمى سيد السادات
بدر حق يضمحل البدر التمام مشرق الانوار
الذى كان تغشاه الغمام وهو فى الاسفار
سلم الله عليه وعلى آله الاعيان
وعلى صديقه تاج العلا سابق الايمان
وعلى الفاروق مأمون الملا والرضى عثمان
وعلى فارس الجيش الهمام الفتى الكرار
وعلى أولاده الزهر الكرام خيرة الاخيار
(وقال رحمه الله تعالى كان وكان)
دع عنك شرب الهلج يا من فؤاده بهوى
واترك ذنوبك أى من مايجعل التعذيب
أهوال يوم القيامـــــــه حدث عن البحر لاحرج
أقل ما فى القبر أنه الطفل منه يشيب
القبر قال لبيك أول منازل الاخره
من أول الدن دردى والله الا خير عجيب
من بالامل تمســـــــك مثل الذى يقبض الهوى
ومن من الثلج يتو لا يامن الضرب
من انعدام دليـــــل أى المنازل يسكنوا
ومن لابليس يتبع ينضر لانى بصيب
من تاب عن ذنب واحد وذنب آخر عاد فعل
كمن هرب من زشه قعد حذا من زيب
على الطبيب الفضـــــــه وما عليه المزوره
من أهلكه تخليطه مايلتزم بوطبيب
ان كنت فى لاثابت فما تميل مع الهوى
الفضل للقلم امن ومايخاف اللهيب
خليت أرض الجنه ما فيها نخله واحده
واختبرت أرض الدنيا جريب خاف جريب
بدرب ينارته ـــــــبر نيت درب المقبره
لو جزت فى رب صالح عرفت رب حبيب

عاملت دنياك ـــــــــــه فاعمل انه منقلبا
ان رمت أن تظفر بالجنـ ـــــــــ ـة فاجتنب وقل تجرب
اذا خلوت بغـــــــــ ـــك فيما لا يحبني
أي من خلا أين تفـــر واطن منك الرقيب
ترهب وسوسة قلبك في منقلب حب الهوى
وعند يعقوب ابكى تقول أكله الذيب
أفنيت بندق عمرك في رمي عصفور الهوى
والبليل ما عرفتـــه ليش بقيت نصيب
تدب فوقك غـــــــــ ـــله ايدك غدلضربها
يامن يرض الفخ كـــــ ـــكم في التراب ديب
تم العمل ياسيطر لاتتبع نسر الامـــل
وأي عقاب المظالم القوس في التعقيب
تف قربانك في عمت الحـــــــــ ـــرام الاشنع
وماتسل يوم تخرج من الجيع سليب
سلوان قولك وسمتك لكن مرارمداخله
مالك الى الحق موصل فكيف توصل للطيب
قل للفقيـــــــــ ـــه المهذب قلبك يكن في تبصره
فان تنبيه قلبك تهـــة التهذيب
لابد ذي سرسكاتك بعد التصرف تجزم
وراوجعك وهيتك تخر ج بالترتيب
اذخر لنفسك ذخيره عسى تراها في غدا
لما تعذب وغيرك بما قد جمعت يطيب
لابدلك أن تفلس ولا يفسرك ذا الغنى
ولو ورثت الدنيا بالفرض والتعصيب
أي من بشوطه واقف في منصف العمر انتبه
واسرع فشمس حياتك تبقى القليل وتغيب
شرفك بالنفس ماهو بالنعش والنقش والنسب
قـــــــد قال سلمان منا ولم يكن بنسيب
من خاطوب المعالى بلاجيـــــــ ـــل يعمله
أصبح وستره شهره و بان وفيه وريب
واسط مقام الفصاحه بغـــداد دار الاذكيا
وانا فقير حصلي من كل أرض نصيب

فسار مجنون ليلى يشق الفلوات من الارض
والاسوية مرارة لان فيه تركيب
(وقال أيضا رحمه الله تعالى وهو بيت)
لما رأت العين بياض الشعرات * فاضت أسقما وفرحها الصبرات
ثم التفتت الى الصبا وهي تقول * تحمل على العمر صلاة الاموات
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
يا بارق بذات الغضا * الا وتعين كل عين
تالله ولا أنظر وما حسنا * الا يقول شاعري أين وأين
(وقال أيضا)
في أي بطالة وفي أي زمان * أستبدل في الهوى فلانا بفلان
أرجو بدلا هيهات ولي عمري * فقد كان من الصبا ومضى ما كان

التاج الصرخدي رحمه الله تعالى

إلتاج الصرخدي

من شعره

عجبا لقلبك ما ترخم مائلا * الا وقد سلب الغصون تمائلا
ولثغر جفنك كيف صح بكسرة * فيه وأصبح باللواحظ قابلا
ولناظر حاز الولاية فاغتدى * من غير عزل للمعاطف عاملا
واذا علت بان ثغرك مهمل * في روضة فعلام تحرم سائلا
في ثغر خدك راح صدغك زورقا * فلثمه مد العذار سلاسلا
وأظن موج الحسن يقذف عنبرا * أضحى له نبت السوالف ساحلا
ومن العجائب أن سائل أدمعي * قد جاء يستجدي عذارك سائلا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
ما للفؤاد اذا ذكرتك يخفق * والدمع من عيني يسح ويدفق
واذا رأيتك فاللسان بصيبه * خرس ودمعي بالصبابة ينطق
ماذاك الا أن قلبي موثق * بالاسر منك وأن دمعي مطلق
لا غروان خفق الفؤاد فانه * في العطف من غصن القوام معلق
وبه بقية بدره من قده * رمح عليه من الذؤابة سنجق
أضحى بقلبي ساكنا ورشاحه * أبدا كسكنه يجول ويقلق
يا فاطما نوى ولم يسرق له * حقا وليس القوم ممن يسرق
عيني التي غرقت نصاب الحسن من * وجه عليه من الملاحة رونق
قالوا انتظر منه زيارة طيفه * فلسوف يأتيك الخيال ويطرق
فأجبته والقلب من أشجانه * مثر ومن حسن التصبر معدم
مالي وللطيف الطروق وانما * كفى به وله أحب وأعشق

مزيد المرقى

مزيد
بالزاي والباء المشددة المكسورة ودال مهملة أبو اسحق الذي كان كثير الجنون حلا النادرة

أخبار كثيرة في الباب ظاهرة كذب بعضها لا في الغاية قيل له صبية عليه السلام يوما سألته امرأة عن ذلك فقال بلغت عيونهم ابنا عابد أيام تصب عليها الماء في ذلك فقالت يا ابن عمة يخلد بني وأحضره بعمر ولاة المدينة وقد تأتم منه بشرب الخمر فأنكره فلم يجد فراسة فقال قبره فقال ومن بعض عشاق أصلك الله وقيل له هل لك في الخروج إلى القبر العتيق وأخذ ناحية قبور الشهداء فإن يومنا كما ترى طيب فقال اليوم الأربعاء وأنت أبرح من منزل قالوا وما تنكر من يوم الأربعاء وفيه ولد يونس بن متى فقال بأبي أنتم وأمي فقد التقمه الحوت قالوا فهذا اليوم الذي نصر الله فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب قال أجل ولكن بعد ما زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنونا وهبت يوما ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزيد هذه قيامة على الريق بلا دابة الأرض ولا الدجال ولا يأجوج ومأجوج ومرض يوما فقال له الطبيب احتمي قال يا هذا أنا ما أقدر على شيء الا على الأماني أفاحتمي منها وراء أنسان وهو بالرها وعليه جبة خز فقال هب لي هذه الجبة فقال ما أملك غيرها فقال الرجل فإن الله تعالى يقول ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال الله أرحم بعباده من أن ينزل هذا به بالرها في كانون وانما نزلت بالحجاز في سزيران وتموز وآب ونظر يوما الى امرأته وهي تصعد في سلم فقال لها أنت طالق ان صعدت وأنت طالق ان نزلت وأنت طالق ان وقفت فرمت بنفسها الى الارض فقال لها فداك أبي وأمي ان مات مالك احتاج الناس اليك لأحكامهم واشترى يوما جارية فسئل عنها فقال فيها خلتان من خلال الجنة البرد والسعة وقيل له ما بال حارك يتبلد اذا رجع الى منزله قال لانه يعلم سوء المنقلب وقيل له أيولد لابن ثمانين ولد قال نعم اذا كان له جار ابن ثلاثين سنة وسمع رجلا يقول عن ابن عباس انه قال من نوى حجة فماته عنها عائق كتبت له فقال مزيد ما خرج كري أرخص من العام وطلب منه بعض جيرانه ملعقة فقال ليت لنا ما نأكله بالاصابع وهبت ريح بالمدينة صفراء أنكرها الناس وفزعوا فجعل مزيد يدق أبواب جيرانه ويقول لا تجلوا بالتوبة فانها هي وحياتكم زوبعة والساعة تنكشف وكان مرة نائما في المسجد فدخل انسان فصلى وقال يا رب أنا أصلي وهذا نائم فقال يا رب سل حاجتك ولا تحرشه علينا وصلى يوما فلما فرغ دعا فقالت امرأته اللهم أشركني في دعائه فلما سمعها قال اللهم أصلبني وغضب يوما عليه بعض الولاة فأمر الجلام بحلق لحيته فقال له الجلام انتفخ شدقيك حتى أتمكن من الحلاقة فقال الوالي أمرك بحلق لحيتي أو تعلمني الزمر وقيل له كيف حبك لابي بكر وعمر فقال ما ترك الطعام في قلبي - بالاسعد ودخل يوما على بعض العلويين فجعل يعبث به ويؤذيه فتنفس الصعداء وقال صلوات الله على عيسى بن مريم فان أمته معه في راحة لم يخلف عليهم من يؤذيهم وباع جارية على أنها تحسن الطبخ فلم تحسن شيأ فطلب الى القاضي وطولب بان يحلف على انها تحسن الطبخ فاندفع وحلف ايمانا مغلظة أنه دفع اليها مرة جرادة فعملت منها خمسة ألوان من الطعام وفضل منها شريحة فقديد سوى الجنب فانها عملته حوذابة فضحك من حضر ويئس الخصم من الوصول الى شيء منه فخلى سبيله وجمع مرة في بيته بين متعاشقين فتعانقا ساعة ثم ان العشيق مد يده فقالت دع هذا أليس هذا موضعه فسمعها مزيد فقال يا زانية فاين موضعه بين الركن والمقام والله ما بنيت هذه الدار الا للقباب والقوادين

ولا اشترى خشبها الا من دراهم القمار فاى موضع أحق بالزنا منها ونوادره كثيرة

مظفر الذهبي

مظفر الذهبي رحمه الله

(من شعره)

راحت تدير بمقلتيها الراحا * فبعثت من أحداقها أقداحا
وجلت لنا من تحت ليل غدائر * قبل الصباح من الجبين صباحا
نادينها رفقا بصب مدنف * قد مال من سكر الغرام وطاحا
قد سمه قرح الصدود فخره * لو كان يرشف من لماك قراحا
فتبسمت دلا وقالت هكذا * يلقى مطيعا من أحب ملاحا
قم فاعصر الغصن الرطيب وكسر الرمان فيه وعضض التفاحا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سن الظبا من لحظه الوسنان * ودنا فراش سهامه ورماني
وبدا فذاب البدر من حسد له * فلذاك ما ينفك في نقصان
ماء النعيم يرف من وجناته * يسقى رياض شقائق النعمان
قالت عقود نهوده لقوامه * من أنبت الرمان في المران

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زمرد شاربه الاخضر * يتم على ثغره الجوهري
وريق اللمى طعمه سكر * وذاك النبات من السكر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد خاب من يرجو رجوع شبابه * بصبغة نيل تنتهي وتحول
كأن بقاياها بصفحة خده * سهام المنايا والنصول تصول

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من منصفي من ساحر ساحر * يزيد من ذلي لديه اعتزاز
مذ وشحت خداه بالعارض الشعر قوم قال الناس دار الطراز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأمرد ضاق عن معاملتي * أودعت فاه خفيف دينار
فقال بهرجت ذا الخفيف لنا * فقلت والضرب خارج الدار

فخر القضاة بن بصاقة

فخر القضاة بن بصاقة

(من شعره) في الحقنة المحمولة على البغال ملغزا

وحاملة محمولة غير أنها * اذا حملت ألقت سريعا جنينها
وأكثر ما تحويه يوما وليلة * وتضجر منه أن يدوم قرينها
منعمة لم ترض خدمة نفسها * فغلمانها من حولها يخدمونها
لها جسد ما بين رحب يمتدى * فلولاهما كان التعب دونها
وقد شبهت بالعرش في أن تحتها * ثمانية من فوقهم يحملونها

(وقال أيضا رحمه الله في البيضة ملغزا)

ومولودة لا روح فيها وانها * لتقبل نفخ الروح بعد ولادها
وتسمو على الاقران في حومة الوغى * ولكن سموها لم يكن بعرادها
اذا جمعت فالنقص يعرو حروفها * ولكنها تزداد عند انفرادها

(وقال أيضا رحمه الله في السيف ملغزا)

وأبيض وضاح الجبين صحبته * فاحسن حتى ما أقوم بشكره
اذا خذلتني أسرتي وتباعدت * أخلائي عن نصري حباني بنصره
يواصلني في شدتي منه قاطع * يخفف عني في وجاتي بهبره
شددت يدي منه على قائم ما * أكافه يلقى الاعادي بصدره
صبور على الشكوى فلو دست خده * على رقة فيه وثقت بصبره
اذا نابني خطب جليل ندبته * فيهتز منه مستقل بأمره
يخف غداة الروع مهما نهرته * فيغرق في بحر الجماجم بهره
ويمضي اذا أرسلته في مهمة * فما يتلقاني مقيما لعذره
غدا فاخرا بين الانام بجده * وراح أبيا عن أبيه بفخره
نقص خلقه ان كنت تؤثر كشفه * ولا تدع التقصير عن طول بحره
فها أنا عنه قد كشفت لانني * حلفت له أن لا أبوح بسره

(وقال أيضا رحمه الله في الرمح)

ولي صاحب قد كمل الله خلقه * وليس به نقص يعاب فيذكر
عصي ثقيل ان أطيل عنانه * مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابق يوم النزال الى العدا * فان لم أؤخره فما يتأخر
ويؤمن منه الشر مادام قائما * ولكن اذا نام يخشى ويحذر
أنال به في الروع مهما اعتقلته * مراما اذا أطلقته يتعذر
تعدى على أعدائه متنصلا * اليهم وما أبدي اعتذارا فيعذر
ترى منه اميا الى الخط يفتري * ومغربا يعزو الروم وهو مزنر
عجبت له من صامت وهو أجوف * ومن مستطيل الشكل وهو مدور
ومن طاعن في الس ليس بمحسن * ومن أرعن مذعاش وهو موقر
تفكر اذا ما رمت افشاء سره * فها أنا قد أظهرته وهو مضمر

(وقال أيضا رحمه الله في الخيمة)

ومرفوعة منصوبة قد نصبتها * ولكنه رفع يؤول الى خفض
تعين على حر الزمان وبرده * بلا حسب زاك ولا كرم محض
وتصبح للاحي اليها وقاية * لبعض الاذى الطاري على الجسم لا العرض
تقوم على رجلين طورا وتارة * تقوم على رجل بلا عوج منضي
اذا حضرت كانت عقيلة خدرها * وان تبد لم تلزم مكانا على الارض

قصدت كريما خيم ليبينها * وقصد الكريم الخيم من جملة الفرض

يارافع لواء الادباء ودافع لوى الغرباء هذا الفرع مهدموطا مكشوف الاغطى وقد سطر مفردا ومجموعا وذكر مقيدا ومرسلا فرعا الا أنه قد استحق وهو مظهر وأسر وهو مجهر وتعالى وهو بصير وتطارل وهو قصير وتصام وهو سميع وتعامى وهو مطيع ومثل مولاى من عرف وكره ولم يعمل فكره والاعمرة على أمره وطال للاولياء عمره (وكتب الى قرطاى وهو ساكن عند نهر عيسى)

لمولاى انى مذرأيتك ساكنا * على نهر عيسى لم أزل دائم الفكر
لانك بحر بالمكارم زاخر * ومن يجب أن يسكن البحر في النهر

(وقال أيضا رحمه الله)

على وردخديه وآس عذاره * يليق بمن يهواه خلع عذاره
وأبذل جهدى فى مداراة قلبه * ولولا الهوى يعتادنى لم أداره
أرى جنة فى خده غير أننى * أرى جل نارى شب من جلناره
كغصن النقا فى لينه واعتداله * وريم الفلا فى جيده ونفاره
سكرت بكاس من رحيق رضابه * ولم أدر أن الموت عقبى خماره

حرف النون

نصيب الشاعر الاصغر

نصيب الشاعر الاصغر

اشترى المهدى فاعتقه ووجهه المهدى الى اليمن فى شراء ابل مهرية ووجه معه رجلا من الشيعة وكتب معه الى عامل اليمن بعشرين ألف دينار فدنصيب بيده الى الدنانير ينفقها ويشرب بها ويشترى الجوارى فكتب الشيعى بخبره الى المهدى فامر بحمله موثقا فى الحديد فلما دخل على المهدى أنشده

تأوبنى ثقل من الهم موجع * فارق عينى والخلون هجع
هموم أطافت لو أطاف بسيرها * بسلمى لظلت صمها تتصدع
ولكنها نيطت فناء بحملها * جهيز المنايا حائن النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلماء حندسا * تظل دجى ظلماتها لا تقشع
اليك أمير المؤمنين ولم أجد * سواك مجيرا منك يدنى ويمنع
تلفت هل من شافع لى فلم أجد * سوى رحمة أعطاكها الله تشفع
لئن جلت الاجرام منى وأفظعت * لعفوك من جرمى أجل وأوسع
لئن لم تعنى يا ابن عم محمد * فاعجزت عنى وسائل أربع
طبعت على اصطناعه ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والله تطبع
تعاميت عن ذنب يرجى صلاحه * وأنت ترى ما كان يأتى ويصنع
وعفوك عن لو تكون جزيته * لطارت به فى الجو نكباء زعزع
وأنك لا تنفك تنعش عاثرا * ولم تعترضه حين يكبو ويخشع

وحلمك عن ذى الجهل من بعد ما جرى * به ضيق من طائش الجهل أشنع
فتين لى اما شفعن منافع * وفى الاربع الاولى اليمن أفزع
مناصحتى بالفعل ان كنت تائبا * اذا كان دان منك بالقول يخدع
وثانية خلقى بك الخير عادة * وان قلت عبد ظاهر الغش مسبع
وثالثة انى على ما هويته * وان أكثر الاعداء لى وشنعوا
ورابعة انى اليك بموثقى * ولائى مولاك الذى لا يضيع
وانى لمولاك الذى ان جفوته * أتاك سكينا خاضعا يتضرع
وانى لمولاه الضعيف فأعفنى * فانى لعفو منك أهل وموضع

فقطع عليه المهدى الانشاد وقال من أعتقك يا ابن السوداء فاومأ بيده الى الهادى وقال الامير موسى يا أمير المؤمنين فقال مخاطبا لولده موسى أعتقته يا بنى قال نعم يا أمير المؤمنين فامضى المهدى ذلك وأمر بجديده فقلد عنه وخلع عليه عدة من الخلع الخز والوشى والسواد والبياض ووصله بالفى دينار وأمر له بجارية يقال لها جعفرة جميلة فائقة من روقة الرقيق فقال له سالم قيم دار الرقيق لا ادفعها اليك أو تعطينى ألف درهم فقال قصيدته رحمه الله

آذن أهلى فاضاعوا يترحالى * فهاج بينهم شوقى و بلبالى

وقام بها بين يدى المهدى فلما قال

ماذات تبذل لى الاموال مجتهدا * حتى لأصبحت ذا اهل وذا مال
زوجتنى يا ابن خير الناس جارية * ما كان أمثالها يهدى لامثالى
زوجتنى بضة بيضاء ناعمة * كانها درة فى كف لآلى
حتى توهمت أن الله خلقها * يا ابن الخلائف لى من خير أعمالى
فسالنى سالم ألفا فقلت له * أنى لى الالف يا قيمت من سالى
هيهات ألفك الا أن أجىء بها * من فضل مولى لطيف المن مفضال

فامر له المهدى بالف دينار ولسالم بالف درهم ومر نصيب بباب الفضل بن يحيى فقال

ما قينا من جود فضل بن يحيى * جعل الناس كلهم شعراء

وكانت وفاته بعد السبعين ومائة رحمه الله تعالى

النصير الحامى

قال أثير الدين أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق وكان يتصرف باكثر الحامات وأسن وضعف عن ذلك وكان يستجدى بالشعر توفى سنة اثنى عشرة وسبعمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى وعفا عنه

لا تقل ما حيت الا بخير * ليكون الجواب خير اليكا
قد سمعت الصدى وذاك جماد * كل شئ تقول رد عليكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقول والكاس قد بدى * فى كف أحوى أغن أحور
خربت بيتى وبيت غيرى * وأصل ذا كعبك المدور

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان الغزال الذى هام الفؤاد به * استأنس اليوم عندى بعد ما نفرا
اظهرت لحاظ هريات وقد رقصت * فيها الاسود رآها الظبى فانكسرا

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

فكم من الاسراف اسرى فى كفيه من خطر عقلى وحاز الجانى أجانى وكويه الغرر
أزرى الجبين الحانى بالهلال عمن قد اعتدى
اذ فاق بالكمال حكم مالى أسفا وأنكدا
عمن أتته الدوالى دوالى قلبى من الردا
وعذبات مالى أومالى بالحظ اذ نظر وقال اذ لوى للوالى يرفع له النظير
ياغصن بان مائل مائل عسى لشقوتى
وترثى لدمعى السائل يا سائل عن حال قصتى
ولا تطع العاذل ياعاذل وارفق بهيجتى
وان تزدنى قائل فى قائل أفوز بالظفر كى ينجلى فاضل الفاضل من حالى الغير
يامنتهى آمالى أمالى فى الحب من مجير
ارفق بجسمى البالى يابالى وأرحم فى أسير
فقد بذات الغالى ياغالى فى القدر يا امير
وفيت قد الفى ياغالى لهجرك الضرر وقطعت اوصالى ياصالى تقتلنى سقر
ان جزت بين السرب فسربى عن حيهم قليل
ومل بهم وعج بى فحبى قلبى بهم بخيل
وقف بهم يا صبى وصح بى ابكوا على القتيل
وان يقضى نحبى فخ بى فى السهل والوعر وانزل بهم والطف بى وطف بى فى البدو والحضر
لم انس اذ عنانى اعنانى والليل قد هدى
وقال اذ حيانى احيانى روحى لك الفدا
واهتز بالارداني اردانى اذ قام منشدا
وطار الافندان افنانى اذ ناح فى السحر وهاتف الادانى اذانى اذنبه البشر
اما فدانى الراقى من راقى قدرا على الانام
زها بحسن الساقى والساقى من ريقه المدام
به فؤادى باقى والباقى فى بلجة الغرام
وسنة الخلاق اخلاقى بالصبر اذ هجر ولذ المذاق مذاقى فى حبه السهر
هل من فتى يسعى فى اسعافى بالقرب من رشا
ان سال بالارداف اردافى قلبى مع الحشا
مكمل الاوصاف اوصافى قتلى وادهشا
ياطلعة الهلال هلالى فى الحب منتظر ياغاية الامال امالى من الهوى سقر

النصر الادفوى

فوقع بعطى ان السيدة كذا وكذا فاستحسن البلغاء هذا منه وكان مرة اصابه الم فى عينيه فدخل اليه خواصه وفيهم شخص يلقب بالنظرا فقال له وقد كلمه يا مولانا البصر تنى فقال لا بل شممتك ومات بالرعاف وهو نازل بعسكره على بونة آخر مدن افريقية (ومن شعره رحمه الله تعالى فى الخوخ)

تفضل بطعم له ملبس * صلابة وجه لئيم حكى
اذا برز من جسمه ثوبه * اتاك كما يصنع المصطكى

وقال يصف الرمح من قصيدة وهو معنى غريب

واسمر غرشيب بالنقع رأسه * الى أن أتى بعد القشيب مشيب
صددت به كفى السمه كأنه * رشاء رمى قلب الكمى قليب

السيدة نفيسة

السيدة نفيسة بنت ابى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين

دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان والياعلى المدينة من قبل أبى جعفر المنصور وأقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى حملته فلما انتهى الى الحاجر مات هنالك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه على بن المهدى فى الحاجر على خمسة أميال من المدينة وقيل انه توفى ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح أنه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب فى تاريخه والله أعلم * وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى أن الامام الشافعى رضى الله عنه لما دخل مصر فى التاريخ المذكور فى ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفى الشافعى رضى الله عنه أدخلت جنازته اليها وصلت عليه فى دارها وكان فى موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى أن توفيت فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين رحمها الله تعالى

حرف الباء

الشريف ابن الشجرى

٣ الشريف أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى

كان اماما فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعا من الآداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالى وهو أكبر تاليفه وأكثرها افادة أملاه فى أربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له

٣ قوله الشريف الخ هذه الترجمة من أولها الى آخرها مذكورة فى الوفيات حرفا بلا زيادة عليها فلا فائدة فى ذكرها اه مصححه

وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المتقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه وردّ عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع أيضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب طريف أحسن فيه وله في العربية عدة تصانيف وله ما تتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا بعيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ أبو سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعنا في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيأ من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزأ من امالي أبي العباس ثعلب الصوي وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارته شيخنا أبو السعادات ابن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع به شيخنا أبو السعادات أنشد قول المتنبي

وأستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده في ذلك رحمه الله تعالى

كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت * أذني بأحسن مما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى أبي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي وقد تقدم ذكره أيضا وينسبان الى غيره أيضا والله أعلم قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام لا رأيته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي وهذا الكلام وان لم يكن غير كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم أنقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري واتفق ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانباري فيجد ما بين الكلامين اختلافا فيظن أني تسامحت في النقل وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير وأولها

هذي الدبرة الغدير الطائح * فاحفظ فؤادك فهي للك ناصح
يا سدرة الوادي الذي أضحى به * سارى هداه نشره المتفاوح
هل عائد قبل الممات لعهدنا * عيش تقضى في ظلالك صالح
ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة * بادي مصون الصبابة طامح

شـــــط المزار به وبوّئ منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف بظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها * لم ير ومنه الناظر المستراوح
ولقد حررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مراتع للمها ومسارح
ظللنا به نبكي فهكم من مضمر * وجدا أذاع هواه دمع سافح
يرث السنون رسومها فكأنما * تلك العراص المقفرات نواضح
ياصاحبي تأملا حيثما * وسق ديار كالملث الرائح
أدمى بدت لعيونكما أم ربرب * أم خرّد أكفالهن دوالح
أم هذه حقل الصوار رتت لنا * خلل البراقع أم قساو صفائح
لم يبق جارحة وقد واجهتنا * الا وهن لها بهـــن جوارح
كيف ارتجاع القلب عن أسر الهوى * ومن الشقاوة أن يراض القارح
لو بله من ماء ضاريج شربة * ما أثرت لاوجد فيـــه لواقح

قال ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شئ من نظمه ليستدل به على المراد من طريقه فيه (ومن شعره أيضا)

هل الوجد خاف والدموع شهود * وهل مكذب قول الوشاة بجود
وحتى متى تغشى شؤونك بالبكى * وقد حدحدا للبكا لبيد
واني وان جفت قناتي كبرة * لدومرة في الناثبات جليد

وفيها اشارة الى أبيات لبيد بن ربيعة العامري

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقولا هو المرء الذى لا صديقه * أضاع ولا خان الهمود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذا اشار ابو تمام الطائي بقوله

ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدني ابو اسمعيل الحسين الطغرائي قلت وقد تقدم ذكره لنفسه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبد الملوك مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا * كما تهوى فاتركها جميعا
هما سببان من ملك ونيل * يزيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشئ * سوى هذين قد يحيا وضيعا

وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن جكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره قال فيه قوله

يا سيدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النبى سوى * أنك ما ينبغى لك الشعر

وشعره وماجرى بانه كثير والاختصار اولى وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى

البديع الاسطرلابى

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف بن محمد وقيل احمد المنعوت بالبديع الاسطرلابى الشاعر المشهور

احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه فى شغله مثله وقد ذكره ابو المعالى الخطيرى فى كتابه الذى سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع (من شعره) فمن ذلك

اهدى لمجلسه الكريم وانما * اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذا قسى حمرة المنايا * لما كسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه * وكان فى بعد فى العيار

هكذا وجدت هذين البيتين فى زينة الدهر تاليف ابى المعالى الخطيرى منسوبين الى البديع المذكور ورأيت فى موضع آخر أنهما لابى محمد بن جكينا المذكور فى ترجمة الشريف بن الشجرى والله أعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغادذة فانهم كانوا يقولون كار فى العيار يعنى أنه ناشب معه لم يتخلص منه والكارة عندهم فى الدقيق بمثابة الحلة فى ديار مصر (ومن شعره) أيضا رحمه الله

قال قوم عشقته أمرد الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاوس أحسن ما كا * ن اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة أعجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويؤخرون فى ألفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون فى أشعاره حتى يفضى به الى الفحش فى اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد وأربعين بابا وجعل كل باب فى فن من فنون شعره وقفاه وعاد ما تاخر من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا فى جميع حركاته وتوفى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقى من بغداد رحمه الله

هرون الرشيد

هرون الرشيد

مكث فى الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى بطوس ليلة السبت لثلاث

خلو من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة وكان قد حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات قال الشاعر رحمه الله

ألف الحج وابلها دفما ينثني من غزوتين في كل عام

وكان من أهل العلم والأدب (ومن شعره)

ملك الثلاث الآنسات عناني ... وسلبن من قلبي بكل مكان

غالي تطاوعني البرية كلها ... وأطيعهن وهن في عصياني

ماذاك الا أن سلطان الهوى ... وبه قوين أعز من سلطاني

قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة ونهب ديارهم وأموالهم وفي أيامه هاجت عصبية أبي الهندام بالشام وخرج عطاف بن الوليد السامري بالموصل والوليد بن طريف وهدم سور الموصل وخرج الخزر من باب الابواب وخرج عمر الشاذي من شهرزور والله أعلم

هبة الله بن الفضل

٣ أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي ابن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المتولي المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي

٣ قوله أبو القاسم الخ هذه الترجمة من اولها الى آخرها مسطورة في الوفيات لابن خلكان وقد وقع له ذلك في عدة تراجم سننبه عليها آخر الكتاب اه مصححه

قد سبق شيء من شعره وطرف من خبره في ترجمة حمص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في آخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الظلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة مغرى بالولوع بالمتجرفين والبهاء لهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا أن الغالب عليه البهاء وهو ممن يتقى لسانه ثلاب ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي أباه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة ثمان عشرة وأربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بمقبرة معروف الكرخي وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة أبا القاسم المذكور فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال كنت يوما صبيا فلم آخذ عنه شيأ الكني رأيته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل البهاء وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن جيرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع حمص بيص ماجريات فمن ذلك أن الحمص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فهجم عليه جرو كلب وكان منقلدا بسيف فوكز بعقب السيف فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتا وضمنها يتيم لبعض العرب قتل أخوه ابنا له فقدم اليه ببغداد ليقتاد منه فألقى السيف من يده وأنشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب

الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور كتب الابيات فى ورقة وعلقها فى عنق كلبة لها أجر ورتب معها من طردها وأولادها الى باب دار الوزير كالمستغيثة فاشتدت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بفعلة أكسبته الخزى فى البلد
هو الجبان الذى أبدى تشاجعه * على جرى ضعيف البطش والجلد
وليس فى يده مال يديه به * ولم يكن يبوا عنه فى القود
فانشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

قوله الجبان فى نسخة البرى اه

والبيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ما جنى جانيهم أمنوا * من لؤم احسابهم ان يقبلوا قودا

وهو من جملة أبيات فى الكراس الذى أوله الى بشار وينظر فى الحماسة وهذا التضمين فى غاية الحسن ولم أسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين فى أشعارهم الا ما أنشدنى الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن لخمى المذكور فى ترجمة الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاى لنفسه أخبرنى أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد سلقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف محلوقا فأعدته * مهنيا بالذى منها له وهبا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه * بيتين ما نظما مينا ولا كذبا
اذا أتتك لحلق الذقن طائفة * فاخلع ثيابك منها معمما هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف * فان أطيب نصفيها الذى ذهبا

والبيتان الاخيران منها فى الحماسة أيضا فى باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لا تشكمن بجوزا ان أتيت بها * واخلع ثيابك منها معمما هربا

وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير فى شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذينى فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص عميا كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة أبيات ومن بعده هذا البيت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى * خلال الخزامى عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قارة * يكر على صفى تميم لولت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل مثلهما ولا لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فانشد

زارا لخيال لحيصا مثل مرسله * فما شفاني منه الضم والقبل
غازارني قط الا كي يوافقني * على الرقاد فيقضيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما معه لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير أعدهما فاعادهما فوقف الحيص بيص لحظة وأنشد

ومادري ان نومي حيلة نصبت * لطيفه حين أعيا يقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم أتحقق أنها له حتى أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن فيه وهو

ياضرة القمرين من لتيم * أردتيه وأحلت ذا الثوى على القضا
وحياة حبك لم يسغ عن ساوة * بل كان ذلك للخيال تعرضا
لا تأسفي ان زار طيفك في الكرى * ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن أبي الندى المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المتقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سيرا اليه أحد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب أستاذ دار الخليفة أبيات يقول فيها

اليك أظل مجد الدين اشكو * بلاء حل لست له مطيقا
وقد ما يلقواعني محالا * الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرني بباب الحكم خصم * غليظ جرني كما وزيقا
وأخفق نعله بالصفع رأسي * الى ان أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الالد وقد صفعنا * الى أن ما تهدينا الطريقا
فيا مولاي هب ذا الافك حقا * أيحبس بعدما استوفى الحقوقا

ولما خرج من الحبس أنشد رحمه الله

هذا الذي طرف بي انه * قد غض من قدري وآذاني
فالحبس ما غيرني خاطرا * والصفع ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص بيص أبيات المية في هجوه وجواب الحيص بيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في أمثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في أبيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

يا كمال الدين الذي * هو نقص منقص والرئيس الذي به * ذئب دهري يمسس
خذ حديثي فانه * نبأ سوف يرخص كلما قلت قد تبغ * دد قومي تعصبوا

ليس

ليس الاستعرشا * لوباب بجمص وغوانى على الرؤ * س عليها المقرنص
والرواشين والمنا * ظر والخيل ترقص وأنا القرد كل يو * م لكلب أرقص
كل من صفق الزما * ن له قد أرقص محن لا يفيد ذا الشؤن منها التبرصص
فى أسمع الندا * وقباء مخلص

ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرأ وضيعا * قد رفع الدهر من مكانه
فكن سميعا له مطيعا * معظما من عظيم شانه
فقد سمعنا بان كسرى * قال قديما لترجمانه
اذا زمان السباع ولى * أرقص الى القرد فى زمانه

حرف الواو

واصل بن عطاء المعتزلى

أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلى المعروف بالغزال مولى بنى ضبة
وقيل مولى بنى مخزوم

وكان أحد الائمة البلغاء المتكلمين فى علوم الكلام وغيرها وكان بلثغ بالراء فيجعلها غينا قال أبو العباس المبرد فى حقه فى كتاب الكامل كان واصل بن عطاء أحد الاعاجيب وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة فى الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه ففى ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو أبو طروق الضبى يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة تردادها فى الكلام حتى كأنها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع * لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال الآخر

ويجعل البهمى فى تصرفه * وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله * فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال أما لهذا الاعمى المكنى بابى معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون سدوسيا لاوعقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل أرسلت وقال فى مضجعه ولم يقل على مرقده ولم يقل على فراشه وقال يبعج ولم يقل يقرو ذكر بنى عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وله من التصانيف كتاب أصناف المرجئة كتاب فى التوبة كتاب فى المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبته التى أخرج منها الراء كتاب معانى القرآن كتاب الخطب فى التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب فى الدعوة كتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى

وثيمة الفارسي

أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي

كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في أخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي أخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور وصاحب المراثي المشهورة في أخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة أبي عبد الله محمد الواقدي أنه صنف في الردة كتابا أجاد فيه ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره أبو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وأبو سعيد بن يونس في كتاب تاريخ مصر وأبو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم فعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى قال أبو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به وولده بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين واذكرنا متمم ابن نويرة وأخاه مالكا ولا بد من ذكر طرف من أخبارهما فانهما مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك وللردافة موضعان أحدهما أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الانس والموضع الثاني أثيل وهو أن يحلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم لينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصدا ونئى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم منع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك أنا آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما علمت أن الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون أخرى فقال مالك يا خالد ابعثنا الى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا فقال خالد لا أقالني الله ان أقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته أم متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك أنا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أثفية لقدر وكان من أكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواء من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء أخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها

وقيل

وقيل انها اضافت جارية حبشية الى حسنها جاءت عجوز لابي عمرو بن العلاء تخطبها عليه
فعرضها للنكاح فاستاوقال له ابو عمرو رضي الله عنه تكتب الى ابي بكر رضي الله عنه
وقد عرفه امر جاريته وتزويجها فقال في ذلك ابو رجاء السعدي

الا قل لمن اوطا السنابك * تطاول هذا الليل من بعدمالك
قضى خالد بيضا عليه لعرسه * وكان له فيما هوى كل ذلك
فامضى هواه غير عاف * عفان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك * الى عيشتي ما لكان الهوالك
فمن للتباعي والاوائل بعده * ومن للرجال المدنجين الصعالك

واما بلغ الخبر ابا بكر رضي الله عنه قال عمر لابي بكر رضي الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال
ما كنت لارجمه فانه تاول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به انه تاول
فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا سرد هذه الواقعة رحمه
المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما

حرف الياء

أبو الحسين الجزار

أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري

(من شعره رحمه الله تعالى)

لئن قطع الغيث الطريق فبغلتي * وحاشالة قبقابي وجوخي الدار
وان قيل لي لا تخش فهي عورة * خشيت على علي بأني جزار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحبابنا ما الليل بعد فرقتكم * كما هو مخلوق بلا مصر
أنفقت أيام عمري في محبتكم * وقد نأيتم فلا أنتم ولا عمري

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وكم وكم قد دق أبوابه * عليه في الليل نسيم الصبا
فقال من قال رسول الشتا * فقال لا أهلا ولا مرحبا

(وقال من قصيدة)

وكم قابلت تركيا بمدحي * فكاد لما أحاول منه يحنق
ويلطمني اذا ما قلت الطن * ويرمقني اذا ما قلت يرمق
وتسقط حرمتي أبدا لديه * فلو اني عطست لقال يشمق

(وقال رحمه الله من قصيدة)

طالما كنت قبلها تحفظ الخبز ولكن بالبخل في الصندوق
ليت شعري ماذا تقول اذا ما * رمت شتمي قل لي باي طريق
علم الله ما مضيت رسولا * قط من عند ابنتي لعشيق
لا ولابت في مكان طفيليا كغيري في طاعة ونسوق

لا ولاجتث بالرجال الى بيشق وكاثرت عنهم في السوق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ليت بيشق وقد زرت ابوابي * على حنق غسلت اليوم اثوابي
وقد اقال الشتا ما كان من حنق * دعني فستوقد الحمام أولى بي
أنام في الزبل كي يدفا به جسدي * ما بين جمر به ما بين اصحابي
أو فوق قدر هريس بت احرسها * مع الكلاب على دكان علابي
ما كنت اعرف ماضرب المقارع او * قاسيت وقع الندى من فوق اجنابي
وما تراقصت الاعضاء في جسدي * الا وقد صفقت بالبرد انيابي

وقال في زوجة ابيه وكانت طرشاء

تزوج الشيخ ابي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى * ما جسرت تنظرها الجن
كانها في فرشها رمسة * وشعرها من حولها قطن
وقائل قال ما سنها * فقلت ما في فمها سن

(وقال فيها وقد مات ابوه)

أذا بت كلى الشيخ تلك الجوز * واردته انفاسها المرديه
وقد كان اوصى لها بالصداق * فما في مصيبته تعزيه
لاني ما خلت ان القتيل يوصي لقاتله بالديه

واهدى الى الصاحب كمال الدين بن العديم سجادة خضراء وكتب معها المملوك سجادة ابي الحسين الجزار

ايها الصاحب الاجل كمال الدين لازلت ملجأ للغريب
كن مجيري لاني قد نزحت بيتك الكوفي وقعت عند الاديب
أنا سجادة سمت من الطي فهب لي نشرا فنشرك طيبي
طال شوقي الى السجود وكم لي * من شروق في بيته وغروب
واذا ما أتاه ضيف أراني * منه عند الصلاة وجه مريب
لم يرقه اخضرار لوني وفيها * ت وما راعه اسوداد الذنوب
فاقل عثرتي وفرياحسا * نك من وجهك الكريم نصيبي
واجبر اليوم كسر قلبي فلازلت مدى الدهر جابرا للقلوب

ن حسن في الآراء العالية أسعدها الله أن ينصب محرابي الى القبلة بعد رفعه ويخفض عيشي بالتسبيح والتقديس بعد حرمه وقطعه ويجعلني مؤهلة بين يديه اصالح الاعمال ونؤنسني الحث الذي يعتري الصوف لعدم الاستعمال فعل جار يا على عوائد اصطناعه بالكامل اسلافه وطباعه والسلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم ما في الصدور * وتعلم خائنة الاعين

وتعلم صحة فقري الذي * فاني عن شرح حالي غني
أسي قصصن لي دائما * وهل للمسي سوى الحسن
وحقك مالي من قدرة * على كشف ضر اذا مسني
فلا تلزمني غير الدعاء * فذلك ما ليس بالممكن

يحيى صاحب افريقية

يحيى صاحب افريقية أبو زكريا

كان أبوه نائبا لآل عبد المؤمن على افريقية فمات والده تغلب على افريقية وتونس واستمرت أيامه واشتغل منه بنو عبد المؤمن بأنفسهم وتوفي سنة سبع وأربعين وستمائة وأصله من برابر معمودة كان يباشر الامور بنفسه ولا يركن الى أحد وكان كثيرا ما يتستر بالليل ويخرج الاموال ويقصد مواضع الفقراء والايتام وعم بجميع المستحقين بالعطاء وكان الفقراء يدعون له بكل مكان وفي كل يوم يجلس في مجلس مخصوص ويحضر الامراء والجند والوافدون ولا يأنف أن يتكلم في جليل الامور وحقيرها ثم يطعم الناس فاذا حضر وزير الاموال انقلب الى مكان آخر مع من يشرفه بالحضور من الفضلاء من فقيه وأديب ومنجم وطبيب فاذا فرغ من هؤلاء دخل الى داره واستراح الى أذان العصر فيخرج الى موضع آخر غير الموضعين الاولين يتفقد فيه الامور الخاصة بقصره فاذا أذن المغرب دخل الى ما هناك الله به من اللذات ولم يقطع صلاة الجمعة في الجامع ولا يحل بها ويجلس يوم السبت في القبة العظمى وحوله أقاربه وشيوخ دولته على مراتبهم وتقرأ عليه المظالم بحضرة القاضي وغيره ويجزم الحكم ويفصله وله في ذلك أخبار طريفة ٣ ورفع له طائفة أخرى من الشعراء قصائد فوقع عليها بأمره وكان منهم شاعر يعرف بابن الخطيبة وكان في قصيدته خطأ

٣ قوله ورفع له طائفة الخ هكذا بالاصل ولتتأمل هذه العبارة

يوسف بن زيلاق

يوسف بن زيلاق

(ومن شعره)

الى الله أشكو هاجري ومعنفي * عليه فكل جائر في احتكامه
حبيب نأى عني الكرى بملاله * ووش دنا مني الاسى بسلامه
غريب المعاني قام عذري بحبه * بحسن عذاريه وبين قوامه
تفرد قلبي دونه بهمومه * وشاركه جسمي خصره في سقامه
سقى الله ليلا حين جاد بوصله * وقد كان لا يسخو برد سلامه
فطاف كمثل الظبي عند التفاته * تبسما مثل الجمر عند اضطرامه
كسا الورد أعلاها حبابا كأنه * ثنايا أبدت عن حسن ابتسامه
شككنا فلم نعرف أمنظوم عقده * من الدر أم من ثغره أم كلامه
ولم ندر هذا الكرم من صوب طرفه * وبن خده أو ريق أم من مدامه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول جنين عانه شرف * جار عليه البكاء والارق
ومهجة لم تزل حشاشتها * منذ بدا البعد تحترق

يافرا أصبحت محاسنه * تنهب الباباوتسترق
تجمعت فيك الورى فتن * على تلاف النفوس تتفق
طرف كحيل ووجنة كميت * حمرة دمعي وبسمي يقق
مالت على عطفه ذؤابته * كالغصن زانت فروعه الورق
تلك التي جنة مجملة * ماوجدوا مثلها ولا رزقوا
هم حسدوني عليك فاختلقوا * بكل زور عليك واختلقوا
سعوا بتفريقنا فلا اتفقوا * على وصال يوما ولا اتفقوا
فاين كانوا وأدمعي بدد * تركض في وجنتي وتستبق
وقلبي حشوها السهاد وحشنا ضلوعي يعنادها الحرق
مادا يصير لوشاة أنهم * رقوا القلى الموجوع أورفقوا
بمن كساوجنتيك من حلل الحسن رياضا نسيمها عبق
وأطلع البدر من جبينك محمرفوقا يصدغ كأنه الغسق
لاتثن عطفا الى الوشاة فما * سلاك قلبي لكنهم عشقوا
أنت بحالي أدرى وحالهم * قد وضحت في حديثنا الطرق
ما كنت يوما اليك معتذرا * لوأنهم في مقالهم صدقوا

(وقال أيضا)

أظهرت حسن معانيه الشجون * فاختفى اللائم واستحيا العذول
وثنت منه الحيا قامة * علمت بان لحى كيف يميل
رشأ يفتك في عشاقه * صارم من لحظه الساجي صقيل
أصل وجدي فيه فرع مرسل * مثل ليلى فاحم الوت طويل
وفم عذب وثغر اشنب * خصر من برده يشفي الغليل
أ بجفوة منه قابل * ولاعياء تجنيه حول
وأمور الحب من اجلها * ان ترى القاتل يهواه القتيل

وقال أيضا رحمه الله تعالى وكان يحب كثيرا بجامع دمشق وهو ليوسف بن لؤلؤ لذهبي رحمه الله تعالى

طال لومي بجامع الرحبة البر * ميدي وليس منه خلاص
كيف أ ذاب فيه وقتي بلاط * ورخام سولي وفوق رصاص

(وقال ابن زلاق أيضا)

لك السلامة من روحي ومن حرقي * وهن تعانيه أجفاني من الارق
أدرت فينا كؤس الشوق مترعة * وأسكرتنا حياها فلم نفق
يامظهرا لضياء وطلعته * فضيلة الجمع بين الصبح والغسق
سلبت عقلي بلحظ فاتك * وزدتها بعده بعدا فلم تطق

مهما أتيت فلا أنسى زيارته * في خفية لا بساتو ياس الغرق
تشوان تستر عطفيه ذوائبه * كما اكتسى الغصن الميال بالورق
يسعى الى تراح من مقبله * يلذ مصطبحي فيها ومغتبق
لا أسأل الليل عن بدر السماء اذا * رقدت فيه وبدر الارض مفتتق

(وقال ابن قزيلاق أيضا رحمه الله تعالى)

ثنى مثل قد السمهرى ولينه * ويرد غصنا مر هفا من جفونه
وبات يرينا كيف يقطع الدجى * مع الصبح في أصداغه وجبينه
وكيف قران الشمس والبدر كلما * غدا يلثم الكاس التي بيمينه
وبت أفديه بنفسي بذلتها * غراما لحفظ الجار مصونه
وأرخص دمع العين وجدا بيسم * يقابله من دره بثمينه
سقى ذلك الوادي وان فتكت بنا * بحور حوار يه وأعين عينه
ولازال مبيض الاقاحي ضاحكا * به كل منهل الغمام هتونه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى * سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا
وأبرزت وجها يخجل البدر طالعا * ومست بقد علم الهيف الغصنا
وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا * فما كاد لكن زاد في رقة المعنى
أسمراء ان أطلقت بالهجر عبرتي * فان لقلبي من تباريحه سجنا
وان تحتمي بالبيض والسمر فالهوى * يهون عند العاشق الضرب والطعنا
وما الشوق الا ان أزورك معلنا * فلا مضمرا خوفا ولا طالبا اذنا
وألقاك لا أخشى العيون وأتقي * ولو جبت أسد الشرى ذلك المغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أريقته في الكاس أم صرف خمره * وهذا حباب المزج أم سمط ثغره
تشعوع بايدينا وقد قام ساقيا * بمستقبل من بشر المدام ونشره
لمجنة في وجنتيه واغما * تعارضنا من دونها نار هجره
وصبح جبين يهتدي بضيائه * اذا ما ضللنا في غياهب شعره
لئن كان دمعي مطلقا بلفائه * ففي أسره قلبي المعنى بأسره
وليل طويل العمر أحوى كأنه * غدائر من أهواه أو يوم غدره
اذا حسنت فيه المنى من ضلالها * هدانا الى مطلوبها نور بدره

(وقال أيضا)

بدا الشامن جبينه قمر * يضل في ليل شعره الفكر
ظبي غرير في طرفه سنة * يلذ فيها للعاشق السهر
جديد برد الشباب حين برى * عطفان وورد بخده نضر
ولا رعت مقلتي نبات عذا * ريه فيحتاج عنه معتذر

بجوامع الحسن فيه باسمة * فالقلب واقف عليه والبصر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم وأعين الرقباء وسق * كما تم الهلال سنا وسنا
ومال بعطفه مرح التصابي * كما عطفت نسيم الروض غصنا
وخص رياض خديه شقيق * يلوح عليه خال عم حسنا
وطاف بقهوة لم تبق فيها * مصاحبة الليالي غير معنى
تفلتنا الشمس طالعة علينا * وقد برئت من الزاووق وهنا
فلا تشغل باعلام المصلى * ولا تسأل بها طللا ومغنى
وصل لهو الخلاعة والتصابي * اذا فن مضى جددت فنا
وعاط الكاس أحور ذا دلال * أغن يناسب الظبي الاغنا
يظن حمامة تشدو بغصن * اذا ما مال معتدلا وغنى

وقال رحمه الله تعالى موشحا

ياديمة بالرضاب قضا فهي لي مذهب
وأديرها حمرة قرقفا لونها مذهب
خلت فيها الحباب حين صفا أنجما تغرب
حجبت بالبهاء والحسن عن عيون البشر وبدت في الخفاء كالوهم تجتني بالفكر
لا تحالف يا منيتي أمري واصغي بالرحيق
ما ترى صبتي من السكر ليس منهم مفيق
نحن قوم من شيعة الخمر وحب العتيق
قد نفضنا عنا به الحزن بسماع الوتر وحسانا من واصب الهم وعدك المنتظر
صاح لا تسقم من اللاحي واطرح ما يقول
عن العيب أن تبت صاحي من كؤس الشمول
فاكس راح الدجى بالراح واعص قول العذول
ما ترى العدل في المسايفي عن يذب خدو لعليل تشفى من السقم فاقض منها وطر
حث شمس الكؤس يا بدري فالندامى نجوم
واسمها كأنها اتبري من بنات الروم
ضحكت في ثغورها لزهر يبكاء الغيوم
وتغنت بأطيب اللحن حسان الشعير ناطقات بالسن عجم طاب شرب السحر
حنشا بيننا رشا وسنان نلت منه الامان
ناعس الطرف بابلي الاجفان باسم عن جمان
قد ذكرنا من لطمه النتان قبل خمر الدنان
رب خمر شربت من جفن واجتنيت الزهر من خدود تحمى عن اللثم بسيوف الفور

(وقال أيضا)

أجل صبوتنا حيث مغرم * يهدى السلام على اليعاديرنحه
أترى ترى ذاك الملتاب من الحيا الشادي ومن لى لو ظفرت بلثمه
ويشب ذاك الماء مثل غزاله * فى غنجه ودلاله وقوامه
دمى وميسمه لكل منهما * معنى عنيت بنثره وبنظمه
واخصر منه والجنون وعهده * كل كساجسمى الضلول بسقمه
متلون أصلى بجمرة حربه * طورا وطورا أستريح بسلمه
ويسيء فى فعلا ويحسن ثغره * لثما فيشفع ذا لذا فى جرمه

(وقال أيضا)

ما وجه عذرك والكؤس تدار * ضاعت بين جهال السبا أعذار
سفرت لك اللذات واتسعت بها الاوقات واجتمعت لك الاوطار
أوما ترى حسن الربيع وقد غدا * يختال فى حلل سراته آذار
ساق يسوق الى السرور ومطرب * حسن الرياض روضة وعقار
روض كما ترضى العيون يزينه * زهر تسر بحسنه الابصار
وجداول نشأت بهن حدائق * ضحكت خلال فروعها الانوار
وكأنما أشجارهن عرائس * تجلى ومن در السحاب نثار
تشدو حمائمها ويرقص دوحها * غب الصبا وتعانق الاشجار
فادم لنا أفراحنا بمدامة * لم تتصل بصفاتها الا كدار
حمراء تبدو فى الكؤس كأنها * ذهب عليه من اللجين إزار
يسعى عليك بها غرير أهيف * نوم الضحى اذا جفاه غرار
وسنان فيه للغزالة وانها * وجه وطرف فاتر وخمار
رشأ ولكن فى القلوب كناسه * غرر ولكن أفقه الازرار
ظهرت غدائره فزادت وجهه * نورا وتشرق فى الدجى الاقمار
وافاك يحمل مثل ما فى خده * طيبه ترنى القلوب ونار
فى مجلس تمت لذاكنه المنى * وتكفلت بسعوده الاقدار

(وقال أيضا)

سل عن فؤاد بنار الهجر تحرقه * وناظر بتجنيه تؤرقه
ولاترج سلوا من غريم هوى * وكل بجديد الصبر يخلقه
أهوا معتدل الاعطاف مائلها * يجور فى اذا ما اهتز مورقه
غصن ولكن بماء الحسن منبته * بدر ولكن من الازرار مشرقه
يحلو الظلام بحياه ويعذب بحديثه وتحلو ثناياه ومنطقه
ملاحة تسترق القلب رقتها * ونظم ثغر يرق العين رونقه
ثلاثة منه أعدانى السقام بها * مجرى الوشاح ومجناه وموثقه
ألقى الرماح بقلب غير مكترث * والتقى طرفه الساجى وأفرقه

فالابيض العنبر ما تبدي بمقلته * والاحمر الورد ما يجري به عرقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم لاعدمتك فالرياح تغسل * والرعد يطحن والغمام تمثل
والملك قد جعل الثرى بمحبقه * والعود يحرق والحيا تشعل
والدن تنور وقد جمر الشهباء باطنه وقار المنزل
هي قوت أرواح عنت بحصادها الايدي كما كتنف الاياس الارجل
واللون تبر والحقيقة جوهر * والريح مسك والمذاقة فوفل
والبرد قد ولى فقال الراقدا * متشذرا يا أيها المتململ
أوما ترى فصل الربيع وحسنه * والروض يضحك والحيا يتهلل
والغيم كالكافور يثر لؤلؤا * والجو مسك والغدير معندل
وبدت بدائع زهرها للجنة * قد زخرفت فنحيها متجمل
نسجت يد الابداع وشي رقومها * فلاجل ذاك النسج عيني تغزل
غفر ومبيض ومطوس * وحريش ومرقش ومكلل
ومدبج ومكتب ومذهب * ومفضض باللازورد مكمل
جل المكون أعيانا ما زانها * كل ومبدع صيغة لا تنصل
فاذا اجتليت فكل شبر نزهة * واذا ظمئت فكل باع منهل
وهزارها شعر وزهر وشانها * سمانها دراجها والبلبل
هذا يحادث ذا بأحسن منطق * فاذا شدا الثاني أعاد الاول
ويضم ماتمها القواخت سحرة * فكأنهن مفجعات ثكل
وعلى الغدير شبا لك تبر حاكها * شمس الضحى وسقى دروع تصقل
روض ومعشوق وحسن حاتم * وصفا مساقية وراح سلسل
وظلال غادية فسيف بروقها * ماض وطيب هوائها مستقبل
والشمس تجنح للغروب فثوبها الذهبي مصفر البقاع مجلل
ما للمسرة عن حماها مخرج * كلا ولا واش علينا يدخل
يا حبذا الشرف المظل وديرها الحالي وطيب فضائه والهيكل
ورواقه وبهاؤه وجواره * والعيش فيه والهواء الاعدل
ومحاسن الدنيا مشرقة على * كل البلاد لها الفخار الافضل
ياطيب صحنه وجهبتيه ونا * قوس الصباح على الصبوح يحمل
مغنى أقام به الرشيد وحله الـ * ـمنصور والمأمون والمتوكل
يا ساحة الخد با تربك أشهد * لناظرين فما الدخول فحومل
هبني أحاول غيرها أو ابتغي * عوضا عن الاوطان أو أتبدل
فعن الذين عهدتهم بفنائها * أهلي وجيراني بمن أستبدل
فالدهر لا يبقى على حالاته * فيجور أحيانا وطورا يعدل

صبرا فكل ملمة من بعدها * فرج وكل صعيبة أمر يسهل

(وقال أيضا)

واذا شكوت من الزمان وسيئ * ضيم ونكس صعدق اعسار

وعلمت أني بكم متعلق * فعلى علاكم لا على العار

يونس بن مودود

يونس بن مودود بن محمد بن أيوب

السلطان الملك الجواد مظفر الدين ابن الامير مظفر الدين ابن الملك العادل أبي بكر كان في خدمة عمه الكامل فوقع بينهما فسار الى عمه المعظم فاقبل عليه ثم عاد الى مصر واصطلح مع الكامل فلما مات الاشرف جامع الكامل الى دمشق وكان جوادا كلقبه ولكن كان سوء ظلم وكان يحب الصالحين والفقراء وتقلبت به الاحوال وعجز عن مملكة دمشق وكاتب الصالح نجم الدين أيوب فقدم وسلم اليه دمشق وعوضه سنجار وعانة وسار الى الشرق فلم يتم له الامر وأخذ منه سنجار وبقي بيده عانة فسار الى بغداد وقدم على الخليفة فاكرمه فباعه عانة بذهب كثير ثم سار الى مصر وافد على عمه الصالح فهم بالقبض عليه فتسحب الى الكرك الى الملك الناصر داود فقبض عليه ثم انفلت منه وقدم على الصالح اسمعيل صاحب دمشق فلم يهش له فقصد ملك الفرنج الذي كان بصيدا وبيروت فاكرمه وشهد معه الفرنج وقعة قلنسوة قتل فيها ألف مسلم ثم بعث اليه الصالح الامير بدر الدين بن يغمور ليحتال عليه بخديعة فيقال ان ابن يغمور اتفق معه على ملك الصالح اسمعيل ثم ان الصالح ظفر بهم فسجن الجواد بقلعة عزتا وسجن ابن يغمور بقلعة دمشق فطلب الفرنج الجواد من الصالح وقالوا لابد منه فاظهر أنه مات ويقال انه خنقه وأخرج من السجن ميتا ودفن بقاسيون بتربة المعظم سنة احدى وأربعين وستمائة ويقال ان أمه كانت فرنجية والله اعلم

تم المجموع المسمى بفوات الوفيات والذيل عليها بحمد الله وعونه ومنه سوى
ما حذفت منه وهو اليسير وزدت فيه وهو في ترجمتين وكان
الفراغ منه في ليلة يستقر صباحها عن يوم الخميس
سابع عشري ربيع الاول سنة أربع
وخمسين وسبعمائة

سبعة آلاف راس ومن الفيل والبغال ألف راس ووجد بها سبعة آلاف اقطاع في المائة كل اقطاع خمسة عشر ألف درهم ووجد بها خمس وعشرون معصر تسكر وفيها من السكر مالا يحصر وزنه ومن البقر الحلابة ستة آلاف راس ومن الدراهم المضروبة ثلاثون اردب ومن الجواري سبعمائة جارية ومائة عبد ومن الخدام ستون نادما ومن المماليك الترك خمسون مملوكا ومن المراكب خمسمائة مركب ومائة شختور ووجد له من الاملاك ستة آلاف ملك من ضياع وبساتين وقطعات وحوانيت قيمة ذلك ما يزيد على ثلثمائة ألف دينار ووجد له في قاعة سبعمائة ألف درهم وثلثمائة شاش ومن الرخام الجبلي ما قيمته ثمانون ألف درهم ونحاس وأثاث قيمته أربعمائة ألف درهم وسروج وفلوك وعدة خيل ما قيمته خمسمائة ألف درهم وأمور تجهل لم تعرف ووجد له مخازن فيها بضائع متاجر ما قيمته مائة ألف دينار وسبعة آلاف قطع كل قطع قيمته خمسمائة درهم وجميع العمل خمسمائة حمار ومن السواقي أربعمائة ساقية ومائتا بستان ورباع وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه وهذا ما أحصي له بالديار المصرية خاصة غير ماله من الودائع في البلاد والبصار والاقاليم وماله بقية قراض عند الناس وما يوجد له من باقي ملكه

يقول الفقير نصر أبو الوفا الهوريني هكذا وجدنا هذا الفصل في النسخة المصرية كالنسخة الحجازية المنقولة من خط المؤلف لكني رأيت في صفحة ٦٠ من ثاني الخطط المقريزية أكثر من هذا في قصة طائلة هائلة حاصلها أنهم لما وقعوا الخوطة على حريمه وأولاده وختموا على سائر بيوته وبيوت حواشيه وحبس لوزير ابن زنبور في مكان سفلي مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولده وسار به صرغتمش في بيت أبيه وأحضر أمه ليعاقبه وهي تنظره ليدلوه على المال فدلوه على ما ذكرناه آنفا في الخطط ثم الزم والي مصر باحضار بناته لاختفائهن فنودي عليهن في مصر والقاهرة وهبت عدة دور بسببهن ثم حمل لوزير في دار وعري ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو خمسة وستين ألف دينار فضرب به ذلك وعريت زوجته وضرب ولده فوجد له شيء كثير أيضا وتوالت عليه العقوبات حتى كادت تتلفه بسببها فتشفع بين صرغتمش والامير شيخو وآل الامر فيه الى تسفير ابن زنبور الى قوص فاخرج من ليلته وكانت مدة شدته ٣ أشهر وأقام بمدينة قوص الى أن عرض له مرض أقام به ١١ يوما ومات في ١٧ ذي القعدة سنة ٧٥٤ وكان له بمدينة قوص دار بالقرب من الجامع المؤيدي الذي على بحيرة النيل داخل باب زويلة بجوار خزانة شمائل رحمه الله بجامع المؤيدي انتهى باختصار كثير

واعلم أن الوفيات قد تقدم على ٨٤٦ ترجمة وذيل عليه عبد الباقي خزرجي المكي المتوفى سنة ٧٤٣ كما تقدم في هذا الكتاب نحو ثلثين ترجمة وكذا ذيله حسن بن أيبك المتوفى بالتاريخ المذكور وذيل على عبد الباقي الشيخ زين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ وأما هذا الفوات فانه اشتمل على ٥٧٣ ترجمة مما لخوست تراجم أو سبعة مذكورة في الوفيات فليست من الذوات كما يعرفه من استقصى فهارس الكتابين وأما كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي الذي انتهى فيه الى آخر سنة ٧٦٠ قبل وفاته بأربع سنين فان كنت أتوهم أنه ذيل آخر لوفيات غير موجود بمصر حتى كتبت ذلك ببعض الهوامش بناء

على هذا التوهم الى ان رأيت فى كشف الظنون أنه كتاب حافل جمع فيه تراجم الاعيان ونبهاء الزمان ممن وقع عليه اختياره فإذا هو أحد من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والامراء والقضاة والعمال والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والاولياء والصلحاء والصالحات والادباء والشعراء والاطباء والحكماء وأصحاب الملل والنحل والبدع والآراء واعيان كل فن ممن اشتهر أو اتقن الاذكره الى أن قال فى الكشف فازداد انتفاعى به للمحدث والاديب اه وفى سنة وفاته توفى صاحب هذا الفوات نجم الدين محمد بن شاكر الحلبى وقد ذكره صاحب الكشف من التآليف كتاب عيون التواريخ فى ست مجلدات واذا عرفت أن وفاة المؤلف سنة ٧٦٤ تتجب مما وقع فى ترجمة بدر الدين بن جماعة قاضى القضاة بمصر والشام فى صفحة ٢١٧ من الثانى انه توفى سنة ٧٧٣ فانظر ثانى حسن المحاضرة للجلال السيوطى أول صفحة ١٠٤ وفى الاول من حسن المحاضرة المذكور فى تراجم العلماء انه توفى سنة ٧٦٩

قوله فى صفحة ٢١٧ أى من الطبعة الاولى وأما فى هذه الطبعة فقد وقع فى صفحة ١٧٤

نحمدك يا من تنزه الثناء عن وصمة لغوات بل أحاط بما كان ويكون من الكليات والجزئيات ونصلى ونسلم على رسولك الحائز لاعلى رتب الكمال وآله ذوى المناقب وصحبه كلهم رجال (وبعد) فيقول المتوسل بالنبى الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم قدم بعون من نعمته تتم الصالحات طبع الكتاب الموسوم بفوات الوفيات لاوحد الادباء وسابق حلبة النبلاء فخر الدين محمد بن شاكر عليه رحمة ربه الكريم الغافر الذى ذيل به وفيات الاعيان لقاضى القضاة العلامة أبى العباس أحمد بن خلكان ولا مرى ان الذيل حسن اذ هوى من طرف الادب كل فن مستحسن وقلد أجياد الطروس بثمين نظم يروق الابصار ويهيج النفوس وأنقذ من حوادث الزمان بما فيه تذكرة لذوى العرفان هذا وكان طبعه الناظم ووضعه الانيق الباهر بمطبعة بولاق المزهر تحاسنها باسر الآفاق مقابلا على أصله المطبوع أولا بالمطبعة المذكورة عام اثنين وثلاثين وثمانين بعد المائتين والالف على الشيخ نصر الهورينى عليه رحمة رب العالمين قال فى ضمن خاتمته فاخذت فى التصحيح بكل جهد وعناية بتصحيف التفحيش الى أن ساعدتنى العناية الربانية بالتوجه نحو الاقطار الحجازية لاداء الفريضة الشرعية وزيارة صاحب حجرة النبوية سنة ١٢٨٠ فظفرت بتلك النسخة الصحيحة جوية منقولة من خط المؤلف فقابلت بها ما عندى من الاصل الذى به السيد شاه الحاوى بحيث اه فصححنا لا يجد فى العبارة نقصا ولا فيها الا لازم المطبوع من أول الكتاب الى آخره طرا ما وصف بها ولا محتويا على صور من الخطائى جمع الكتاب فالحمد لله على الهداية الى الصواب اه المراد منه

(أقول) وقد اجتهدت بان هذه المرة عدنا البلدين وأصلحنا جميع ما وقع فى طبعه الاول من غلط أو خطل أو تصحيف أو تحريف أو خلل وما تعذر لنا به من الاغلاط التى عليها مدار قول المأمور فقد أثبتناه على ما هو فى كتب الادب أو التاريخ مشهورا بها اه

بعد الله طرفة لذوي الالباب وتحفة لاولي الالف كانشوا الاراك [illegible] من ايام الانام في
ظلال عدله وافاض عليهم سجال احسانه وفضله صاحب السعادة والاقبال سافق السعادة
من هو باحسن الثناء حليه حقيق الخديو الاعظم محمد توفيق لازالت الضيافة الكرام متعة
بوجوده ولافتئت سرنا مفعودة بحر حسكرمه وجوده مشمولا طبعه بادارة من ابرز
السبق بجواد براعته وشهدت بدائع انشا آته بجودة براعته وبه المعارف الى ان

أوج الكمال رقت فانظر المطبعة المذكورة سعادة على بك جودت
بشروع مسك ختامه وأسفر صبح كماله وتمامه في اواسط
شهر ان المكرم عام تسع وتسعين ومائتين والف
من هجرة سيد العرب والعجم صلى الله
وسلم عليه وآله وصحبه والمتقين
اليه مطلع الكواكب
وتتابع الالوان
آمين

م